

In the name of Allah (SWT) the most benificient and the most merciful.



الروايات الموضوعة عند ابن الجوزي -رحمه الله- في مسند الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-

(دراسة وتحليل)

رسالة مقدمة لنيل:

درجة الماجستير في العلوم الإسلامية - تخصص الحديث

مقدم الرسالة: محمد رفيق

رقم الجلوس: K٥٨٥٢٦٠٥

المشرف على الرسالة:

الأستاذ الدكتور/علي أصغر جشتي -حفظه الله

رئيس قسم الحديث والسيرة النبوية

جامعة العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد.

قسم الحديث والسيرة النبوية

كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية

جامعة العلامة إقبال المفتوحة إسلام آباد

العام الدراسي: (٢٠٠٧م)

FORWARDING SHEET

The thesis entitled الروايات الموضوعة عندابن الجوزي رحمه الله(في مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله)

Submitted by **MUHAMMAD RAFIQ** in partial fulfillment of the requirement for the Master's Degree in Islamic Studies has been completed under may guidance and supervision. I am satisfied with the quality of student's research work allowed him to submit his thesis

Signature: ____________________

Prof. Dr. Ali Asghar Chishti
Chairman Dept. of Hadith and Seerah
Faculty of Arabic and Islamic Studies
Allama Iqbal Open University, Islamabad

إهداء

إلى منهل العرفان والقرآن، هادي البشرية إلى يوم الفرقان، المعلم الأول محمد رسول الله ﷺ ثم إلى معلمي الناس الخير، أهدي هذه الرسالة المتواضعة في الحديث النبوي الشريف.

وإلى كل من ساهم في تربيتي جسديا وعلميا وخلقيا وفكريا، لاسيما الأساتذة الأجلاء شيوخي في القرآن الكريم والحديث الشريف، في جمهورية باكستان الإسلامية والمملكة العربية السعودية.

وإلى كل من أخلص لي في الدعاء وأضمر لي الحب والوفاء وشجعني وحفزني لإكمال هذا العمل النبيل.

محمد رفيق الصادق

شكر وعرفان

انطلاقا من قول المصطفى – صلى الله عليه وسلم – (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)[1]، أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة العلامة إقبال المفتوحة بإسلام آباد، التي أتاحت لي فرصة الدراسة فيها ، وفتحت أبوابها لأبناء المسلمين من كل مكان، وعلى رأسها الأستاذ الدكتور/ محمد باقر خان خاكواني، عميد كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي ومشرفي الدكتور/ **علي أصغر جشتي** – حفظه الله، وبارك في علمه وعمره- الذي أحاطني بتوجيهاته السديدة، ونصائحه القيمة، فجزاه الله عني خير الجزاء في الدارين.

كما أشكر كل أخ وزميل قدم لي مساعدة أو نصيحة أو توجيها أو وفر لي كتابا، وأخص بالذكر من بينهم الأخ افتخارأحمد الذي بذل جهدا في طباعة هذه الرسالة.

جزى الله الجميع خير الجزاء ووفقنا وإياهم لما يحبه ويرضاه... آمين.

---

[1] أخرجه الإمام الترمذي في " سننه" كتاب البر والصلة، باب الشكر لمن أحسن إليك، رقم الحديث (١٩٥٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح. انظر: سنن الترمذي ٤/٣٣٩ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمـــد لله الذي لم يزل عالما قديرا، وصلى الله و سلم على سبدنا محمد الذي أرسله إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا.

أما بعد:

فإن علم الحديث الشريف من أجل علوم الشريعة التي ينتفع بها، فهو العلم بكلام رسول الله ﷺ وحركاته وسكناته، وتقريراته، وجميع دقائق حياته، وهو القاعدة الثانية التي يقام عليها صرح الإســلام بعد القرآن الكريم، لذا فقد هيأ الله تعلى لهذا العلم رجالا صادقين أمناء عدولا، قاموا على خدمته بالبحث والتمحيص، والجمع والتدقيق والتحقيق، حتى وصل إلينا على تطاول الأزمان، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

ومــن العلمـــاء الفطاحل الذين أفنوا أعمارهم في خدمة السنة، وجمعوا لنا السنة المطهرة في الدواوين، الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله حين كتب المسند الذي تلقته الأمة بالقبول والتكريم، وجمع فـــيه أربعين ألف حديث، وقال لابنه عبد الله – راوي المسند عنه- "احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للـــناس إمامـــا" وقال أيضا: "هذا الكتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة"[1].

وقـــد تحـــدث العلماء عن المسند نقدا ودفاعا، فقد قال الحافظ أبوموسى محمد بن أبي بكر المـــديني – رحمـــه الله – عن مسند الإمام أحمد "إنه صحيح". وقد رد عليه الحافظ ابن كثير – رحمه الله- بأنـــه قول ضعيف، فإن فيه أحاديث ضعيفة، بل وموضوعة...كما نبه عليه طائفة من الحفاظ قـــال:" ثم إن الإمام أحمد- رحمه الله- قد فاته في كتابه هذا مع أنه لايوازيه مسند في كثرته وحسن سياقته أحاديث كثيرة جدا".

---

١ انظر أحمد شاكر : الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، ص: ٤١-٤٢، ط ١٩٩٤/١م مكتبة دار الفيحاء ومكتبة دار السلام- دمشق. والمديني، أبو موسى، الحافظ: خصائص المسند، ص:٢١. وابن الجزري، شمس الدين، الحافظ: المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد، ص:٣١ ، المطبوعان في مقدمة المسند للإمام أحمد بتحقيق أحمد شاكر، ط٣ / ١٩٤٩م دارالمعارف للطباعة والنشر بمصر.

يقول الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله- وقد دافع الشيخ ابن تيمية عن المسند ما محصله:" إن كان المراد بالموضوع – أي في كلام الحافظ ابن كثير- ما في سنده كذاب فليس في المسند من ذلك شيئ، وإن كان المراد ما لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم لغلط راويه وسوء حفظه ففي المسند والسنن من ذلك كثير".[1]

وقد نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني – رحمه الله – عن شيخه الحافظ زين الدين العراقي –رحمه الله- حيث قال:" فقد سألني بعض أصحابنا من مقلدي مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه في سنة خمسين وسبعمائة، أو بعدها بيسير أن أفرد له ما وقع في مسند الإمام أحمد بن حنبل من الأحاديث التي قيل فيها إنها موضوعة، فذكرت له أن الذي في المسند من هذا النوع أحاديث ذوات عدد ليست بالكثيرة، ولم يتفق لي جمعها، فلما قرأت المسند في سنة ستين وسبعمائة على الشيخ المسند علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن صالح العرضي الأصل الدمشقي، قدم علينا من الإسكندرية لسماع المسند عليه وقع في أثناء السماع كلام، هل في المسند أحاديث ضعيفة، أو كله صحيح؟ فقلت: إن فيه أحاديث ضعيفة كثيرة، وإن فيه أحاديث يسيرة موضوعة، فبلغني بعد ذلك أن بعض من ينتمي إلى مذهب الإمام أحمد أنكر هذا إنكارا شديدا من أن فيه شيئا موضوعا وعاب قائل هذا. ونقل عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية أن الذي وقع فيه من هذا هو من زيادات القطيعي لا من رواية الإمام أحمد ولا من رواية ابنه عبد الله عنه.[2]

وممن نقد أحاديث المسند، الحافظ العراقي – رحمه الله- حيث ذكر أن في المسند تسعة أحاديث موضوعة، نقلها عنه تلميذه الحافظ ابن حجر رحمه الله في القول المسدد. والإمام ابن الجوزي رحمه الله في كتابه الموضوعات نقد أحاديث كثيرة من أحاديث المسند، ولكنه تساهل في حكمه، لذلك قال الإمام السخاوي –رحمه الله-" بل ربما أدرج فيها الحسن والصحيح، مما هو في أحد الصحيحين فضلا عن غيرهما، وهو مع إصابته في

---

[1] انظر : أحمد شاكر : الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، ص: ٤١-٤٢.ط ١/ ١٩٩٤م مكتبة دار الفيحاء ومكتبة در السلام – دمشق. و ابن تيمية، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم : قاعدة جليلة في التوسل و الوسيلة، ص: ٩٥- ٩٦ (تعليق السيد محمد رشيد رضا) ط١ / ١٣٢٧هـ مطبعة المنار– مصر.

[2] انظر: الحافظ ابن حجر : القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد ص: ٢-٣ طبعة دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد الدكن، الهند.

أكثر ما عنده توسع منكر ينشأ عنه غاية الضرر من ظن ما ليس بموضوع موضوعا، بل هو صحيح مما قد يقلده العارف تحسينا للظن به، حيث لم يبحث فضلا عن غيره، ولذا انتقد العلماء صنيعه إجمالا، والموقع له في استناده في غالبه لضعف راويه الذي رمي بالكذب مثلا غافلا عن مجيئه من وجه آخر.[1]

وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله- "وقد يعتمد على غيره من الأئمة في الحكم على بعض الأحاديث بتفرد بعض الرواة الساقطين بها، ويكون كلامهم محمولا على قيد أن تفرده إنما هو من ذلك الوجه، ويكون المتن قد روي من وجه آخر لم يطلع هو عليها، أو لم يستحضره حال التضعيف، فدخل عليه الدخيل من هذه الجهة وغيرها.[2]

وقال السيف أحمد بن أبي المجد: أطلق ابن الجوزي الوضع على أحاديث لكلام بعض الناس في رواتها كقول: فلان ضعيف، أو ليس بالقوي، ونحوهما. وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، ولافيه مخالفة لكتاب ولاسنة ولاإجماع، ولاينكره عقل ولانقل، ولا حجة معه لوضعه سوى كلام ذلك الرجل في رواته، وهذا عدوان ومجازفة"[3].

فلما كان للمسند هذه المكانة العالية بين دواوين السنة، والإمام أحمد – رحمه الله- هو علم من أعلام السنة المطهرة والناقدين، فهل يمكن أن يورد أحاديث موضوعة في المسند، والجواب: لا، فإذا كيف حكم العلماء على بعض أحاديثه بالوضع، وهل هي موضوعة فعلا، أم لا؟.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع وحاجته للدراسة، وتوضيحا للحقيقة قمت بدراسة هذه الأحاديث المنتقدة – المحكومة بالوضع- من قبل الحافظ العراقي، والإمام ابن الجوزي رحمهما الله فبلغت ٤٦ حديثا، قمت بدراستها وخرجتها وذكرت أقوال العلماء فيها ثم الحكم النهائي على هذه الأحاديث من خلال أقوال العلماء عليها.

فلم يثبت من هذا العدد الحكم بالوضع إلا على حديثين. وبذلك تبين للدارسين للمسند أن انتقادات هؤلاء الأئمة لأحاديث المسند في غير موضعها. وأما ما ثبت عليه

---

1 انظر: الإمام السخاوي: فتح المغيث شرح ألفية الحديث (تحقيق: الشيخ صلاح محمد محمد عويضة) ١ /٢٧٦. طبعة ١٩٩٦م دار الكتب العلمية- بيروت.

2 انظر: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: توضيح الأفكار ٧٤/٢ الناشر : المكتبة السلفية – المدينة المنورة. (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد).

3 انظر: على (ابن عراق) الكناني: تنزيه الشريعة١/١٠ ،(تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف). مكتبة القاهرة سنة ١٣٧٨هـ.

الوضع فقد يكون كما قال الشيخ ابن تيمية – رحمه الله- من زيادات القطيعي راوي المسند، وهما يتعلقان بالفضائل والإسرائيليات فأحدهما في فضل عسقلان، ومذهب الإمام أحمد أنه يتساهل في الفضائل، ولا علاقة له بالحلال والحرام ولا أصول الدين. أما الثاني: فمتعلق بالإسرائيليات ، وربما أخرجه الإمام أحمد – إن لم يكن من زيادات القطيعي- بناء على ذلك، وإن كان الأفضل والأحسن له أن لايخرجهما، ولكن هذا لايقلل من قدره ومكانته ولا من مكانة المسند، لأنه أوردهما بالسند والمعروف عند المحدثين " من أسند لك فقد أحالك"[1].

وقد جاءت خطة البحث كالتالي:

الخطة:

وتشتمل على ثلاثة أبواب.

الباب الأول: الإمام أحمد بن حنبل ومسنده.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: الإمام أحمد بن حنبل:

١-اسمه، كنيته ونسبه.

٢-ولادته ونشأته.

٣-شيوخه وتلامذته.

٤-مؤلفاته وثناء العلماء عليه.

٥-وفاته وآثاره.

الفصل الثاني: مسند الإمام أحمد رحمه الله.

١-تعريف المسند وبداية تأليف المسانيد.

٢-منهج الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في مسنده.

[1] انظر : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١/ ١٩٨. (تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف) مكتبة الرياض الحديثية – الرياض.

٣-مكانة المسند عند المحدثين.

الباب الثاني: الإمام ابن الجوزي وكتابه الموضوعات.

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة ابن الجوزي رحمه الله.

١-اسمه، نشأته وحياته.

٢-شيوخه وتلاميذه.

٣-مكانته بين المحدثين.

٤-وفاته وآثاره.

الفصل الثاني: الوضع في الحديث.

١-الوضع لغة واصطلاحا.

٢-نظرة عابرة في تاريخ الوضع.

٣-نبذة عن جهود المحدثين في مقاومة الوضع.

الفصل الثالث: كتاب الموضوعات .

١-سبب تأليف الكتاب.

٢-منهجه في الكتاب.

٣-آراء المحدثين حول الكتاب.

الباب الثالث: الروايات الموضوعة عند ابن الجوزي في مسند الإمام أحمد رحمه الله.

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الروايات الموضوعة في المسند عند ابن الجوزي والحافظ العراقي رحمهما الله (دراسة وتحليل)

الفصل الثاني: الروايات الموضوعة في المسند عند ابن الجوزي رحمه الله (دراسة وتحليل).

الفصل الثالث: الروايات الموضوعة في المسند عند ابن الجوزي – رحمه الله – مما ذكره المدراسي . (دراسة وتحليل).

الخاتمة:

وتشتمل على أهم نتائج البحث، والفهارس:

١-فهرس الآحاديث النبوية.

٢-فهرس المصادر والمراجع.

٣-فهرس المحتويات.

منهجي في البحث

- أذكرتوطئة لكل فصل من فصول الباب الثالث.
- ثم أذكـــر نصوص الأحاديث التي أخرجها ابن الجوزي وحكم عليها بالوضع في أعلى الصفحة.
- ثم أذكـــر تخريج الحديث، وذلك بإخراج الحديث من مصادره الأصلية، وفي ذلك اتبع مايلى:

أ. أخرج الحديث من المسند بطرقه المختلفة مع نصوصها.

ب. ثم أخـــرجها مـــن بقية المصادر إن وجد، وأكتفي بذكر السند إن كان الحديث بلفظه.

ج. اذكر السند والمتن إن كان هناك اختلاف مع حديث الباب، وأحيانا اذكر موضع الإختلاف فقط.

د. اذكر حكم العلماء على الحديث.

ه. اكتفي في عزو الحديث إلى المصدر بذكر الكتاب والباب، ورقم الحديث أحيانا.

- اذكر حكم الإمام ابن الجوزي أو الحافظ العراقي على الحديث بالوضع بعد تخريج الحديث.
- أورد ذب الحافظ ابن حجر أو العلامة المدراسي عقبه.
- أورد أقوال النقاد حول الحديث كالحافظ الهيثمي وغيره إن وجد.
- اذكر خلاصة الدراسة في آخر دراسة كل حديث.
- جعلت الإحالات على المصادر والمراجع في الهامش.
- أقدم في الإحالة اسم المؤلف على اسم الكتاب.
- أكتفي بإخراج الحديث من أحد الصحيحين إذا كانا أخرجاه، وذلك إذا ورد في الباب الأول أو الثاني.
- أشـــرح الكلمات الصعبة أو غير مفهومة من المعاجم العربية، وذلك في الهامش، وهذا قليل، وأكثره في ترجمة الإمام ابن الجوزي رحمه الله.

- المسائل الفقهية أو العقدية التي ترد في الأحاديث أو البحث، لم أتعرض لها بالشرح لأن الرسالة دراسة حديثية وتحليل هذه الجوانب ليس هذا موضعه.
- أمـا في تـرجمة الإمـام ابن الجوزي والإمام أحمد رحمهما الله فسلكت مسلك الاختـصار خشية الإطالة، وخاصة أن هذا ليس من صلب الموضوع، وأن هؤلاء الأئمة نالا من الشهرة مايغني عن ترجمة مفصلة لهم.
- اكتفـيت في تـرجمة كل واحد منهما بذكر اسمه، لقبه وكنيته، مولده ونشأته، شيوخه وتلامذته، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، مصنفاته، وفاته. وكل ذلك نقلا عن كتب التراجم والرجال، وأعزو كل ما أنقله إلى مصدره.
- قدمت اسم المؤلف على اسم الكتاب في فهرس المصادر والمراجع حسب الطريقة المتـبعة في كتابة الرسائل عادة ،وذلك أيضا لاتباع الطريقة الموحدة في تثبيتها في الهوامش و في فهرس المصادر والمراجع .
- لم أكـتب فهرسا للآيات القرآنية، لأن عدد الآيات الواردة في البحث قليلة جدا، لأن البحث حديثي بحت، فلم يكن داعٍ لوضع فهرس لها.
- كتـبت فهرسـا للأحاديـث النبوية التي وردت في الرسالة، ورتبته على ترتيب الحـروف، ولم أذكر في هذا الفهرس الأحاديث الموضوعة التي وردت في الرسالة أثناء الكلام على الموضوعات وأسباب الوضع لأنها ليست أحاديث في الحقيقة.
- بدأت البحث بمقدمة موجزة وختمته بخاتمة.

وأخـيرا فهذا جهد المقل، وما هو إلا محاولة لإظهار الحقيقة، فإن أصبت فمن الله تعالى، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، وحسبي أنني بذلت جهدي... والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الباحث

محمد رفيق

الباب الأول

الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ

ومسنده

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول

ترجمة الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله الذهلي، الشيباني، المروزي، ثم البغدادي التراري، الربعي، السدوسي، البصري، من أهل خراسان.[1]

ولادته ونشأته:

كان والد الإمام أحمد —-رحمه الله-- من اجناد مرو وكان من قوادها قدم إلى بغداد والإمام أحمد —-رحمه الله-- جنين في بطن أمه فوضعته أمه في بغداد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة[2] وقيل إنه ولد في شهر ربيع الآخر كما وقع عند أبي نعيم في الحلية[3] من طريق الطبراني من رواية عبد الله بن أحمد أن أباه قال: "ولدت في سنة أربع وستين ومائة في أولها من شهر ربيع الآخر" وهذه الرواية وإن كانت صحيحة إلا أنها مخالفة للروايات الكثيرة الثابتة التي تذكر أن ولادته في ربيع الاول.

واختلف المؤرخون في موطن ميلاده : فمن قائل إنه ولد بمرو في بلاد فارس، حيث كان يعمل أبوه وجده من قبل ، ومن قائل: انه جيئ به إلى بغداد وهو جنين في بطن أمه، ثم كان المولد في مدينة السلام . وهذا القول الأخير هو الراجح عند جمهرة المؤرخين[4] وتوفي أبوه في شبابه وله ثلاثون سنة وأحمد إذا ذاك ابن ثلاث سنين فكفلته أمه وأحسنت كفالته[5].

---

١ انظر: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤١٢/٤، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢ انظر: ابو الفرج ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد ص ٣٦،(تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي) نشر: مكتبة الخانجي بمصر. وانظر: الحافظ الذهبي: سيرأعلام النبلاء ١٦٢/١١طبعة مؤسسة الرسالة. وانظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦٤/١ (تحقيق: د. إحسان عباس) دار صادر– بيروت.

٣ انظر: أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء ١٦٢/٩ دار الكتب العلمية – بيروت. و سير أعلام النبلاء ١٧٩/١١.

٤ انظر: د. مصطفى الشكعة: الأئمة الأربعة : ص ٦٨١. دار الكتاب المصري – القاهرة.

٥ انظر: الحافظ ابن كثير: البداية والنهاية ٣٤٠/١٠ (تحقيق: د. أحمد أبو ملهم ود. علي نجيب عطوي وغيرهم) ط. دار الريان للتراث.

شيوخه وتلاميذه:

أ. شيوخه:

كان الإمام أحمد –رحمه الله– مجدا في طلب العلم مكثر الرحلة في هذا السبيل، حمل المشاق وقطع الآفاق حتى سمع من أجلة مشايخ عصره[1]. وقد فاته السماع عن بعضهم فعوض الله غيرهم يسمع عنهم حيث قال: –رحمه الله– فاتني مالك فأخلف الله علي سفيان بن عيينة فاتني حماد بن زيد فأخلف الله علي إسماعيل بن عليه[2] وقد سمع خلقاً كثيراً يطول إحصائهم ويشق ذكرهم كما قال الخطيب، وعدة شيوخه الذين روى عنهم في المسند فقط مئتان وثمانون ونيف.[3]

وسأذكر جملة من شيوخه الذين روى عنهم وتلقى منهم العلم وهم :

١ـ إبراهيم بن سعد ٢ـ وهشيم بن بشر ٣ـ وعباد بن عباد المهلبي ٤ـ وعبد الرحمن بن مهدى ٥ـ ومعتمر بن سليمان ٦ـ وسفيان بن عيينه ٧ـ وجرير بن عبد الحميد ٨ـ عبدة بن سليمان ٩ـ وعبد الله بن نمير ١٠ـ ومحمد بن إدريس الشافعي ١١ـ وعبد الرزاق الصغاني ١٢ـ وقتيبة بن سعيد ١٣ وعلى بن المديني ١٤ـ وأبي بكر بن أبي شيبه[4].

ب. تلامذته:

لقد كان أحمد –رحمه الله– إمام عصره وفريد دهره، وقد انتشر أمره وذاع صيته في ربوع العالم وعرفه الخاصة والعامة، وأدرك الملوك مترلته، وعرف العلماء قدره وعلم العامة

١ البداية والنهاية ٣٤٠/١٠.
٢ مناقب الإمام أحمد ص ٤٧.
٣ تاريخ بغداد ١٤٣/٤.
٤ سير أعلام النبلاء ١٨٠/١١، وانظر: الحافظ المزي: تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧ (تحقيق: بشار عواد) مؤسسة الرسالة.

جلالته ولا سيما بعد المحنة[1] التي حصلت له —-رحمه الله-- حتى قال قائلهم : إن عاش هذا الفتى سيكون حجة على أهل زمانه"[2].

فلا غرو مع هذه الإمامة والجلالة والشهرة أن يكثر تلاميذه و يرحل إليه الطلاب من أنحاء العالم كله ليرتووا من معينه الصافي ويستفيدوا من غزارة علمه فلقد سمع منه —-رحمه الله-- خلق كثير وأمم كبيرة . روى الحسين بن إسماعيل عن أبيه أنه قال:"كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء خمسة آلاف أو يزيدون، نحو خمس مئة يكتبون، والباقون يتعلمون عنه حسن الأدب والسمت"[3].

فتلاميذه كثيرون جداً وأنا أذكر المشهورين منهم:

١. الإمام محمد بن إسماعيل البخاري —-رحمه الله--
٢. الإمام مسلم بن الحجاج القشيري —-رحمه الله--
٣. الإمام أبوداؤد السجستاني —-رحمه الله--
٤. الإمام أبو حاتم الرازي--رحمه الله--
٥. إبنه عبدالله —-رحمه الله--
٦. وابنه صالح —-رحمه الله--، وغيرهم كثير[4].

---

١ لما تولى المأمون الخلافة سنة ١٩٨هـ، وزينت له المعتزلة القول بخلق القران ونفى الصفات عن الله تعالى وأطاعهم الخليفة ، وحمل الناس على ذلك ، ثم دعا العلماء ليمتحنهم في ذلك فأجابه بعض العلماء وامتنع الإمام أحمد ومحمد بن نوح . ولما بويع المعتصم بالخلافة سنة ٢١٨ بعد وفاة أخيه نهج نهجه في بدعته، فرد الإمام إلى بغداد مقيداً فسجن بها ، وكان يهدد الإمام أحمد بالقتل والضرب . ولما تيقن أنه غير ناطق بأن القرآن مخلوق ضربه ظلما وعدوانا ثمانين سوطاً...(على اختلاف في عدده) ثم خلا سبيله . ولما تولى الواثق بالله الخلافة بعد موت ابيه المعتصم بقي على هذه البدعة وامتحن العلماء وكتب الى الإمام أحمد بأن لا يجتمع إليه أحد ولا يسكن بأرض او مدينة هو فيها ، فاختفى الإمام في البيت لا يخرج الى الصلاة ولا إلى غيرها الى أن توفى الواثق بالله سنة ٢٣٢هـ فانتهى بموته محنة القول بخلق القرآن .

انظر: عبد الغنى المقدسي: محنة الإمام أحمد ص ١٤٤ (تحقيق : عبدالله عبد المحسن التركي)طبعة هجر للطباعة والنشر.

٢ سير أعلام النبلاء ١٩٥/١١.

٣ سير أعلام النبلاء ٣١٦/١١.

٤ سير أعلام النبلاء ٢١٧/١١ ومابعدها ، وتهذيب الكمال ٤٣٢/١٧.

مؤلفاته:

قال الإمام ابن الجوزي --رحمه الله-- :"كان الإمام أحمد -رحمه الله- لا يرى وضع الكتب وينهى ان يكتب عنه كلامه ومسائله، ولورأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب" وقال أيضاً :" وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه فنظر الله إلى حسن قصده فنقلت ألفاظه وحفظت، فقل أن يقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول، وربما عدمت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا".

وذكر ابن الجوزي من مصنفاته:

١. المسند ٢. التفسير ٣. الناسخ والمنسوخ ٤. التاريخ ٥. حديث شعبة ٦. المقدم والمؤخر في القران ٧. المناسك الكبير ٨. المناسك الصغير ٩. جوابات القران[١].

١٠. كتاب الإيمان ١١. كتاب الأشربة ١٢. كتاب الفرائض[٢] .

وزاد الإمام الذهبي -رحمه الله- على ابن الجوزي من مصنفات الإمام أحمد رحمه الله مايلي:

١٣. كتاب نفي التشبيه (في مجلد) ١٤. كتاب الإمامة (مجلدة صغيرة).

١٥. كتاب فضائل الصحابة -ﷺ-، قلت :يرى الامام الذهبي عدم صحة نسبة الكتابين وهما كتاب الصلاة ، وكتاب الرد على الجهمية إلى الإمام لإحتوائهما على المناكير[٣]، ١٦.كتاب الرد على الزنادقة. ١٧. كتاب الزهد مجلد كبير. ويقول الذهبي -رحمه الله- " وقد دون عنه كبار تلامذته مسائل وافرة في عدة مجلدات"[٤].

ويقول أيضاً :" وجمع أبوبكر الخلال سائر ما عند هؤلاء من أقوال أحمد وفتاويه وكلامه في العلل والرجال والسنة والفروع حتى حصل عنده من ذلك ما لا يوصف كثيرة ورحل إلى النواحي في تحصيله وكتب عن نحو مئة نفس من أصحاب الإمام ثم كتب كثيراً من

---

١ المناقب ص ٢٤٨ .

٢ هذه الكتب الثلاثة ذكرها الذهبي اضافة على ما ذكره ابن الجوزي . أنظر : سير أعلام النبلاء : ٢٢٨/١١.

٣ سير أعلام النبلاء ٢٨٦/١١-٢٨٧.

٤ سير أعلام النبلاء ٢٢٠/١١.

ذلك عن أصحاب أصحابه وبعضه عن رجل عن آخر عن آخر عن الإمام أحمد، ثم أخذ في ترتيب ذلك وتهذيبه وتبويبه وعمل. ١٨. كتاب العلم ١٩. وكتاب العلل ٢٠. وكتاب السنة كل واحد من الثلاثة في ثلاث مجلدات"[١].

واضاف ابن النديم في فهرسته كتابين وهما ٢١. كتاب المسائل ٢٢. وكتاب طاعة الرسول[٢].

منزلته وثناء العلماء عليه:

قال شيخه الإمام الشافعي : "أحمد إمام في ثمان خصال : إمام في الحديث ، إمام في الفقه، إمام في اللغة ، إمام في القرآن ، إمام في الفقر ، إمام في الزهد ، إمام في الورع ، امام في السنة[٣].

وقال قتيبة بن سعيد:" أحمد بن حنبل ، واسحق بن راهويه إماما الدنيا"[٤].

ويقول ايضاً "لولا الثوري لمات الورع ، لولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين وأحمد إمام الدنيا"[٥].

ويقول اسحاق بن راهويه:"أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده في أرضه"[٦].

وقال معن بن يحى: "قدرأيت ابن عيينة ووكيعاً وبقية وعبد الرزاق وضمرة والناس، مارأيت أجمع من أحمد في علمه وزهده وورعه وذكر أشياء"[٧].

وقال ايضاً :"إن الله عزجل أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابوبكر الصديق ﷺ يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة"[٨].

وقال الإمام النسائي"وجمع أحمد المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر"[٩].

---

١ سير أعلام النبلاء : ٣٣١/١١.

٢ انظر: ابن النديم: الفهرست ص٣٢٠. طبعة دار المعرفة.

٣ انظر: القاضي محمد ابن ابي يعلى: طبقات الحنابلة ٥/١. طبعة دار المعرفة.

٤ الجرح والتعديل:١٩٥/١.

٥ تاريخ بغداد:٤١٧/٤.

٦ نفس المصدر

٧ سير أعلام النبلاء : ١٩١/١١.

٨ المناقب : ص ١٤٩، سير أعلام النبلاء :١٩٦/١١.

٩ المناقب :ص ١٦٨.

وقال أبو داؤد السجستاني -رحمه الله- "إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فأعلم أنه صاحب سنة " وقال ايضاً : "لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل لم يكن يخوض في شيئ مما يخوض فيه الناس فاذا ذكر العلم تكلم "[1].

وقال أبو زرعة الرازي : "لم أزل أسمع الناس يذكرون احمد بن حنبل ويقدمونه على يحى بن معين ، وعلي بن المدني ، وأبي خيثمة، وما أعلم في اصحابنا أسود الرأس أفقه من أحمد بن حنبل، وما رأيت أحداً اجمع منه". فقيل له اسحاق بن راهوية فقال:"أحمد بن حنبل اكثر من اسحاق وأفقه وقدرأيت الشيوخ فما رأيت أحداً أكمل منه اجتمع فيه الزهد وفضل وفقه وأشياء كثيرة"[2].

وقال عنه في تذكرة الحفاظ : "شيخ الإسلام وسيد المسلين في عصره، الحافظ الحجة"[3].

وفاته – رحمه الله-

مرض الإمام أحمد -رحمه الله- في أوائل شهر ربيع الأول سنة (٢٤١)هـ حتى كان يتنفس تنفساشديدا فاستمر به المرض دون ما تحسن، واشتدت به العلة يوم الخميس الحادي عشر من الشهر المذكور ، فلما كانت ليلة الجمعة نقل وقبض -رحمه الله- في صدر النهار، فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء ،حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وامتلأت السكك والشوارع[4]، وكانت وفاته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٢٤١هـ وقدعاش سبعا وسبعين سنة.

وكان ذلك اليوم يوما مشهودا حيث قدر من صلى عليه بنحو مليون مصل. يقول أحد من حضر تلك الصلاة وهو " بنان بن أحمد القصباني" وحضرها من الرجال ثمانمائة ألف، ومن النساء ستين ألف امرأة.[5]

---

١ المناقب: ص ١٨١.
٢ المناقب : ص ١٦٢-١٦٣.
٣ تذكرة الحفاظ : ٤٢١/٢.
٤ انظر: سير أعلام النبلاء ٣٣٢٧/١١، و مناقب الامام أحمد ص ٤١٠.
٥ انظر: تاريخ بغداد ٤٢٢/٤.

ويقول موسى بن هارون: يقال: إن أحمد لما مات مسحت الأمكنة المبسوطة التي وقف الناس عليها، فخرز مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف أو أكثر، سوى ما كان في الأطراف والحوالي، والسطوح، والمواضع المتفرقة أكثر من ألف ألف[1].

١ انظر: سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/١١.

الفصل الثاني

مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ

تعريف المسند:

لغة: السند لغة، ما قابلك من الجبل وعلا من السفح، وفلان سند أي معتمد. وكل شيئ أسندت إليه شيئا فهو مسند، وقد سند إلى الشيئ يسند سنودا واستند وتساند.

والإسناد في الحديث رفعه إلى قائله، وأسند الحديث رفعه.[1]

اصطلاحا: يطلق المسند ويراد به ثلاثة معاني:

١- عند المحدثين: قال الحاكم -رحمه الله- " هو ما اتصل إسناده إلى رسول الله ﷺ. وقال الخطيب: " هو ما اتصل إلى منتهاه".وحكى ابن عبد البر: أنه المروي عن رسول الله ﷺ سواء كان متصلا أو منقطعا، فهذه أقوال ثلاثة.[2]

٢- يطلق ويراد به السند فيكون مصدرا ميميا[3].

٣- قال الدكتور محمود الطحان: أما المسانيد فهي الكتب التي صنفها مؤلفوها على مسانيد أسماء الصحابة ﷺ. أي بمعنى أنهم جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة...وأما ترتيب أسماء الصحابة ﷺ داخل المسند، فقد يكون على نسق حروف المعجم، وقد يكون على السابقة في الإسلام، أو القبائل، أو البلدان أو غير ذلك، لكن ترتيبها على الحروف أسهل تناولا.[4] أما ما نحن بصدده هو التعريف الثالث.

بداية التأليف في المسانيد:

قال الإمام الدارقطني -رحمه الله-: أول من صنف مسندا وتتبعه نعيم بن حماد تـــ ٢٢٨هـــ، وقال الخطيب: وقد صنف " أسد بن موسى تـــ ٢١٢هـــ" مسندا وهو أكبر منه سنا وأقدم سماعا فيحتمل أن يكون نعيم سبقه في حداثته.

وقال الحاكم: أول من صنف المسند على تراجم الرجال في الإسلام عبيد الله بن موسى العبسي وأبو داود الطيالسي تـــ ٢٠٤هـــ -رحمه الله-.

---

١ انظر: محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب: ٣/٢٢٠مادة (سند) طبعة دار صادر – بيروت.

٢ انظر: أحمد شاكر: الباعث الحثيث ص: ٥٤، ط ١٩٩٤/١م مكتبة دار الفيحاء ومكتبة دار السلام دمشق.

٣ انظر تدريب الراوي ١/

٤ انظر: الدكتور محمود الطحان: أصول التخريج ودراسة الأسانيد ص: ٤٠ بدون ذكر التاريخ والطبع.

أشهر المسانيد:

والمسانيد التي صنفها العلماء كثيرة، ولكن إذا اطلق لفظ المسند فإنما يراد به مسند الإمام أحمد -رحمه الله- وإذا أريد به غيره قيد. وقد عد الكتاني منها اثنتين وثمانين مسندا، وذكر منها: مسند الإمام أحمد، ومسند أبي داود الطيالسي، ومسند مسدد ابن مسرهد، ومسند مطين، ومسند الجوهري، ومسند الدارمي، ومسند أبي زرعة وغيرها.[1].

منهج الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- في مسنده:

هو كتاب كبير يشتمل على نحو أربعين ألف حديث، ورتبه على مسانيد الصحابة ﷺ، أي روى فيه أحاديث كل صحابي على حدة ، بغض النظر عن موضوع الحديث، فالجامع بين كل مجموعة من الأحاديث هو الصحابي الذي رواها عن رسول الله ﷺ .

لكنه لم يرتب أسماء الصحابة على نسق حروف المعجم ، وإنما راعى في ترتيب أسمائهم أموراً متعددة ، منها : أفضليتهم ، ومنها مواقع بلدانهم التي نزلوها، ومنها قبائلهم، وهكذا ...

وربما جعل أحاديث بعضهم في أكثر من موضع ، لذلك فإن من يريد معرفة مسند صحابي ما فإنه يحتاج إلى التفتيش عنه في فهارس الأجزاء كلها حتى يهتدي إلى موضعه . وقد سهل ناشروا المسند ، وهم أصحاب "المكتب الإسلامي " و"دار صادر" بيروت — حينما صوروه سنهة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م عن الطبعة الميمنية بالقاهرة — فألحقوا بالطبعة المصورة فهرساً لأسماء الصحابة مرتباً على نسق حروف المعجم ، وأمام اسم كل صحابي رقم الجزء لنفسه لتسهل عليه المراجعة في المسند "وقد أثبتوا هذا الفهرس في أول الجزء الأول من المسند.

فمن أراد تخريج حديث عرف اسم الصحابي الذي رواه ، فليراجع أولاً هذا الفهرس المشار إليه ليعرف بسرعة موضع مسند هذا الصحابي من الجزء والصفحة ، ثم ليراجع في مسند هذا الصحابي حتى بعثر على الحديث إن كان قد رواه الامام أحمد في المسند . وإلا فليبحث عنه في مصدر آخر .

---

[1] انظر: محمد بن جعفر الكتاني: الرسالة المستطرفة ص: ٧٤. ط١٣٨٣/٣هـ، نشر دار الفكر بدمشق.

هذا وقد اشتمل المسند على /٩٠٤/مسند من مسانيد الصحابة،منها مسانيد بلغت مئات الأحاديث كمسند أبي هريرة ﷺ والمكثرين من الصحابة ، ومنها مسانيد لا تشتمل إلا على حديث واحد، ومنها مسانيد بين ذلك.

وقد ابتدأ المصنف بمسانيد العشرة المبشرين بالجنة مقدما أبابكر الصديق ﷺ ثم عمر ﷺ ثم عثمان ﷺ ثم عليا ﷺ ثم بقية العشرة ﷺ . ثم ذكر حديث عبد الرحمن بن أبي بكر ، ثم ثلاثة أحاديث لثلاثة من الصحابة، ثم مسانيد أهل البيت ، فذكر أحاديثهم ، وهكذا حتى انتهى بحديث شداد بن الهاد ﷺ.

وأما شرط الإمام أحمد في مسنده ، فكما قال الحافظ أبو موسى المديني: "لم يخرج أحمد في مسنده إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته".

قلت كلام أبي موسى المديني هذا يحمل على الغالب ، وإلا فإن الإمام أحمد قد يروي عن غير المعروفين بالصدق والأمانة مثل على بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي ، قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب:" متروك من التاسعة، وليس في شيوخ أحمد أضعف منه مات بعد الثمانين[1].

وأما الشيخ ابن التيمية، فيعتبر شرط أحمد في مسنده أقوى من شرط أبي داود في سننه ، و لم يرد في مسنده عمن يتعمد الكذب ، هذا وقد اشتمل المسند على نحو ثمانمائة من الصحابة سوى مافيه ممن لم يسم من الأبناء والمبهمات وغيرهم[2].

وقال الحافظ أبو موسى المديني :

فأما عدد الصحابة فنحو سبعمائة رجل ومن النساء مائة ونيف، واستدرك ابن الجزري فقال : قد عددتهم لما أفردتهم في كتاب المسند فبلغوا ستمائة ونيفاً وتسعين سوى النساء الصحابيات، وعددت النساء الصحابيات فبلغن ستاً وتسعين.

---

١ انظر المصعد الأحمد ص /٣٤.
٢ المصدر السابق.

مكانة المسند بين كتب السنة:

مما لاشك فيه أن مسند الإمام أحمد -رحمه الله- له مكانة عالية بين كتب السنة، ويتبين مكانته من خدمة العلماء لهذا الكتاب بالبحث والترتيب ووضع الشروح والفهارس وغير ذلك من الخدمات.

وأثنى كثير من العلماء على هذا الكتاب الجليل، فقد قال الحافظ شمس الدين بن الجزري في خاتمة دراسته للمسند:" وهو كتاب لم يرو على وجه الأرض كتاب في الحديث أعلى منه.

وذكر الحافظ أبو موسى المديني في خصائص المسند: أن الحاكم أبا عبد الله يقول: " كنت عند أبي محمد المزني فقد عليه انسان من بغداد، وكانت اقامته على كتابة الحديث، فسأله أبو محمد المزني عن فائدته ببغداد،فذكر: سمعت مسند احمد بن حنبل -رحمه الله- تعالى من أبي بكر بن مالك في مائة جزء وخمسين جزءا. فعجب أبو محمد من ذلك وقال: مائة جزء وخمسون جزءا من حديث أحمد بن حنبل؟! كنا ونحن بالعراق إذا رأينا عند شيخ من شيوخنا جزءا من حديث أحمد بن حنبل قضينا العجب من ذلك[1].

وير الشيخ ابن تيمية أن شرط الإمام أحمد في مسنده أعلى من شرط أبي داود فأحمد لم يتعمد في الأخذ عمن يعرف بالكذب في مسنده، بل ربما يذكر أحيانا عمن يغلط، فإن من صنف في الصحيح أورد أحاديث يعلم أنها غلط والإمام أحمد قد بين ذلك، وبين أنه رواها لتعرف بخلاف ما تعمد صاحبه الكذب.

فأحمد -رحمه الله- كان شرطه في أخذ الحديث أشد من شرط غيره من أصحاب السنن فنراه قد نزه مسنده عن أحاديث جماعة يروى عنهم أهل السنن كأبي داود والترمذي، مثل مشيخة كثير بن عبد الله بن عمر وابن عوف المزني عن أبيه عن جده. وذكر النزاع الذي حدث بين الحافظ أبو العلاء الهمذاني والشيخ أبو الفرج بن الجوزي حول وجود الموضوع، فالحافظ أبو العلاء ينكر وجود الموضوع في المسند، وابن الجوزي يثبت وجود الموضوع ويبين أنه توجد أحاديث باطلة.

ويرى للجمع بين الرأيين أن الموضوع معناه في اصطلاح ابن الجوزي : هو ما قام الدليل على بطلانه وان كان المحدث به لم يتعمد الكذب بل غلط فيه.

---

[1] انظر: خصائص المسند ص: ٢٠ المطبوع في مقدمة المسند بتحقيق أحمد شاكر -رحمه الله-.

وأما الحافظ أبو العلاء فاصطلاح الموضوع عنده هو " المختلق المصنوع الذي تعمد صاحبه الكذب[1].

وقد ذكر الحافظ ابن كثير -رحمه الله- تعالى " أنه يوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون شيئ كثير مما يوازي كثيرا من أحاديث مسلم والبخاري أيضا، وليست هذه الأحاديث موجودة عندهما ولاعند أحدهما، بل و لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الأربعة".

وقد علق الشيخ أحمد شاكر على هذا الرأي فقال: " هذا كلام جيد محقق فإن المسند للإمام أحمد بن حنبل هو عندنا أعظم دواوين السنة وفيه أحاديث صحاح كثيرة لم تخرج في الكتب الستة، كما قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-.[2]

---

[1] انظر: التوسل والوسيلة : لابن تيمية ص: ٨٦-٨٧. طبعة المكتبة العلمية - بيروت.

[2] انظر: أحمد شاكر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص: ٣٧ ط١/١٩٩٤م مكتبة دار الفيحاء ودار السلام.

الباب الثاني

الإمام ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ وكتابه الموضوعات

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول

ترجمة الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-

ترجمة الإمام ابن الجوزي - رحمه الله -

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته :

هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر شيخ الإسلام جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبدالله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ـ القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ[1].

والجوزي : بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي ، هذه النسبة إلى"فرضة الجوز"[2] وهو موضع مشهور بالبصرة وكان جده الأكبر من مشرعة[3] الجوز ولذا فقد نسب إليه[4] وهو المشهور.

وقيل: لجوزة[5] كانت في داره بواسط ولم يكن بواسط جوزة غيرها[6] .

وربما كتب اسمه عبد الرحمن بن علي الصفار لأن أقاربه كانوا تجارا في النحاس.[7]

---

١ سير أعلام النبلاء٢١/٣٦٥ . وانظر: وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ٣/١٤٠، الطبعة الثانية (١٣٦٤هـ)تحقيق الدكتور إحسان عباس مطبعة أمير ـ قم. ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٥/١٥٧، دارإحياء التراث العربي بيروت ، سنة (١٣٧٦هـ).

٢ الفرضة: بالضم، من النهر ثلمة يستقى منها ومن البحر محط السفن. القاموس المحيط المجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنهة ٨١٧هـ : ٢/٣٤٠ مؤسسة الحلبي وشركاؤه ١٤ شارع جواد حسني ـ القاهرة مصر.

٣ المشرعة : المواضع التي ينحدر إلى الماء منها ، ومشرعة الماء هي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . لسان العرب : للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري:٥/٥٥، دار صادر ـ بيروت ـ لبنان .

٤ وفيات الأعيان : ٣/١٤٢.

٥ الجوزة : ضرب من العنب ليس بكبير ولكنه يصفر جداً إذا أينع . لسان العرب : ٥/٣٣٠.

٦ كتاب الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي : ٦/الجزء الثامن عشر /١٨٦ الطبعة الثانية (١٤١١هـ)دار النشر وفرايز شتايز شتوتغارت باعتناء أيمر فؤاد سيد.

٧ سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢١/٣٦٨.

مولده ونشأته:

ولد الإمام – رحمه الله – ببغداد بدرب حبيب سنة عشر وخمسمائة تقريبا[1]. فلما توفي والده وهو صغير كفلته أمه وعمته ولما ترعرع[2] حملته عمته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر حملته إلى أبي الفضل بن ناصر ت٥٥٠هـ فاعتنى به وأسمعه الحديث، وقد قيل : إن أول سماعاته سنة ست عشر وخمسمائة .

حفظ القرآن وقرأه على جماعة من أئمة القراء وقد قرأ بالروايات في كبره وسمع بنفسه الكثير وقرأ وعنى بالطلب.

قال الإمام ابن الجوزي – رحمه الله – : "حملني شيخنا ابن ناصر إلى الأشياخ في الصغر وأسمعني العوالي وأثبت سماعاتي كلها بخطه وأخذ لي إجازات منهم فلما فهمت الطلب كنت ألازم من الشيخ أعلمهم وأوثر من أرباب النقل أفهمهم فكانت همتي تجويد العد لا تكثير العدد ولما رأيت أصحابي من يؤثر الإطلاع على كبار مشايخي ذكرت عن كل واحد منهم حديثا" ا هـ[3] .

يقول الإمام ابن رجب – رحمه الله – "إنه يذكر في هذه المشيخة له سبعة وثمانين شيخاً"هـ[4].

---

١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤هـ : ١٧٥/٦.نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، وماذكرت من سنة والدته فهو راجع إلى قوله "لاأتحقق مولدي غير أن والدي مات سنة ٥١٤هـ ، وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو ثلاث سنين "١ـ هـ، وقد قيل إنه ولد سنة ٥٠٨هـ، أوسنة ٥١١هـ ، أو سنة ٥١٢هـ ، وفيات الأعيان : ١٤٢/٢.

٢ ترعرع الصبي أي تحرك ونشأ، مختار الصحاح : ٢٤٧ لمحمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)دار القبلة للهثافة الإسلامية جدة /ومؤسسة علوم القرآن ، بيروت .

٣ الذيل على طبقات الحنابلة: لابن رجب الحافظ الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد ،: ٤٠١/٣ ـ دار المعرفة ـ بيروت ، لبنان.

٤ الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب: ٤٠١/٣.

شيوخه:

١. ابوبكر أحمد بن أبي الفتح البغدادي الدينوري المتوفى سنه ٥٣٢هـ[١].

٢. أبو الحسن على بن عبيدالله الزاغوني الحنبلي، المتوفى سنة ٥٢٧هـ[٢].

٣. أبو المنصور موهوب بن أحمد الجواليقي البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة: ٥٤٠هـ[٣].

٤. أبو عبد الله الحسين بن محمد البغدادي المعروف بالبارع، المتوفى سنة: ٥٢٤هـ[٤].

٥. أبو الحسن على بن عبدالواحد الدينوري، وهو أقدم شيخ لابن الجوزي -رحمه الله-، المتوفى سنة ٥٢١هـ [٥].

٦. أبوالسعادات أحمد بن أحمد الهاشمي العباسي المتوكلي من أقد مشائخ الإمام - رحمه الله - توفي سنة ٥٢١هـ.

٧. أبو غالب محمد بي الحسن بن على البصري الماوردي ، المتوفى سنة : ٥٢٥هـ[٦].

٨. أبوبكر محمد بن الحسين المزرقي، المرئ ، الفرضي، المتوفى سنة: ٥٢٧هـ[٧].

سمع الكتب الكبار كالمسند وجامع الترمذي وتاريخ الخطيب وسمع صحيح البخاري على أبي الوقت وصحيح مسلم بترول ومالايحصي من الأجراء وتصنيف ابن أبي الدنيا وغيرها[٨].

لم يرحل في طلب الحديث لأنه كان عنده المذكورة وعدة تآليف أخرى يخرج منها[٩].

---

١ انظر لترجمته شذرات الذهب :٩٨/٤.

٢ انظر لترجمته شذرات الذهب: ٨٠/٤.

٣ انظر لترجمته شذرات الذهب :١٢٧/٤، وفيات الأعيان :٣٤٢/٥.

٤ انظر لترجمته شذرات الذهب :٦٨/٤، وفيات الأعيان :١٨١/٢.

٥ انظر لترجمته شذرات الذهب :٦٤/٤، سير أعلام النبلاء :٥٢٥/١٩.

٦ انظر لترجمته شذرات الذهب : ٧٥/٤.

٧ انظر لترجمته شذرات الذهب: ٨١/٤.

٨ الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب : ٤٠١/٣.

٩ سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٦٦/٢١.

تلامذته:

١. ولده أبو محمد محيي الدين يوسف بن عبدالرحمن بن على ابن الجوزي ، القرشي ، التيمي، البكري ، البغدادي. المتوفى سنة ٦٥٦هـ[١].

٢. سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلى التركي ثم البغدادي الحنفي سبط الإمام أبي الفرج ابن الجوزي، المتوفى ٦٥٤هـ[٢].

٣. محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلى المتوفى سنة ٦٢٠هـ[٣].

٤. الإمام أبو محمد المحدث الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلى الحنبلي، المتوفى سنة ٦٠٠هـ[٤].

٥. أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي الواسطي الشافعي، المتوفى سنة: ٦٣٧هـ[٥].

٦. أبو الحسن أحمد بن محمد بن القطيعي البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة: ٦٣٤هـ[٦].

٧. أبو عبدالله محب الدين محمد بن محمود ابن النجار البغدادي، المتوفي سنة:٦٤٣هـ[٧].

٨. أبو الفرج انجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الجراني الحنبلي، الواعظ، المتوفى سنة: ٦٧٢هـ[٨].

٩. أبو محمد بن شهاب الدين عبد الرحمن بن عمر ابن عبد الدائم البغدادي الحنبلي الواعظ، المتوفى سنة: ٦١٥هـ[٩].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

---

١ انظر لترجمته شذرات الذهب :٢٨٦/٥.

٢ انظر لترجمته شذرات الذهب:٢٦٦/٥.

٣ انظر لترجمته شذرات الذهب ٢٨٦/٥.

٤ انظر لترجمته شذرات الذهب:٣٤٥/٤.

٥ انظر لترجمته شذرات الذهب: ١٨٥/٥.

٦ انظرلترجمته شذرات الذهب : ١٦٢/٥.

٧ انظرلترجمته شذرات الذهب :٢٢٦/٥.

٨ انظرلترجمته شذرات الذهب :٣٣٦/٥.

٩ انظرلترجمته شذرات الذهب :٦١٥/٥.

يكفي لمكانته العلمية أنه شيخ وقته وإمام عصره.

قال فيه الإمام الذهبي – رحمه الله – : "الشيخ الإمام العلامة ، الحافظ المفسر شيخ الإسلام مفخر العراق جمال الدين ...".[1]

قال ابن رجب – رحمه الله – :"الحافظ المفسر الفقيه الواعظ الأديب جمال الدين أبو الفرج المعروف بابن الجوزي شيخ وقته وإمام عصره"[2].

قال ابن الدبيثي – رحمه الله – : "صاحب التصانيف في فنون العلم من التفسير والفقه والحديث والوعظ والتارخي وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ومعرفة صحيحه وسقيمه وفقهه"[3].

حارب البدع والمنكرات ودعا إلى الصراط المستقيم وأهدى إلى الأمة الإسلامية في صورة تصانيفه وتلاميذه صدقة جارية إلى يوم القيامة.

قال سبطه أبو المظفر:"سمعت جدي على المنبر يقول:"بأصبعي هاتين كتبت ألفي مجلدة، وتاب على يدي مائة ألف وأسلم على يدي عشرون ألفاً""[4].

مصنفاته:

قال الحافظ الذهبي – رحمه الله – : "لاأعرف أحدا له تصانيف موجودة أكثر من ابن الجوزي في فنون العلم ورأيت أسماءها مفردة في كراس[5].

يقول ابن خلكان: وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا: إنه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصص لكل يوم، تسع كراريس وهذا شيئ عظيم لايكاد يقبله

---

١ سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٦٥/٢١.

٢ الذيل على الطبقات الحنابلة لإبن رجب: ٣٩٩/٣.

٣ ذيل تاريخ بغداد المختصر المحتاج :٢٣٨/١٥.

٤ سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧٠/٢١.

٥ انظر: ذيل تاريخ بغداد: باختصار الذهبي ٢٣٨/١٥.

العقل ويقال: إنه جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ فحصل منها شيئ كثير وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها.[1]

وقد سئل عن عدد تصانيفه فقال: زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفا منها ما هو عشرون مجلدا وأقل[2].

وذكر له الإمام ابن رجب – رحمه الله – حوالي مائتي تأليف في فنون مختلفة كالقرآن وعلومه وأصول الدين والحديث والزهديات والتاريخ والفقه وعلوم الوعظ وفنون مختلفة.[3]

وأكثر تصانيفه متداخلة بعضها في بعض فإنه كان إذا جمع كتابا كبيرا اختصر منه كتابا أوسط ثم اختصر من الأوسط كتاب أصغر و لم يزل يصنف ويكتب إلى أن توفي – رحمه الله –[4].

من كتبه المطبوعة:

١. كتاب الموضوعات في مجلدين.
٢. زاد المسير في علم التفسير في تسع مجلدات.
٣. التبصرة في جزأين.
٤. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية في جزأين.
٥. غريب الحديث في جزأين.
٦. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، في مجلد.
٧. القصاص والمذكرون، في مجلد.
٨. الوفاء بأحوال المصطفى، في مجلد.
٩. الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء، في مجلد.
١٠. فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن، في مجلد.

---

١ انظر: وفيات الأعيان ١٤١/٣.
٢ شذرات الذهب ٣٣١/٤.
٣ انظر: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب : ٤١٦/٣-٤٢٠.
٤ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن إسك الصفديك ١٩٠/١٨.

١١. تذكرة الأريب في تفسير الغريب، في مجلدين.

١٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.

١٣. المصباح المضي في خلافة المستضيئ، في مجلدين.

١٤. صفة الصفوة، في أربع مجلدات.

١٥. أحكام النساء، في مجلد.

١٦. نواسخ القرآن، في مجلد.

١٧. أخبار الحمقى والمغفلين، في مجلد.

١٨. بستان الواعظين ورياض السامعين ، في مجلد.

١٩. ذم الهوى، في مجلد.

٢٠. تلبيس إبليس، في مجلد.

٢١. مناقب بغداد، في مجلد.

٢٢. صيد الخاطر، في مجلد.

٢٣. المدهش في علوم القرآن، في مجلد.

وفاته:

قال سبطه أبو المظفر: جلس جدي يوم السبت سابع شهر رمضان يعني سنة سبع وتسعين وخمسمائة تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي وكنت حاضرا فأنشد أبياتا قطع عليها المجلس، وهي:

الله أسأل أن يطول مدتي — لأنال بالإنعام ما في نيتي

لي همة في العلم ما إن مثلها — وهي التي جنت النحول هي التي

خلقت من العق العظيم إلى المنى — دعيت إلى نيل الكمال فلبت

كم كان لي من مجلس لو شبهت — حالاته لتشبهت بالجنة

أشتاقه لما مضت أيامه — عطلا و تعذر ناقة إن حنت

ثم نزل عن المنبر فمرض خمسة أيام وتوفي ليلة الجمعة بين العشائين في داره.

واجتمع اهل بغداد وغلقت الأسواق وحزن الناس عليه حزنا شديدا وبكوا عليه بكاء كثيرا وصلى عليه ابنه أبو القاسم علي ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – قريبا منه، تغمده الله برحمته ونفع المسلمين بعلومه وجعل أجر ذلك في صحيفة أعماله[1].

[1] الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب: ٤٢٨/٣، وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ٣٧٨/٢.

الفصل الثاني

الوضع في الحديث

الوضع في الحديث وأسبابه

تعريف الوضع:

الوضع في اللغة: الوضع مصدر للفعل وضع يضع، ويأتي في اللغة لمعان عدة، منها: الإسقاط، كوضع الجناية عنه أي أسقطها، وكوضع الامر أو الشيئ عن كاهله أي أسقطه، ويأتي بمعنى الترك ومنه ابل موضوعة أي متروكة في المرعى، ويأتي بمعنى الإفتراء والإختلاق كوضع فلان هذه القصة أي اختلقها وافتراها[1].

والوضع في اصطلاح المحدثين: هو ما ينسب إلى الرسول ﷺ اختلاقا وكذبا مما لم يقله أو يفعله أو يقره. وقال بعضهم: هو المختلق المصنوع[2].

ابتداء الوضع:

بقي الحديث النبوي صافيا لايعتريه الكذب، ولا يتناوله التحريف والتلفيق طوال اجتماع كلمة الأمة على الخلفاء الأربعة الراشدين ﷺ ، قبل أن تنقسم إلى شيع وأحزاب، وقبل أن يندس في صفوفها أهل المصالح والأهواء، وقد كان للخلاف بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وأمير الشام معاوية بن أبي سفيان ﷺ أثر بعيد في انقسام الأمة ونشأة الأحزاب والفرق الدينية والساسية المختلفة. وقد حاول بعض اتباع كل حزب أن يدعم ما يدعى بالقرآن والسنة، ومن البدهي ألا يجد كل حزب ما يؤيد دعواه في نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة، فتأول بعضهم القرآن، وفسروا بعض نصوص الحديث بما لاتحتمله، ولما لم يجد بعضهم في هذين الأصلين سبيلا إلى غايته، لكثرة حفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي لجأ إلى وضع الحديث والكذب على رسول الله ﷺ . فظهرت أحاديث في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم من رؤساء الفرق وزعماء الأحزاب، كما ظهرت أحاديث صريحة في دعم المذاهب السياسية والفرق الدينية وغير ذلك.

---

[1] انظر: القاموس المحيط: ٣/٩٤ مادة (وضع).

[2] أهم مصادر هذا البحث: مقدمة ابن الصلاح ص: ٣٨، وتدريب الراوي١/١٧٨ وما بعدها، واختصار علوم الحديث ص: ٨٥، وتوضيح الأفكار ٢/٦٨، وقواعد التحديث ص: ١٥٠ وما بعدها. والسنة قبل التدوين ص: ١٨٧ وما بعدها. والمنتقى من منهاج الإعتدال: ص: ٣٨٦-٣٨٧، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص: ٨٩.

ويجدر بنا أن نبين أن وضع الحديث لم يطغ و لم يصل إلى ذروته في القرن الأول والثاني، لأن أسباب الوضع لم تنشأ إلا قبيل منتصف القرن الهجري الأول بقليل، و لم تكن هذه الأسباب كثيرة، و لم تزدد الأحاديث الموضوعة إلا بازدياد البدع والفتن، وقد كان الصحابة وكبار التابعين ﷺ وعلماءهم في معزل عنها. ولهذا فإنا نستبعد ظهور الوضع قبل الفتنة، كما نستبعد تطوع أحد من الصحابة بوضع الحديث، ولايعقل أن يتصور مسلم الصحابة الأجلاء، الذين بذلوا نفوسهم وأموالهم في سبيل الله، ودافعوا عن رسول الله ﷺ، وهجروا الاوطان، وقاسوا من العذاب الألوان، وذاقوا من العيش مراراته، ومن العدو اساءته، وصبروا الصبر الجميل — استجابة للرسول الأمين — حتى كتب لهم النصر، لايعقل أن يتصور أحد هؤلاء المخلصين يفترون على الرسول ﷺ ، وهم الذين نشؤوا في رعايته، وتخرجوا في جامعته، ونهلوا من معينه، وتأسوا بعمله، فكانوا على جانب عظيم من التقى والورع والخشية، لكل هذا ننفي إقدام أحدهم على الوضع والكذب على الرسول ﷺ [1].

وينفي كل افتراء على الصحابة ﷺ في هذا الموضوع، وهم أمسى بكثير من أن يخوضوا في الكذب والوضع بعد أن عرفنا عدالتهم بالمنقول — القرآن والسنة — والمعقول، وبعد أن عرفنا حرصهم على الشريعة وتمسكهم بها ومحافظتهم عليها.

وكما نفينا عن الصحابة انغماسهم في الوضع ننفي عن كبار التابعين علمائهم ذلك أيضا ونؤكد أنه إذا حصل الوضع في عصر التابعين، فإنما صدر عن بعض الجاهلين، الذين حملتهم الخلافات السياسية والأهواء الشخصية على انتحال الكذب، ووضع الأحاديث على الرسول ﷺ زورا وبهتانا. ومع هذا فإن الوضع في عصر التابعين كان أقل من الوضع في العصور التالية له، لكثرة الصحابة والتابعين الذين مارسوا السنة وبينوا السقيم من الصحيح، ولعدم تفشي التحلل والكذب في الأمة، لقربها من عصر الرسول ﷺ، إذ لا تزال متأثرة بتوجيهاته، محافظة على وصاياه تعمها التقوى والورع والخشية، كل هذا خفف من انتشار الكذب وحال دون

---

[1] انظر: محمد عجاج الخطيب: أصول الحديث علومه ومصطلحه: ص: ٤١٧ ط١٩٨٩/١م دار الفكر – بيروت.

تفاقم الوضع، إلى جانب أن دواعي وضع الحديث وأسبابه كانت ضيقة محدودة لا تـزال في نشأتها الأولى، ثم كثرت هذه الأسباب فيما بعد.

أسباب الوضع:

١- الأحزاب السياسية:

كان أو ما ظهر عقب فتنة أمير المؤمنين عثمان ﷺ شيعة الامام علي، وحزب معاوية، - رضي الله عنهما- ثم ظهر الخوارج بعد وقعة "صفين" وسنتناول بايجاز أثر هذه الاحزاب في وضع الحديث .

أثر الفرق المبتدعة في وضع الحديث:

أ- أثر الشيعة وخصومهم في وضع الحديث:

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: (إن أصل الاكاذيب في أحاديث الفضـائل كان من جهة الشيعة، فانهم وضعوا في مبدأ الأمر أحاديث مختلفة في صاحبهم، حملهم علـى وضعها عداوة خصومهم ، فلما رأت البكرية ماصنعت الشيعة وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث)[١].

ومما يؤسف له أن بعض أهل الاهواء وأعداء الاسلام اتخذوا التشيع سـتاراً لتحقيـق أهوائهم ، والوصول إلى مآربهم ، فكان كثير من الفتن يقوم باسمهم ، فكنب أهـل البيـت نكبات متوالية ، ذهب ضحيتها خيرة أبناء أمير المؤمنين علي ﷺ وأحفاده ، وسـجل لهـم التاريخ مآسي تتفطر لها القلوب ، وتقشعر لها الابدان ، كل ذلك بسبب استغلال أعداء الدين اسم أهل البيت ، وهؤلاء المستغلون هم الذين وضعوا الأحاديث في سبيل تأييد حركاتهم وشجعوا على وضعها[٢] ، وإنا لانتصور قط أن يوافق الحسن أو الحسين أو محمد بن الخليفة أو جعفر الصادق أو زيد بن علي ﷺ أو غيرهم من أهل البيت على الكذب على جدهم رسول

---

[١] انظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣/ ٢٦.(تحقيق: نورد الدين والشيخ محمد خليل الزين) دار الفكر – بيروت.

[٢] من هذا ماروي عن أبي أنس الحراني قال : قال المختار (الثقفي) لرجل من أصحاب الحديث ـــ : ضع لي حديثاً عن النبي ﷺ أنه كائن بعد خليفة مطالباً له بعترة ولده ، وهذه عشرة آلاف درهم وخلعة ومركوب وخادم . فقال له الرجل : أما عن النبي ﷺ فلا ، ولكن اختر من شئت من الصحابة ، وجط لي من الثمن ما شئت ، قال عن

الله ﷺ ، وهم على جانب عظيم من الورع والصفاء والتقوى ، فأهل البيت براء من الوضع وإثمه، وإنما حمل وزر ذلك باسمهم من لف حولهم من شيعتهم ، فأكثروا الموضوعات في علي ﷺ وفي تثبيت خلافته، فأساؤوا إليه أكثر مما أحسنوا، قال أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله: (فضائل علي ﷺ الصحيحة كثيرة، غير أن الرافضة لا تقنع ، فوضعت له ما يضع، لا ما يرفع)[1] . وقال عامر الشعبي رحمه الله : (ماكذب على أحد في هذه الأمة ما كذب على علي ﷺ)[2] .

وكان يهم الشيعة إثبات وصية الرسول ﷺ لعلي ﷺ بالخلافة من بعده، فوضعوا كثيراً من الأحاديث في هذا ، منها : (وصيي ، وموضع سري ، وخليفتي في أهلي ، وخير من أخلف بعدي ــ علي)[3]، ووضعوا في علي ﷺ وذريته وشيعته وغير ذلك من هذا حديث (ياعلي ، إن الله غفرلك ولذريتك ولوالديك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك)[4]. وإلى جانت هذا وضع الشيعة أخباراً بشعة تنال من أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما وغير هما[5].

وقد رأى بعض الوضاعين من أتباع الأحزاب الأخرى أن هذه الأحاديث تنتقص أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ﷺ ، فوضعوا مقابلها أحاديث أخري ترفع من شأنهم ، من هذا الحديث الموضوع على عبد الله بن أبي أوفى أنه قال : (رأيت النبي ﷺ متكئاً على علي ، وإذا أبوبكر وعمر أقبلا ، فقال : يا أبا الحسن أحبهما فبحبهما تدخل الجنة[6])، وحديث : (ما في

النبي ﷺ أو كذ ، والعذاب عليه أشد. انظر:جلال الدين السيوطي: اللآلي المصنوعة ص ٢/٢٤٨. طبعة مصر عام ١٣١٧هـ.

[1] انظر: الحافظ محمد بن أحمد الذهبي: المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٤٨٠. المطبعة السلفية – القاهرة عام ١٣٧٤هـ

[2] انظر: الحافظ محمد بن أحمد الذهبي: تذكرة الحفاظ ٧٧/١.طبع الهند عام ١٣٣٣هـ.

[3] انظر: محمد بن علي الشوكاني: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٦٩.(تحقيق: عبد الرحمن اليماني) الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.

[4] الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨٤.

[5] قال ابن أبي الحديد :(أما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من ارسال قنفذ إلى بيت فاطمة ... وأن عمر ضغطها بين الباب والجدار ... وجعل في عنق علي حبلا يقاد به ، فكله لا أصل له عند أصحابنا ولا يثبته أحد منهم ، ولا رواه أهل الحديث ولا يعرفونه ، وانما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله)شرح نهج البلاغة ص ١٥٨ــ ١/١٥٩.

[6] انظر: علي (ابن عراق) الكناني: تنزيه الشريعة ص ١/٣٤٧،(تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف). مكتبة القاهرة سنة ١٣٧٨هـ. والفوائد المجموعة ص٣٣٨ .

الجنة شجرة إلا مكتوب على كل ورقة منها لا إله إلا الله ، محمد رسـول الله ، أبـو بكـر الصديق ، وعمر الفاروق ، وعثمان ذو النورين)[1].

ومما وضعه بعض أباع معاوية ﷺ حديث: (الأمناء عند الله ثلاثة: أنا وجبريل ومعاويـة)[2].

وأمثال هذه الأحاديث كثيرة كلها من صنيعة الأحزاب المتناوئة، التي حاولت أن تدعم بهـا موقفها، وترفع من قدر أصحابها وزعمائها، وكان بوسع هؤلاء الإبتعاد عن الكـذب علـى رسول الله ﷺ مكتفين بما للصحابة ﷺ من فضائل ثابتة، ولكن الهوى ساق بعضهم إلى ذلك، والجهل أعمى قلوب بعضهم.

ورأى بعض ذوي النيات الحسنة ماكان من هذه الأحزاب وما دار بينها من طعـون مختلفة تناولت أئمتهم وروؤساءهم، فدفعهم حبهم للصحابة ﷺ جميعا إلى وضـع أحاديـث تذكر فضلهم، وترفع من شأنهم ولاتفرق بينهم، وقد ظن هؤلاء – بحسـن نيتـهم – أنهـم يفعلون خيرا، ظنا منهم أنهم سيقطعون دابر الخلاف بين أتباع تلك الاحزاب، وسـيجمعون أمر الأمة وكلمتها، وكانهم لم يعلموا أنهم يفتئتون على رسول الله ﷺ الكذب، مـن ذلـك حديث (أبوبكر وزيري، والقائم في أمتي من بعدي، وعمر حبيبي يطق على لساني، وأنا من عثمان وعثمان مني، وعلي أخي وصاحب لوائي)[3]، وغير ذلك.

ب – الخوارج ووضع الحديث:

يقول الدكتور محمد عجاج الخطيب: لم يثبت أن الخوارج وضعوا شيئا من الحـديث على الرسول ﷺ ، والراجح أن عدم وضعهم الحديث مرده اعتقادهم أن مرتكـب الكـبيرة كافر، والكذب من الكبائر. بل إن الأخبار توكد أنهم أصدق من نقل الحديث.[4] قال الإمـام أبو دادود: " ليس في أصحاب الأهواء أصح حديثا من الخوارج[5].

---

[1] الفوائد المجموعة ص٣٤٢.

[2] تنزيه الشريعة المرفوعة ٢/٤ و ٦.

[3] الفوائد المجموعة ص: ٣٨٦.

[4] انظر: أصول الحديث علومه ومصطلحه: ص: ٤٢١. وإلى هذا ذهب الدكتور مصطفى السباعي في كتابه السنة ومكانتها في التشريع الإسلاملي حيث أورد الأدلة التي تؤيد أن الخوارج وضعوا الحديث وفندها، وقال: أنه تتبع كتب الموضوعات فلم يعثر على أي رواية ثبت نسبتها إلى خارجي.

[5] انظر: الخطيب البغدادي: الكفاية ص: ١٣٠. طبع الهند سنة ١٣٥٧هـ.

٢-أعداء الإسلام:

لقد فوضت دولة الإسم دولتي كسرى وقيصر، وقضت على عروش الملوك والأمراء الذين كانوا يحكمون الشعوب الخاضعة لهم، يذيقونها العذاب، ويستترفون خيراتهـــا، ويســـترقون أبناءها، وكان حول هؤء الحكام الخواص والمنتفعة والمستغلون. فعندما انتشر الإسلام، وخالط قلوب الأمم المظلومة، والشعوب المغلوبة على أمرها من قبل رعاتها، تـــذوق هـــؤلاء نعمـــة الحرية، وشعروا بالكرامة الإنسانية، في حين أفلتت السلطة من يد الحكام، وخسروا مناصبهم، وضاعت تلك المنافع التي كانواينالونها باستغلال أبناء الشعب، الذي عرف قيمة الحياة بعد أن حطم قيود الظلم باعتناق الإسلام، و لم يرق الوضع الجديد أولئـــك المتســـلطين، فكـــادوا للإسلام، وحقدوا عليه، و لم يستطيعوا أن يحققوا آمالهم بقوة السيف، لقوة الدولة الإسلامية، فراحوا ينفرون الناس من اعقيدة الجديدة، ويصورون الإسلام وتعاليمه أبشع الصور في عقائده وعباداته وأفكاره، وظهر هؤلاء بمظاهر مختلفة، وتحت أسماء فرق متعددة؛ إلا أن محـــاولاتهم باءت بالفشل أمام قوة الإسلام، وسموا مقاصده، وصفاء عقيدته، ودقة تشريعه، وأمام جهود علمائه وحفاظه.

ومن أمثلة ما وضعه هؤلاء ليضللوا به أتباع الإسلام، وينفروا منه من يحب اعتناقـــه مـــا رووه: " أن نفرا من اليهود أتوا الرسول ﷺ فقالوا: من يحمل العرش؟ فقال: تحملـــه الهـــوام بقرونها، والمجرة التي في السماء نم عرقهم، قالوا: نشهد أنك رسول الله"[١]، قال أبو القاســـم البلخي: " هذا والله تقول، وقد أجمع المسلمون على أن الذين يحملون العرش ملائكة"[٢].

وإن هؤلاء لأشد ضررا وبلاء على الإسلام من غيرهم، فقد كان منهم مـــن يفحـــش في الكذب والإفتراء، ومن هؤلاء عبد الكريم بن أبي العوجاء – الذي أمر بضرب عنقه محمد بن سليمان بن علي أمير البصرة الذين كانت أمارته من ســـنة ١٦٠- ١٧٣هـــــ[٣] - والـــذي

---

[١] انظر: قبول الأخبار:ص: ١٤.

[٢] نفس المرجع والصفحة.

[٣] انظر: الإمام محمد بن أحمد الذهبي: ميزان الإعتدال: ٦٤٢/٢. (تحقيق: علي محمد البجاوي) طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة – مصر سنة ١٣٨٢هـــ.

اعترف قبل أن تضرب عنقه بوضعه الحديث، فقال: " والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل الحرام"[١].

إلا أن هذه الموضوعات لم تخف على رجال هذا العلم، فبينوها وتتبعوا الكاذبين الذين وضعوها.

٣- التفرقة العنصرية والتعصب للقبيلة والبلد والإمام:

اعتمد بعض أولي الأمر من بني أمية ي إدارة شئون الدولة وتسيير أمورها على العرب خاصة، وتعصب بعضهم للعرب، وربما نظر بعض العرب إلى المسلمين من العناصر الأخرى نظرة لا توافق روح الإسلام، حتى أن طبقة الموالي شعرت بهذه العنصرية، فكانوا يحاولون المساواة بينهم وبين العرب، وانتهزوا أكثر الإضطرابات والحركات الثورية فانضموا إليها في سبيل تحقيق ذلك[٢]، وإلى جانب هذا كانوا يبادلون العرب الإعتزاز والفخار، فحمل هذا بعضهم على وضع أحاديث تفرع من قدرهم، وتبين فضائلهم. من هذا حديث " إن كلام الذين حول العرش بالفارسية... " فوضع مقابله حديث: " أبغض الكلام إلى الله الفارسية..." وكلام أهل الجنة العربية"[٣].

وكما وضعت أحاديث في الجنس واللغة وضعت أحاديث في فضائل القبائل والبلدان والأئمة، ومن أمثلة ذلك حديث: " أربع مدائن من مدن الجنة في الدنيا: مكة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق"[٤].

ومما لاشك فيه أن التعصب للأئمة لم يظهر إلا في القرن الثالث الهجري، ولم تبد هذه الظاهرة إلا من الأتباع الجاهلين، ومثال هذه الأحاديث حديث: " يكون في أمتي رجل يقال

---

١ اللآلئ المصنوعة: ٢٤٨/٢.
٢ انظر: الدكتور حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ٣٤٣/١. ط١٩٥٧/٤م مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة
٣ انظر: تنزيه الشريعة المرفوعة: ١٣٦/١- ١٣٧.
٤ انظر: نفس المرجع: ١٣٧/١.

له محمد بن إدريس، هو أضر على أمتي من إبليس، ويكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي" [1]

٤- القصاصون:

كان بعض القصاص لا يهمه إلا أن يجتمع الناس عليه، فيضع لهم ما يرضيهم من الأحاديث التي تستثير نفوسهم، وتحرك عواطفهم ويمنيهم بما يحبون، ومن هؤلاء القصاص من كان يفعل ذلك لينال أعطيات المستمعين، ويستفيد منهم. وقدكان معظم البلاء من هؤلاء وهؤلاء الذين يكذبون على رسول الله ﷺ ، ولايرون في هذا إثما ولا بهتانا.

ومن أطراف ما يروى في كذب القصاص ما رواه أبو جعفر محمد الطيالسي، قال: " صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة، فقام بين أيديهم قاص، فقال: " حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : " من قال لاإله إلا الله خلق الله من كل كلمة طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان" ... وأخذ في قصة نحوا من عشرين ورقة، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين ، وجعل يحيَ ينظر إلى أحمد، فقال له : حدثته بهذا؟ فيقول: والله ما سمعت هذا إلا الساعة، فلما فرغ من قصصه وأخذ العطيات، ثم قعد ينتظر بقيتها، قال له يحيى بن معين بيده: تعال، فجاء متوهما لنوال، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين، فقال: أنا يحيى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فقال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، ما تحققت هذا إلا الساعة، كأن ليس فيها يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما؟ وقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما [2]. "

---

١ انظر: نفس المرجع: ٢/٣٠.

٢ انظر:أحمد محمد شاكر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير : ص : ٩-٩٤. ط/٢/١٣٧٠هـ، طبع محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة.

٥- الرغبة في الخير مع الجهل بالدين:

رأى بعض الصالحين والزهاد انشغال الناس عن الآخرة، فوضعوا أحاديث في الترهيب والترغيب حسبة لله[١]، وقد حملهم جهلهم بالدين على استساغة ما سولت لهم أنفسهم ليرغبوا الناس في صالح الأعمال، ولو اطلعوا على جانب مما ثبت من الحديث النبوي لرأوا فيه ثـــروة عظيمة تغنيهم عما افتروه، وكانوا إذا ذكروا بقوله ﷺ (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) قالوا: نحن ما كذبنا عليه، إنما كذبنا له[٢]. وقد أخذ العامـــة بصـــلاحهم فكـــانوا يصدقونهم ويثقون بهم، فكان خطرهم شديدا على الدين، بل هم أعظم ضررا من غيرهم، لما عرفوا به من الصلاح والزهد، الذي لايتصور معه العامي اقدام مثل هؤلاء الصـــالحين علـــى الكذب. وفي هذا يقول الحاف يحيى بن سعيد القطان: " ما رأيت الكذب في أحد أكثر منـــه فيمن ينسب إلى الخير والزهد"[٣].

٦- الخلافات المذهبية والكلامية:

وكما دعم اتباع الأحزاب السياسية آراءهم وأحزابهم بوضع الاحاديث، وضع بعض اتباع المذاهب الفقهية والكلامية أحاديث في تأييد مذاهبهم ، من هذا حديث (من رفع يديه في الركوع فلا صلاة له)[٤]، وحديث (كل ما في السموات والأرض وما بينهما فهو مخلـــوق غير القرآن ... وسيجيء أقوام من أمتي يقولون القرآن مخلوق ، فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم ، وطلقت امرأته من ساعته)[٥].

٧- التقرب من الحكام وأسباب أخرى:

لم ينقل أحد يعتد به أن أحداً من رجال الحديث أو غيرهم تقرب من خلفاء بني أمية بوضع ما يرضى ميولهم من الحديث، وطبعي أن يتقرب بعض المرائين إلى الطبقة الحاكمـــة في

---

١ انظر: قبول الأخبار ص: ٧-٨ و ص: ١٥.

٢ انظر: اختصار علوم الحديث: ص: ٨٦.

٣ اللآلئ المصنوعة ٢٤٨/٢.

٤ انظر: الإمام جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي ص١٨١.(تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف)ط١/١٣٧٩هـ، مكتبة القاهرة – مصر. وانظر: الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ص٢٨٨ـ ٢٨٩ج ٥. طبع الهند سنة ١٣٢٩هـ.

٥ تنزيه الشريعة ص ١/١٣٤.

بعض العصور بوضع ماريرضيهم من الحديث ، وقد حدث هذا في عهد العباسيين، فقد أسند أبو عبدالله الحاكم عن هارون بن أبي عبيد عن أبيه قال : (قال لي المهدي : ألا ترى ما يقول لي مقاتل؟ قال : إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس قلت: لا حاجة لي فيها)[١] .

وقد كذب غياث بن إبراهيم للمهدي في حديث :(لاسبق إلا في نصل أو خف أو حافر) فزاد فيه " أو جناح " حين رآه يلعب بالحمام فتركها المهدي بعد ذل وأمر بذبحها بعد أن أعطاه عشرة الاف درهم، وقال فيه بعد أن ولى (أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله ﷺ)[٢]. قال الدكتور محمد عجاج الخطيب: "وفي رأينا أن انكار المهدي عليه لا يكفي ، بل كان عليه ألا يعطيه عشرة الآف درهم من أموال المسلمين ، لكذبه على الرسول الكريم ، وأن يمنعه من هذا ويزجره ويحبسه إذا لم يشأ أن يضرب عنقه لكذبه وافترائه"[٣] .

وهناك أسباب أخرى لوضع الحديث ، كوضع الحديث في مدح عمل معين أو تجارة معينة ، أو أصناف معينة من المآكل ، لترويجها ، وكرفع قدر بعض المهن والحط من غيرها ، وغير ذلك . وقد بين العلماء جميع هذا ، ووضعوا قواعد علمية دقيقة لبيان الموضع من غيره وحفظ الحديث من عبث المغرضين والجاهلين .

جهود المحدثين في مقاومة الوضع والوضاعين:

قيض الله عزوجل لهذه الأمة رجالا أمناء مخلصين، قاوموا الوضاعين وتتبعوهم، ومازوا الباطل من الصحيح، وبذلوا جهودا عظيمة في سبيل حفظ الشريعة وأصولها، ونذ عصر الصحابة ﷺ إلى أن تم جع الحديث في أمهات كتبه ومصنفاته، وبحثوا في كل ما يتعلق بالحديث النبوي رواية ودراية، وخطوا خطوات جليلة كفلت سلامة السنة من العبث على مر الأجيال، وسنستعرض الآن بعض ما بذله العلماء في سبيل حفظ الحديث.

---

١ تدريب الراوي ص١٨٧والباعث الحثيث ص٩٤.
٢ انظر: الدكتور معروف الدواليبي: المدخل إلى السنة وعلومها: ص٢٠ــ٢١. مطبعة جامعة دمشق. وتدريب الراوي ص١٨٧.
٣ انظر: أصول الحديث علومه ومصطلحه: ص: ٤٢٧.

١- التزام الإسناد:

تشدد الصحابة ﷺ والتابعون من بعدهم في طلب الإسناد من الـــرواة، والتزمـــوه في رواية الأحاديث، لأن السند للخبر كالنسب للمرء. قال الإمام محمد بن سيرين — رحمه الله- (لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم، فينظـــر إلى أهـــل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)[١]. وقال عبد الله بن المبارك: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)[٢].

ولم يقتصر التشدد في طلب الإسنادعلى محيط العلماء وطلاب العلم، بل أصبح الإسناد أمرا بدهيا مسلما به عند العامة والخاصة، ويظهر هذا فيما يرويه الأصمعي فيقول: " حضرت ابن عيينة وأتاه اعرابي فقال: كيف أصبح الشيخ يرحمه الله؟ فقال سفيان: بخير نحمد الله، قال: ما تقول في أمرأة من الحاج حاضت قبل أن تطوف بالبيت؟ فقال: تفعل ما يفعل الحاج غـــير أنها لا تطوف بالبيت، فقال هل من قدوة؟ قال: نعم، عائشة — رضي الله عنها- حاضت قبل أن تطوف بالبيت، فأمرها النبي ﷺ أن تفعل ما يفعل الحاج غير الطواف، قال: هل من بلاغ عنها؟ قال: نعم، حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها بذلك. قال الأعرابي: لقد استسمنت القدوة، وأحسنت البلاغ والله لك بالرشاد"[٣].

وهكذا أخذ الإسناد المتصل نصيبه من العناية والإهتمام منذ عهد التابعين، حتى أصبح من واجب المحدث أن يبين نسب ما يروي، وهو بإسناده الحديث يرفع العهدة عن نفســه، ويطمئن إلى صحة ما ينقل عندما ينتهي سنده المتصل إلى الرسول ﷺ. كما يبعث الطمأنينة في نفوس السامعين، بروايته بسنده المتصل.

٢- مضاعفة النشاط العلمي والتثبت في الحديث:

إن النشاط العلمي في عصر الصحابة ﷺ والتابعين، والرحلـــة في طلـــب الحـــديث، والتثبت والإستيثاق له، والإحتياط في روايته، وانتشار الصحابة الحفـــاظ في أنحـــاء الدولـــة

---

١ اورده الإمام مسلم في مقدمة صحيحه باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة.

٢ أورده الإمام مسلم في مقدمة صحيحه في نفس الباب.

٣ انظر: الكفاية: ص ٤٠٤.

الإسلامية واجتهادهم في نشر الحديث، كل هذا يبين الحيوية العلميـــة في صـــدر الإســـلام، ونشاط أهل العلم في سبيل حفظ الحديث ونشره، وبيان المردود من المقبول، والدخيل مـــن الأصيل، وقد كان كثر من التابعين إذا سمعوا الحديث من غير الصحابة ﷺ أسرعوا إلى مـــن عندهم من صحابة رسول الله ﷺ ليتأكدوا مما سمعوا، وكذلك كان يفعل صغار التابعين مـــع كبارهم، وأتباع التابعين مع التابعين، وهكذا فعل معظم من جاء من بعدهم، فلـــم تنقطـــع الرحلة في طلب الحديث على مر العصور.

وقد اجتهد أهل العلم في حفظ الحديث ومذاكرته فيما بينهم، وكا أئمة الحديث على جانب عظيم من الوعي والإطلاع، فكانوا يحفظون الصحيح والضعيف والموضوع حـــتى لا يلتبس عليهم وفي هذا يقول سفيان الثوري رحمه الله: (إني لأروي الحديث على ثلاثة أوجه، أسمع الحديث من الرجل أتخذه دينا، وأسمع من الرجل أقف حديث، وأسمع من الرجل لا أعبأ بحديثه وأحب معرفته)[1].

٣- تتبع الكذبة:

إلى جانب تثبت أهل العلم واحتياطهم في قبول الحديث، كـــان بعضـــهم يحـــارب القصاصين والكذابين ويمنعهم من التحديث ويبين أمرهم، ويحذر الناس منهم، وكان جميـــع أهل العلم يبينون لطلابهم الموضوع من غيره، ويحذروهم من أخبار الكذابين، ولم يقصر أهل العلم وطلابهم في محاربة الكذبة، وأخبارهم في هذا المضمار أكثر من أن يتسع لها هذا المقام، ومن أشهر من عرف بتصديه لهؤلاء الإمام عامر الشعبي تـــ ١٠٣هـــ، وشعبة بن الحجـــاج تـــ ١٦٠هـــ، وسفيان الثوري تـــ ١٦١هـــ، وعبد الرحمن بن مهدي تـــ ١٩٨ رحمهم الله، وغيرهم. وكان نتيجة هذا أن توارى معظم الكذابين، وكفوا عن كذبهم، كما أصبح عنـــد العام وعي جيد يميزون به بين المتطفلين على الحديث وأهل ورجاله الثقات[2].

---

[1] انظر: نفس المرجع ص : ٤٠٢.

[2] انظر: أصول الحديث، علومه ومصطلحه: ص : ٤٣١.

٤- بيان أحوال الرواة:

كان لابد لأهل العلم من معرفة رواة الحديث معرفة تمكنهم من الحكم بصدقهم وضبطهم أو كذبهم ليتمكنوا من تمييز الصحيح من المكذوب، والخبيث من الطيب، لذلك تتبعوا حياة الرواة، وعرفوا أحوالهم، فكانوا ينقدونهم ويعدلونهم حسبة لله، لاتأخذهم في ذلك خشية أحد.

وهكذا ساهمت جهود العلماء في هذا المضمار بتكوين علم الجرح والتعديل، الذي أرسى قواعده وأسسه الصحابة والتابعون وأتباعهم ﷺ، وقد ظهر في كل عصر عدد كبير من النقاد تكفل ببيان احوال الرواة، ونقل السنة وحفظها على أسلم القواعد العلمية. ثم ما لبث أن صنف العلماء المؤلفات الضخمة في الرواة وأقوال النقاد فيهم، حتى إنه لم يعد يختلط الكذابون والضعفاء بالعدول الثقات.

٥- وضع قواعد لمعرفة الموضوع من الحديث:

كما وضع العلماء قواعد دقيقة لمعرفة الصحيح والحسن والضعيف،ووضعوا قواعد لمعرفة الموضوع منه، وذكروا ما يدل على الوضع في السند والمتن:

أ – اعتراف الراوي بكذبه، كما قال البخاري في التاريخ الأوسط حدثني يحيى الأشكري عن علي بن حدير قال سمعت عمر بن صبح يقول أنا وضعت خطبة النبي ﷺ .

ب- او معنى إقراره: قال العراقي كأن يحدث بحديث عن شيخ ويسأل عن مولده فيذكر تاريخا يعلم وفاة ذلك الشيخ قبله ولا يعرف ذلك الحديث إلا عنده فهذا لم يعترف بوضعه ولكن اعترافه بوقت مولده يتزل مترلة إقراره بالوضع لأن ذلك الحديث لا يعرف إلا عن ذلك الشيخ ولا يعرف إلا برواية هذا عنه.

ج- أو قرينة في الراوي أو المروي، فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة لفظها ومعانيها، قال الربيع بن خثيم "إن للحديث ضوء كضوء النهار تعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكره". وقال ابن الجوزي: الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم وينفر منه قلبه في الغالب".

د- أن يكون مخالفا للعقل بحيث لا يقبل التأويل.

هـ- ما يدفعه الحس والمشاهدة.

و- أو يكون منافيا لدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي.

ز- أو يكون خبرا عن أمر جسيم تتوفر الدواعي على نقله بمحضر الجمع ثم لا ينقله منهم إلا واحد.

ح- الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير او الوعد العظيم على الفعل الحقير.

ط- كون الراوي رافضيا والحديث في فضائل أهل البيت.[1]

حكم الوضع وحكم رواية الموضوع:

أجمع المسلمون على حرمة وضع الحديث مطلقاً وخالفت فرقة الكرّامية في ذلك، وجوزت الوضع في الترغيب والترهيب دون ما يتعلق به حكم من الثواب والعقاب، ترغيبا للناس في الطاعة وترهيبا لهم من المعصية[2]، وقولهم هذا مردود لا يقوم على أساس سليم، ويرده المنقول والمعقول، فقد حذر الرسول ﷺ من الكذب عليه وقال (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[3] وقد أجمع جمهور أهل السنة على أن الكذب من الكبائر، ورد جميع أهل الحديث خبر الكاذب على رسول الله ﷺ، وبالغ الشيخ أبو محمد الجويني فكفر واضع الحديث.

وكل حديث موضوع باطل مردود لايعتد به لأنه كذب وافتراء على الرسول ﷺ.

وكما أجمع العلماء على حرمة وضع الحديث أجمعوا على حرمة رواية الموضوعات من غير بيان وضعها وكذبها، ولم يجوزوا رواية شيئ منها سواء أكان في القصص والترغيب والترهيب والأحكام أم لم يكن، لحديث الرسول ﷺ (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب

---

[1] تدريب الراوي: ١/٢٧٤- ٢٧٩ .

[2] نفس المرجع: ص: ١٨٥، والباعث الحثيث ص: ٨٥.

[3] أخرجه الإمام البخاري في " صحيحه" كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل رقم الحديث (٣٢٧٤).

فهو أحد الكاذبين)[1] أما رواية الموضوع مع بيان حاله فلا بأس بها، لأن في هذا البيان تمييز الموضوع مما ينسب إلى الرسول ﷺ، وحفظ السنة وصيانتها من كل دخل.

أشهر ما صنف في الموضوعات:

تتجلى ثمرة الجهود العظيمة التي بذلها العلماء من أجل حفظ الحديث وتخليصه من الموضوع في الكتب القيمة التي صنفها الأئمة والأعلام في أسماء الصحابة ﷺ، وتواريخ الرجال وأحوالهم، وفي طبقات الرواة، وفي معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب، وفي الجرح والتعديل، وفي الوضاعين والموضوعات وهي ثروة علمية ضخمة تربوعلى نيف وخمسين ومائتي مؤلف، ويهمنا في هذا المقام كتب الموضوعات، وتبلغ نحو أربعين مؤلفا، أشهرها:

١. **تذكرة الموضوعات:** لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي تـ ٥٠٧هـ. (مطبوع).

٢. **الموضوعات الكبرى:** لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي تـ ٥٩٧هـ، في أربع مجلدات (مطبوع).

٣. **الموضوعات:** (المغروف بـ موضوعات الصغاني) للإمام حسن بن محمد الصغاني تـ ٦٥٠هـ. (مطبوع).

٤. **الباعث على الخلاص من حوادث القصاص:** للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي، تـ ٨٠٦هـ. وقد لخصه الإمام السيوطي في كتابه " تحذير الخواص من أكاذيب القصاص" واستدرك عليه.(مطبوع).

٥. **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوع:** للحافظ جلال الدين السيوطي تـ ٩١١هـ، (مطبوع).

٦. **تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة:** لأبي الحسن علي بن محمد (ابن عراق) الكناني تـ ٩٦٣هـ، وهو كتاب جامع زاد فيه على السوطي في لآلئه واستدرك عليه. (مطبوع).

---

[1] أخرجه الإمام مسلم في مقدمة " صحيحه" باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ .

٧. **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة:** للقاضي أبي عبد الله محمد بن علي الشوكاني تـ ١٢٥٥هـ، (مطبوع).

٨. **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة:** لملا علي بن سلطان محمد القاري تـ ١٠١٤هـ. (مطبوع).

٩. **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع:** لملا علي بن سلطان محمد القاري. (مطبوع).

١٠. **الآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة:** لمحمد عبد الحي اللكنوي تـ ١٣٠٤هـ .

١١. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة:** للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المطبوع).

الفصل الثالث

كتابة الموضوعات

سبب تأليف الكتاب:

كتاب الموضوعات الكبير من الكتب الهامة في مجموعة مؤلفات الإمام ابن الجوزي رحمه الله، كما يعد من أهم المراجع الإسلامية والأساسية في هذا الفن.

أما سبب تأليف الإمام لهذا الكتاب، فيمكن أن نلخصه في النقاط التالية:

١-إلحاح بعض الطلاب على جمع الأحاديث الموضوعة وبيان طرق معرفتها.

٢-اعراض بعض الناس عن هذا العلم حتى أن جماعة من الفقهاء كانوا يبنون على العلوم الموضوعة.

٣-إن كثيرا من القصاص كانوا يريدون الموضوعات.

٤-وان خلقا من الزهاد كانوا يتعبدون بها.

فهذه الأسباب جعل الإمام يشمر عن ساعد الجد ويكتب هذا الكتاب القيم ليبين فيه الموضوعات.

يقول الإمام في مقدمة الكتاب: " ... أما بعد: فإن بعض طلاب الحديث ألح علي أن أجمع له الأحاديث الموضوعة وأعرفه من أي طريق تعلم أنها موضوعة، فرأيت أن إسعاف الطالب للعلم بمطلوبه يتعين خصوصا عند قلة الطلاب، لاسيما لعلم النقل فإنه قد اعرض عنه بالكلية، حتى أن جماعة من الفقهاء يبنون على العلوم الموضوعة، وكثير من القصاص يريدون الموضوعات، وخلقا من الزهاد يتعبدون بها، وأنا أقدم قبل الشروع في المطلوب فصولا تكون لذلك أصولا. والله الموفق.[١]

منهجه في هذا الكتاب:

بدأ الإمام كتابه بمقدمة تحدث فيها عن سببه لتأليف الكتاب، ثم أعقبها بــ اثني عشر فصلا كأصول للكتاب:

---

[١] انظر:أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي: الموضوعات ج ١ / ص ٩ (تحقيق: تحقيق حمدان) ط١/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية- بيروت.

الفصل الأول: تحدث فيه عن شرف هذه الأمة، وفضلها على غيرها من الأمم، وأورد في ذلك آيات وأحاديث.

الفصل الثاني: ذكر فيه أسباب تكريم هذه الأمة، وبعض مزايا الأمة الإسلامية، وذكر منها الإسناد.

الفصل الثالث: أشار فيه إلى نشأة الوضع.

الفصل الرابع: ذكر فيه أقسام الحديث، وتحدث فيه عن شرط الشيخين في صحيحهما.

الفصل الخامس: أشار فيه إلى كتابه " العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" وأنه تجريد لكتاب الموضوعات، وذكر فيه منهجه.

الفصل السادس: ذكر فيه خمسة أصناف من الناس الذين يقع في حديثهم الوضع.

الفصل السابع: أشار فيه إلى أنه صنف كتاب في أسماء الوضاعين وسماه" الضعفاء والمتروكين".

الفصل الثامن: تحدث فيه عن جهود العلماء في مقاومة الوضع والوضاعين.

الفصل التاسع: ذكر فيه ندم جماعة من الكذابين على كذبهم وتنصلهم عن ذلك.

الفصل العاشر: ذكر أنه من الغفلة عد ذكر كذب الرواة غيبة، وأن بيانه مشروع.

الفصل الحادي عشر والثاني عشر: ذكر فيهما منهجه في هذا الكتاب والطريقة التي اتبعها.

وقبل الشروع في ذكر الأحاديث قسم الكتاب إلى أربعة أبواب:

الباب الأول: في ذم الكذب.

الباب الثاني: في قوله عليه السلام (من كذب على متعمدا...) فيذكر طرق الحديث، وعدد من رواه من الصحابة ﷺ والكلام في معناه وتأويله.

الباب الثالث: يأمر فيه بانتقاد الرجال ويحذر من الرواية عن الكذابين والمجهولين.

الباب الرابع: يذكر فيه ما يشتمل عليه هذا الكتاب من الكتب.

أما منهجه في الكتاب فيمكن تلخيصه في النقاط التالية:

١-قسم الكتاب إلى كتب.

٢-كل كتاب يشتمل على أبواب.

٣-رتب الأبواب على ترتيب الكتب المصنفة في الفقه، ليسهل الطلب على الطالب.

٤- يذكر كل حديث باسناده.

٥- يبين علة الحديث والمتهم به واسم واضعه عقب كل حديث.

يقول الإمام عن منهجه: " وإذ قد اهيت هذه الفصول التي هي كالأصول، فأنا ارتب هذا الكتاب كتبا يشتمل كل كتاب على أبواب، فأذكره على ترتيب الكتب المصنفة في الفقه ليسهل الطلب على طالب الحديث، وأذكر كل حديث بإسناده وأبين علته والمتهم به تتريها لشريعتنا عن المحال، وتحذيرا من العمل بما ليس بمشروع".

ثم قال: "وأنا احرج على من يروي من كتابنا هذا حديثا منفصلا عن القدح فيه، فإنه يكون خائنا على الشرع".[1]

وقال في كتاب التوحيد باب إن الله عزوجل قديم، بعدما ذكر الحديث وحكم عليه: " واعلم أنه قد يجيئ في كتابنا هذا من الأحاديث ما لايشك في وضعه، غير أنه لايتعين لنا الواضع من الرواة، وقد يتفق رجال الحديث كلهم ثقاة، والحديث موضوع أو مقلوب أو مدلس، وهذا أشكل الأمور.

أما المصطلحات التي يستخدمها في الحكم على الحديث بالوضع فهي: (هذا حديث لا يشك أحد في وضعه. هذا حديث موضوع. هذا حديث موضوع والمتهم به فلان. هذا حديث ليس بصحيح. لايشك أعلام أصحاب الحديث أنه موضوع. هذا حديث لاأصل له. هذا حديث لايثبت. هذا حديث لايصح وألفاظه منكرة. هذا حديث باطل الإسناد. هذا الحديث من جميع طرقه باطل لاأصل له). وهكذا.

---

[1] انظر: الموضوعات: ص: ٢٦.

آراء المحدثين حول كتابه الموضوعات:

قد تحدث كثير من المحدثين في مؤلفاتهم عن كتاب الموضوعات للإمام ابن الجوزي رحمهم الله، وسأذكر بعض هذه الآراء :

رأي الإمام الذهبي والسيد أحمد بن أبي المجد – رحمهما الله –:

قال الإمام الذهبي – رحمه الله – فيما نقله عنه الإمام جلال الدين السيوطي في التدريب قال: " ربما ذكر ابن الجوزي رحمه الله في الموضوعات أحاديث حسانا قوية، قال: ونقلت من خط السيد أحمد بن أبي المجد قال: صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات فأصاب في ذكره أحاديث بكلام شنيعة مخالفة للنقل والعقل، ومالم يصب فيه، اطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواتها، كقوله فلان ضعيف أو ليس بقوي أو لين، وليس ذلك الحديث ممايشهد القلب ببطلانه، ولافيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولاسنة ولا إجماع، ولا حجة بأنه موضوع سوى كلام ذلك الرجل في راويه، وهذا عدوان ومجازفة".[1]

رأي الإمام النووي رحمه الله:

قال الإمام النووي رحمه الله عن كتاب الموضوعات في كتابه " التقريب" بعد بيانه لأماراة الوضع : "وقد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلدين، أعني أبا الفرج ابن الجوزي، فذكر كثيرا مما لادليل على وضعه، بل هو ضعيف"[2].

رأي الحافظ ابن كثير رحمه الله:

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: " وقد صنف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي كتابا حافلا في الموضوعات غير أنه أدخل فيه ما ليس منه وخرج عنه ما كان يلزمه ذكره، فسقط عليه و لم يهتد إليه"[1]

---

١ انظر: جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي ٢٧٨/١-٢٧٩(تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف) دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور- باكستان.

٢ انظر: تدريب الراوي مع التقريب ٢٧٨/١.

رأي الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله:

قال الزين الدين في شرح ألفيته: "قال العلائي: دخلت على ابن الجوزي الآفة من التوسع في الحكم بالوضع، لأن مستنده في غالب ذلك ضعف رواته"[2]

رأي الإمام ابن الصلاح رحمه الله:

قال ابن الصلاح ولقد أكثر الذي جمع في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلدين فأودع فيها كثيرا مما لا دليل على وضعه وإنما حقه أن يذكر في الأحاديث الضعيفة.[3]"

رأي الحافظ ابن حجر رحمه الله:

قال: " غالب ما في كتاب ابن الجوزي موضوع، والذي ينتقد عليه بالنسبة إلى ما لا ينتقد قليل جدا، قال: وفيه من الضرر أن يظن ماليس بموضوع موضوعا، عكس الضرر بمستدرك الحاكم فإنه يظن ماليس بصحيح صحيحا، قال: ويتقين الإعتناء بالنقاء الكتابين، فإن الكلام في تساهلهما أعدم الإنتفاع بهما إلا لعالم بالفن، لأنه مامن حديث إلا ويمكن أن يكون قد وقع فيه تساهل" [4]

وقال: " وقد يعتمد على غيره من الأئمة في الحكم على بعض الأحاديث بتفرد بعض الرواة الساقطين بها، ويكون كلامهم محمولا على أن تفرده إنما هو من ذلك الوجه، ويكون المتن قد روى من أوجه أخر لم يطلع هو عليها أو لم يستحضره حال التضعيف، فدخل عليه الدخيل في هذه الجهة وغيرها"[5]

---

١ انظر: أحمد شاكر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص: ٨٤، ط١/١٩٩٤م: مكتبة دار الفيحاء -دمشق، ومكتبة دار السلام – الرياض.

٢ انظر: محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني: توضيح الأفكار ٢ / ٧٤ (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد) المكتبة السلفية – المدينة المنورة.

٣ انظر: نفس المرجع والصفحة.

٤ انظر: تدريب الراوي: ٢٧٩/١.

٥ انظر: الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: فتح المغيث شرح ألفية الحديث ٢٧٦/١.(تعليق: الشيخ صلاح محمد محمد عويضة) طبع سنة ١٩٩٦م دار الكتب العلمية – بيروت.

رأي الإمام السخاوي رحمه الله:

قال الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي : "... ويوجد الموضوع كثيرا في الكتب المصنفة في الضعفاء وكذا في العلل ولقد أكثر الجامع فيه مصنفا نحو مجلدين إذ خرج عن موضوع كتابه مطلق الضعف حيث أخرج فيه كثيرا من الأحاديث الضعيفة التي لا دليل معه على وضعها، وعنى ابن الصلاح لهذا الجامع الشهير أبا الفرج ابن الجوزي بل ربما أدرج فيها الحسن والصحيح مما هو في أحد الصحيحين، فضلا عن غيرهما، وهو مع إصابته في أكثر ما عنده، توسع منكر ينشأ عن غاية الضرر، من ظن ما ليس بموضوع -بل هو صحيح- موضوعا، مما قد يقلده فيه العارف تحسينا للظن به حيث لم يبحث فضلا عن غيره.

ولذا انتقد العلماء صنيعه إجمالا والموقع له في استناده في غالبه لضعف راويه الذي رمى بالكذب مثلا غافلا عن مجيئه من وجه آخر.

وربما يكون اعتماده في التفرد قول غيره ممن يكون كلامه فيه محمولا على النسبي هذا مع أن مجرد تفرد الكذاب بل الوضاع ولو كان بعد الاستقصاء في التفتيش من حافظ متبحر تام الاستقراء غير مستلزم لذلك بل لا بد معه من انضمام شيء مما سيأتي.

ولذا كان الحكم من المتأخرين عسرا جدا وللنظر فيه مجال بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله التبحر في علم الحديث والتوسع في حفظه كشعبة والقطان وابنه مهدي ونحوهم.

وأصحابهم مثل أحمد وابن المدني وابن معين وابن راهويه، وطائفة ثم أصحابهم مثل البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي، وهكذا إلى زمن الدارقطني والبيهقي، ولم يجيء بعدهم مساو لهم، ولا مقارب أفاده العلائي، وقال فمتى وجدنا في كلام أحد من المتقدمين الحكم به كان معتمدا لما أعطاهم الله من الحفظ الغزير وإن اختلف النقل عنهم عدل إلى الترجيح.

وفي جزمه باعتمادهم في جميع ما حكموا به من ذلك توقف، ثم إن من العجب إيراد ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية في الأحاديث الواهية كثيرا مما أورده في الموضوعات كما أن في الموضوعات كثيرا من الأحاديث الواهية، بل قد أكثر في تصانيفه الوعظية وما أشبهها

من إيراد الموضوع وشبهه، قال شيخنا وفاته من نوعي الموضوع والواهي في الكتابين قدر ما كتب."[1]

رأي الإمام جلال الدين السيوطي:

قال عند شرحه لقول الإمام النووي: " وقد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلدين، أعني أبا الفرج بن الجوزي فذكر كثيرا مما لادليل على وضعه، بل هو ضعيف" قال: وفيه الحسن والصحيح، وأغرب من ذلك أن منها حديثا من صحيح مسلم.[2]

رأي ابن عراق:

قال ابن عراق في كتابه "تتريه الشريعة المرفوعة من الأخبار الشنيعة الموضوعة": ومواد ابن الجوزي التي يسند الأحاديث من طريقها غالبا: الكامل لابن عدي، والضعفاء لابن حبان، وللعقيلي، وللأزدي، وتفسير ابن مردويه، ومعاجم الطبراني، والأفراد للدارقطني، وتصانيف الخطيب، وتصانيف ابن شاهين، والحلية لأبي نعيم، وتاريخ أصبهان، وغيرها من مصنفات أبي نعيم تاريخ نيسابور وغيره من مصنفات الحاكم، والأباطيل للجوزقاني"[3].

---

1 انظر: فتح المغيث ١/٢٧٦-٢٧٧.

2 انظر: تدريب الراوي ١/٢٧٨.

3 انظر: أبو الحسن ابن عراق: تنزيه الشريعة ١/

الباب الثالث

الروايات الموضوعة عند الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-

في مسند الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول:

الروايات الموضوعة في المسند عند ابن الجوزي والحافظ العراقي رحمهما الله

(دراسة وتحليل).

الفصل الثاني:

الروايات الموضوعة في المسند عند ابن الجوزي – رحمه الله – التي استدركها ابن حجر على شيخه الحافظ العراقي وهي على شرطه.

(دراسة وتحليل).

الفصل الثالث:

الروايات الموضوعة في المسند عند ابن الجوزي – رحمه الله – مما ذكره المدراسي.

(دراسة وتحليل)

الفصل الأول

الروايات الموضوعة في المسند

عند ابن الجوزي والحافظ العراقي - رحمهما الله-

(دراسة وتحليل).

توطئة:

هذا الفصل مشتمل على تسعة أحاديث اشترك في حكم الوضع عليها الإمام ابن الجوزي والحافظ العراقي رحمهما الله، وقد نقل الحافظ ابن حجر في القول المسدد، أنه قرأ جزءا لشيخه الحافظ العراقي ثم قرأه عليه. أورد الأحاديث ثم أجاب عليها، وفي النهاية أضاف إليها خمسة عشر حديثا أخرى مما سها عنه شيخه الحافظ العراقي، وهي على شرطه، قال ابن حجر رحمه الله:

" فقد رأيت أن أذكر في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحاديث التي زعم بعض أهل الحديث أنها موضوعة وهي في المسند الشهير للإمام الكبير أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إمام أهل الحديث في القديم والحديث، والمطلع على خفاياه المثير لخباياه عصبية مني لا تخل بدين ولا مروءة، وحمية للسنة لا تعد بحمد الله من حمية الجاهلية، بل هي ذب عن هذا المصنف العظيم الذي تلقته الأمة بالقبول والتكريم وجعله إمامهم حجة يرجع إليه ويعول عند الاختلاف عليه، وقد قرأت في ذلك جزءا جمعه شيخنا الإمام العلامة حافظ عصره زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تغمده الله بالرحمة والرضوان، كتبته عنه ثم قرأته عليه، وهو مشتمل على تسعة أحاديث هي في التحقيق سبعة وفاته شيء آخر على شرطه كنت علقته على ذلك الجزء، فرأيت الآن جمعه هنا وقد رأيت قبل أن نخوض في حديث الأجوبة ونوجه الرد أو نتعقبه أن أذكر سياق ما أورده الشيخ على الولاء على نص ما كتبه في الجزء والمذكور ثم أذكر وجه الذب عن الأحاديث المذكورة على طريقة أهل الحديث من غير تعسف ولا تكلف.[1]

ثم أورد خطبة شيخه، وبعدها الأحاديث التسعة مع الرد عليها .

ثم أورد الأحاديث الأخرى التي هي على شرط شيخه وسها عنها، فقال:" ولما انتهى الكلام إلى هذه الغاية وتبين لي أن غالب هذه الأحاديث مع قلتها لا يتجه الحكم عليها بالوضع

---

[1] انظر :الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني: القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد ص٢.ط٣/١٩٧٩م طبعة دائرة المعارف العثمانية- حيد آباد الدكن، الهند.

فكيف القطع بذلك عثرت في كتاب الموضوعات لأبي الفرج ابن الجوزي على ما حكم عليه بالوضع أيضا مما رواه الإمام أحمد أيضا في مسنده وهو على شرط شيخنا وكأنه سها عنه فمن ذلك طرق لبعض الأحاديث التي قدمتها بينتها فيها وهي على شرط شيخنا في العد كما يلوح للناظر في كلامه."[1]

وأنا في هذا الفصل أورد الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر في القول المسدد عن شيخه الحافظ العراقي وحكم عليها بالوضع، وكان قد سبقه في الحكم عليها ابن الجوزي رحمه الله، أخرج الحديث ثم أذكر اقوال ابن الجوزي في علة الحديث، ثم أقوال الحافظ العراقي، ثم أذكر ما قاله الحافظ ابن حجر في الذب عن الحديث، وفي النهاية أذكر ما يستنتج من هذه الأقوال.

وهذا حين الشروع في الأحاديث:

---

١ انظر: القول المسددص٣٤.

الحديث الأول

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات " باب النهى عن التسميه بالوليد، قال: أنبأنا ابن الحصين قال أنبأنا ابن المذهب قال أنبأنا أحمد بن جعفر قال قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا ابن عياش قال حدثنى الاوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال "(ولد لاخى أم سلمة زوج النبي ﷺ غلام فسموه بالوليد فقال النبي ﷺ سميتموه باسم فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهم [لهو] شر على هذه الامة من فرعون لقومه)".[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال :حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا بن عياش قال حدثني الأوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب ﷺ [2].

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (مرسلا) من طريق بشر بن بكر والوليد بن مسلم، كلاهما عن الأوزاعي، عن الزهري عن سعيد سعيد بن المسيب قال ولد لأخي أم سلمة — رضي الله عنها-...فذكره و لم يذكر فيه عمر رضي الله عنه.[3]. وقال: هذا مرسل حسن.

وأخرجه الحاكم في " المستدرك" من طريق نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ ، قال: ولد لأخي أم سلمة ... فذكره ، وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.[4] وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة: رواية

---

١ انظر:أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي: الموضوعات ج ١ / ص ١٠٨ (تحقيق: تحقيق حمدان) ط١٩٩٥/١م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢ انظر: الإمام أحمد بن حنبل: المسند: ١٨/١ حديث١٠٩. مؤسسة قرطبة – القاهرة (الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها).

٣ انظر: الإمام البيهقي: دلائل النبوة ٦ / ٥٠٥ – ٥٠٦.

٤ انظر: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ٥٩٩/٤.(حقيق : مصطفى عبد القادر عطا) ط١٩٩٠/١م. دار الكتب العلمية – بيروت

نعيم بن حماد عن الوليد بذكر أبي هريرة فيه شاذة.[1] وقال: شعيب الأرنووط: نعيم بن حماد كثير الخطأ، والوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية، فالخبر باطل.[2]

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وإسناده حسن[3]. وقال في موضع آخر: رواه أحمد ورجاله ثقات[4].

وأورده المتقي الهندي في " كتر العمال" وقال أخرجه الإمام أحمد وابن حبان في الضعفاء:

وقال : خبر باطل وأورده ابن الجوزي في الموضوعات واستندوا إلى قول ابن حبان ورد الحافظ ابن حجر في كتاب القول المسدد في الذب عن مسند أحمد كلام ابن حبان وابن الجوزي. وقد روى هذا الحديث أبو نعيم في الدلائل وزاد فيه بعد قوله (بأسماء فراعنتكم) غيروا اسمه فسموه عبد الله فإنه سيكون - والبقية سواء)[5]

وأورده الإمام الدراقطني في العلل قال: يرويه الأوزاعي، واختلف عنه فرواه إسماعيل بن عياش عن الأوزاعي عن الزهري عن بن المسيب عن عمر وغيره يرويه عن الأوزاعي ولا يذكر فيه عن عمر وهو الصواب[6].

وأخرجه ابن عساكرفي تاريخ دمشق[7] وقال :رواه الوليد بن مسلم وهقل بن زياد ومحمد بن كثير ويشر بن كثير عن الأوزاعي فلم يذكروا عمر في إسناده وأرسلوه و لم يذكر ابن كثير سعيد بن المسيب.

وقال بدر الدين العيني في عمدة القاري:... ولما لم يكن هذان الحديثان وأمثالهما على شرط البخاري لم يذكر شيئا منهما وأورد في الباب الحديث الذي يدل على الجواز- حدثنا (أبو نعيم الفضل بن دكين) حدثنا (ابن عيينة) عن (الزهري) عن (سعيد) عن (أبي هريرة)

---

١ انظر: جلال الدين السيوطي: اللآلئ المصنوعة ١/١١٠. المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٢ انظر :تحقيق شعيب الأرونووط على مسند الإمام احمد ٢٦٦/١.

٣ انظر: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ٤٣٣/٥. دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ.

٤ انظر: مجمع الزوائد٧/٦١٠.

٥ انظر: علي بن حسام الدين المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ١٦ / ٨٢٨ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م.

٦ انظر:علي بن عمر بن أحمد الدارقطني: العلل للدارقطني : ٢ / ١٥٩ .(تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي) ط١/١٩٨٥م دار طيبة - الرياض.

٧ انظر: الحافظ علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٦٣ /٣٢٢ (تحقيق علي شيري) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

قال لما رفع النبي رأسه من الركعة قال : (أللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة من المؤمنين أللهم اشدد وطأتك على مضر أللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الوليد بن الوليد فإنه أوضح الإبهام الذي في الترجمة ودل على جواز تسمية الوليد[1].

حكم ابن الجوزي والحافظ العراقي على الحديث:

قال ابن الجوزي عقب إخراجه لهذا الحديث : قال أبو حاتم بن حبان: هذا خبر باطل ما قال رسول الله ﷺ هذا ولا رواه عمر -رضي الله عنه- ولا حدث به سعيد ولا الزهري ولا هو من حديث الاوزاعي بهذا الاسناد، وإسماعيل بن عياش لما كبر تغير حفظه فكثر الخطأ في حديثه، وهو لا يعلم.

قال المصنف: قلت ولعل هذا الحديث قد أدخل عليه في كبره أو قد رواه وهو مختلط. قال الإمام أحمد بن حنبل: كان إسماعيل يروى عن كل ضرب.[2] ومن ثم حكم عليه ابن الجوزي بالوضع.

أما الحافظ العراقي فقد حكم على الحديث بالوضع، وأورد في الحكم عليه كلام ابن حبان المذكور ثم قال وأورده ابن الجوزي في موضعين من كتابه.[3]

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قد دافع الحافظ ابن حجر عن الحديث إجمالا وتفصيلا:

أما من حيث الإجمال فقال: أن الأحاديث التي ذكرها ليس فيها شيء من أحاديث الأحكام في الحلال والحرام، والتساهل في إيرادها مع ترك البيان بحالها شائع، وقد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا إذا روينا في الحلال والحرام شددنا وإذا روينا في الفضائل ونحوها

---

١ انظر: بدر الدين العيني الحنفي: عمدة القاري: ٢٢ / ٢١٢. إدارة الطباعة المنيرية – القاهرة.

٢ انظر:ابن الجوزي: الموضوعات ج ١ / ص ١٠٨.

٣ انظر: القول المسدد ص ٤.

تساهلنا وهكذا حال هذه الأحاديث، فالأول منها يدخل في أدب التسمية وفيه إخبار عن بعض الأمور الآتية ولهذا أورده في دلائل النبوة.[1]

أما من حيث التفصيل:

حديث سعيد ابن المسيب في شأن التسمية بالوليد فيقول:

١- علته قول ابن حبان إنه باطل دعوى لا برهان عليها وأتى بدليل يشهد لها.

٢- وقوله إن رسول الله صلى الله عليه لم يقله ولا عمر ولا سعيد ولا الزهري شهادة نفي صدرت عن غير استقراء تام على ما سنبنيه، فهي مردودة.

٣- وكلامه في إسماعيل بن عياش غير مقبول كله، فإن رواية إسماعيل عن الشاميين عند الجمهور قوية وهذا منها، وإنما ضعفوه في روايته عن غير أهل الشام، نص على ذلك: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم والبخاري ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبة وأبو إسحاق الجوزجاني والنسائي والدولابي وأبو أحمد بن عدي وآخرون، وقد وثقه بعضهم مطلقا والعجب أن ابن حبان موافق للجماعة على أن حديثه عن الشاميين مستقيم، وهذه عبارته فيه:" كان إسماعيل من الحفاظ المتقنين في حديثهم فلما كبر تغير حفظه فما حفظه في صباه وحداثته أتى به على وجهه وما حفظه على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه وأدخل الإسناد في الإسناد وألزق المتن بالمتن".

فهذا كما تراه قيد كلامه بحديث الغرباء وليس حديثه المتقدم من حديثه عن الغرباء وإنما هو من روايته عن شامي وهو الأوزاعي.

٤- وأما إشارته إلى أنه تغير حفظه واختلط، فقد استوعبت كلام المتقدمين فيه في كتابي تهذيب التهذيب، و لم أجد عن أحد منهم أنه نسبه إلى الاختلاط، وإنما نسبوه إلى سوء الحفظ في حديثه عن غير الشاميين، كأنه كان إذا رحل إلى الحجاز أو العراق اتكل على حفظه فيخطئ في أحاديثهم قال يعقوب بن سفيان: تكلم ناس في إسماعيل بن عياش وإسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام وأكثر ما قالوا يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين انتهى.

[1] انظر: القول المسدد ص ١٢.

٥- ومع كون إسماعيل بهذا الوصف وحديثه المتقدم عن شامي فلم ينفرد به، كما قال ابن حبان وابن الجوزي، وإنما انفرد بذكر عمر فيه خاصة على أن الرواة عنه لم يتفقوا على ذلك، فقد رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده وأبو نعيم في دلائل النبوة من طريقه قال حدثنا إسماعيل بن أبي إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: ولد لأخى أم سلمة فذكر الحديث وليس فيه عمر ﷺ نعم رواه سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل عن إسماعيل ابن عياش فذكر فيه عمر: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي الهاشمي ولفظه أنا أبو الحزم ابن أبي الفتح الحنبلي قال قرىء على مؤنسه بنت أبي بكر بن أيوب ونحن نسمع عن عفيفة بنت أحمد أنا عبد الواحد ابن محمد ثنا أيوب سليمان بن عبد الرحمن ثنا إسماعيل بن عياش حدثني عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد ابن المسيب عن عمر بن الخطاب، فذكر مثل حديث أبي المغيرة سواء وزاد فيه بعد قوله: "بأسماء فراعنتكم: (غيروا اسمه فسموه عبد الله فإنه سيكون) والبقية سواء.

وأما من تابع إسماعيل عن الأوزاعي فقد رواه عن الأوزاعي أيضا الوليد بن مسلم الدمشقي وبشر ابن بكر التنيسي والهقل بن زياد كاتب الأوزاعي ومحمد بن كثير لكنهم أرسلوه فلم يذكروا فيه عمر كما وقع عند الحارث وأما رواية الوليد فأخرجها يعقوب بن سفيان في تاريخه قال حدثنا محمد بن خالد بن العباس السكسكي حدثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو عمرو الأوزاعي فذكره وزاد في آخره قال الأوزاعي فكانوا يرون أنه الوليد بن عبد الملك ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد لفتنة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه فانفتحت الفتنة على الأمة وكثر فيهم الهرج انتهى...

قال البيهقي بعد تخريجه هذا الحديث مرسل حسن قلت: هو شرط على الصحيح لو صرح سعيد بن المسيب بسماعه له من أم سلمة أدركها وسمع منها ووقع لنا الحديث من روايتها من وجه آخر رواه ابن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن زينب بنت أم سلمة عن أمها قالت دخل علي النبي – ﷺ – وعندي غلام من آل المغيرة اسمه الوليد فقال من هذا قلت: الوليد قال قد اتخذتم الوليد حنانا غيروا اسمه فإنه سيكون في هذه الأمة فرعون يقال له الوليد وهذا إسناد حسن أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث له ورواه محمد بن سلام الجمحي

عن حماد بن سلمة فذكره معضلا وروى الطبراني في المعجم الكبير من طريق عبد العزيز بن عمران عن إسماعيل بن أيوب المخزومي قصة موت الوليد ابن الوليد بن المغيرة وأن النبي – ﷺ – دخل على أم سلمة رضي الله عنها وهي تقول ... أبك الوليد بن الوليد ... أبا الوليد بن المغيرة ...فقال إن كدتم تتخذون الوليد حنانا فهذا شاهد آخر لأصل القصة وبدون هذا يعلم بطلان شهادة ابن حبان بأن رسول الله – ﷺ – ما قاله ولا سعيد بن المسيب حدث به ولا الزهري ولا الأوزاعي وفي تصريح بشر بن بكر عن الأوزاعي بأن الزهري حدثه به ما يدفع تعليل من تعلله بتدليس الوليد بن مسلم تدليس التسوية وغاية ما ظهر في طريق إسماعيل بن عياش من العلة أن ذكر عمر فيه لم يتابع عليه والظاهر أنه من رواية أم سلمة لإطباق معمر والزبيدي عن الزهري وبشر بن بكر والوليد بن مسلم عن الأوزاعي على عدم ذكر عمر فيه والله اعلم. وأما رواية نعيم بن حماد له عن الوليد يذكر أبي هريرة فيه فشاذة ومن شواهده ما روى الطبراني من طريق ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن معاذ بن جبل قال خرج علينا رسول الله – ﷺ – فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام يبوء بدمه رجل من أهل بيته.

وقال– رحمه الله – في فتح الباري باب تسمية الوليد: هكذا أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن إسماعيل بن أبي إسماعيل عن إسماعيل بن عياش عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب أخرجه أبو نعيم في الدلائل من رواية الحارث وأخرجه أحمد عن أبي المغيرة عن إسماعيل بن عياش فزاد فيه قال حدثني الأوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر به فزاد فيه عمر فادعى بن حبان أنه لا أصل له فقال في كتاب الضعفاء في ترجمة إسماعيل بن عياش هذا خبر باطل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رواه عمر ولا حدث به سعيد ولا الزهري ولا هو من حديث الأوزاعي ثم أعله بإسماعيل بن عياش واعتمد بن الجوزي على كلام بن حبان فأورد الحديث في الموضوعات فلم يصب فإن إسماعيل لم ينفرد به وعلى تقدير انفراده فإنما انفرد بزيادة عمر في الإسناد وإلا فأصله كما ذكرت عند الوليد وغيره من أصحاب الأوزاعي عنه وعند معمر وغيره من أصحاب الزهري فإن كان سعيد بن المسيب تلقاه عن أم سلمة فهو على شرط الصحيح ويؤيد ذلك أن له شاهدا عن أم سلمة

أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث من رواية محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو عن عطاء عن زينب بنت أم سلمة عن أمها قالت دخل علي النبي ﷺ وعندي غلام من آل المغيرة اسمه الوليد فقال: (من هذا قلت الوليد قال قد اتخذتم الوليد حنانا غيروا اسمه فإنه سيكون في هذه الأمة فرعون يقال له الوليد) وقد أخرجه الحاكم من وجه آخر عن الوليد موصولا بذكر أبي هريرة فيه أخرجه من طريق نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم وقال في آخره قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد وإلا فهو الوليد بن عبد الملك قلت وعندي أن ذكر أبي هريرة فيه من أوهام نعيم بن حماد والله أعلم. ولما لم يكن هذا الحديث المذكور على شرط البخاري أومأ إليه كعادته وأورد فيه الحديث الدال على الجواز فإنه لو كان مكروها لغيره النبي ﷺ كعادته فإن في بعض طرق الحديث المذكور الدلالة على أن الوليد بن الوليد المذكور قد قدم بعد ذلك المدينة مهاجرا كما مضى في المغازي و لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم غير اسمه وأما ما تقدم أنه أمر بتغيير اسم الوليد فذلك اسم ولد المذكور فغيره فسماه عبد الله.[1]

فيمكن أن نحكم على الحديث من خلال ما سبق من الأقوال أن الحديث ليس بموضوع كما حكم عليه ابن الجوزي والحافظ العراقي ولكنه ضعيف الإسناد، لأن سعيد بن المسيب لم يسمعه من عمر ﷺ وذكر عمر ﷺ فيه خطأ، وهو قول الإمام الدارقطني أيضا حيث قال: "غير إسماعيل بن عياش يرويه عن الأوزاعي ولا يذكر فيه (عن عمر ﷺ) وهو الصواب. والله أعلم.

---

1 انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠/٥٨٠. دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩هـ.

الحديث الثاني والثالث

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه الموضوعات باب "في سد الابواب غير بابه" الحديث ١٤:
عن سعد بن أبي وقاص وابن عباس وزيد بن أرقم وجابر- ﷺ .
فأما حديث سعد فله طريقان: الطريق الاول:
قال: أنبأنا ابن الحصين قال أنبأنا ابن المذهب قال أنبأنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا حجاج قال حدثنا فطر عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيم الكناني قال: " خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك ﷺ بها، فقال: أمر رسول الله ﷺ بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي ".
الطريق الثاني: أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد ابن الصقر قال أنبأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الجراني قال أنبأنا الحسن بن رشيق قال حدثنا أحمد بن شعيب النسائي قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا علي ابن قادم قال أنبأنا إسرائيل عن عبدالله بن شريك عن الحارث بن مالك قال:
"أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعلي بن أبي طالب منقبة ؟ قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودى فينا ليلا ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ ، قال: فلما أصبح أتاه عمه، فقال: يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام، فقال رسول الله ﷺ : منا أنا بالذى أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إن الله عزوجل هو أمر به)
وأما حديث ابن عمر فأنبأنا ابن الحصين قال أنبأنا ابن المذهب قال أنبأنا القطيعى قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا وكيع عن هشام ابن سعد عن عمر بن راشد عن ابن عمر " أن النبي ﷺ سد الابواب في المسجد إلا باب علي."
وأما حديث ابن عباس فله طريقان: الطريق الاول: أنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال أنبأنا حمد بن أحمد قال أنبأنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال حدثنا

أبو شعيب الحرانى قال حدثنا يحيى بن عبدالحميد قال حدثنا أبو عوانة عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ " سدوا أبواب المسجد كلها إلا باب على " وفى لفظ " فسدت أبواب المسجد إلا باب على " فكان يدخل المسجد، وهو جنب وهى طريقه ليس له طريق غيره.

الطريق الثاني: أنبأنا يحيى بن على بن الطراح قال أنبأنا أبو منصور محمد ابن محمد بن عبد العزيز العكبرى قال أنبأنا أبو أحمد بن عبيدالله بن محمد بن أحمد الفرضى قال حدثنا جعفر بن محمد الخواص قال حدثنى الحسن بن عبيدالله الابزازي قال حدثنى إبراهيم بن سعيد قال حدثنى المأمون قال حدثنى الرشيد قال حدثنى المهدى قال حدثنى المنصور عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى عليه السلام: " إن موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يظهر [يطهر] مسجده لهارون وذريته وإنى سألت الله عزوجل أن يطهر مسجدي لك ولذريتك من بعدك، ثم أرسل إلى أبى بكر ﷺ أن سد بابك فاسترجع وقال فعل هذا بغيرى ؟ قيل لا، قال سمع وطاعة فسد بابه. ثم أرسل إلى عمر سد بابك، فقال: فعل هذا بغيرى ؟ فقيل بأبى بكر، فقال لى في أبى بكر أسوة فسد بابه، ثم أرسل إلى العباس بن عبدالمطلب سد بابك، فلما سمعت عليها السلام بسد الابواب خرجت فجلست على بابها، ومعها الحسن والحسين عليهما السلام كأنهما الشبلان وخاض الناس في ذلك، فصعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: " ما أنا سددت أبوابكم، ولا فتحت باب على ولكن الله سد أبوابكم وفتح باب على "

وأما حديث زيد بن أرقم فأنبأنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى قال أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبى الصقر قال أنبأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الحرانى قال أنبأنا الحسن بن رشيق قال أنبأنا أحمد بن شعيب النسائي قال أنبأنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف بن ميمون أبى عبدالله عن زيد بن أرقم قال: " كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة إلى المسجد، فقال رسول الله ﷺ : سدوا هذه الابواب إلا باب على، فتكلم في ذلك الناس: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإنى أمرت بسد هذه الابواب غير باب

على فقال فيه قائلكم، والله ما سددته [ما سددت] ولا فتحت ولكني أمرت بشئ فاتبعته ".

وأما حديث جابر فأنبأنا أبو منصور القزاز قال أنبأنا أحمد بن على بن ثابت قال أنبأنا أحمد بن محمد بن غالب قال قرأنا على أبي حفص بن بشران حدثكم أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن قال حدثنا محمد بن مهدى الميمونى قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال حدثنا شعبة قال سمعت زيد بن على قال حدثني محمد بن على أنه سمع جابر بن عبدالله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: " سدوا الابواب كلها إلا باب على وأومأ بيده إلى علي."[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده أحمد بن حنبل قال:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرقيم الكناني قال خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك ﷺ بها فقال : أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي ﷺ [2].

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وزاد قالوا يا رسول الله (سددت أبوابنا كلها إلا باب علي؟ قال: (ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها)، وإسناد أحمد حسن.[3]

حكم الإمام ابن الجوزي والحافظ العراقي على الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي عقب إخراجه لطرق الحديث: هذه الاحاديث كلها باطلة لا يصح منها شئ.[4] أما حديث سعد فالطريقان على عبدالله بن شريك قال السعدى: كان كذابا، وقال ابن حبان: كان غاليا في التشيع روى عن الاثبات ما لا يشبه حديث الثقاة، وقد رويت الطريق الاول عن عبدالله بن الرقيم، والثانية عن الحرث ابن مالك.قال النسائي: لا أعرفهما.

---

١ انظر: الموضوعات : ١ / ٢٧٢-٢٧٥.

٢ انظر المسند: ٣/٩٨-٩٩ رقم الحديث ١٥١١.

٣ انظر: مجمع الزوائد: ٤ / ١٢٧.

٤ الموضوعات : ١ / ٢٧٤.

أما حديث ابن عمر ففيه هشام بن سعد.

قال يحيى بن معين: ليس بشئ.وقال أحمد: ليس هو محكم الحديث.

وأما حديث ابن عباس ففى الطريق الاول أبو بلج واسمه يحيى بن سليم. قال أحمد: روى أبوبلج حديثا منكرا " سدوا الابواب " وقال ابن حبان.كان أبو بلج يخطئ. وفى تلك الطريق يحيى بن عبدالحميد. قال أحمد: كان يكذب جهارا.

وأما الطريق الثانية فعمل الابزازي وكان كذابا يضع الحديث.

وقد روى لنا من طريق أبي ميمونة عن عيسى الملائى عن على بن الحسين عن أبيه عن على قال مسلم بن الحجاج: أبو ميمونة اسمه سليم كان يبيع الصور. قال أبو الفتح الازدي: وعيسى الملائى تركوه.

وأما حديث زيد بن أرقم ففيه ميمون مولى عبدالرحمن بن سمرة.

قال يحيى ابن سعيد: هو لا شئ.

وأما حديث جابر فتفرد به أبو عبد الله العلوى بهذا الاسناد ولا يصح إسناده وفيه مجاهيل.

فهذه الاحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوا به [بها] الحديث المتفق على صحته في " سدوا الابواب إلا باب أبي بكر "[1].

اما الحافظ العراقي فقال: هذا الحديث علته عبد الله بن شريك،كان من أصحاب المختار[2]، ولكن قيل إنه تاب، وقال الجوزجاني: إنه كذاب وعبد الله بن الرقيم جهله النسائي أيضا.

---

١ انظر :الموضوعات ١/٢٧٥.

٢ قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: ٦ / ٦ المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب لا ينبغي أن يروي عنه شيئا لأنه ضال مضل كان زعم أن جبرائيل عليه السلام ينزل عليه وهو شر من الحجاج أو مثله انتهى ووالده أبو عبيد كان من خيار الصحابة استشهد يوم الجسر في خلافة عمر بن الخطاب وإليه نسبت الوقعة فيها جسر أبي عبيد وكان المختار ولد بالهجرة وبسبب ذلك ذكره بن عبد البر في الصحابة لأنه له رؤية في ما يغلب على الظن وكان ممن خرج على الحسن بن علي بن أبي طالب في المداين ثم صار مع بن الزبير بمكة فولاه الكوفة فغلب عليها ثم خلع بن الزبير ودعا على الطلب بدم الحسين فالتفت عليه الشيعة وكان يظهر لهم الأعاجيب ثم جهز عسكرا مع إبراهيم بن الأشتر إلي عبيد الله بن زياد وقتله سنة خمس وستين ثم توجه بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة فقاتله فقتل المختار وأصحابه ويقال أنه قتل ممن استأمن إليه ستة آلاف صبرا وأنكر بن عمر وغيره ذلك على مصعب وكان قتل المختار سنة سبع وستين ويقال انه الكذاب الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم يقوله يخرج من ثقيف كذاب ومبير والحديث في صحيح مسلم. انظر: لسان الميزان (تحقيق: تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند) ط٣/١٩٨٦م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

ثم ذكر كلام ابن الجوزي ثم قال: فإن استدل على وضعه بمخالفة هذا الحديث الصحيح وإلا فالإمام أحمد وثق عبد الله بن شريك وكذا وثقه ابن معين والله أعلم.[1]

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قد ذب الحافظ ابن حجر – رحمه الله – عن الحديث إجمالا وتفصيلا، ومن ثم حكم عليه بالصحة:

أما من حيث الإجمال فقال: هذا الحديث في الفضائل. وقد سبق أن ذكر قول الإمام أحمد حيث قال:" إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا"

أما من حيث التفصيل:

١-قال: قول ابن الجوزي إنه باطل وإنه موضوع دعوى لم يستدل عليها إلا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع ولا يلزم من تعذر الجمع في الحال أن لا يمكن بعد ذلك إذ فوق كل ذي علم عليم وطريق الورع في مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهره له وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على إنفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

٢- وأما كونه معارضا لما في الصحيحين فغير مسلم ليس بينهما معارضة وقد ذكر البزار في مسنده أن حديث (سدوا كل باب في المسجد إلا باب علي) جاء من رواية أهل الكوفة، وأهل المدينة يروون إلا باب أبي بكر قال: فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالمراد بها هذا المعنى فذكر حديث أبي سعيد الذي سأذكره بعد قال على إن روايات أهل الكوفة جاءت من وجوه بأسانيد حسان. قال الحافظ: وها أنا أذكر بقية طرقه ثم أبين كيفية الجمع بينه وبين الذي في الصحيحين:

قال: فمن طرقه ما رواه الإمام أحمد في مسنده أيضا في مسند زيد ابن أرقم قال حدثنا محمد

---

١ انظر: القول المسدد ص٦.

بن جعفر ثنا عون عن ميمون عن زيد بن أرقم قال كان لنفر من أصحاب رسول الله – ﷺ – أبواب شارعة في المسجد قال فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال فتكلم في ذلك أناس قال فقام رسول الله – ﷺ – فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته ورواه النسائي في السنن الكبرى عن محمد بن بشار بندار عن محمد بن جعفر وهو غندر بهذا الإسناد ورواه الحاكم في المستدرك عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وقال صحيح الإسناد وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين من طريق المسند أيضا.

٣- قال: وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق النسائي وأعله بميمون فأخطأ في ذلك خطأ ظاهرا وميمون وثقة غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه وقد صحح له الترمذي حديثا غير هذا تفرد به عن زيد بن أرقم. ثم قال تعقيبا على شيخه الحافظ العراقي: " ولم يذكر شيخنا هذه الطريقة وهي على شرطه، وكأنه أغفلها لأن ابن الجوزي لم يوردها من طريق المسند.

ثم ذكر بقية طرق الحديث فقال: ومن طرقه أيضا ما رواه النسائي في السنن الكبرى عن محمد بن وهب عن مسكين بن بكير وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار من وجه آخر عن مسكين ورواه الترمذي عن محمد بن حميد عن إبراهيم بن المختار كلاهما عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن إبن عباس قال (أمر رسول الله – ﷺ – بأبواب المسجد فسدت إلا باب علي) وروى الإمام أحمد والنسائي أيضا من طريق أبي عوانة الوضاح عن أبي بلج يحيى عن عمرو بن ميمون قال: قال ابن عباس في أثناء حديث (وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره) وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار عن حاتم بن عقيل عن يحيى بن إسماعيل. وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي نعيم في الحلبة قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب كلاهما عن يحيى بن عبد الحميد ثنا أبو عوانه به. **وأعله بأبي بلج وبيحيى** ابن عبد الحميد **فلم يصب لأن يحيى لم ينفرد به.** وأخرج النسائي حديث سعد بن أبي وقاص من طريق أخرى بمعناه. ورواه

الطبراني في الأوسط في ترجمة علي بن سعيد من طريق الحكم بن عتيبة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال (أمر رسول الله – ﷺ – بسد الأبواب إلا باب علي) فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب علي فقال: (ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها). لم يروه عن الحكم إلا معاوية بن ميسرة بن شريح قلت: وهو حفيد القاضي شريح الكندي قال البخاري في تاريخه سمع الحكم بن عتيبة و لم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وقال الطبراني في الكبير ثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا ناصح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمره ﷺ قال: (أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب كلها غير باب علي، فقال العباس: يا رسول الله قدر ما أدخل وحدي وأخرج، قال: (ما أمرت بشيء من ذلك فسدها كلها غير باب علي وربما مر وهو جنب). وروى النسائي أيضا حديث ابن عمر ﷺ بسند آخر صحيح أورده من طريق أبي إسحاق السبيعي عن العلاء بن عرار ﷺ قال: قلت: لعبد الله بن عمر ﷺ أخبرني عن علي وعثمان ﷺ فقال: (أما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى مترله من رسول الله ﷺ فإنه سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه) ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وهو ثقة وثقه يحيى بن معين وغيره وعرار أبوه بمهملات. وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار من طريق عبد الله بن سلمة الأفطمس أحد الضعفاء عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه ﷺ نحوه. وفيه هذا بيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأشار إلى بيت علي إلى جنبه.

ثم قال الحافظ بعد إيراده لهذه الطرق: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث **صحيح دلالة قوية** وهذه غاية نظر المحدث.

٤- وأما كون المتن معارضا للمتن الثابت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ فليس كذلك ولا معارضة بينهما بل حديث (سد الأبواب) غير حديث (سد الخوخ) لأن بيت علي بن أبي طالب ﷺ كان داخل المسجد مجاورا لبيوت النبي ﷺ قال القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي في كتاب أحكام القرآن له: حدثنا إبراهيم ابن حمزة ثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب هو ابن عبد الله ابن حنطب: (أن النبي ﷺ لم يكن أذن لأحد أن يمر في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنب إلا علي بن أبي طالب ﷺ لأن بيته كان في المسجد)

وهذا مرسل قوي، يشهد له ما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ (لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك) أخرجه عن علي بن المنذر عن محمد بن فضيل عن سالم ابن أبي حفصة عن عطية عنه قال: وقال علي بن المنذر قلت: لضرار بن صرد ما معناه؟ قال: لا يحل لأحد أن يستطرقه جنبا غيري وغيرك فهذا ما يتعلق بسد الأبواب.

وأما سد الخوخ فالمراد به طاقات كانت في المسجد يستقربون الدخول منها فأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – في مرض موته بسدها إلا خوخة أبي بكر وفي ذلك إشارة إلى استخلاف أبي بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره.

وظهر بهذا الجمع أن لا تعارض فكيف يدعي الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم ولو فتح هذا الباب لرد الأحاديث لأدعى في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون.

ثم نقل الحافظ رحمه الله قول الكلاباذي والإمام الطحاوي في وجه الجمع بين الحديثين فقال: ثم وجدت في كتاب معاني الأخبار لأبي بكر الكلاباذي قال لا تعارض بين قصة علي وقصة أبي بكر لأن باب أبي بكر كان من جملة أبواب تطلع إلى المسجد خوخات وأبواب البيوت خارجة من المسجد فأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بسد كل الخوخ فلم يبق مطلع منها إلى المسجد وتركت خوخة أبي بكر فقط وأما باب علي فلأنه داخل المسجد يخرج منه ويدخل فيه كما قال ابن عمر الذي سأله حين أشار إلى بيت علي هذا بيت علي إلى جنبه بيت النبي – ﷺ – وكان بيت النبي ﷺ في المسجد انتهى. وبنحوه جمع بينهما الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه والله اعلم.[1]

وقال الحافظ في فتح الباري : وَقَدْ أَوْرَدَ اِبْن الْجَوْزِيّ هَذَا الْحَدِيث فِي الْمَوْضُوعَات ، أَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيث سَعْد بْن أَبِي وَقَّاص وَزَيْد بْن أَرْقَم وَابْن عُمَر مُقْتَصِرًا عَلَى بَعْض طُرُقه عَنْهُمْ ، وَأَعَلَّهُ بِبَعْضِ مَنْ تُكُلِّمَ فِيهِ مِنْ رُوَاته ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِحٍ لِمَا ذَكَرْت مِنْ كَثْرَة الطُّرُق.

---

١ انظر: القول المسدد ص ١٧-٢٣.

وَأَعَلَّهُ أَيْضًا بِأَنَّهُ مُخَالِف لِلْأَحَادِيث الصَّحِيحَة الثَّابِتَة فِي بَاب أَبِي بَكْر، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ وَضْع الرَّافِضَة، قَابَلُوا بِهِ الْحَدِيث الصَّحِيح فِي بَاب أَبِي بَكْر ا. وَأَخْطَأَ فِي ذَلِكَ خَطَأً شَنِيعًا فَإِنَّهُ سَلَكَ فِي ذَلِكَ رَدّ الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة بِتَوَهُّمِهِ الْمُعَارَضَة ، مَعَ أَنَّ الْجَمْع بَيْن الْقِصَّتَيْنِ مُمْكِن، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْبَزَّار فِي مُسْنَده فَقَالَ : وَرَدَ مِنْ رِوَايَات أَهْل الْكُوفَة بِأَسَانِيد حِسَان فِي قِصَّة عَلِيّ ، وَوَرَدَ مِنْ رِوَايَات أَهْل الْمَدِينَة فِي قِصَّة أَبِي بَكْر ، فَإِنْ ثَبَتَتْ رِوَايَات أَهْل الْكُوفَة فَالْجَمْع بَيْنهمَا بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيث أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ يَعْنِي الَّذِي أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ : " (لَا يَحِلّ لِأَحَد أَنْ يَطْرُق هَذَا الْمَسْجِد جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرك) " وَالْمَعْنَى أَنَّ بَاب عَلِيّ كَانَ إِلَى جِهَة الْمَسْجِد وَلَمْ يَكُنْ لِبَيْتِهِ بَاب غَيْره فَلِذَلِكَ لَمْ يُؤْمَر بِسَدِّهِ، وَيُؤَيِّد ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ إِسْمَاعِيل الْقَاضِي فِي " أَحْكَام الْقُرْآن " مِنْ طَرِيق الْمُطَّلِب بْن عَبْد اللَّه بْن حَنْطَب " أَنَّ النَّبِيّ ﷺ لَمْ يَأْذَن لِأَحَدٍ أَنْ يَمُرّ فِي الْمَسْجِد وَهُوَ جُنُب إِلَّا لِعَلِيِّ بْن أَبِي طَالِب ﷺ لِأَنَّ بَيْته كَانَ فِي الْمَسْجِد ".

وَمُحَصَّل الْجَمْع أَنَّ الْأَمْر بِسَدِّ الْأَبْوَاب وَقَعَ مَرَّتَيْنِ ، فَفِي الْأُولَى اُسْتُثْنِيَ عَلِيّ لِمَا ذَكَرَهُ ، وَفِي الْأُخْرَى اُسْتُثْنِيَ أَبُو بَكْر ، وَلَكِنْ لَا يَتِمّ ذَلِكَ إِلَّا بِأَنْ يُحْمَل مَا فِي قِصَّة عَلِيّ ﷺ عَلَى الْبَاب الْحَقِيقِيّ وَمَا فِي قِصَّة أَبِي بَكْر ﷺ عَلَى الْبَاب الْمَجَازِيّ، وَالْمُرَاد بِهِ الْخَوْخَة كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي بَعْض طُرُقه ، وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا أُمِرُوا بِسَدِّ الْأَبْوَاب سَدُّوهَا وَأَحْدَثُوا خَوخًا يَسْتَقْرِبُونَ الدُّخُول إِلَى الْمَسْجِد مِنْهَا فَأُمِرُوا بَعْد ذَلِكَ بِسَدِّهَا. فَهَذِهِ طَرِيقَة لَا بَأْس بِهَا فِي الْجَمْع بَيْن الْحَدِيثَيْنِ ».[1]

---

١ انظر: فتح الباري لابن حجر - (ج ١٠ / ص ٤٥١)

فقد أحسن الحافظ وأجاد في الدفاع عن هذا الحديث، وقد أخرجه من الوضع الى الصحة، الا أن حكمه على الحديث بالصحة أقرب من أن يطبق على المتن -لكثرة الطرق وغير ذلك مما تبين- من الإسناد، لأن الإسناد لازال فيه كلام، فإسناد الحديث ضعيف، وذلك لجهالة عبد الله بن الرقيم[1]. وعبد الله بن شريك[2] مختلف فيه، وكان من أصحاب المختار. والله أعلم.

---

[1] قال الحافظ قال البخاري : فيه نظر . و قال المزى: روى له النسائى فى " خصائص على " ، و قال : لا أعرف. انظر: تهذيب التهذيب ٥ / ٢١٢ ط١٩٨٤/١م، دار الفكر - بيروت. وقال في تقريب التهذيب: عبد الله بن الرقيم بالقاف مصغرا ويقال بن أبي الرقيم الكناني الكوفي مجهول من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب ٣٠٣/١. (تحقيق: محمد عوامة) ط١٩٨٦/١م دار الرشيد - سوريا.

[2] و قال المزى:
قال على ابن المدينى ، عن سفيان : جالسنا عبد الله بن شريك ، و كان ابن مئة سنة ، و كان ممن جاء إلى محمد ابن الحنفية عليهم أبو عبد الله الجدلى. و قال إبراهيم بن محمد بن عرعرة، عن سفيان بن عيينة : كان مختاريا . و كايحدث عنه و قال ابن عرعرة أيضا : كان عبد الرحمن بن مهدى قد ترك الحديث عنه. و قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل ، و إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ، و أبو زرعة : ثقة و قال أبو حاتم ، و النسائى : ليس بقوى. و قال النسائى فى موضع آخر : ليس به بأس. و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى : مختارى كذاب. و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات. " و قال أبو جعفر العقيلى : عبد الله بن شريك الأسدى كوفى ، كان ممن يغلو. روى له النسائى فى " خصائص على " حديثا قد ذكرناه فى ترجمة الحارث بن مالك ،و عبد الله بن الرقيم . اهـ. انظر: يوسف بن الزكي المزي: تهذيب الكمال ١١٢/٣(تحقيق : د. بشار عواد معروف) ط١٩٨٠/١م، مؤسسة الرسالة - بيروت.
وقال الحافظ في تهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٣: قال النسائى فى " خصائص على " : ليس بذاك.
و قال البرقانى ، عن الدارقطنى : لا بأس به ، سمع من ابن عمر ، و ابن الزبير. و قال ابن حبان فى " الضعفاء " : كان غاليا فى التشيع ، يروى عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات.
و لما ذكره فى " الثقات " قال : عداده فى أهل الكوفة ، روى عن ابن عمر ، روى عنه الثورى. فكأنه ظنه آخر . و قال أبو الفتح الأزدى : من أصحاب المختار ، لا يكتب حديثه. و قال ابن عدى : مختارى ، كوفى ، و ليس له من الحديث إلا الشىء اليسير. و قال يعقوب بن سفيان : ثقة ، من كبراء أهل الكوفة ، يميل إلى التشيع.

الحديث الرابع

أخرج الإمام ابن الجوزي –رحمه الله – في "الموضوعات" باب احتكار الطعام: فيه عن العبادلة وعن ابن عمر وحده وعن أبي هريرة وأنس. أورد حديث العبادلة، وأبي هريرة وأنس ﷺ ،وقال عند حديث ابن عمر رضي الله عنهما: [1]

وأما حديث ابن عمر فله طريقان:

الطريق الاول: أنبأنا ابن الحسين أنبأنا ابن المذهب أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنى أبي حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (مَنْ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمْ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى)

الطريق الثاني: أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندى أنبأنا إسماعيل بن أبي الفضل أنبأنا حمزة السهمى حدثنا أبو أحمد الحافظ أنبأنا زكريا الساجى حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يزيد بن هارون حدثنا أصبغ بن زيد عن أبي بشر عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر رضي الله عنهما– عن رسول الله ﷺ قال:(من احتكر طعاما فقد برئ الله تبارك وتعالى منه).[2]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام الأحمد في المسند أحمد.[3]

---

١ لم أذكر حديث أبي هريرة وأنس والعبادلة رضي الله عنهم، لأنها ليست من موضوعنا، لأن البحث يدور حول أحاديث المسند التي انتقدها ابن الجوزي والحافظ العراقي رحمهما الله.

٢ انظر: الموضوعات: ١٥١/٢–١٥٣.

٣ انظر: المسند ٤٨١/٨–٤٨٢.

وأخرجه ابن أبي شيبة[1]، وأبو يعلى[2]، وابن عدي في الكامل[3]، وأبو نعيم في الحلية[4]، من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحاكم في المستدرك من ريق عمرو بن الحصين،عن أصبغ بن زيد، به، وسكت عنه[5].

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، والطبراني في الأوسط. ثم قال: وفيه أبو بشر الأملوكي، ضعفه ابن معين.

وأورده ابن أبي حاتم في العلل، وقال: قال أبي : هذا حديث منكر، وأبو بشر لا أعرفه.[6]

حكم ابن الجوزي والحافظ العراقي على الحديث:

قد حكم الإمام ابن الجوزي على الحديث بأنه لايصح، فقال: (هذه الاحاديث جميعا لا تصح). ثم ذكر عللها، فقال:

أما حديث العبادلة: ففيه عبد الوهاب، كان الثوري يرميه بالكذب.وقال يحيى: ليس بشئ.وضعفه أحمد والدار قطني. وأما أبو محمد القربى قال الدار قطني: متروك.

وأما حديث ابن عمر ففى الطريقين أصبغ بن زيد.

قال ابن عدى: أحاديث أصبغ غير محفوظة. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

وأما حديث أبى هريرة ﷺ فإن بقية يحدث عن الضعفاء والمتروكين ويدلس بالعنعنة.

---

١ انظر: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : المصنف ١٠٤/٦.(تحقيق : كمال يوسف الحوت) ط١٤٠٩/١هـ، مكتبة الرشد – الرياض.

٢ انظر: أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي : مسند أبو يعلى ١١٥/١٠ حديث ٥٧٤٦. (تحقيق : حسين سليم أسد) ط١٩٨٤/١م، دار المأمون للتراث – دمشق.

٣ انظر: عبدالله بن عدي الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال ٣٩٩/١. (تحقيق : يحيى مختار غزاوي) ط١٩٨٨/٣م، دار الفكر – بيروت.

٤ انظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: حلية الأولياء ١٠١/٦. ط١٤٠٥/٤هـ، دار الكتاب العربي – بيروت.

٥ انظر: الحاكم: المستدرك ١١/٢-١٢

٦ انظر: ابن أبي حاتم: العلل حديث ١١٧٤ .

وأما حديث أنس فقال ابن عدى أبو مكيس منكر الحديث ضعيف ذاهب شبه المجهول.

وقال ابن حبان: روى عن أنس ﷺ أشياء موضوعة لا يحل ذكره فيالكتب إلا على سبيل القدح فيه.[1]

أما الحافظ العراقي رحمه الله قال – فيما نقله عنه ابن حجر رحمه الله -: وهذا الحديث رواه ابن عدى في الكامل في ترجمة أصبغ بن زيد وقال إنه ليس بمحفوظ. وأورد كلام ابن الجوزي رحمه الله، ثم قال: وكذلك أورد هذا الحديث في موضوعاته أبو حفص عمر بن بدر الموصلي.

ثم قال معقبا على ابن الجوزي، في تضعيفه للأصبغ، فقال: قلت: وفى كونه موضوعا نظر، فإن أحمد وابن معين والنسائي وثقوا أصبغ وقد أورد الحاكم في المستدرك على الصحيحين هذا الحديث من طريق أصبغ.

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

أما الحافظ رحمه الله فقد دافع عن الحديث بطريقين: الإجمال والتفصيل.

أما من حيث الإجمال، فقال: الحديث الرابع: في الحث على الكرم والبر والصلة، ورعاية الجار.

أما من حيث التفصيل فقال معقبا على كلام شيخه الحافظ العراقي:

١-قوله: (أورده عمر بن بدر الموصلي) لا اعتداد بذلك، فإنه لم يكن من النقاد وإنما أخرجه من كتاب ابن الجوزي فلخصه و لم يزد من قبله شيئا.

٢- قوله (أخرجه الحاكم في المستدرك) قلت: عليه فيه درك، فإنه أخرجه من رواية عمرو بن الحصين وهو متروك، عن أصبغ. وإسناد أحمد خير منه، فإنه من رواية يزيد بن هارون الثقة عن أصبغ، وكذا أخرجه أبو يعلى في مسنده عن أبي خيثمة عن يزيد بن هارون، ووهم بن عدي فزعم أن يزيد تفرد بالرواية عنه، وليس كذلك فقد روى عنه نحو من عشرة و لم أر لأحد من المتقدمين فيه كلاما إلا لمحمد بن سعد، وأما الجمهور فوثقوه، منهم غير من ذكره شيخنا أبو داود والدارقطني وغيرهما.

٣- ثم إن للمتن شواهد تدل على صحته، منها في الترهيب من الإحتكار حديث أبي هريرة

---

[1] انظر: الموضوعات – ٢/٢٤٤.

قال رسول الله ﷺ (من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطىء وقد برئت منه ذمة الله تبارك وتعالى) رواه الحاكم.

ومنها حديث معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ (من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغلى عليهم كان حقا على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفله) ورواه أحمد أيضا والحاكم والطبراني.

ومنها حديث عمر رضي الله عنه مرفوعا (من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس) وعنه قال: قال رسول الله ﷺ (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون) رواه ماجه أيضا والحاكم.

ومنها حديث معمر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: (لا يحتكر إلا خاطىء) رواه مسلم هذا ما يتعلق بالاحتكار.

ثم قال: أما ما يتعلق بوعيد من بات بجوارهم جائع فله شواهد أيضا:

منها ما روى الطبراني والبزار بإسناد حسن من حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه، وهو يعلم).

وروى الحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا (ليس المؤمن الذي يبيت شبعان وجاره جائع إلى جنبه).

وروى البخاري في تاريخه والطبراني وأبو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع بجنبه).

ثم أورد —رحمه الله — سؤالا وأجاب عليه، فقال:

فإن قيل إنما حكم عليه بالوضع لما في ظاهر المتن من الوعيد الموجب للبراءة ممن فعل ذلك وهو لا يكفر بفعل ذلك. فالجواب: إن هذا من الأحاديث الواردة في معرض الزجر والتنفير، ظاهرها غير مراد، وقد وردت عدة أحاديث في الصحاح تشتمل على البراءة وعلى نفي الإيمان وعلي غير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها ما يخرج عن الإسلام، كحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في الصحيح في (البراءة ممن حلق وسلق)، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) إلى غير ذلك، مهما حصل من

الجواب عنها كان هو الجواب عن هذا الخبر، ولا يجوز الإقدام على الحكم بالوضع قبل التأمل والتدبر والله الموفق.[1]

فقد تبين مما سبق أن الإمامين ابن الجوزي والحافظ العراقي رحمهما الله حكما على الحديث بالوضع، وقد حاول الحافظ ابن حجر رحمه الله إخراج الحديث من الوضع، وقال لايجوز الإقدام على الحديث بالوضع لما ذكر من الأدلة، الا أنه لم يبين مرتبة الحديث بعد ذلك.

فالحديث وإنه خرج من كونه موضوعا الإ أنه ضعيف الإسناد،وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله نفسه في " فتح الباري" حيث قال: أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالْحَاكِم وَفِي إِسْنَاده مَقَالٌ[2].

فإسناد الحديث ضعيف وذلك :

لجهالة (أبي بشر) قال عنه ابن أبي حاتم في العلل، لا أعرفه[3]، وقال في "الجرح والتعديل": سئل يحيى بن معين عن أبي بشر الذي يحدث عن أبي الزاهرية الذي روى عنه أصبغ بن زيد، فقال: لاشيئ.[4] ونقله عنه الذهبي في "الميزان"، والحسيني في " الإكمال" والحافظ ابن حجر في " اللسان" وفي " التعجيل"، وزاد: ووهم من قال: إنه أبو بشر المؤذن الذي أخرج له أبو داود في المراسيل، وقد فرق بينهما غير واحد.[5]

وقال شعيب الأرنووط ردا على الحافظ، قلنا: فما ورد في القول المسدد ص٢٢ تحت قوله " تنبيه"، وفيه: أبوبشر: هو جعفر بن وحشية من رجال الشيخين" إنما هو وهم من الحافظ رحمه اله ، ولم يذكر ذلك في كلامه عن الحديث في كتابه " النكت على ابن الصلاح"١/٤٥٢-٤٥٤، وقد ذكر الإمام الذهبي كلا على حدة، في كتابه " ميزان الإعتدال" اصل كتاب الحافظ " لسان الميزان"، ولذا قطعنا أن كلامه في "القول المسدد" ذهول منه، لما مر عنه

---

١ انظر: القول المسدد ص٢٣-٢٥.

٢ انظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري : ٦ / ٤٥٥.

٣ انظر: ابن أبي حاتم: العلل حديث رقم ١١٧٤.

٤ انظر: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي : الجرح والتعديل ٣٤٧/٩. ط١٩٥٢/١م دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥ انظر: الذهبي: ميزان الإعتدال ٤٩٥/٤ وانظر: علي بن هبة الله بن ماكولا: الإكمال ص٤٩٠-٤٩٥، ط١٤١١/١هـ، دار الكتب العلمية – بيروت. وابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ١٤/٧، و ابن حجر العسقلاني تعجيل المنفعة ص٤٦٩. (تحقيق : د. إكرام الله إمداد الحق)ط١/ دار الكتاب العربي – بيروت.

خلافه[1].

وقال الحافظ الزيلعي:

وَأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ مُخْتَلَفٌ فيه ، فَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَعِينٍ ، وَضَعَّفَهُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي " الْكَامِلِ " ، وَسَاقَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ : مِنْهَا هَذَا الْحَدِيثُ ،وَقَالَ : لَيْسَتْ بِمَحْفُوظَةٍ ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي " الْمِيزَانِ " : قُلْتُ : رَوَى عَنْهُ عَشَرَةُ أَنْفُسٍ ، وَقَالَ فِي " مُخْتَصَرِ الْمُسْتَدْرَكِ " : عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ تَرَكُوهُ ، وَأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ فيه لينٌ[2].

قلت: (الباحث) وأصبغ بن زيد وثقه ابن معين، وقال الإمام أحمد والنسائي: ليس به بأس، وقال أبوزرعة: شيخ، وقال: ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث، قال ابن حبان في المجروحين، يخطئ كثيرا، لايجوز الإحتجاج بخبره إذا انفرد[3]. وتعقب الذهبي الحاكم في المستدرك في روايته للحديث من طريق عمر بن الحصين، عن أصبغ بن زيد، بقوله: عمرو: تركوه، وأصبغ فيه لين.[4]

فنستخلص مما سبق: أن الحافظين العراقي وابن حجر العسقلاني يريدان من توثيق أصبغ رفع صفة الوضع عن الحديث، لأن ابن الجوزي لم يعله إلا بأصبغ بن زيد، كما ذكر الحافظ ابن حجر في " النكت على ابن الصلاح"[5]، وذلك أخذا من قول ابن حبان في أصبغ:"لايجوز الإحتجاج بخبره إذا انفرد، وهذا مما تفرد به، و لم يتابعه عليه أحد، ومن قول ابن عدي في هذا الحديث وغيره: "هذه الأحاديث لأصبغ غير محفوظة، ولا أعلم روى عن أصبغ هذا الحديث غير يزيد بن هارون".

---

١ ا نظر: تحقيق شعيب الأرنووط على مسند الإمام أحمد ٤٨٢/٨.

٢ انظر: عبدالله بن يوسف الزيلعي: نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ١٢ / ٨٠.(تحقيق : محمد يوسف البنوري) طبعة سنة ١٣٥٧هـ، دار الحديث - مصر .

٣ انظر: أبو حاتم محمد بن حبان البستي: المجروحين: ١٧٤/١. (تحقيق : محمود إبراهيم زايد) دار الوعي - حلب.

٤ انظر: المستدرك: ١١/٢-١٢.

٥ انظر: ابن حجر العسقلاني: النكت على ابن الصلاح ٤٥٣/١.(تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي) مطابع الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة ١٩٨٤م.

قال شعيب الأرنووط: وقد ذهل الحافظ ابن حجر عن لفظ (هذا) في قول ابن عدي، فتعقبه بأنه قد روى عن أصبغ نحو من عشرة، وإنما يريد ابن عدي أن يزيد تفرد بالرواية عن أصبغ في هذه الأحاديث المذكورة فحسب، وأشار إليها حصرا بلفظ "هذا)، فذكر الحافظين توثيق أصبغ هنا لأنه هو علة الحديث كما ذكر ابن الجوزي وابن حبان وابن عدي، وإخراجهما له من الوضع لا تخرجه عن كونه ضعيفا جدا، وعبارتهما: " وفي كونه موضوعا نظر..." تفيد ذلك، ولا ترفعه إلى الصحة. أما أبو بشر: شيخ أصبغ فمتفق على جهالته[1].

قلت: وقد مر كلام الحافظ في الفتح حيث قال: "وَفِي إِسْنَاده مَقَالٌ"[2]. مما يدل على ضعف الحديث. والله أعلم.

---

١ انظر: تحقيق شعيب الأرنووط على المسند ٨/٤٨٤-٤٨٥

٢ انظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري : ٦ / ٤٥٥

الحديث الخامس والسادس

الحديث الخامس:

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه الموضوعات باب صرف أنواع البلاء عن المعمرين، قال:

أنبأنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال أنبأنا أبو على بن المذهب قال أنبأنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبي قال حدثنا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ أَبِي ذَرَّةَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنْ الْبَلَاءِ الْجُنُونَ وَالْجُذَامَ وَالْبَرَصَ فَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً لَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِسَابَ فَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ فَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ).

طريق آخر: أنبأنا أبو منصور القزاز قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن على الخطيب قال أنبأنا الحسن بن على الجريرى قال أنبأنا إبراهيم بن أحمد الخرقى قال حدثنى أبو بكر محمد بن على القنطرى قال حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا عباد بن المهلبى عن عبد الواحد بن راشد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ " (إذا بلغ العبد أربعين سنة أمنه الله تعالى من البلايا الثلاث: الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة خفيف عنه الحساب، فإذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة إليه لما يحب، فإذا بلغ سبعين سنه أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين سنة أثبت الله حسناته ومحا سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في أهل بيته وناداه مناد من السماء: هذا أسير الله في أرضه ".

وقد روى عن أنس موقوفا أنبأنا به ابن الحصين قال أنبأنا ابن المذهب قال أنبأنا القطيعى قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبي قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا الفرخ قال حدثنا محمد بن عامر عن محمد بن عبيدالله عن عمرو بن جعفر عن أنس بن مالك ﷺ قال " إذا بلغ الرجل المسلم أربعين " فذكر بمعناه موقوفا على أنس ﷺ .

طريق آخر: أنبأنا أحمد بن على بن ثابت قال أنبأنا أبو على الحسن بن محمد ابن عمر النوسى قال حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال حدثنا البغوي قال حدثنا عبيدالله بن عمر القواريرى قال حدثنا عزرة بن قيس الاودى قال حدثنا أبو الحسن الكوفى عن عمرو بن أوس قال قال محمد بن عمرو بن عثمان عن عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال: " إذا بلغ العبد الاربعين خفف الله عنه حسابه فإذا بلغ الستين رزقه الله الانابة إليه، فإذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله حسناته ومحا عنه سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في أهل بيته وكتب في أهل السماء أسير الله في أرضه ".[1]

الحديث السادس:

قال الحافظ العراقي فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله:

وبه إلى أحمد حدثنا هاشم حدثنا الفرج حدثني محمد بن عبد الله العرزمي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي – ﷺ فذكر مثل الحديث الموقوف على أنس ﷺ هكذا أورده الإمام أحمد ولم يسق لفظه، وإنما أورده بعد حديث أنس ﷺ الموقوف، وقال مثله[2].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، قال: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ أَبِي ذَرَّةَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ .[3]

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده: قال: حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا يحيى بن سليم ، قال : حدثني رجلان من أهل حران من أهل العلم ، وكانا عندي ثقة ، عن زفر بن محمد ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ .[4]

---

١ انظر: الموضوعات: (ج ١ / ص ١٢٥.

٢ انظر: المسند ٩/٤٤٨.

٣ انظر: المسند: ٢٦ / ٣٤٩.

٤ انظر: مسند أبي يعلى الموصلي ٩ / ٢٨٥.

وأخرجه البزار مرفوعا (٣٥٨٧)، والبيهقي في "الزهد" من طريق يوسف بن أبي ذرة ، عن جعفر بن عمرو بن أمية، به. وكذلك أخرجه الموصلي في المسند (٤٢٤٨)، عن أبي عبيدة بن فضيل بن عياض، كلاهما عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي، عن عبد الرحمن بن أبي الموال، عن محمد بن موسى، عن محمد بن عبد الله بن عمرو الديباج، به. وأخرجه ابويعلى أيضا (٣٦٧٨) من طريق أبي خلف ياسين الزيات، عن داود بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري، عن أنس ﷺ بنحوه.

وأورده الحافظ الهيثمي في "مجمع الزوائد" برواياته كلها، وقال :رواها كلها أوبو يعلى بأسانيد، ورواه أحمد موقوفا، وفي أحد أسانيد أبي يعلى ياسين الزيات، وفي الآخر يوسف بن أبي ذرة، وهما ضعيفان جدا، وفي الآخر أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، وهو لين، وبقية رجال هذه الطريق ثقات، وفي إسناد أنس الموقوف من لم أعرفه.[١]

حكم الإمام ابن الجوزي والحافظ العراقي على الحديث:

قال ابن الجوزي: **هذا الحديث لا يصح** عن رسول الله ﷺ .

فأما الطريق الاول: ففيه يوسف بن أبي بردة. قال ابن حبان يروى المناكير التى لا أصل لها من كلام رسول الله ﷺ لا يحل الاحتجاج به بحال، روى عن جعفر بن عمرو وعن أنس هذا الحديث. وقال يحيى بن معين: يوسف ليس بشئ.

وأما الطريق الثاني: ففيه عباد بن عباد. قال ابن حبان غلب عليه التقشف، وكان يحدث بالتوهم فيأتى بالمناكير فاستحق الترك.

وأما حديث أنس الموقوف:

١- ففيه الفرج وهو ابن فضالة. قال يحيى والنسائي: هو ضعيف. وقال البخاري منكر الحديث. وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويلزق المتون الواهية بالاسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به.

---

١ انظر: مجمع الزوائد: ١٠/٢٠٤-٢٠٥.

٢- وأما محمد بن عامر فقال ابن حبان يقلب الاخبار ويروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم

٣- .وأما محمد بن عبيدالله فهو العرزى [العرزمى] قال أحمد ترك الناس حديثه، وقد روى عائذ بن بشير عن عطاء عن عائشة عن رسول الله ﷺ أنه قال: " من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة " تفرد به عايذ قال يحيى هو ضعيف روى أحاديث مناكير، وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ لا يحتج بما انفرد به.

وأما الطريق الثالث:

١- ففيه عزرة بن قيس وقد ضعفه يحيى.

٢- وأبو الحسن الكوفى مجهول[1].

أمام الحافظ العراقي قال: ورواه الإمام أحمد أيضا موقوفا على أنس ﷺ ، ثم ذكر علة الحديث فقال:

وعلة الحديث المرفوع **يوسف ابن أبي ذرة** وفى ترجمته أورده ابن حبان في تاريخ الضعفاء، وقال يروي المناكير التي لا أصل لها من كلام رسول الله ﷺ، لا يحل الاحتجاج به بحال، روى عن جعفر بن عمرو عن أنس ﷺ ذاك الحديث.

ثم قال: وأورد ابن الجوزي في الموضوعات هذا الحديث من الطريقين المرفوع والموقوف، ثم أورد أقوال ابن الجوزي ، وبعدها قال :

قلت: وقد خلط فيه **الفرج بن فضالة** فحدث به هكذا، وقلب إسناده مرة أخرى فجعله من حديث ابن عمر ﷺ مرفوعا و رواه أحمد أيضا.[2]

أما عن الحديث السادس: فقال الحافظ العراقي:

و لم يذكر ابن الجوزي في الموضوعات حديث ابن عمر ﷺ هذا، وكان ينبغي أن يذكره فإن هذا موضوع قطعا. ومما يستدل به على به على وضع الحديث:

---

١ انظر: الموضوعات: ١ / ١٢٦.

٢ انظر: القول المسدد ص٧.

١ -مخالفة الواقع، وقد أخبرني من أثق به أنه رأى رجلا حصل له جذام بعد الستين فضلا عن الأربعين.

٢- ومحمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان، إن كان هو الملقب (بالديباج) فهو لم يدرك ابن عمر ﷺ وقال البخاري لا يكاد يتابع على حديثه وإن كان غيره فهو مجهول.[١]

ذب الحافظ ابن حجر رحمه الله عن الحديث:

أما الحافظ ابن حجر رحمه الله قد ذب عن الحديث بطريقين، إجمالا وتفصيلا:

أما من حيث الإجمال، فقال: هذا الحديث في فضل طول العمر في الإسلام.

أما من حيث التفصيل: فقد حاول رحمه الله أن يخرج الحديث من الوضع ويثبت أن متن الحديث ليس بموضوع وذلك لتعدد طرقه، فقال:

حديث(ما من معمر يعمر في الإسلام...) من رواية أنس ومن رواية ابن عمر رضي الله عنهم، قوله:

١- وقد خلط فيه الفرج بن فضالة.

قلت: لا يلزم من تخليط الفرج في إسناده أن يكون المتن موضوعا فإن له طرقا عن أنس ﷺ وغيره يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن بأنه موضوع. فقد روينا من طريق أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري وزيد بن أسلم المدني وعبد الواحد بن راشد وعبيد الله بن أنس والصباح بن عاصم كلهم عن أنس ﷺ ورويناه أيضا من حديث عثمان بن عفان وعبد الله بن أبي بكر الصديق وأبي هريرة ﷺ ، وغيرهم عن النبي - ﷺ وقد استوعبت طرقه في الجزء الذي سميته (معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة) ومن أقوى طرقه: ما أخرجه البيهقي في(الزهد) له عن الحاكم عن الأصم عن بكر ابن سهل عن عبد الله بن محمد بن رمح عن عبد الله بن وهب عن حفص ابن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أنس ﷺ فذكر هذا الحديث. ورواته من ابن وهب فصاعدا من رجال الصحيح. والبيهقي والحاطم الأصم لا

---

١ انظر: القول المسدد ص ٨.

يسأل عنهم. وابن رمح ثقة وبكر بن سهل: قواه جماعة، وضعفه النسائي، وقال مسلم بن قاسم: ضعفه بعضهم من أجل حديثه عن سعيد بن كثير عن يحيى بن أيوب عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد رفعه قال:(اعروا النساء يلزمن الحجال) يعني أنه غلط فيه.

قلت: ومع هذا فلم ينفرد به بكر بن سهل فقد رويناه في المجلس التاسع والسبعين من أمالي الحافظ أبي القاسم بن عساكر، أخرجه من طريق الفوائد لأبي بكر بن المقرىء قال حدثنا أبو عروبة والحراني عن مخلد بن مالك الحراني عن الصنعاني وهو حفص ابن ميسرة فذكره وهكذا رويناه في فوائد إسماعيل بن الفضل (بن) الأخشيد حدثنا أبو طاهر بن عبد الرحيم حدثنا أبو بكر بن المقرىء به ومخلد بن مالك شيخ أبي عروبة من أعلى شيخ لأبي عروبة، وقد وثقه أبو زرعة الرازي، ولا أعلم لأحد فيه جرحا وباقي الإسناد أثبات.

ثم قال رحمه الله: فلو لم يكن لهذا الحديث سوى هذه الطريق لكان كافيا في الرد على من حكم بوضعه فضلا عن أن يكون له أسانيد أخرى:

منها ما أخرجه أبو جعفر أحمد بن منيع في مسنده عن عباد بن عباد المهلبي عن عبد الواحد بن راشد عن أنس ﷺ نحوه،. وعبد الواحد لم أر فيه جرحا، وعباد من الثقات، وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي وآخرون، وذكره ابن حبان في الثقات.

ثم قال ردا على ابن الجوزي – رحمه الله : وخلط ابن الجوزي في الكلام على هذا الحديث فنقل عن ابن حبان أنه قال في (عباد بن عباد) هذا، "إنه غلب عليه التقشف فكان يحدث بالتوهم فيأتي المنكر فاستحق الترك". وهذا الكلاك إنما قاله ابن حبان في (عباد بن عباد الفارسي الخواص) يكنى (أبا عتبه)، ولا يقال إن ابن الجوزي لو لم يطلع على أنه الخواص ما نقل كلام ابن حبان فيه لأن في سياقه هو الحديث من طريق أحمد بن منيع حدثنا عباد بن عباد المهلبي وهكذا هو في مسند أحمد (بن منيع) فانتفى أن يكون الفارسي، إذ المهلبي ثقة من رجال الصحيح بخلاف الفارسي.

٢- قوله: إنه موضوع قطعا.

استدل على ذلك بأمر ظني عجيب، وكيف يتأتى القطع بالحكم على أمر مستنده ظني، وهو إخبار رجل يوثق به أنه رأى من حصل له ذلك بعد الستين!، أفلا يجوز أن يكون ذلك حصل

له قبل الأربعين وهو لا يشعر، ثم دب فيه قليلا إلى أن ظهر فيه بعد الستين؟. ومع هذا الاحتمال كيف يتأتى القطع بالوضع؟! على أن للحديث عندي مخرجا لا يرد عليه شيء من هذا على تقدير الصحة:

وذلك أنه وإن كان لفظه عاما فهو مخصوص ببعض الناس دون بعض، لأن عمومه يتناول الناس كلهم وهو مخصوص قطعا بالمسلمين لأن الكفار لا يحميهم الله ولا يتجاوز عن سيئاتهم ولا يغفر ذنوبهم ولا يشفعهم، وإذا تعين أن لفظة العام محمول على أمر خاص فيجوز أن يكون ذلك خاصا أيضا ببعض المسلمين دون بعض، فيخص مثلا بغير الفاسق ويحمل على أهل الخير والصلاح فلا مانع لمن كان بهذه الصفة أن يمن الله تعالى عليه بما ذكر في الخبر، ومن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان والله المستعان. ثم وجدت في تفسير ابن مردوية بإسناد صحيح إلى ابن عباس ما يدل على التأويل الذي ذكرته وقد ذكرته في أواخر الجزء الذي جمعته في الخصال المكفرة.[1]انتهى كلام الحافظ.

قال: محمد طاهر بن علي الهندي الفتني: في (تذكرة الموضوعات): قلت له طرق يتعذر الحكم معها على المتن بالوضع[2].

فقد حاول الحافظ رحمه الله إثبات أن الحديث ليس بموضوع، ولكنه قال إن المتن صحيح، ومع هذا، فإن الحديث وإن لم يكن موضوعا فإنه ضعيف جدا، لأن في إسناده — كما مر- يوسف بن أبي ذرة، قال عنه ابن معين: لاشيئ. وقال ابن حبان في (المجروحين)[3]: منكر الحديث جدا، ممن يروي المناكير التي لا أصل لها، من حديث رسول الله ﷺ على قلة روايته، لايجوز الإحتجاج به بحال.

أما حديث أنس ﷺ الموقوف. فإسناده ضعيف جدا، كذلك، لضعف فرج بن فضالة، ومحمد بن عامر لم يعرف من هو. ومحمد بن عبد الله: هو ابن عمرو بن عثمان الملقب الديباج، وهو

١ انظر: القول المسدد ص ٢٣-٢٤.
٢ انظر: محمد طاهر بن علي الهندي الفتني: تذكرة الموضوعات - ١ / ١٢٤. طبع مصر ١٣٢٣هـ.
٣ انظر: ابن حبان: المجروحين ٣/١٣١-١٣٢.

ضعيف ذكره الإمام البخاري في الضعفاء[1]، وفي التاريخ الكبير[2]، وقال:عنده عجائب، وقال في التاريخ الصغير: لايكاد يتابع على حديثه. وقال الإمام مسلم في الكنى[3]: منكر الحديث، واضطرب فيه قول الإمام النسائي، فقال مرة، ثقة، وقال في أخرى: ليس بالقوي.

أما رواية الموصلي كذلك ضعيفة، وذلك لجهالة الحرانيين، ولانقطاعه، والديباج على ضعفه، لم يدرك أنس بن مالك ﷺ .

وقال الحافظ الهيثمي:رواها كلها أوبو يعلى بأسانيد، وفي أحد أسانيد أبي يعلى ياسين الزيات، وفي الآخر يوسف بن أبي ذرة، وهما ضعيفان جدا، وفي الآخر أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، وهو لين، وبقية رجال هذه الطريق ثقات، وفي إسناد أنس الموقوف من لم أعرفه.[4]

أما رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه — وهو الحديث السادس- كذلك ضعيفة جدا، وذلك لضعف فرج ابن فضالة، ولانقطاعه، فإن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو الديباج، لم يدرك ابن عمر ﷺ، ومحمد بن عبد الله العامري لم يعرف[5]. والله أعلم.

---

١ انظر: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: الضعفاء الصغير ص١٠٢. (تحقيق : محمود إبراهيم زايد) دار الوعي – حلب.

٢ انظر: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: التاريخ الكبير ١٣٩/١. (تحقيق : السيد هاشم الندوي) دار الفكر.

٣ انظر: الإمام مسلم بن الحجاج : الكنى ترجمة رقم (١٨٨٤).

٤ انظر: مجمع الزوائد: ٢٠٤/١٠-٢٠٥.

٥ وللمزيد راجع تحقيق الشيخ شعيب الأرنووط على مسند الإمام أحمد ٤٤٥/٩-٤٤٩ و ١٢/٢١.

الحديث السابع

أخرج الإمام ابن الجوزي رحمه الله في كتابه الموضوعات باب: حديث في ذكر عبدالرحمن بن عوف.

قال: أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن المذاهب أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله ابن أحمد حدثني أبي حدثنا حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ مَا هَذَا قَالُوا عِيرٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنْ الشَّامِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ فَكَانَتْ سَبْعَ مِائَةِ بَعِيرٍ قَالَ فَارْتَجَّتْ الْمَدِينَةُ مِنْ الصَّوْتِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ إِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ[2].

وأخرجه أبو نعيم في الحلية، وابن الأثير في "أسد الغابة"، والذهبي في " السير" من طرق: عمارة بن زاذان، بهذا الإسناد.[3]

وأخرجه ابن سعد في " الطبقات" عن عبد الله بن جعفر الرقي، عن أبي المليح، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عائشة مرفوعا بلفظ: " كأني بعبد الرحمن بن عوف على الصراط يميل به مرة

---

١ انظر: الموضوعات ١/٣٢٧.

٢ انظر: مسند أحمد ٤١ / ٣٣٧ حديث ٢٤٨٤٢.

٣ انظر: أبو نعيم: حلية الأولياء ١/٩٨، وانظر على بن محمد بن الأثير: أسد الغابة ٣/٤٨٢-٤٨٣، طبعة القاهرة ١٢٨٦هـ. وانظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء ١/٧٦. ط١/١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

ويستقيم أخرى حتى يفلت و لم يكد" وإسناده ضعيف لانقطاعه، حبيب بن أبي مرزوق لم يدرك عائشة رضي الله عنها.[1]

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والبزار بنحوه والطبراني وفيه عمارة بن زاذان ضعفه النسائي والدارقطني . وقد شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بدرا والحديبية وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة وصلى خلفه[2].

حكم ابن الجوزي والحافظ العراقي على الحديث:

قال ابن الجوزي رحمه الله عقب إيراده لهذا الحديث: قال أحمد بن حنبل: هذا الحديث كذب منكر.قال: وعمارة يروى أحاديث مناكير.

وقال أبو حاتم الرازي: عمارة بن زاذان لا يحتج به، وقد روى الجراح بن منهال إسنادا له عن عبدالرحمن بن عوف فإن النبي ﷺ قال: " يا ابن عوف إنك من الاغنياء، وإنك لا تدخل الجنة إلا زحفا فاقرض ربك يطلق قدميك ".

قال النسائي: هذا حديث موضوع، والجراح متروك الحديث. وقال يحيى ليس حديث الجراح بشيء. وقال ابن المديني: لا تكتب حديثه. وقال ابن حبان: كان يكذب. وقال الدار قطني: روى عنه ابن إسحاق فقلب اسمه فقال منهال بن الجراح وهو متروك.

قال ابن الجوزي قلت: وبمثل هذا الحديث الباطل تتعلق جهلة المتزهدين ويرون أن المال مانع من السبق إلى الخير ويقولون إذا كان ابن عوف يدخل الجنة زحفا لاجل ماله كفى ذلك في ذم المال، والحديث لا يصح، وحوشى عبدالرحمن المشهود له بالجنة أن يمنعه ماله من السبق لان جمع المال مباح.

وإنما المذموم كسبه من غير وجهه ومنع الحق الواجب فيه، وعبد الرحمن متره عن الحالين.

وقد خلف طلحة ثلثمائة حمل من الذهب وخلف الزبير وغيره، ولو علموا أن ذلك مذموم لاخرجوا الكل.

---

١ انظر: الإمام محمد بن سعد: الطبقات الكبرى ٣/١٣٢.دار صادر – بيروت. (بدون تاريخ).

٢ انظر: مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٨.

وكم قاص يتشوق بمثل هذا الحديث يحث على الفقر ويذم الغنى، فيالله در العلماء الذين يعرفون الصحيح وبفهمون الاصول[1].

أما الحافظ العراقي فإنه نقل قول ابن الجوزي في حكمه بالوضع على الحديث فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر قال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: قال أحمد: هذا الحديث كذب منكر، قال: وعمارة يروي أحاديث مناكير، وقال أبو حاتم الرازي: عمارة بن زاذان لا يحتج به انتهى[2].

ذب ابن حجر –رحمه الله– عن الحديث:

قد دافع الحافظ ابن حجر –رحمه الله – عن الحديث إجمالا وتفصيلا.

أما من حيث الإجمال فقال: السابع – الحديث السابع- يحتمل التأويل، وهو أمر نسبي.

أما من حيث التفصيل فقال: حديث أنس ﷺ عن عائشة ﷺ في قصة عبد الرحمن بن عوف ﷺ لم ينفرد به عمارة الراوي المذكور، فقد رواه البزار من طريق أغلب بن تميم عن ثابت البناني بلفظ:" أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف والذي نفس محمد بيده لن يدخلها إلا حبوا".

قلت: وأغلب شبيه بعمارة بن زاذان في الضعف، لكن لم أر من اتهمه بالكذب.

وقد رواه عبد بن حميد في مسنده أتم سياقا من رواية أحمد، قال عبد ابن حميد في مسنده :حدثنا يحيى بن إسحاق ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس ﷺ أن عبد الرحمن بن عوف ﷺ لما هاجر آخى النبيﷺ بينه وبين عثمان بن عفان فقال له: إن لي حائطين فاختر أيهما شئت، فقال بارك الله لك في مالك، ما لهذا أسلمت دلني على السوق. قال فدله فكان يشتري في السمنة والأقطة والإهاب، فجمع فتزوج فأتى النبي ﷺ فقال له بارك الله لك، أولم ولو بشاة. قال فكثر ماله حتى قدمت له سبعمائة راحلة تحمل البر وتحمل الدقيق والطعام فلما دخلت المدينة سمع لأهل المدينة رجة فقالت عائشة رضي الله عنها : ما هذه الرجة" فذكر الحديث.

---

١ انظر: الموضوعات ١/ ٣٢٨.

٢ انظر: القول المسددص٩.

وفيه من النكارة أيضا إخاء عبد الرحمن لعثمان، والذي في الصحيحين أنه سعد بن الربيع، وهو الصواب.

ثم اعترف الحافظ على كون الحديث موضوعا وذكر – رحمه الله – تبريرا لكلام الإمام أحمد رحمه الله فقال: والذي أراه عدم التوسع في الكلام عليه فإنه يكفينا شهادة الإمام أحمد بأنه كذب وأولى مجاملة أن نقول هو من الأحاديث التي أمر الإمام أحمد أن يضرب عليها فإما أن يكون الضرب ترك سهوا، وإما أن يكون بعض من كتبه عن عبد الله كتب الحديث وأخل بالضرب والله اعلم..

ثم أورد شواهد للحديث وتكلم عن كل شاهد ولايسلم أحدها عن الضعف فقال: ثم رأيت بعد ذلك للحديث شاهدا قوي الإسناد وهو في مسند الشاميين للطبراني: حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا خالد بن خلى الحمصي حدثنا الجراح بن مليح عن أرطأة بن المنذر عن جعفر بن ثابت الأنصاري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عمته حفصة بنت عمر رضي الله عنها قالت: كان يوم من أيامها من رسول الله ﷺ فنام في بيتها فطالت نومته فهبت أن أوقظه فأهبته فهب من نومه محمرة عيناه فقلت: يا رسول الله إني هبتك أن أوقظك فقال إني أعجبني أني رأيت أحدهم يعني صعاليك المجاهدين في سبيل الله أنه ليمر أحدهم بحجة الجنة فيرمى إليهم بسيفه ويقول دونكم لم أعط ما أحاسب عليه ثم يدخل الجنة، ورأيت أبطأ الناس دخولا النساء ذوو الأموال وما قام عبد الرحمن بن عوف حتى استبطأت له القيام".

وله شاهد آخر: من رواية إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف ﷺ عن أبيه على النبي ﷺ قال البزار في مسنده: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن يزيد ابن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف ﷺ عن أبيه قال قال النبي ﷺ يا عبد الرحمن! إنك من الأغنياء لا تدخل الجنة إلا زحفا، فأقرض الله تعالى يطلق قدميك، فقال عبد الرحمن: ما الذي اقرض؟ وخرج عبد الرحمن فبعث إليه رسول الله ﷺ فقال مر عبد الرحمن فليضف الضيف، وليطعم المسكين، وليعط السائل، فإن ذلك يجزيه عن كثير مما هو فيه" وفي هذا السند ضعف.

وأخرج البزار أيضا والطبراني من حديث عبد الله بن أبي أوفى في حديث طويل فيه مناقب الصحابة وفيه أنه أقبل على عبد الرحمن بن عوف ﷺ فقال لقد بطأ بك عنا من بين أصحربى حتى خشيت أن تكون هلكت وعرقت عرقا شديدا فقلت: ما بطأ بك فقلت: يا رسول الله من كثرة مالي ما زلت موقوفا محاسبا أسأل عن مالي من أين اكتسبته وفيما أنفقته فبكى عبد الرحمن ﷺ وقال يا رسول الله! هذه مائة راحلة جاءتني الليلة من تجارة مصر فإني أشهدك أنها على فقراء المدينة وأيتامهم لعل الله يخفف عني ذلك اليوم". وفي سنده عمار بن سيف وهو ضعيف.

قال المنذري في ترغيبه ورد من حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ أن عبد الرحمن يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ولا يسلم أجودها من مقال ولا يبلغ شيء منها بانفراده درجة الحسن وقال الإمام أحمد في مسنده أيضا حدثنا الهذيل ابن ميمون الكوفي الجعفي كان يجلس في مجلس المدينة يعني أبي جعفر عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدي فقلت: ما هذه؟ قال بلال فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المسلمين، و لم أر فيها أحدا أقل من الأغنياء والنساء، قيل لي: أما الأغنياء فهم ها هنا بالباب يحاسبون ويمحصون، وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير، قال: ثم خرجنا فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتي في كفة فرجحت بها فذكر الحديث". وفيه فاستبطأت عبد الرحمن ابن عوف ﷺ ثم جاء بعد اليأس فقلت: عبدالرحمن ! فقال والذي بعثك بالحق ما خلصت إليك حتى ظننت أني لا أنظر إليك قلت: وما ذاك قال من كثرة مالي احتبست فامحص".

وقال السراج في تاريخه حدثنا قتيبة عبد العزيز بن محمد عن عمرو ابن أبي عمرو عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ﷺ عن أبيه أن النبي ﷺ رأى أنه أدخل الجنة فلم ير فيها أحدا إلا فقراء المؤمنين و لم يجد فيها أحدا من الأغنياء إلا عبد الرحمن بن عوف ﷺ وقال رأيت عبد الرحمن دخلها حين دخلها حبوا، فأرسلت أم سلمة إلى عبد الرحمن تبشره

فقال إن لي عيرا انتظرها فهي في سبيل الله تعالى بأحمالها ورقيقها وإني لأرجو أن أدخلها غير حبو."[1]

فيمكن أن نستخلص مما سبق أن الحديث منكر باطل، فقد تفرد به عمارة بن زاذان الصيدلاني، وهو ممن لايحتمل تفرده، فقد قال الإمام أحمد رحمه الله: يروي عن أنس ﷺ أحاديث مناكير، قلنا: وهذه منها.وقال الإمام البخاري: ربما يضطرب في حديثه[2]. وقال الإمام أبوداود: ليس بذاك. وقال أبو حاتم: يكتب حديث ولايحتج به، ليس بالمتين[3]. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال أبو زرعة: لابأس به. وقال ابن عدي: وهو عندي لابأس به أن يكتب حديثه. قلنا: هذا في غير روايته حديث أنس ﷺ .[4]

أما المتابعة التي أشار إليها الحافظ عند البزار: فقد رواه البزار من طريق حبان بن أغلب بن تميم، عن أبيه، عن ثابت، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :" أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف،والذي نفسي بيده إن يدخلها إلا حبوا."

وحبان ضعفه أبوحاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، ووداه الأغلب ترجمه الافظ الذهبي في الميزان، ونقل عن البيخاري قوله: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيئ. وقال ابن حبان خرج عن حد الإحتجاج به لكثرة خطئه.[5]

وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب: ورد من حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ أن عبد الرحمن يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ولا يسلم أجودها من مقال ولا يبلغ شيء منها بانفراده درجة الحسن. ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله ﷺ : " نعم المال الصالح

---

١ انظر: القول المسدد: ص٣٢.

٢ انظر: الإمام البخاري: التاريخ الكبير ٥٠٥/٦.

٣ انظر: عبد الرحمن ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٦٥/٦.

٤ انظر:الحافظ المزي: تهذيب الكمال:٢٤٣/٢١.

٥ انظر: الجرح والتعديل ٢٧١/٣، محمد بن حبان أبو حاتم البستي: الثقات ٢١٤/٨،(تحقيق : السيد شرف الدين أحمد)ط١٩٧٥/١م دار الفكر. وانظر: الحافظ شمس الدين الذهبي: ميزان الإعتدال ٢١٤/٢.(تحقيق: علي محمد البجاوي) ط١٣٨٢/١هـ، دار إحياء الكتب العربية.

للرجل الصالح" فأنى تنقص درجاته في الآخرة أو يقص به دون غيره من أغنياء هذه الأمة؟ فإنه لم يرد هذا في حق غيره، إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الإطلاق.[1]

وقال الإمام الذهبي: وبكل حال، فلو تأخر عبد الرحمن ﷺ عن رفاقه للحساب، ودخل الجنة حبوا على سبيل الإستعارة وضرب المثل، فإن مترلته في الجنة ليست بدون مترلة على والزبير ﷺ .[2]والله أعلم.

---

١ انظر: الحافظ عبد العظيم المنذري: الترغيب والترهيب ٤/٤١-٤٢.(تحقيق : إبراهيم شمس الدين) ط١٤١٧/١هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢ انظر: سير أعلام النبلاء ٧٧/٦.

الحديث الثامن

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه الموضوعات باب فضل عسقلان عن ابن عمر وأنس وعائشة ﷺ ،قال:

أما حديث أنس فله ثلاث طرق:

الطريق الاول: أنبأنا ابن الحصين أنبأنا أبو على ابو المذهب أنبأنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنى أبي حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عِقَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (عَسْقَلَانُ أَحَدُ الْعَرُوسَيْنِ يُبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَيُبْعَثُ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفًا شُهَدَاءَ وُفُودًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِهَا صُفُوفُ الشُّهَدَاءِ رُءُوسُهُمْ مُقَطَّعَةٌ فِي أَيْدِيهِمْ تَثِجُّ أَوْدَاجُهُمْ دَمًا يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَيَقُولُ صَدَقَ عَبِيدِي اغْسِلُوهُمْ بِنَهَرِ الْبَيْضَةِ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا نُقِيًّا بِيضًا فَيَسْرَحُونَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا).

عمر بن محمد هو ابن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ﷺ .

الطريق الثاني: قال: أنبأنا على بن عبيدالله بن أحمد بن الحسن البنا وعبد الرحمن ابن محمد القزاز قالوا أنبأنا عبد الصمد بن المأمون أنبأنا على بن عمر الحربى حدثنا عيسى بن سليمان وراق داود حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا عبدالله ابن المبارك حدثنا عمر بن محمد حدثنى أبو عقال سمعت أنس بن مالك ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ : " عسقلان أحد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفا وفودا شهداء إلى الله، وبها صفوف الشهداء تقطع رؤوسهم في أيديهم، فتثج أوداجهم دما، يقولون ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد، فيقول الله سبحانه وتعالى: صدق عبيدى، اغسلوهم بنهر البيضة، فيخرجون منها بيضا نقا ويترلون في الجنة حيث شاءوا "، وفى حديث آخر: والعروس الاخرى الاسكندرية.

الطريق الثالث: أنبأنا محمد بن عبدالملك أنبأنا ابن مسعدة أنبأنا أبو عمرو الفارسى أنبأنا ابن عدى حدثنا محمد بن عبيدالله بن فضيل حدثنا عبد الوهاب ابن الضحاك حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمرو بن محمد العمرى عن أبي عقال عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " عسقلان أحد العروسين يبعث الله عزوجل منها يوم القيامة أربعين ألف شهيد ".

قال: وأما حديث عائشة رضي الله عنها:

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار أنبأنا أبو محمد الجوهرى عن أبي الحسن الدار قطني عن أبي حاتم البستى حدثنا السختيانى حدثنا سنان بن فروح حدثنا نافع أبو هرمز عن عطاء قال: " سألتنى عائشة رضي الله عنها عن عسقلان، فقالت: كان رسول الله ﷺ عندي فلما كان في بعض الليل قام فخرج إلى البقيع فأدركتني الغيرة فخرجت في أثره فقال: يا عائشة أما إنه ليس بين المشرق والمغرب مقبرة أكرم على الله عزوجل من الذى رأيت إلى أن تكون مقبرة عسقلان.

قلت: وما مقبرة عسقلان ؟ قال: رباط للمسلمين ثم يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألف شهيد، لكل شهيد شفاعة لاهل بيته ".[1]

أما رواية ابن عمر ﷺ فلها طريقان:

الطريق الاول: أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن غيلان أنبأنا إبراهيم بن محمد المزكى حدثنا محمد بن إسحاق السراج حدثنا محمد بن بكار الزيات حدثنا بشير ابن ميمون عن عبدالله بن يوسف عن ابن عمر ﷺ قال: " سمعت رسول الله ﷺ يذكر أهل مقبرة يوما وصلى عليها فأكثر الصلاة، فسئل رسول الله ﷺ عنها فقال: مقبرة شهداء عسقلان يزفون إلى الجنة كما تزف العروس إلى زوجها."

الطريق الثاني:قال: أنبأنا محمد بن طاهر أنبأنا أبو محمد الجوهرى عن الدار قطني عن أبي حاتم البستى حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثنا حمزة بن أبي حمزة الجعفي عن عطاء ونافع عن ابن عمر " أن رسول الله ﷺ على مقبرة، فقيل له: يا

١ انظر: الموضوعات ١/٣٥٨-٣٦٠.

رسول الله أي مقبرة هذه ؟ فقال: هي مقبرة بأرض العدو يقال لها عسقلان يفتحا ناس من أمتي، يبعث الله منها سبعين ألف شهيد، يشفع الرجل في مثل دوسعة ومضر، وعروس الجنة عسقلان."

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عِقَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ[1].

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، قال بعد إيراده للأحاديث:

رواه أحمد وفيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم وهو ضعيف.وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ويبعث منها خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى الله عز وجل وبها صفوف الشهداء رؤوسهم مقطعة في أيديهم تثج أوداجهم دماً يقولون ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد فيقول صدق عبيدي إغسلوهم بنهر البيضة فيخرجون منه نقاء بيضاً فيسرحون في الجنة حيث شاءوا.رواه أحمد وفيه أبو عقال هلال بن زيد بن يسار وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.وفي إسماعيل بن عياش خلاف. وعن عمر ابن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر أهل مقبرة يوماً قال فصلى عليها فأكثر الصلاة عليها قال فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال أهل مقبرة شهداء عسقلان يزفون إلى الجنة كما تزف العروس إلى زوجها.رواه أبو يعلى وفيه بشير بن ميمون وهو متروك. وعن عبد الله بن مالك بن بحينه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني أصحابه إذ قال صلى الله على تلك المقبرة ثلاثاً قال فلم ندر أي مقبرة و لم يسم لهم شيئاً قال فدخل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض أزواج رسول الله ﷺ قال عطاف فحدثت أنها عائشة فقال لها إن رسول الله ﷺ ذكر أهل

---

[1] انظر: المسند ٢١/٦٦-٦٧.

مقبرة فصلى عليهم ولم يخبرنا أي مقبرة هي فدخل رسول الله ﷺ عليها فسألته عنها فقال لها أهل مقبرة بعسقلان. رواه أبو يعلى والبزار ولفظه أن رسول الله ﷺ استغفر وصلى على أهل مقبرة بعسقلان، وفي إسناد أبي يعلى علي بن عبد الله بن مالك بن بحينه،وفي إسناد البزار مالك بن عبد الله بن بجينة وكلاهما لم أعرفه،وبقية رجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف يسير.وعن عبد الله بن عباس قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أريد الغزو في سبيل الله قال عليك بالشام فإن الله وأهله وألزم في الشام عسقلان فإنها إذا دارت الرحى في أمتي كان أهلها في خير وعافية. رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال إذا دارت رحى أمتي كان أهلها في رخاء وعافية،وفيه يحيى بن سليمان المدني وهو ضعيف. وعن أبي أمامة الباهلي قال كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فذكروا الشام ومن فيها من الروم فقال رسول الله ﷺ إنكم ستغلبون على الشام وتصيبون على بحرها حصناً يقال له أنفة يبعث منه يوم القيامة سبعون ألف شهيد. رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. وعن شرحبيل الجعفي قال قال رسول الله ﷺ من تعذرت عليه الصنعة فعليه بعمان.رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.[١]

وأخرجه ابن عدي من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، عن إسماعيل بن عياش به.

وأخرجه كذلك من طريق الوليد بن مسلم عن عمر بن محمد به. وأخرجه عن طريق عبد الله بن واقد بن زيد عن أبي عقال به.[٢]

حكم ابن الجوزي والحافظ العراقي على الحديث:

قال ابن الجوزي رحمه الله عقب إخراجه لهذا الحديث:

هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .

أما حديث ابن عمر فطريقه الاول: بشر بن ميمون.

قال يحيى بن معين: اجتمع الناس على طرح حديثه، وقال أحمد: ليس بشيء، وقال السعدى: غير ثقة.

١ انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤ / ٣٥١.

٢ انظر: ابن عدي: الكامل ١/٢٩٤ و٥/١٦٨١ و ٧/٢٥٧٧.

وفى الطريق الثاني: حمزة بن أبي حمزة.

قال أحمد بن حنبل: هو مطروح الحديث، وقال يحيى: ليس بشئ يساوى فلسا، وقال النسائي والدارقطني: هو متروك الحديث، وقال ابن عدى: يضح الحديث، وقال ابن حبان: يتفرد عن الثقاة الموضوعات، لا تحل الرواية عنه.

وأما حديث أنس: فجميع طرقه تدور على أبي عقال واسمه هلال بن يزيد ابن يسار.

قال ابن حبان: يروى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها قط، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وأما حديث عائشة ففيه نافع أبو هرمز.

قال يحيى: هو كذاب: وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك.

أما الحافظ العراقي: فإنه أورد حكم ابن الجوزي على الحديث ثم قال: وفي ترجمة أبي عقال أورده ابن عدي في الكامل من رواية جماعة عنه وقال غير محفوظ وقال الذهبي في الميزان باطل.[١]

ذب الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الحديث:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله، فإنه حاول أن يدافع عن الحديث بأنه في الفضائل ولا يخالف الشرع ولا العقل، ثم أورد لهذا الحديث شواهد، وكلها ضعيفة، فقال:

١-حديث أنس في فضل عسقلان هو في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط في سبيل الله، وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل، فالحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقال لا يتجه. وطريقة الإمام أحمد معروفة في التسامح في رواية أحاديث الفضائل دون أحاديث الأحكام، كما تقدم في أول الكلام.

وقد وجد له شاهد من حديث ابن عمر ﷺ إسناده أصلح من طريق أبي عقال، وقد أورده ابن الجوزي أيضا وليس فيه سوى بشير بن ميمون وهو ضعيف.

---

١ انظر: القول المسدد:ص ١.

وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن بحينه أورده أبو يعلى عن محمد بن بكار عن عطاف بن خالد عن أخيه المسور عن علي بن عبد الله بن بحينة عن أبيه أن النبي ﷺ قال: صلى الله على أهل تلك المقبرة فسألوا بعض أزواجه فسألته فقال: هي مقبرة عسقلان.

وأورده ابن مردويه في تفسيره من هذا الوجه سمى الزوجة عائشة رضي الله عنها.

وله شاهد آخر أورده الدولابي في الكنى، قال أبو بشر الدولابي في الكنى: ثنا العباس بن الوليد الخلال ثنا آدم بن أبي إياس ثنا أبو عبد الله الهذيل بن مسعر الأنصاري ثنا أبو سنان سعد بن سنان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يبعث بالمقبرة في عسقلان سبعون ألف شهيد ويشفع كل رجل منهم بعدد ربيعة ومضر". قال أبو بشر: هذا حديث منكر جدا.

وله شاهد مرسل، قال سعيد ابن منصور في السنن: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عطاء الخراساني بلغني أن رسول الله ﷺ قال: "رحم الله أهل المقبرة ثلاث مرات" فسئل عن ذلك فقال:" تلك مقبرة تكون بعسقلان" وكان عطاء يرابط بها كل عام أربعين يوما حتى مات.[1]

قلت – الباحث- قد تبين من خلال الأقوال الروايات المذكورة أن الحديث موضوع.

قال شعيب الأرنووط في شواهد الحديث: وله شاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عند ابن الجوزي بإسنادين لا يفرح بهما، فيهما من اتهم بالوضع. وآخر عنده عن عائشة رضي الله عنها، وفيه من اتهم بالكذب. والثالث عن الدولابي في الكنى ٢/ ٥٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الدولابي: هذا حديث منكر جدا وهو يشبه حديث الكذابين.

ثم قال: قد حكم على هذا الحديث ابن الجوزي والحافظ العراقي بالوضع، وهو كما قالا، ومحاولة الحافظ ابن حجر رحمه الله نفي تهمة الوضع عنه في القول المسدد في غير محلها.[2]

والله أعلم.

---

١ انظر: القول المسدد ص٣٢-٣٣.

٢ انظر: مسند الإمام احمد ٢١/٦٦-٦٧.

الحديث التاسع

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية باب: في فضيلة مرو،

قال :اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال نا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى مِنْ أَهْلِ مَرْوَ حَدَّثَنَا أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَخِي سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (سَتَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ فَكُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ ثُمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْوَ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَلَا يَضُرُّ أَهْلَهَا سُوءٌ).

قال المؤلف وقد **روي لنا من طريق آخر** عن عبدالله بن بريدة:

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الموحد قال انا هناد بن ابراهيم النسفي قال انا القاضي ابو البكر احمد بن ابراهيم بن محمد المروزي قال انا ابو الحسن محمد بن محمود بن عبدالله المحمودي قال انا محمد بن عمران المروزي قال انا هدبة بن عبدالوهاب المروزي قال انا علي بن الحسين بن واقد المروزي قال انا نوح ابن ابي مريم عن عبدالله بن بريدة عن ابيه قال: قال رسول الله ﷺ :(يا بريدة انه ستفتح بعدي الفتوح ويبعث بعدي البعوث فإذا بعث فكن في بعث اهل خراسان فإذا بعث منها فكن في بعث مرو فإذا اتيتها فاسكن مدينتها فإنهم لا يصيبهم ضيق ولا سوء ما بقوا)

ثم أورد المصنف طريقا آخر للحديث قال: حديث آخر: انبانا ابو القاسم بن السمرقندي قال انا ابن مسعدة قال انا حمزة بن يوسف قال انا ابو احمد بن عدي قال اخبرني محمد بن هارون ابن حسان قال انا جعفر بن محمد بن محمد الطوسي قال انا سمرة بن حجر الأنباري قال انا حسام بن مصك عن عبدالله بن بريدة ﷺ عن ابيه قال: قال رسول الله ﷺ مكة ام القرى ومرو ام خراسان).

ثم قال: هذا حديث لا يصح قال احمد حسام بن مصك مطروح الحديث. وقال يحيى: ليس حديثه بشيء. قال الفلاس متروك الحديث.[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن بريدة ﷺ قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى مِنْ أَهْلِ مَرْوَ حَدَّثَنَا أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَخِي سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ بُرَيْدَةَ ﷺ[2]

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد و الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، وفي إسناد أحمد والأوسط أوس بن عبد الله، وفي إسناد الكبير حسام بن مصك وهما مجمع على ضعفهما.[3]

وأخرجه العقيلي في الضعفاء، وابن حبان في المجروحين، والطراني في الأوسط، وابن عبدي في الكامل وأبو نعيم في دلائل النبوة، والبهقي في الدلائل، من طرق عن أوس بن عبد الله بن بريدة، به. و لم يذكر الطبراني في إسناده سهل بن عبد الله بن بريدة ووعق عند أبي نعيم عن سهل، عن جد، فإسقاط عبد الله بان بريدة من إسناد، وليس في إسناد البيهقي في أحد مواضع الحديث عنده: بريدة ابن الحصيب.[4]

---

١ انظر: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية١/٤٩٤ الطبعة الأولى ، ١٤٠٣دار الكتب العلمية – بيروت (تحقيق : خليل الميس).

٢ انظر: المسند ١٢٨/٣٨.

٣ انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤ / ٣٥٢.

٤ انظر: أبوجعفر محمد بن عمرو العقيلي: الضعفاء الكبير ١/١٢٤ (تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي) ط/١ بدون تاريخ) دار الكتب العلمية، بيروت. وابن حبان : المجروحين ٣٤٨/١، وابن عدي: الكامل ٤٠١/١، وأبو نعيم : دلائل النبوة ٤٧٧، والبيهقي: دلائل النبوة ٣٣٢/٦.

حكم ابن الجوزي والحافظ العراقي على الحديث:

قال ابن الجوزي: ورواه ابو حاتم بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي عون عن ابي عمار الحسين بن الحارث عن اوس. قال الدارقطني لم يروه عن عبدالله بن بريرة عن ابيه إلا سهل تفرد به عن اخيه اوس.

ثم قال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.

اما الطريق الأول: ففيه اوس بن عبدالله قال الدارقطني هو متروك. وفيه سهل بن عبدالله بن بريدة. قال ابن حبان: منكر الحديث يروي عن ابيه ما لا اصل له. لا يشتغل بحديثه.

وفي الطريق الثاني: نوح بن ابي مريم. قال يحيى: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: متروك.[1]

وقال الحافظ العراقي –فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله: وهذا الحديث أورده أبو حاتم ابن حبان في الضعفاء، وقال: سهل بن عبد الله منكر الحديث، يروى عن أبيه ما لا أصل له، لا نحب أن يشتغل بحديثه.

وأخوه أوس: ضعيف جدا، قال البخاري: فيه نظر. وهذه العبارة يقولها البخاري في من هو متروك. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك[2]. والله اعلم.

ذب ابن الحافظ ابن حجر عن الحديث:

أما الحافظ ابن حجر رحمه الله فقد حكم على الحديث بالحسن، لأن أوسا وسهلا لم ينفردا بالحديث بل لهما متابع، قال: حديث بريدة في فضل مرو وهو حديث حسن، فإن أوسا وسهلا وإن كانا قد تكلما فيهما، فلم ينفردا به. فقد ذكر الحافظ أبو نعيم في الفصل الثامن والعشرين من دلائل النبوة: أن حسام بن مصك رواه أيضا عن عبد الله بن بريدة عن أبيه.

---

١ انظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية١/٤٩٤.

٢ انظر: القول المسدد ص١٠-١١.

وحسام وإن كان فيه أيضا مقال، فقد قال ابن عدي: إنه مع ضعفه حسن الحديث، و لم ينفرد به كما ترى، فالحديث حسن بهذا الاعتبار.[1]

فباالنظر في ذب الحافظ ابن حجر رحمه الله عن الحديث يتبين أنه تساهل جدا في حكمه على الحديث بالحسن.لأن إسناده ضعيف جدا بل شبه موضوع، من أجل أوس بن عبد الله بن بريدة، فهو متروك الحديث، وكذا أخوه سهل، والحسن بن يحيى المروزي قال الحسيني: فيه نظر.

وتابع سهلا حسام بن مصك، وهو متروك أيضا، ونوح بن أبي مريم أبو عصمة قد رماه غير واحد بوضع الحديث. وقال الإمام الذهبي، في ميزان الإعتدال عن هذا الخبر: إنه منكر، وقال في موضع آخر: خبر باطل.ومع ذلك فقد حسنه الحافظ ابن حجر رحمه الله.

وقال الشيخ الألباني(ضعيف جدا)[2].

وقال المناوي في فيض القدير: رواه أحمد وكذا الطبراني في الكبير والأوسط من حديث أوس عن أخيه سهل بن عبد الله بن بريدة (عن) أبيه عن جده (بريدة) وأوس قال الدارقطني : متروك وقال البخاري : في حديثه نظر وأورده الذهبي في ترجمة أوس من الميزان وقال : حديث منكر، وسهل لم يخرج له أحد من الستة. وقال ابن حبان : منكر الحديث يروي عن أبيه ما لا أصل له روى عنه أخوه أوس فذكر خبرا منكرا قال الذهبي : بل باطل ثم ساقه في ترجمته أيضا وقال الهيثمي : في إسناد أحمد والأوسط أوس بن عبد الله وفي إسناد الكبير حبان بن مصك وهما مجمع على ضعفهما.

وقال في الميزان : حديث منكر . ومن ثمة أورده ابن الجوزي في الموضوع[3].

---

١ انظر نفس المرجع ص٣٣.

٢ انظر: ناصر الدين الألباني: السلسلة الضعيفة - مختصرة - ٨ / ٢٢١. مكتبة المعارف - الرياض.

٣ انظر: عبد الرؤوف المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٧١/٤.(تعليق:ماجد الحموي) ط١٣٥٦/١هـ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

الفصل الثاني

الروايات الموضوعة في المسند عند
ابن الجوزي رحمه الله
(دراسة وتحليل)

الحديث الأول

أخرج الإمام أحمد في مسنده عن حذيفة ﷺ قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةٍ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ قَعَدَ عَلَى شَفَتِهِ، فَجَعَلَ يَرُدُّ بَصَرَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: (يُضْغَطُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا حَمَائِلُهُ وَيُمْلَأُ عَلَى الْكَافِرِ نَارًا) ثُمَّ قَالَ:(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ الْفَظُّ الْمُسْتَكْبِرُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ الضَّعِيفُ الْمُسْتَضْعَفُ ذُو الطِّمْرَيْنِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّ اللَّهُ قَسَمَهُ)[1]

تخريج الحديث:

أخرج شطره الأول ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" كتاب القبور باب ضمة القبر. من طريق عبد الله ابن أحمد بن حنبل، عن أبيه بهذا الإسناد.[2]

وأخرج البيهقي الشطر نفسه في " إثبات عذاب القبر" من طريق موسى بن داود، به.[3]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا حديث لا يصح.

قال يحيى: محمد بن جابر ليس بشئ، وقال أحمد: لا يحدث عنه الا من هو شر منه.

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله حكم ابن الجوزي على الحديث وأورد كلامه، ثم قال: وأبو البختري اسمه سعيد بن فيروز، لم يدرك حذيفة ﷺ. ولكن مجرد هذا لا يدل على أن المتن

١ انظر: مسند أحمد ٤٧ / ٤٢٩.
٢ الموضوعات: ٣/٢٣١.
٣ انظر: الإمام البيهقي: إثبات عذاب القبر (حديث ١١٨).

موضوع، فإن له شواهد:

أما القصة الأولى: فشاهدها في أحاديث كثيرة لا يتسع الحال لاستيعابها.

وأما القصة الثانية: فشاهدها في الصحيحين من حديث حارثة بن وهب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عقل جواظ مستكبر).

وفي رواية أبي داود: (لا يدخل الجنة الجواظ) قال: والجواظ الغليظ الفظ.

وفي المستدرك للحاكم، والأوسط للطبراني بإسناد حسن عن سراقة بن مالك بن جعشم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (ألا أخبركم بأهل الجنة وأهل النار؟ قلت: بلى، قال: أما أهل النار فكل جواظ مستكبر وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون).[1]

فحاول الحافظ ابن حجر رحمه الله أن يثبت أن متن الحديث ليس بموضوع، مع أن الإسناد فيه كلام، لأن المتن له شواهد، فلايمكن أن يكون موضوعا.

فمن خلال ما ذكر من الأقوال نستنتج أن متن الحديث ليس بموضوع، ولكنه ضعيف الإسناد، وذلك:

١- لضعف محمد بن جابر، وهو ابن سيار الحنفي، والذي قال عنه قال يحيى: أنه ليس بشيء، وقال عنه الإمام أحمد: لا يحدث عنه الا من هو شر منه.

٢- لانقطاعه، فإن أبا البختري، وهو سعيد بن فيروز لم يدرك حذيفة ﷺ، كما مر في قول الحافظ ابن حجر رحمه الله. والله أعلم.

---

١ انظر: القول المسدد ص٣٥.

الحديث الثاني

أخرج الإمام ابن الجوزي في " الموضوعات" باب: حديث في إنشاد الشعر بعد العشاء.قال: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأنا قال أنبأنا ابن بكران القاضى قال أنبأنا العتيقي قال أنبأنا ابن الدخيل قال حدثنا العقيلى قال حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ الْبَاهِلِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا الْأَشْيَبُ فَقَالَ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَرَضَ بَيْتَ شِعْرٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ)[1]

تخريج الحديث:

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن يزيد بن هارون به.[2]

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن طريق قزعة بن سويد بهذا الإسناد.[3]

وأخرجه العقيلي في الضعفاء، والبيهقي في " الشعب"[4] من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد. قال العقيلي: عاصم بن مخلد عن أبي الأشعث لايتابع عليه، ولايعرف إلابه.[5]

وأورده الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد" وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير وفيه قزعة بن سويد الباهلي وثقه ابن معين وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات[6].

---

١ انظر: الموضوعات ٢٦١/١.

٢ انظر: مسند الإمام أحمد ٣٥٦/٢٨-٣٥٧.

٣ انظر: الطبراني: المعجم الكبير٤٣٣/٦.

٤ انظر: البيهقي: شعب الإيمان (حديث ٥٠٨٩).

٥ انظر: العقيلي: الضعفاء الكبير ٣٣٩/٣.

٦ انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤٢٦/٣.

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قد حكم الإمام ابن الجوزي رحمه الله على هذالحديث بالوضع، فقال: هذا حديث موضوع.

ثم أورد الأقوال في علة الحديث، فقال: قال العقيلى: لا يعرف إلا بعاصم ولا يتابع عليه.

ثم قال: وعاصم في عداد المجهولين.

قال أحمد بن حنبل: قزعة بن سويد مضطرب الحديث. وقال ابن حبان كان كثير الخطأ فاحش الوهم، فلما كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج بخبره.[1]

ذب الحافظ ابن حجر رحمه الله عن الحديث:

أورد الحافظ هذا الحديث في القول المسدد، ثم ذكر حكم ابن الجوزي على الحديث عقب إيراده للحديث ثم قال ردا على ابن الجوزي وذبا عن الحديث: قلت: ليس في شيء من هذا ما يقضى على هذا الحديث بالوضع، إلا أن يكون استنكر عدم القبول من أجل فعل المباح لأن قرض الشعر مباح فكيف يعاقب فاعله بأن لا تقبل له صلاة! فلو علل بهذا لكان أليق به من تعليله بعاصم وقزعه، لأن عاصما ما هو من المجهولين كما قال، بل ذكره ابن حبان في الثقات.

وأما كونه تفرد برواية هذا عن أبي الأشعث فليس كذلك، فقد تابعه عليه عبد القدوس بن حبيب عن أبي لأشعث رويناه في الجعديات عن أبي القاسم البغوي قال حدثني علي بن الجعد ثنا عبد القدوس ولكن عبد القدوس ضعيف جدا كذبه ابن المبارك فكأن العقيلي لم يعتد بمتابعته.

وأما قزعة بن سويد فهو باهلي بصري يكنى أبا محمد روى أيضا عن جماعة من التابعين وحدث عنه جماعة من الأئمة، واختلف فيه كلام يحيى بن معين، فقال عباس الدوري عنه: ضعيف. وقال عثمان الدارمي عنه: ثقة. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس بالمتين يكتب

---

[1] انظر: الموضوعات ٢٦١/١.

حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي: له أحاديث مستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به. وقال البزار: لم يكن بالقوي، وقد حدث عنه أهل العلم. وقال العجلي: لا بأس به، وفيه ضعيف فالحاصل من كلام هؤلاء الأئمة فيه أن حديثه في مرتبة الحسن والله اعلم.

ثم قال: وقد وجدت هذا الحديث من طريق أخرى عن أبي الأشعث، وذكره ابن أبي حاتم في العلل فقال: سألت أبي عن حديث: رواه موسى بن أيوب عن الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان عن أبي الأشعت الصنعاني عن عبد الله ابن عمرو ﷺ يرفعه قال: (من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح) فقال هذا خطأ. الناس يروون هذا الحديث لا يرفعونه يقولون: عن عبد الله بن عمرو فقط، يعني موقوفا فقلت: له الغلط ممن؟ قال من موسى.[1]

فقد حاول ابن حجر رحمه الله إخراج الحديث من الوضع، وصيره في مرتبة الحسن، إلا أن العلماء لم يوافقوه على هذا الحكم لما في الإسناد من مشاكل، ولكنهم أيدوه في أن متن الحديث ليس بموضوع لمتابعات الحديث.

فقد حكم عليه الشيخ ناصر الدين الألباني في " السلسلة الضعيفة- المختصرة" باالنكارة. وقال: والمعروف: أن قرض الشعر مباح فكيف يعاقب فاعله بأن لاتقبل له صلاة؟.[2]

وقال في "السلسلة الضعيفة" أنه: منكر. ثم أورد قول العقيلي، حيث قال: "لا يتابع عاصم بن مخلد عليه ، و لا يعرف إلا به. "قال: قلت : و هو مجهول و إن وثقه ابن حبان. ثم قال: قلت : و بالجملة فالحديث بهذه الطرق عن (أبي الأشعث) مما لا يساعد على الحكم على الحديث بالوضع كما فعل ابن الجوزي في " موضوعاته " متشبثا بجهالة عاصم ، و الضعف الذي في (قزعة)[3] .

أما الشيخ شعيب الأرنووط: فقد حكم على الحديث بأنه ضعيف جدا. ثم ذكر علة الحديث فقال: قزعة بن سويد: قال أحمد: مضطرب الحديث، وقال أيضا: هو شبه المتروك، وضعفه

---

١ انظر: القول المسدد ص٣٦-٣٧.

٢ انظر: ناصر الدين الألباني: السلسة الضعيفة ٤٤٧/٥.

٣ انظر: السلسة الضعيفة ٤٢٧/٥.

أبو داود والنسائي وأبو زرعة الرازي، والدارقطني والحافظ في التقريب، وقال البخاري: ليس بذاك القوي، وكذلك قال أبو حاتم، وزاد: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حبان في المجروحين: كان كثير الخطأ، فاحش الوهم، فلما كثر ذلك في روايته سقط الإحتجاج بأخباره.

قال: واختلف قول بن معين فيه، فقال في رواية عباس الدوري وأحمد بن أبي يحيى: ضعيف، وقال في رواية عباس الدوري وأحمد بن أبي يحيى: ضعيف، وقال في رواية عثمان الدارمي: ثقة. لكن قالك جعفر بن أبان: سألت يحيى بن معين عن قزعة بن سويد، فقال: ليس بشيئ.

قال: وعاصم بن مخلد من رجال " التعجيل"، قال أبو حاتم: شيخ مجهول، وقال الذهبي في " الميزان: لايعرف، تفرد عنه قزعة بن سويد.

قال: قلنا: و لم يؤثر عن توثيقه عن غير ابن حبان. وقد خالف فيه الأشيب، وهو حسن بن موسى، يزيد بن هارون، فقال: عن أبي عاصم، بدل عاصم بن مخلد، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.[1]

ثم ناقش شعيب الأرنووط الحافظ ابن حجر فيما ذكره في الذب عن الحديث،فقال: وأورده ابن الجوزي في " الموضوعات" وأعله بقزعة بن سويد وعاصم بن مخلد، فتعقبه الحافظ ابن حجر في القول المسدد بقوله: ليس في شيء من هذا ما يقضى على هذا الحديث بالوضع، إلا أن يكون استنكر عدم القبول من أجل فعل المباح لأن قرض الشعر مباح فكيف يعاقب فاعله بأن لا تقبل له صلاة! فلو علل بهذا لكان أليق به من تعليله بعاصم وقزعه، لأن عاصما ما هو من المجهولين كما قال، بل ذكره ابن حبان في الثقات.

وأما كونه تفرد برواية هذا عن أبي الأشعث فليس كذلك، فقد تابعه عليه عبد القدوس بن حبيب عن أبي لأشعث رويناه في الجعديات عن أبي القاسم البغوي قال حدثني علي بن الجعد ثنا عبد القدوس ولكن عبد القدوس ضعيف جدا كذبه ابن المبارك فكأن العقيلي لم يعتد بمتابعته.

ثم قال ردا عليه: وكيف يعتد الحافظ بمتابعة عبد القدوس؟ وقد ذكر أنه ضعيف جدا، كذبه

---

١ انظر: تحقيق شعيب الأرنووط على مسند الإمام أحمد ٣٥٧/٢٨.

ابن المبارك. وذكر في " التعجيل" أن عبد القدوس كأنه سرقه من عاصم! ثم هل يرفع الجهالة عن الراوي ذكر ابن حبان له في " الثقات" ؟ ومعروف أن من عادته توثيق المجاهيل.

قال: ثم نقل الحافظ كلام أئمة الجرح والتعديل في قزعة بن سويد، وقال: فالحاصل من كلام هؤلاء الأئمة فيه أن حديثه في مرتبة الحسن والله اعلم. ثم قال: وقد أطلق هو القول بتضعيفه في التقريب.

قال: ثم قال الحافظ: وقد وجدت هذا الحديث من طريق أخرى عن أبي الأشعث، وذكره ابن أبي حاتم في العلل فقال: سألت أبي عن حديث: رواه موسى بن أيوب عن الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان عن أبي الأشعت الصنعاني عن عبد الله ابن عمرو ﷺ يرفعه قال: (من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح) فقال هذا خطأ. الناس يروون هذا الحديث لا يرفعونه يقولون: عن عبد الله بن عمرو فقط، يعني موقوفا فقلت: له الغلط ممن؟ قال من موسى.

واستخلص شعيب الأرنووط من مناقشته لابن حجر والنظر في السند أن الحديث ضعيف ضعفا شديد.

قال: (قلنا) كلام الحافظ إن أخرج الحديث من الوضع، فإنه لايخرجه من الضعف الشديد، لما سبق ذكره. والله أعلم.[1]

---

١ انظر: تحقيق شعيب الأرنووط على مسند الإمام أحمد ٢٨/٣٥٨-٣٥٩.

الحديث الثالث

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه الموضوعات حديث أبي هريرة ﷺ، فقال:

أنبأنا ابن الحسين أنبأنا ابن المذهب أنبأنا القطيعى حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قُبَاءٍ مِنْ الْأَنْصَارِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ طَالَ بِكَ مُدَّةٌ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَيَرُوحُونَ فِي لَعْنَتِهِ فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قُبَاءٍ مِنْ الْأَنْصَارِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ.[2]

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنة ونعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (حديث ٥٣و ٥٤) من طريق: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عن أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ[3]

وأخرجه كذلك من طريق ابْنُ نُمَيْرٍ عن زَيْدُ ابْنَ حُبَابٍ عن أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عن أبي هريرة ﷺ.

وأخرجه البيهقي في " دلائل النبوة من طريق: محمد بن عبد الله الحافظ به[4].

وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق أبي عامر العقدي، بهذا الإسناد.[5]

---

١ انظر: الموضوعات ٣/١٠١.

٢ انظر: مسند الإمام أحمد ١٣/٤٣٧-٤٣٩.

٣ انظر:الإمام مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم،ص١٢٠٠- ١٢٠١ ط/١ سنة ٢٠٠٠م. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤ انظر:البيهقي: دلائل النبوة للبيهقي ٧/٤٠٩.

٥ انظر: الحاكم: المستدرك ٤/٤٣٥-٤٣٦.

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قد حكم الإمام ابن الجوزي على الحديث بالوضع، ونقل في ذلك كلام ابن حبان، فقال: قال ابن حبان: هذا خبر بهذا اللفظ باطل. وأفلح كان يروى عن الثقاة الموضوعات لا يحل الاحتجاج به.

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قال الحافظ: ذكره ابن الجوزي في الموضوعات بإسناد المسند أيضا، ونقل عن أبي حبان أنه قال إن هذا الخبر باطل، وأفلح كان يروي عن الثقات الموضوعات انتهى.

وهذا الحديث أخرجه مسلم عن جماعة من مشايخه عن أبي عامر العقدي بهذا. وأخرجه من وجه آخر كما سيأتي.

قال الحافظ: ولم أقف في كتاب "الموضوعات" لابن الجوزي على شيء حكم عليه بالوضع وهو في أحد الصحيحين غير هذا الحديث، وإنها لغفلة شديدة منه. وأفلح المذكور يعرف بالقبائي مدني من أهل قباء ثقة مشهور وثقة ابن معين وابن سعد وقال ابن معين أيضا والنسائي لا بأس به وقال أبو حاتم شيخ صالح الحديث وأخرج له مسلم في صحيحه وقد روى عنه عبد الله بن المبارك وطبقته ولم أر للمتقدمين فيه كلاما إلا أن العقيلي قال لم يرو عنه ابن مهدي[1].

قال: وليس هذا بجرح وقد غفل ابن حبان فذكره في الطبقة الرابعة من الثقات[2] وقد أخطأ ابن الجوزي في تقليده لابن حبان في هذا الوضع خطأ شديدا وغلط ابن حبان في أفلح فضعفه بهذا الحديث وعقبه بأن قال هذا بهذا اللفظ باطل والمحفوظ عن سهيل عن أبيه عن أبي هريره ﷺ بلفظ اثنان من أمتي لم أرهما رجال بأيديهم سياط مثل أذناب البقر ونساء كاسيات عاريات وتعقب الذهبي في الميزان[3] كلام ابن حبان هذا فقال حديث أفلح حديث صحيح

---

١ انظر: العقيلي: الضعفاء ١/١٢٥.

٢ انظر: ابن حبان: الثقات ٨/١٣٤.

٣ انظر: الإمام الذهبي: ميزان الإعتدال ١/٢٧٤.

غريب. ورواية سهيل شاهدة له وابن حبان ربما جرح الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه انتهى.

قال: وقد صححه من طريق أفلح أيضا الحاكم في المستدرك من طريق وصححه من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ (صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا).

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة من طريق الحسن ابن سفيان عن محمد بن عبد الله بن نمير ثنا زيد بن الحباب حدثنا أفلح ابن سعيد فذكره ولفظه يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه قال البيهقي رواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير وهو كما قال ابن حبان في النوع التاسع والمائة من القسم الثاني من صحيحه أنا عبد الله بن شيرويه أنا إسحاق بن راهويه أنا جرير عن سهيل فذكره.

وأخرجه أحمد أيضا من وجهين عن شريك بن عبد الله القاضي عن سهيل نحوه.

فلقد أساء ابن الجوزي لذكره في الموضوعات حديثا من صحيح مسلم وهذا من عجائبه. انتهى كلام الحافظ.[1]

قال الفتني: وفي اللآلئ قال ابن حبان هو باطل قلت بل صحيح أي صحيح في صحيح مسلم.[2]

وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني[3].

فالحديث إسناده قوي على شرط الإمام مسلم، وقد أخطأ الإمام ابن الجوزي – رحمه الله – إذ أورد حديث أبي هريرة ﷺ هذا في كتابه " الموضوعات" من طريق المسند.

---

١ انظر: القول المسدد ص٣٩.
٢ انظر: تذكرة الموضوعات ١ / ١٨٤.
٣ انظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير ٢٩ / ١٤٤.

الحديث الرابع

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه الموضوعات حديث أبي أمامة ﷺ في باب:

قال: أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن المذهب أنبأنا القطيعى حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيد حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ بَحِيرٍ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ ﷺ ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَكُونُ فِي هَذه الْأُمَّة فِي آخرِ الزَّمَان رِجَالٌ أَوْ قَالَ يَخْرُجُ رِجَالٌ مِنْ هَذه الْأُمَّة فِي آخرِ الزَّمَانِ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْبَقَرِ يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَيَرُوحُونَ فِي غَضَبِه) [1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام احمد في مسنده، عن أَبُو سَعِيدٍ عن عَبْدُ اللَّه بْنُ بَحيرٍ عن سَيَّارٌ عن أَبَا أُمَامَةَ بلفظه.[2]

وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق بشر بن المفضل[3]، والطبراني في الكبير من طريق على بن عثمان اللاحقي[4]، وأبو عمرو الداني في الفتن[5]، ثلاثتهم عن عبد الله بن بجير، بهذا الإسناد.

وفي مسند الشاميين : من طريق شرحبيل بن مسلم، عن أبي أمامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون في آخر الزمان شرطة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله، فإيان أن تكون من بطانتهم)[6]. وفي إسناده أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي شيخ الطبراني فيه، وقد ضعفوه.

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال:

رواه أحمد والطبراني في الأوسط والكبير، وفي رواية عنده فاياك أن تكون من بطائنهم، ورجال أحمد ثقات. وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن طالت بك

---

[1] انظر: الموضوعات:١٠١/٣

[2] مسند الإمام أحمد ٤٦٦/٣٦

[3] انظر: الحاكم: المستدرك ٤٣٦/٤.

[4] انظر: الطبراني: المعجم الكبير ٢٩٦/٢

[5] انظر: أبوعمرو الداني: الفتن (حديث ٤٣٤).

[6] انظر: مسند الشامين ٥٤٢

حياة يوشك أن ترى أقواماً يغدون في سخط الله ويروحون في لعنة الله بأيديهم مثل أذناب البقر). رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.
وعن أبي هريرة ﷺ قال: رأينا كل شيء قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال: رجال يقال لهم يوم القيامة ضعوا أسياطكم وادخلوا النار. رواه البزار وفيه هشام بن زياد وهو متروك[1].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قد حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع وأورد في علته قول ابن حبان: فقال: قال ابن حبان: هذا خبر بهذا اللفظ باطل.
وأفلح كان يروى عن الثقاة الموضوعات لا يحل الاحتجاج به[2].

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قد صحح الحافظ ابن حجر رحمه الله الحديث ورد على ابن الجوزي في إيراده الحديث في الموضوعات، وذكر شواهد الحديث عقب ذكره للحديث في القول المسدد، فقال:
أورده الجوزي في الموضوعات من طريق المسند ، ونقل عن ابن حبان أنه قال: عبد الله بن بجير يروي العجائب التي كأنها معمولة لا يحتج به.
قال الحافظ: وهذا شاهد لحديث أبي هريرة ﷺ المتقدم وقد غلط ابن الجوزي في تضعيفه لعبد الله بن بجير، فإن عبد الله بن بجير المذكور، بضم الموحدة بعدها جيم بصيغة التصغير يكنى (أبا حمران) بصري قيسي، ويقال: تميمي، وقد وقع في رواية الطبراني أنه: قيسي. وثقة أحمد وابن معين وأبو داود وأبو حاتم وروى الآجري عن أبي داود: أن أبا الوليد الطيالسي روى عنه، ووثقه. وذكره ابن حبان في الثقات.
ثم بين رحمه الله ما وقع فيه ابن الجوزي من الوهم في معرفة الرواة فقال:

---

[1] انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢ / ٣٧٣
[2] انظر: الموضوعات ١٠١/٣.

وإنما قال ابن حبان ما نقله ابن الجوزي عنه في عبد الله بن بحير القاص الصنعاني الذي يكنى (أبا وائل) وأبوه بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة، على أن المذكور قد وثقه غير ابن حبان، **ولكن ليس هو راوي حديث أبي أمامة لأنه صنعاني يروي عن أهل اليمن وصاحب الحديث المذكور يروي عن البصريين.** وسيار شيخه شامي نزل البصرة فروى عنه أهلها.

وقد أخرج الضياء المقدسي حديث أبي أمامة من طريق المسند ومن طريق الطبراني في الأحاديث المختارة. ولم ينفرد به عبد الله بن بحير المذكور فقد رويناه في المعجم الكبير للطبراني أيضا قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ثنا حيوة بن شريح ثنا إسماعيل بن غياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يكون في آخر الزمان شرط يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله فاياك أن تكون منهم) وهذا إسناد صحيح، لأن رواية إسماعيل عياش عن الشاميين قوية وشرحبيل شامي.

وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال ابن أبي شيبة: ثنا عبيد الله هو ابن موسى حدثنا شيبان عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (إنا لنجد في كتاب الله المترل صنفين في النار قوم يكونون في آخر الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس على غير جرم ولا يدخلون بطونهم إلا خبيثا ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها)[1].

قلت (الباحث) وقد حكم الألباني على الحديث باالصحة كذلك فقال في " السلسلة الصحيحة " رواه أحمد و الحاكم و ابن الأعرابي في معجمه و الطبراني في الكبير عن عبد الله بن بحير عن سيار عن أبي أمامة ﷺ مرفوعا .

و قال الحاكم : صحيح الإسناد . و وافقه الذهبي ، و هو كما قالا .

و الحديث قال الهيثمي :رواه أحمد و الطبراني في الأوسط و الكبير . و في رواية عنده : " فإياك أن تكون من بطانتهم " . و رجال أحمد ثقات . و هذه عند الطبراني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي حدثنا حيوة بن شريح الحمصي حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة ﷺ به. و شرحبيل هذا صدوق فيه لين، كما في

[1] انظر: القول المسدد ص٣٩-٤١

التقريب ". و أحمد شيخ الطبراني لم أجد له ترجمة ، و مظنته " تاريخ ابن عساكر " فليراجعه من تيسر له . و للحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا نحوه دون الزيادة[1] .

فالحديث صحيح، أو على الأقل صحيح لغيره وقد غلط الإمام ابن الجوزي –رحمه الله– إذ أورد حديث أبي أمامة ﷺ هذا في كتابه الموضوعات، من طريق المسند، ونقل قول ابن حبان في المجروحين، أنه قال: "عبد الله بن بجير يروي العجائب التي كأنها معمولة، لايحتج به"[2].

والله أعلم.

---

[1] انظر: الألباني: السلسة الصحيحة ٤ / ٥١٧

[2] انظر: ابن حبان: المجروحين ٢/٢٥.

الحديث الخامس

أخرج الإمام ابن الجوزي في الموضوعات باب باب سوق الجنة:

قال أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن المذهب أنبأنا القطيعى حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: (إِنَّ فِي الْجَنَّة سُوقًا مَا فيهَا بَيْعٌ وَلَا شرَاءٌ إِلَّا الصُّوَرُ منْ النِّسَاءِ وَالرِّجَال فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فيهَا وَإِنَّ فِيهَا لَمَجْمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لَمْ يَرَ الْخَلَائقُ مثْلَهَا يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالدَاتُ فَلَا نَبِيدُ وَنَحْنُ الرَّاضيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ وَنَحْنُ النَّاعمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ)[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:الحديث[2].

وأخرجه كذلك عن عبد الله عن زهير أبو خيثمة، قال حدثنا أبو معاوية، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن على ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (إن في الجنة سوقا ...) فذكر الحديث، إلا أنه قال: (فإذا اشتهى الرجل صورة دخلها) قال (وفيها مجتمع الحور العين يرفعن أصواتا...) فذكر مثله[3].

وأخرج الإمام الترمذي في سننه. قال: حدثنا هناد و أحمد بن منيع قالا حدثنا أبو معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحق عن النعمان بن سعد عن علي ﷺ.الحديث.

---

[1] انظر: الموضوعات ٢/٢٥٦-٢٥٧

[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٢/٤٥١.

[3] انظر: نفس المرج ٢/٤٥٢.

ثم قال الإمام الترمذي: حديث علي ﷺ حديث غريب[1].

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي ﷺ[2].

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده قال: حدثنا زهير ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا عبد الرحمن ، عن النعمان بن سعد ، عن علي ﷺ[3]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال هذا حديث لا يصح والمتهم به عبد الرحمن ابن إسحاق وهو أبو شيبة الواسطي قال أحمد ليس بشيء منكر الحديث وقال يحيى متروك[4].

وقال في العلل المتناهية بعد تخريجه للحديث:

هذا حديث لا يصح قال احمد: عبد الرحمن بن اسحاق ليس بشيء وقال يحيى متروك وقد روي في ذكر سوق الجنة غير هذا اصلح منه[5].

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في القول المسدد:

أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق المسند ، وقال هذا حديث لا يصح، والمتهم به عبد الرحمن ابن إسحاق وهو أبو شيبة الواسطي. قال أحمد: ليس بشيء منكر الحديث. وقال يحيى: متروك انتهى.

ثم قال: قد أخرجه من طريقه الترمذي، وقال: غريب، وحسن له غيره مع قوله: إنه تكلم فيه من قبل حفظه. وصحح الحاكم من طريقه حديثا غير هذا.

---

[1] انظر: الإمام الترمذي: سنن الترمذي ٤/ ٦٩٦ حديث رقم ٢٥٦٤ و٤/٦٨٦(حديث رثم ٢٥٥٠)(تحقيق أحمد شاكر وآخرون) دار إحياء التراث العربي

[2] انظر: ابن أبي شيبة: المصنف ٨ / ٦٩

[3] انظر: أبو يعلى الموصلى: المسند ١ / ٢٥٦

[4] انظر: الموضوعات ٢/٢٥٦-٢٥٧.

[5] انظر: العلل المتناهية: ٢ / ٩٣٣

وأخرج له ابن خزيمة في الصيام من صحيحه آخر. لكن قال: في القلب من عبد الرحمن شيء انتهى.

وله شاهد من حديث جابر ﷺ أخرجه الطبراني في الأوسط فيما رأيته في كتاب الترغيب والترهيب للمنذري رحمه الله ولفظه: (إن في الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى ليس فيها إلا الصور فمن أحب صورة من رجل أو إمرأة دخل فيها) لم أقف على إسناده في الأوسط ثم وقفت عليه في ترجمة محمد بن عبد الله بن مطير، وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف ولفظه:(خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين إن في الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى إلا الصور فمن أحب صورة من رجل أو إمرأة دخل فيها).

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة عن الطبراني، والمستغرب منه قوله (دخل فيها) والذين يظهر لي أن المراد به أن صورته تتغير فتصير شبيهه بتلك الصورة لا أنه دخل فيها حقيقة، أو المراد بالصورة الشكل والهيئة والبزة وأصل ذكر السوق في الجنة من غير تعرض لذكر الصور في الصحيح مسلم من حديث أنس ﷺ وفي الترمذي وابن ماجة من حديث هريرة ﷺ والله اعلم.[1]

فنستخلص من هذا إلى أن الحديث ليس بموضوع كما حكم عليه ابن الجوزي في كتابيه:" الموضوعات" والعلل المتناهية، إلا أن إسناده ضعيف وذلك لضعف عبد الرحمن بن إسحاق، ولجهالة النعمان بن سعد.

والرواية الثانية التي أخرجها الإمام أحمد في مسنده كذلك ضعيفة وذلك لضعف عبد الرحمن بن إسحاق، ثم هو منقطع. بين عبد الرحمن وبين على ﷺ النعمان ابن سعد.

وقد حكم الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة كذلك بالضعف على الحديث.[2] والله أعلم.

---

[1] انظر: القول المسدد ص٤١-٤٢

[2] انظر: السلسلة الضعيفة ٤٩/٤ (رقم الحديث ١٩٨٢).

الحديث االسادس

أخرج الإمام ابن الجوزي في الموضوعات باب في صفة رجل يخرج من النار قال:

أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن المذهب أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا سَلَّامٌ يَعْنِي ابْنَ مِسْكِينٍ عَنْ أَبِي ظِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ لَيُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ فَيَجِدُ أَهْلَ النَّارِ مُكِبِّينَ يَبْكُونَ فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيُخْبِرُهُ فَيَقُولُ ائْتِنِي بِهِ فَإِنَّهُ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا فَيَجِيءُ بِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ لَهُ يَا عَبْدِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ شَرَّ مَكَانٍ وَشَرَّ مَقِيلٍ فَيَقُولُ رُدُّوا عَبْدِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ تَرُدَّنِي فِيهَا فَيَقُولُ دَعُوا عَبْدِي)[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا سَلَّامٌ يَعْنِي ابْنَ مِسْكِينٍ عَنْ أَبِي ظِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ[2]

وأخرجه ابن خزيمة في " التوحيد"، والبيهقي في " الأسماء والصفات" والبغوي في شرح السنة من طرق عن سلام بن مسكين به.[3]

وأخرجه ابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" من طريق سلام بن مسكين قال :حدثنا أبو نصر التمار ، حدثنا سلام بن مسكين ، عن أبي ظلال ، عن أنس ﷺ [4]

[1] انظر: الموضوعات٣/٢٦٧

٢ انظر: مسند أحمد٢١/٩٩-١٠٠

انظر: ابن خزيمة: التوحيد ٢/٧٤٩-٧٥٠، والبيهقي: الأسماء والصفات ص٨٤، والبغوي: شرح السنة (حديث ٤٣٦١[3]).

[4] انظر: ابن أبي الدنيا: حسن الظن بالله ١ / ١١١

حكم ابن الجوزي على الحديث:

وقال: **هذا حديث ليس بصحيح**. قال ابن معين: أبو ظلال ليس بشيء وقال ابن حبان كان مغفلا يروي عن أنس ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به بحال[1].

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قد ذب الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله عن الحدث، وحاول أن يخرج الحديث من حكم الوضع، لإخراج الإمام الترمذي لأبي ظلال، وتحسينه لبعض أحاديثه، وأن البخاري أخرج له تعليقا، وابن خزيمة أخرج هذا الحديث في صحيحه فقال:

أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق المسند أيضا، وقال: هذا حديث ليس بصحيح. قال ابن معين: أبو ظلال ليس بشيء. وقال ابن حبان: كان مغفلا، يروي عن أنس ﷺ ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

قال: وقد أخرج له الترمذي وحسن له بعض حديثه، وعلق له البخاري حديثا، وأخرج هذا الحديث ابن خزيمة في كتاب التوحيد من صحيحه، إلا أنه ساقه بطريقة له تدل على أنه ليس على شرطه في الصحة.

ثم قال: **وفي الجملة ليس هو موضوعا.**

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات له من وجه آخر عن سلام بن مسكين.

وأبو ظلال قد قال فيه البخاري: إنه مقارب. وقال أبو بكر الآجري في أواخر طريق حديث الإفك له: حدثنا عبد الله بن عبد الحميد ثنا زياد بن أيوب ثنا مروان بن معاوية ثنا مالك بن أبي الحسن عن الحسن ﷺ (قال يخرج رجل من النار بعد ألف عام) فقال الحسن ليتني كنت ذلك الرجل انتهى.

فهذا شاهد لبعض حديث أنس ﷺ. والله اعلم.[2]

فقد حاول الإمام ابن حجر رحمه الله أن يخرج الحديث من كونه موضوعا، وقد حكم بأن

---

[1] انظر: الموضوعات٣/٢٦٧

[2] انظر: القول المسدد ص٤٢-٤٣

الحديث ليس بموضوع لما ذكره، ولكنه – مع الأسف- لم يذكر حكما آخر عليه حتى نعرف درجته.

فبالنظر في الأقوال وحكم العلماء عليه ودراسة السند يتبين أن الحديث إسناده ضعيف جدا، لأن أبو ظلال مجمع على ضعفه.

قال الحافظ في التقريب: هلال بن أبي هلال أو بن أبي مالك وهو بن ميمون وقيل غير ذلك في اسم أبيه أبو ظلال بكسر المعجمة وتخفيف اللام القسملي بفتح القاف وسكون المهملة البصري ضعيف، مشهور بكنيته من الخامسة[1] .

وقال أبو حاتم في المجروحين:

يروى عن أنس بن مالك، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعى ومروان بن معاوية.

كان شيخا مغفلا. يروى عن أنس ما ليس من حديثه. لا يجوز الاحتجاج به بحال[2].

هلال بن أبي هلال ويقال ابن أبي مالك واسم أبيه ميمون ويقال سويد ويقال يزيد ويقال زيد أبو ظلال (١) القسملي البصري الاعمى.روى عن أنس بن مالك ﷺ .وعنه حماد بن سلمة وعبد العزيز بن مسلم وجعفر بن سليمان وسلام بن مسكين ومروان بن معاوية ويحيى بن المتوكل وشعيب ابن بيان ويزيد بن هارون وغيرهم.

قال معاوية بن صالح عن ابن معين: أبو ظلال اسمه هلال ليس بشئ. وقال الدوري:عن ابن معين: ضعيف ليس بشئ وقال البخاري: مقارب الحديث. وقال الآجري: سألت أبا داود عنه فلم يرضه وغمزه. وقال النسائي ضعيف. وقال مرة: ليس بثقة. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات[3].

وقال العقيلي في الضعفاء: عنده مناكير.[4]

وقال الإمام النسائي في الضعفاء والمتروكون ضعيف[5] .

---

[1] انظر:ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٤

[2] انظر: أبو حاتم : انظر: المجروحين ٣ / ٨٥

[3] انظر: ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ١١ / ٧٥ وانظر: المزي: تهذيب الكمال ٣٠/٣٥٠.

[4] انظر العقيلي: الضعفاء ٤ / ٣٤٥

[5] : انظر:الإمام النسائي: الضعفاء والمتروكين ١ / ٢٤٤

الحديث السابع

أخرج الإمام ابن الجوزي في الموضوعات قال:

أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن المذهب أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني إبراهيم بن الحجاج. وأنبأنا محمد بن عبدالملك أنبأنا إسماعيل بن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف أنبأنا أبو أحمد بن عدى حدثنا على بن سعيد حدثنا أيوب بن محمد الصالحي قالا حدثنا عبدالقاهر بن السرى حدثنا ابن كنانة وقال ابن الحصين حدثنا عبدالله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمى أن أباه حدثه عن أبيه العباس بن مرداس " أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ دَعَا عَشيَّةَ عَرَفَةَ لأُمَّته بالْمَغْفرَة وَالرَّحْمَة فَأَكْثَرَ الدُّعَاءَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ قَدْ فَعَلْتُ وَغَفرْتُ لأُمَّتكَ إلَّا مَنْ ظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقَالَ يَا رَبِّ إنَّكَ قَادرٌ أَنْ تَغْفرَ للظَّالم وَتُثيبَ الْمَظْلُومَ خَيْرًا منْ مَظْلَمَته فَلَمْ يَكُنْ في تلْكَ الْعَشيَّة إلَّا ذَا فَلَمَّا كَانَ منْ الْغَد دَعَا غَدَاةَ الْمُزْدَلفَة فَعَادَ يَدْعُو لأُمَّته فَلَمْ يَلْبَثْ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنْ تَبَسَّمَ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابه يَا رَسُولَ اللَّه بأَبي أَنْتَ وَأُمِّي ضَحكْتَ في سَاعَة لَمْ تَكُنْ تَضْحَكُ فيهَا فَمَا أَضْحَكَكَ أَضْحَكَ اللَّهُ سنَّكَ قَالَ تَبَسَّمْتُ منْ عَدُوِّ اللَّه إبْليسَ حينَ عَلمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اسْتَجَابَ لي في أُمَّتي وَغَفَرَ للظَّالم أَهْوَى يَدْعُو بالثُّبُور وَالْوَيْل وَيَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسه فَتَبَسَّمْتُ ممَّا يَصْنَعُ جَزَعُهُ)[1]

تخريج الحديث:

حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه حَدَّثَني إبْرَاهيمُ بْنُ الْحَجَّاج النَّاجيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهر بْنُ السَّريِّ قَالَ حَدَّثَني ابْنٌ لكنَانَةَ بْن عَبَّاس بْن مرْدَاس عَنْ أَبيه أَنَّ أَبَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ مرْدَاس حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ دَعَا عَشيَّةَ عَرَفَةَ لأُمَّته...[2] الحديث.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده إبراهيم بن الحجاج السامي ، حدثنا عبد القاهر بن السري السلمي به.[3]

---

[1] انظر: الموضوعات ٢/٢١٤

[2] انظر: مسند الإمام أحمد

[3] انظر: مسند أبي يعلى الموصلي - ٤ / ١٣٤

وأخرجه الإمام أبوداود في سننه كتاب الأدب باب ماجاء في الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك[1]. به.

حكم ابن الجوزي على الحديث:

ليس في هذه الاحاديث شئ يصح. قال ابن حبان:كنانة، منكر الحديث جدا فلا أدرى التخليط منه أو من ابيه ومن أيهما كان فقد سقط الاحتجاج به[2].

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قال الحافظ: أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق المسند أيضا ونقل عن ابن حبان أنه قال كنانه منكر الحديث جدا، ولا أدري التخليط منه أو من أبيه.

ثم ذكر تخريج الحديث فقال: وحديث العباس بن مرداس هذا قد أخرجه أبو داود في السنن في أواخر كتاب الأدب منه في باب قول أضحك الله سنك: قال حدثنا عيسى بن إبراهيم وسمعته من أبي الوليد وأنا لحديث عيسى أحفظ قالا أخبرنا عبد القاهر بن السري يعني السلمي ثنا ابن كنانة ابن عباس بن مرداس عن أبيه عن جده قال ضحك رسول الله ﷺ فقال أبو بكر وعمر(أضحك الله سنك) وساق الحديث[3] انتهى كلام أبي داود ولم يذكر في الباب غيره وسكت عليه فهو صالح عنده.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الحج: قال ثنا أيوب بن محمد الهاشمي حدثنا عبد القاهر بن السري السلمي ثنا عبد الله بن كنانة بن عباس ابن مرداس السلمي أن أباه أخبره عن أبيه، نحو سياق إبراهيم بن الحجاج وقال في آخره: ف(اضحكني ما رأيت من جزعه).

وأخرجه أيضا الطبراني من طريق أبي الوليد وعيسى بن إبراهيم جميعا بتمامه.

وأخرجه أيضا من طريق أيوب بن محمد به.

ثم قال ردا على ابن الجوزي: وأما إعلال ابن الجوزي له تبعا لابن حبان بكنانة فلم يصب

---

[1] انظر: سنن أبي دادو ص٨٦٨، (رقم الحديث ١٥٦) باب ماجاء في الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك. (ضبط وتصحيح : عدنان بن ياسين درويش) ط١/٢٠٠٠م ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان

[2] انظر: الموضوعات ٢/٢١٤

[3] انظر: سنن أبي دادو ص٨٦٨، (رقم الحديث ١٥٦.

ابن الجوزي في تقليده لابن حبان في ذلك فإن ابن حبان تناقض كلامه فيه فقال في الضعفاء ما نقله عنه الجوزي وذكره في كتاب الثقات في التابعين وقال ابن منده في تاريخه يقال إن له رؤية وعبد الله بن كنانة أكثر ما يقع في الروايات مبهما، وقد سمى في رواية ابن ماجه وغيرها ولم أر فيه كلاما، إلا أن البخاري ذكر الحديث المذكور وقال لم يصح. ولا يلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعا. وقد وجدت له شاهدا قويا أخرجه أبو جعفر بن جرير في التفسير في سورة البقرة من طريق عبد العزيز ابن أبي داود عن نافع عن ابن عمر فساق حديثا فيه المعنى المقصود من حديث العباس بن مرداس وهو غفران جميع الذنوب لمن شهد الموقف وليس فيه قول أبي بكر وعمر وقد أوسعت الكلام عليه في مكان غير هذا وأورد ابن الجوزي الطريق المذكورة أيضا وأعلها ببشار بن بكير الحنفي راويها عن عبد العزيز فقال إنه مجهول.

قال الحافظ قلت: ولم أجد للمتقدمين فيه كلاما وقد تابعه عبد الرحيم بن هانيء الغساني فرواه عن عبد العزيز نحوه وهو عند الحسن بن سفيان في مسنده والحديث على هذا قوي لأن عبد الله بن كنانه لم يتهم بالكذب، وقد روى حديثه من وجه آخر وليس ما رواه شاذا فهو على شرط الحسن عند الترمذي. وقد أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين والله الموفق.

ثم وجدت له طريقا أخرى من مخرج آخر بلفظ آخر وفيه المعنى المقصود وهو عموم المغفرة لمن شهد الموقف أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه أخرجه الطبراني في معجمه عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عنه عن معمر عمن سمع قتادة يقول حدثنا خلاس بن عمرو عن عبادة قال قال رسول الله ﷺ يوم عرفة (أيها الناس إن الله عز وجل قد تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم إلا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل فادفعوا باسم الله فلما كان بجمع قال إن الله قد غفر لصالحيكم وشفع صالحيكم في طالحيكم ينزل المغفرة فيعممها ثم يفرق المغفرة في الأرض فتقع على كل كاتب ممن حفظ لسانه ويده وإبليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم فإذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل يقول كيف استفز بهم حقبا من الدهر ثم جاءت المغفرة فعمتهم يتفرقون وهم يدعون

بالويل والثبور) رجاله ثقات أثبات معروفون إلا الواسطة الذي بين معمر وقتادة ومعمر قد سمع من قتادة غير هذا ولكن بين هنا أنه لم يسمع إلا بواسطة لكن إذا انضمت هذه الطريق إلى حديث ابن عمر ﷺ عرف أن لحديث عباس بن مرداس أصلا. ثم وجدت لأصل الحديث طريقا آخرى أخرجها ابن منده في الصحابة من طريق ابن أبي فديك عن صالح بن عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن زيد عن أبيه عن جده زيد قال وقف النبي ﷺ عشية عرفة فقال (أيها الناس إن الله قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل وغفر لكم ما كان منكم) وفي رواية هذا الحديث من لا يعرف حاله، إلا أن كثرة الطرق إذا اختلفت المخارج تزيد المتن قوة والله اعلم.[1].

فقد ذب الحافظ رحمه الله عن هذا الحديث وأصاب في ذبه، فإن الحديث ليس بموضوع، ومجرد رمي الراوي بالإختلاط لا يجعل الحديث موضوعا. فالحديث ليس بموضوع إلا أنه ضعيف الإسناد، لإبهام ابن كنانة بن العباس بن مرداس. وقد حكم البخاري على الحديث بعدم الصحة، وأكثر طرقها لا تخلوا من علة كما مر.والله أعلم.

[1] انظر: القول المسدد ص٤٢-٤٣

الحديث الثامن

أخرج الإمام ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الفرج بن فضالة عن معاوية بسياق مختلف عن رواية زهير في المسند قال: أنبأنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد قال أنبأنا أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت قال حدثنا الحسن بن أبي بكر قال حدثنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن زياد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا سنيد بن داود قال حدثنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال: سافرت مع ابن عمر ﷺ فلما كان آخر الليل قال: يا نافع طلعت الحمراء ؟ قلت لا. مرتين أو ثلاثا ثم قلت: قد طلعت. قال: لا مرحبا بها ولا أهلا. قلت: سبحان الله، نجم سامع مطيع. قال: ما قلت إلا ما سمعت رسول الله ﷺ أو قال: قال رسول الله ﷺ " إن الملائكة قالت: يا رب كيف صبرك على بنى آدم في الخطايا والذنوب ؟ قال إني ابتليتهم وعافيتكم. قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك. قال: فاختاروا ملكين منكم فلم يألوا أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت فترلا فألقى الله عليهم الشبق. قلت: وما الشبق ؟ قال الشهوة. قال: فترلا فجاءت امرأة يقال لها الزهرة فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد منهما يخفى عن صاحبه ما في نفسه فرجع إليها أحدهما ثم جاء الآخر، فقال هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي ؟ قال: نعم، فطلباها، فقالت: لا أمكنكما حتى تعلماني الاسم الذى تعرجان به إلى السماء وتهبطان فأبيا، ثم سألاها أيضا فأبت ففعلا، فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع أجنحتها ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما. فقال إن شئتما رددتكما إلى ما كنتما عليه فإذا كان يوم القيامة عذبتكما، وإن شئتما عذبتكما في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة رددتكما إلى ما كنتما عليه. فقال أحدهما لصاحبه: إن عذاب الدنيا ينقطع ويزول، فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة. فأوحى الله إليهما أن ائتيا بابل فانطلقا إلى بابل فخسف بهما وهما منكوسان بين السماء والارض معذبان إلى يوم القيامة)[1].

[1] انظر:: الموضوعات – ١ / ١٨٧

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده،قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ أَيْ رَبِّ { أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } قَالُوا رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ هَلُمُّوا مَلَكَيْنِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يُهْبَطَ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ قَالُوا رَبَّنَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ فَأُهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ وَمُثِّلَتْ لَهُمَا الزُّهَرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ فَجَاءَتْهُمَا فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكَلَّمَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ الْإِشْرَاكِ فَقَالَا وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ فَقَالَا وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحِ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا قَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ فَشَرِبَا فَسَكِرَا فَوَقَعَا عَلَيْهَا وَقَتَلَا الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَفَاقَا قَالَتْ الْمَرْأَةُ وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئًا مِمَّا أَبَيْتُمَاهُ عَلَيَّ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُمَا فَخُيِّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا)[1]

وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن الحسن بن سفيان ، قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، عن زهير بن محمد ، عن موسى بن جبير ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه[2] .

وأخرجه عبد ابن حميد في مسنده من طريق ابن أبي شيبة به[3].

---

[1] انظر: مسند الإمام أحمد ١٠/٣١٧-٣١٨

[2] انظر: صحيح ابن حبان ٢٥ / ٤١٣

[3] انظر: مسند عبد بن حميد ٢ / ٤٠٦

وأخرجه الحاكم في " المستدرك" بسياق آخر موقوفا، من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل، عن ابيه، عن سعيد بن جبير، عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ﷺ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه، من المحالات التي يردها العقل، فإنه لاخلاف أنه من أهل الصنعة، فلاينكر لأبيه أن يخصه بأحاديث يتفرد بهاعنه.[1]

وأخرجه البزار في الزوائد، والبيهقي في السنن الكبرى من طرق عن يحيى بن أبي بكير، بهذا الإسناد.

قال البزار: رواه بعضهم عن نافع، عن ابن عمر، موقوفا، وإنما أتي رفع هذا عندي من زهير، لأنه لم يكن بالحافظ.

وقال البيهقي: رواه موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن كعب قال... وهذا أشبه.[2]

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة[3].

وأورده العجلوني في كشف الخفا باب: هاروت وماروت وقصتهما مع الزهرة. وقال: أخرجه أحمد وابن حبانوابن السنا وآخرون عن ابن عمر ﷺ مرفوعا.

قال: وفي سنده موسى بن جبير قال فيه ابن القطان لا يعرف حاله ، وقال ابن حبان إنه يخطئ ويخالف. لكن تابعه معاوية ابن صالح فرواه بنحوه عن نافع كما أخرجه ابن جرير في تفسيره.

ثم قال: وممن صحح هذه القصة السيوطي ولا عبرة بمن أنكرها كالرازي والقرطبي فإنهم ليسوا في مرتبة المصححين رواية ولا دراية. ولأبي نعيم في عمل اليوم والليلة عن علي ﷺ قال: (لعن رسول الله ﷺ الزهرة، وقال أنها فتنت الملكين). وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة والطبراني بزيادة (لعن الله سهيلا فإنه كان عشارا) وروى ابن السني أيضا عن ابن عمر ﷺ أنه كان إذا نظر لها قذفها.

١ انظر: الحاكم أبوعبد الله: المستدرك ٤/٦٠٧- ٦٠٨.

[2] انظر: البيهقي: السنن الكبرى ١٠/٤-٥، والبزار حديث(٦١٨٦) زوائد.

[3] انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٣ / ١٣٧

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا أنه قال: (هذه الكوكبة يعني الزهرة كانت تدعى في قومها بيدخت وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ثم قال وقيل إن الصحيح وقفه على كعب ، وتبعه البيهقي فقال الصحيح أنه من قول كعب رضي الله تعالى عنه[1].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي عقب إخراجه للحديث: لا يصح. والفرج بن فضالة ضعفه يحيى.

وقال ابن حبان: يقلب الاسانيد ويلزق المتون الواهية بالاسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به. وأما سنيد فقد ضعفه أبو داود. وقال النسائي ليس بثقة.

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قال الحافظ: أورده ابن الجوزي من طريق الفرج بن فضالة، عن معاوية ابن صالح، عن نافع وقال: لا يصح. والفرج بن فضالة ضعفه يحيى، وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة.

ثم قال: وبين سياق معاوية بن صالح وسياق زهير تفاوت، وقد أخرجه من طريق زهير بن محمد أيضا أبو حاتم ابن حبان في صحيحه، وله طرق كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع وقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها. والله اعلم.[2]

فالحديث إسناده ضعيف ومتنه باطل.

لأن موسى بن جبير –وهو الأنصاري المدني الحذاء– ذكره ابن حبان في الثقات، وقال يخطئي ويخاف، وقال ابن القطان: لايعرف حاله، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في " التقريب" مستور، وزهير بن محمد ذكره ابو زرعة في " أسامي الضعفاء". وقال أبو حاتم : محله الصدق، وفي حفظه سوء، واختلف قول ابن معين فيه، فوثقه مرة، وضعفه أخرى، وضعفهة النسائي،

---

[1] انظر: العجلوني: كشف الخفاء – ٢ / ٣٢٩
[2] انظر: القول المسدد– ص٤٨

وقال الدارمي: له أغاليط كثيرة.وقال الساجي: صدوق منكر الحديث، وذكره العقيلي وابن الجوزي والذهبي في جملة الضعفاء. وبقية رجاله ثقات.[1]

قال شعيب الأرنووط في تحقيقه على المسند: والصحيح أن هذا الحديث لاتصح نسبته إلى النبي ﷺ، وإنما هو من قصص كعب الأرحبار ﷺ ، نقله عن كتب بني إسرائيل، فقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره[2] وعنه ابن جرير عن سفيان الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر ﷺ عن كعب الأحبار ﷺ ، قال:(كرت الملائكة أعمال بني آدم...)لخ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو أصح وأوثق من السند المرفوع.

وقد ذكره الإمام ابن كثير في تفسيره، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات! من رجال الصحيحين، إلا موسى بن جبير هذا، وهو الأنصاري السلمي مولاهم... وقد تفرد به عن نافع، عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ ثم ذكر ابن كثير متابعين له من طريقن آخرين عن نافع:

أحدهما: من رواية ابن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن رجاء، عن سعيد بن سلمة،عن موسى بن سرجس، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ.

ثانيهما: من تفسير الطبري بسناده عن من طريق الفرج بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن ابن عمر عن النبي ﷺ. ثم ذكر ابن كثير رحمه الله: وهذان أيضا غريبان جدا، وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن كعب الأحبار ﷺ ، لا عن النبي ﷺ . وبعد أن أورد ابن كثير رواية عبد الرزاق الصحيح في التفسير قال: فهذا أصح وأثبت إلى عبد اله بن عمر من الإسنادين المتقدمين وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع، فدار الحديث ورجع غلى نقل كعب الأحبار، عن كتب بني إسرائيل.[3] وذكر الإمام ابن كثير رحمه الله في كتابه " البداية والنهاية" نحو من ذلك ثم قال: هذا من أخبار بني إسرائيل كما تقدم من رواية ابن عمر عن كعب الأحبار، ويكون من خرافاتهم التي لا يعول عليها.[4]

---

١ انظر: ابن حبان:لثقات-٧/٤٥١

٢ عبد الرزاق في تفسيره ١/

[3] أبو الفداء١إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم ٩٣/١

[4] انظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير: البداية والنهاية – ٣٧/١-٣٨

أما الرواية الموقوفة التي أخرجها الحاكم ، وقال عقبها: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه، وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه، من المحالات التي يردها العقل، فإنه لاخلاف أنه من أهل الصنعة، فلاينكر لأبيه أن يخصه بأحاديث يتفرد بهاعنه. فقد تعقبه الإمام الذهبي، بتضعيف يحي بن سلمة هذا بقوله: قال النسائي: متروك، وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

وقد ضعفه يحيى بن معين أيضا وقال: ليس بشيئ. وقال البخاري: في حديثه مناكير، وقال الترمذي: يضعف في الحديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، تروي عن أبيه أشياء لاتشبه حديث الثقات، كأنه ليس من حديث أبيه، فلما أكثر عن أبيه مما خالف الأثبات بطل الإحتجاج به فيما وافق الثقات. وقال ابن نمير: ليس ممن يكتب حديث، وكان يحدث عن ابيه أحاديث ليس لها أصول، وقال ابن سعد: كان ضعيفا جدا. وقال: أبو داود: ليس بشيئ.

فقد حاول الحافظ ابن حجر- رحمه الله- أن يدافع عن الحديث ولكن لم يتمكن من ذلك، فإن رواية معاويةالتي أشار إليها قد نقدها ابن كثر رحمه الله بأنه لايعول عليها، والفرج بن فضالة الراوي عن معاوية بن صالح: ضعيف. ومهما كثرت الطرق الواردة في هذه الرواية فإنها كلها ضعيفة، فلا تقوى بمجموعها في مثل هذا المطلب.[١]

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند: أمام هذا الذي جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها، فلا، فإنها كلها طرق معلولة أو واهية، إلى مخالفتها الواضحة للعقل، لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط، بل من ناحية أن الكوكب الذي تراه صغيرا في عين الناظر قد يكون حجمه أضعاف حجم الكرة الأرضية بالآلاف المؤلفة من الأضعاف، فأنى يكون جسم المرأة الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة.[٢]

وقدحكم الألباني أيضا على الحديث بالبطلان فقال في السلسلة الضعيفة: باطل مرفوعا.

ذكر تخريج الحديث ثم قال:و قال البزار : رواه بعضهم عن نافع عن ابن عمر ﷺ موقوفا و إنما أتى رفع هذا عندي من زهير لأنه لم يكن بالحافظ.

---

١ انظر: تحقيق شعيب الأرنووط على مسند الإمام أحمد ١٠/٣٢٠-٣٢١

٢ انظر: تعليق أحمد شاكر على المسند ٢ / ١٣٤ و رقم ٦١٧٨ –

ثم قال: و اغتر به الهيثمي فقال في " المجمع " بعد ما عزى الحديث لأحمد و البزار : و رجاله رجال الصحيح خلا موسى بن جبير و هو ثقة.

قلت : لو أن ابن حبان أورده في كتابه ساكتا عليه كما هو غالب عادته لما جاز الاعتماد عليه لما عرف عنه من التساهل في التوثيق فكيف و هو قد وصفه بقوله: يخطيء و يخالف و ليت شعري من كان هذا وصفه فكيف يكون ثقة و يخرج حديثه في "الصحيح " ؟!.

قال: و قد استنكره جماعة من الأئمة المتقدمين ، فقد روى حنبل الحديث من طريق أحمد ثم قال : قال أبو عبد الله (يعني الإمام أحمد) : هذا منكر ، و إنما يروى عن كعب ، ذكره في " منتخب ابن قدامة " (١١ / ٢١٣) ، و قال ابن أبي حاتم في العلل " (٢ / ٦٩ — ٧٠) : سألت أبي عن هذا الحديث ؟ فقال : هذا حديث منكر.

قال : و مما يؤيد بطلان رفع الحديث من طريق ابن عمر أن سعيد بن جبير و مجاهدا روياه عن ابن عمر موقوفا عليه كما في " الدر المنثور " للسيوطي (١ / ٩٧ — ٩٨ . و قال ابن كثير في طريق مجاهد : و هذا إسناد جيد إلى عبد الله بن عمر ، ثم هو- والله أعلم - من رواية ابن عمر عن كعب كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه ، و من ذلك أن فيه وصف الملكين بأنهما عصيا الله تبارك و تعالى بأنواع من المعاصي على خلاف وصف الله تعالى لعموم ملائكته في قوله عز وجل : (لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون).[1]

[1] انظر: الألباني سلسلة الأحاديث الضعيفة - ١ / ٣١٤

الحديث التاسع

أخرج الإمام ابن الجوزي في الموضوعات باب النهى عن الخضاب بالسواد قال: أنبأنا عبدالرحمن بن محمد أنبأنا عبد الصمد بن المأمون أنبأنا ابن ناجية حدثنا البغوي حدثنا هاشم بن الحارث الرمادي حدثنا عبدالله بن عمرو عن عبد الكريم عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ)[1]

ثم قال: قال البغوي: حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثنا عبيدالله بإسناده نحوه، عن ابن عباس ﷺ ولم يرفعه.

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن حُسَيْنٌ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَا حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَحْمَدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ[2].

وأخرجه الإمام النسائي في سننه كتاب الزينة باب النهي عن الخضاب بالسواد: عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ. بلفظه[3].

وأورده الفتني في " تذكرة الموضوعات" وقال: موضوع. وفي اللآلئ قال البغوي المتهم به عبد الكريم.[4]

---

[1] انظر: الموضوعات - ٣ / ٥٥

[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٤/٢٧٦-٢٧٧

٣ انظر: الإمام النسائي: السنن: ص٦٩٥ (حديث ٥٠٧٨). ط/١ ١٩٩٩م، دار السلام للنشر والتوزيع. الرياض.

[4] انظر: تذكرة الموضوعات ١ / ٢٢٢

وأخرجه ابو داود في سننه كتاب الترجل باب ماجاء في خضاب السواد[1]، وأبو يعلى الموصولى في مسنده (٢٦٠٣) والبيهقي في السنن الكبرى[2] من طرق عن عبيد اله بن عمرو الرقي،بهذا الإسناد.

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به عبد الكريم ابن أبي المخارق أبو أمية البصري.

قال أيوب السختياني: والله إنه لغير ثقة، وقال يحيى: ليس بشئ، وقال أحمد بن حنبل: ليس بشئ يشبه المتروك، وقال الدار قطني: متروك.

ثم قال: واعلم أنه قد خضب جماعة من الصحابة بالسواد منهم الحسن والحسين وسعد ابن أبي وقاص رضي الله عنهم وخلق كثير من التابعين، وإنما كرهه قوم لما فيه من التدليس. فأما أن يرتقى إلى درجة التحريم إذ لم يدلس فيجب فيه هذا الوعيد، فلم يقل بذلك أحد، ثم نقول على تقدير الصحة: يحتمل أن يكون المعنى لا يريحون رائحة الجنة لفعل يصدر منهم أو اعتقاد، لا لعلة الخضاب، ويكون الخضاب سيماهم، فعرفهم بالسيما كما قال في الخوارج: سيماهم التحليق، وإن كان تحليق الشعر ليس بحرام.[3]

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي القاسم البغوي عن هاشم بن الحارث عن عبد الله بن عمرو به وقال هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والمتهم به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري، ثم نقل تجريحه عن جماعة.

---

[1] انظر: سنن أبي داود: ص٧٠٠، ط/١ ٢٠٠٠م. (ضبط وتصحيح: محمد عدنان بن ياسين درويش) دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان.

[2] انظر: البيهقي : السنن الكبرى ٣١١/٧

[3] انظر: الموضوعات – ٣ / ٥٥

ثم قال الحافظ: وأخطأ في ذلك فإن الحديث من رواية عبد الكريم الجزري الثقة المخرج له في الصحيح. وقد أخرج الحديث المذكور من هذا الوجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، وغيرهم. قال أبو داود في كتاب الترجل حدثنا أبو توبة ثنا عبيد الله عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة) وأخرجه النسائي في الزينة، وابن حبان والحاكم في صحيحهما من هذا الوجه وقال أبو يعلى في مسنده :حدثنا زهير ثنا عبد الله بن جعفر هو الرقي ثنا عبد الله بن عمرو به. وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين من هذا الوجه أيضا[1].

قلت (الباحث): قد وهم الإمام ابن الجوزي رحمه الله حيث حكم على الحديث بالوضع بسبب اختلاطه بين الراويين(عبد الكريم الجزري الثقة المخرج له في الصحيح) (عبد الكريم ابن أبي المخارق أبو أمية البصري)، لأن الحديث ليس بموضوع بل هو صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

وقد ذب الحافظ بن حجر رحمه الله عن الحديث فأصاب، فالحديث وأخرج الحديث من كونه موضوعا.

فالحديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، وأحمد بن عبد الملك ثقة، من رجال البخاري وحده. وعبد الكريم: هو ابن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية الثقة،وأخطأ الإمام ابن الجوزي فظنه عبد الكريم بن أبي المخارق البصري، الضعيف.

وقد حكم الألباني على الحديث بالصحة أيضا[2].

---

[1] انظر: القول المسدد ص٤٩

[2] انظر: الألباني: صحيح وضعيف سنن النسائي - ١١ / ١٤٧

الحديث العاشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في الموضوعات باب في أن ولد الزنا لا يدخل الجنة: فيه عن عبدالله بن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهما.

فأما حديث عبدالله بن عمرو فله ثلاث طرق:

الطريق الاول: أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أبو بكر أحمد بن على أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن مهدى أنبأنا محمد بن مخلد الحسن بن عرفة حدثنا عمر بن عبدالرحمن أبو حفص الابار حدثنا منصور بن المعتمر عن عبدالله بن مرة عن جابان عن عبدالله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ قال: " لا يدخل الجنة أربعة: مدمن خمر، ولا عاق والديه، ولا منان، ولا ولد زنية ".

الطريق الثاني: أنبأنا موهوب بن أحمد أنبأنا على بن أحمد البسرى أنبأناأحمد بن الصلت حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا الحسين بن الحسن المروزى حدثنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن سالم ابن أبي الجعد عن جابان عن عبدالملك بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا ولد زنا ولا من أتى ذات محرم ولا من ارتد أعرابيا بعد هجرة ".

الطريق الثالث: أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن على أنبأنا يوسف بن رباح المصرى أنبأنا على بن الحسين بن بندار الاذنى حدثنا أبو طاهر بن فيل حدثنا عامر بن إسماعيل البغدادي حدثنا مؤمل حدثنا سفيان الثوري عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : " لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مرتد أعرابيا بعد هجرة ولا ولد زنا ولا من أتى ذات محرم "

وأما حديث أبي هريرة فله ثلاثة طرق:

الطريق الاول: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك وعبد الرحمن بن محمد قالا أنبأنا ابن المأمون حدثنا الدار قطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا حمدان بن عمر حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا أبو إسرائيل ح.وأنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد أنبأنا حمد بن أحمد أنبأنا أبو

نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ حدثنا إبراهيم ابن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المسيب حدثنى بركة بن محمد الحلبي حدثنا يوسف ابن أسباط عن أبى إسرائيل عن فضيل بن عمرو عن مجاهد عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " لا يدخل الجنة ولد زنا، ولا والده، ولا ولد ولده ".

الطريق الثاني: أنبأنا إسماعيل بن أحمد أنبأنا ابن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف أنبأنا أبو أحمد بن عدى حدثنا حمزة بن داود الثقفى حدثنا محمد بن زنبور حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : " فرخ الزنا لا يدخل الجنة ".

الطريق الثالث: أنبأنا عبد الاول أنبأنا الداوودى أنبأنا ابن أعين السرخسى حدثنا إبراهيم بن خزيم حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبدالرحمن بن سعد الرازي حدثنا عمر بن أبي قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئاب عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ : " لا يدخل ولد الزنا ولا شئ من نسله إلى سبعة آباء الجنة [١]".

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَحَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ قَالَ غُنْدَرٌ نُبَيْطِ بْنِ سُمَيْطٍ قَالَ حَجَّاجٌ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ عَنْ جَابَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ وَلَا عَاقٌّ وَالِدَيْهِ وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ)[٢]

وأخرجه من طريق عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوعَنْ النَّبِيِّ ﷺ مثله بزيادة (ولا ولد زنية)[٣].

وأخرجه من طريق عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ .[٤]

---

[١] انظر: الموضوعات - ٣ / ١٠٩
[٢] انظر: مسند أحمد - ١٤ / ١٢٥
٣ انظر: مسند أحمد - ١٤ / ١٣٦
٤ انظر: مسند أحمد - ٢٢ / ٣٣٥

وأخرجه من طريق أَبو جَعْفَرٍ السُّوَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ عُتْبَةَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِذِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بلفظ" لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلَا مُكَذِّبٌ بِقَدَرٍ"[1]

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن سالم بن أبي الجعد ومجاهد عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ [2].

وأخرجه عبد الرزاق من طريق الثوري عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن جابان عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ بزيادة (ولا ولد زنا)[3]

وأخرجه الإمام النسائي في باب ما ذكر في ولد الزنا وذكر اختلاف الناقلين لخبر عبد الله بن عمرو في ذلك من طريق أبو داود، قال حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن منصور قال سمعت سالم بن أبي الجعد عن نبيط بن شريط عن جابان عن عبد الله بن عمروعن النبي ﷺ قال لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا ولد زنية ولا مدمن خمر) [4]

وأخرجه الإمام الدارمي في سننه من طريق أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِى الْجَعْدِ عَنْ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ عَنْ جَابَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِىِّ ﷺ [5].

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه جابان وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح[6].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

ليس في هذه الاحاديث شئ يصح.

[1] انظر: مسند أحمد - ٥٦ / ٢٠
[2] انظر: مصنف ابن أبي شيبة – ٦ / ١٠٠
[3] انظر: مصنف عبد الرزاق - ٧ / ٤٥٤
[4] انظر: السنن الكبرى للنسائي – ٣ / ١٧٥
[5] انظر: سنن الدارمي - ٦ / ٣٠٧
[6] انظر: مجمع الزوائد – ٦ / ٢٥٧

أما حديث ابن عمرو ﷺ فذكر البخاري في تاريخه أنه قد روى من قول عبدالله بن عمرو ولا يصح، وقال: ولا يعرف لجابان سماع من عبدالله بن عمرو. وقال البخاري: هو مجهول.

وأما الطريق الثاني ففيه عبد الكريم، وقد كذبه أيوب السختيانى، وقال أحمد ويحيى: ليس بشئ، وقال الدار قطني: متروك.

وأما حديث أبي هريرة فمدار الطريق الاول على إسرائيل. قال يحيى: أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه، وقد ضعفه الترمذي والدار قطني. قال الدار قطني: ثم اختلف على مجاهد في هذا الحديث على عشرة أوجه، فتارة يروى عن مجاهد عن أبي هريرة، وتارة عن مجاهد عن ابن عمر، وتارة عن مجاهد عن أبي ذئاب، وتارة يروى موقوفا، إلى غير ذلك، وكله من تخليط الرواة.

وفى الطريق الثاني :من لا يعرف.

وفى الثالث: إبراهيم بن مهاجر، ضعفه البخاري والنسائي.

ثم أي ذنب لولد الزنا حتى يمنعه من دخول الجنة.

فهذه الاحاديث تخالف الاصول، وأعظم ما في قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى)[1].

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قال الحافظ رحمه الله بعد ما ذكر تخريج الحديث:

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق سفيان الثوري تارة كراوية النسائي وتارة من روايته عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو وأخرجه أيضا من رواية عمر بن عبد الرحمن أبي حفص الأبار عن منصور عن عبد الله بن مرة عن جابان وأعله بما أشار إليه الدارقطني من الاضطراب وليس في شيء من ذلك ما يقتضى الحكم بالوضع والله اعلم.

فقد ذب الحافظ رحمه الله عن الحديث وأخرجه من كونه موضوعا، فالحديث ليس بموضوع، ولكن بالنظر في طرق الحديث، يتبين أن جميع طرقه لاتخلوا من علة، فبناء على ذلك نقول أن

---

[1] انظر: الموضوعات - ٣ / ١١١

الحديث ضعيف الإسناد، وعلته (جابان)، وهو غير منسوب، ولم يرو عنه إلا سالم بن أبي الجعد. قال أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في الجرح والتعديل: شيخ[1]. وقال: الذهبي في ميزان الإعتدال: لايدرى من هو؟. ونقل عن أبي حاتم أنه قالك ليس بحجة[2]. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الإمام البخاري: لايعرف لجابان سماع من عبد الله، ولا لسالم من جابان[3]. ولو ثبت سماعه منه فهو في عداد المجهولين. ومن قول الإمام البخاري يتبين أن فيه انقطاعا كذلك لأن جابان لم يسمع عبد الله، ولا سالم سمع من جابان. والله أعلم.

[1] انظر: ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ٥٤٦/٢.
[2] انظر: الإمام الذهبي: ميزان الإعتدال ٣٧٧/١
[3] انظر: ابن حبان :الثقات ١٢١/٤.

الحديث الحادي عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في الموضوعات باب النهى أن يقال يثرب قال:

أنبأنا الجريرى أنبأنا العشارى حدثنا الدارقطني حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي حدثنا صالح بن عمر عن يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي ليلى عن البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاث مرات)[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق إبراهيم بن مهدي: قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ سَمَّى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ فَلْيَسْتَغْفِرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هِيَ طَابَةُ[2] هِيَ طَابَةُ)[3].

وقد رواه أبو بكر بن مردوية في تفسيره- فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر في القول المسدد- من طريق أبي يوسف القاضي عن يزيد بن أبي زياد فقال عن ابن عباس ﷺ بدل البراء ولفظه (لا تدعوها يثرب فإنها طيبة يعني المدينة ومن قال يثرب فليستغفر الله ثلاث مرات هي طيبة هي طيبة).[4]

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات[5].

---

[1] الموضوعات ـ ٢ / ٢٢٠

[2] قال الحافظ في فتح الباري : وَرَوَى عُمَر بْن شَبَّة مِنْ حَدِيث أَبِي أَيُّوب " أَنَّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُقَال لِلْمَدِينَةِ يَثْرِب " وَلِهَذَا قَالَ عِيسَى بْن دِينَار مِنْ الْمَالِكِيَّة : مَنْ سَمَّى الْمَدِينَة يَثْرِب كُتِبَتْ عَلَيْهِ خَطِيئَة . قَالَ : وَسَبَب هَذِهِ الْكَرَاهَة لِأَنَّ يَثْرِب إِمَّا مِنْ التَّثْرِيب الَّذِي هُوَ التَّوْبِيخ وَالْمَلَامَة ، أَوْ مِنْ الثَّرْب وَهُوَ الْفَسَاد ، وَكِلَاهُمَا مُسْتَقْبَح ، وَكَانَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبّ الِاسْم الْحَسَن وَيَكْرَه الِاسْم الْقَبِيح . وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاق الزَّجَّاج فِي مُخْتَصَره وَأَبُو عُبَيْد الْبَكْرِيّ فِي " مُعْجَم مَا اِسْتَعْجَمَ " أَنَّهَا سُمِّيَتْ يَثْرِب بِاسْمِ يَثْرِب بْن قَانِيَة بْن مهلايل بن عيل بن عِيص بْن إِرَم بْن سَام بْن نُوح لِأَنَّهُ أَوَّل مَنْ سَكَنَهَا بَعْد الْعَرَب ، وَنَزَلَ أَخُوهُ خَيْبُور خَيْبَر فَسُمِّيَتْ بِهِ ، وَسَقَطَ بَعْض الْأَسْمَاء مِنْ كَلَام الْبَكْرِيّ . انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري- ٦ / ١٠٠

[3] انظر: مسند الإمام أحمد ٤٨٣/٣٠

[4] انظر: القول المسدد ص٥٠-٥١

[5] انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – ٢ / ٢٣

وأورده المتقي الهندي في كتزل العمال وقال: ورواه الخطيب في المتفق والمفترق بلفظ : هي طابة ثلاث مرات)[1]

وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة[2]، وابن عدي في " الكامل" من طريق أحمد بن إبرهيم الموصلي، عن صالح بن عمر، بهذا الإسناد[3]. وضعف يزيد.

وأخرجه ابن شبة في " تاريخ المدينة" من طريق إسماعيل بن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بنحوه مرسلاً[4]. لم يذكر البراء ﷺ .

وقد أورده الدارقطني في الأفراد – فيما نقله عنه الحافظ– وقال تفرد به صالح ابن عمر عن يزيد يعني بهذا الإسناد.[5]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا حديث لا يصح تفرد به صالح عن يزيد.

قال ابن المبارك: أم بيزيد وقال أبو حاتم الرازي: كل أحاديثه موضوعة. وقال النسائي: متروك الحديث.[6]

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قال الحافظ –رحمه الله– بعدما ذكر حديث الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أحمد بن إبراهيم الموصلي عن صالح بن عمر به. وأعله بيزيد بن أبي زياد و لم يصب فإن يزيد وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه وبكونه كان يلقن فيتلقن في آخر عمره فلا يلزم من شيء من ذلك أن يكون كل ما يحدث به موضوعا.

وشاهده ما أخرجه مالك والبخاري ومسلم والنسائي من حديث أبي هريرة ﷺ قال قال

---

[1] انظر: المتقي الهندي: كنز العمال – ١٢ / ٢٥٩
[2] انظر: ابن شبة: تاريخ المدينة ١/١٦٥
٣ انظر: ابن عدي: الكامل ٧/٢٧٣٠
٤ انظر: تاريخ المدينة ١/١٦٤–١٦٥
[5] انظر: القول المسدد ص٥١
[6] انظر: الموضوعات ٢ / ٢٢٠

رسول الله ﷺ أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة)[1].

فالحديث: ليس بموضوع كما قال ابن الجوزي رحمه الله ولكنه ضعيف الإسناد، لضعف يزيد بن أبي زياد[2]، ولاضطرابه فيه، وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله كذلك. وبقية رجاله ثقات، غير إبراهيم بن مهدي -وهو المصيصي-، فمختلف فيه، فقد وثقه، أبو حاتم وابن قانع، وذكره ابن حبان في الثقات[3]، وذكره العقيلي في " الضعفاء" ونقل عن ابن معين قوله: جاء بمناكير[4].

وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالضعف كذلك[5].

وقال الشيخ السندي: والحديث في المناقب، فالضعف فيه محتمل، والوضع غير لازم.

والله أعلم.

---

[1] انظر: القول المسدد ص٥١

[2] قال عنه: على بن المنذر ، عن محمد بن فضيل : كان من أئمة الشيعة الكبار . و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : لم يكن بالحافظ . و قال فى موضع آخر : حديثه ليس بذاك . و قال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين : لا يحتج بحديثه . و قال عثمان بن سعيد الدارمى ، عن يحيى بن معين : ليس بالقوى و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى : سمعتهم يضعفون حديثه و قال ابن خزيمة : فى القلب منه . و قال النسائى : ليس بالقوى

• انظر: المزي: تهذيب الكمال :١١٦/٢٤ وراجع ترجمته وأقوال النقاد فيه فى "تهذيب التهذيب " ١١ / ٣٣٠

[3] انظر: الثقات ٧١/٨

[4] انظر: الضعفاء ٦٨/١

[5] السلسلة الضعيفة – مختصرة – ١٠ / ١٠٨

الحديث الثاني عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في الموضوعات حديث ابن حنظلة من طريقين:

الطريق الاول: قال أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن المذهب أنبأنا القطيعى حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ح. وأنبأنا عبد الحق بن أحمد أنبأنا عبدالرحمن بن أحمد حدثنا أبو بكر بن بشران حدثنا على بن عمر حدثنا أحمد بن العباس البغوي حدثنا يحيى بن يزداد أبو الصفر حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير ابن حازم عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عبدالله بن حنظلة ﷺ غسيل الملائكة قال: قال رسول الله ﷺ : " درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية."

الطريق الثاني: قال أنبأنا عبد الحق أنبأنا عبدالرحمن بن أحمد أنبأنا أبو بكر ابن بشران حدثنا الدار قطني حدثنا البغوي حدثنا هاشم بن الحرث حدثنا عبيد الله بن عمرو عن ليث عن عبدالله بن أبي مليكة عن عبدالله بن حنظلة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " لدرهم ربا أشد عند الله تعالى من ستة وثلاثين زنية في الحطيم.[1]"

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد قال:حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ غَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (دِرْهَمٌ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً)[2]

وأخرجه الدراقطني من طريق أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَغَوِيُّ عن يَحْيَى بْنُ يَزْدَادَ أَبُو الصَّقْرِ الْوَرَّاقُ به[3].

---

[1] انظر: الموضوعات - ٢ / ٢٤٦
[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٢٨٨/٣٦
[3] انظر: سنن الدارقطني - ٣ / ١٦

وأخرجه ابن أبي عاصم في " الآحاد والمثاني" والطبراني في " الأوسط" والدارقطني[1]، وابن الجوزي في " الموضوعات[2]" وابن عساكر في " تاريخ دمشق[3]" من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي، عن ليث بن أبي سليم، عن ابن أبي مليكة،به.

حكم ابن الجوزي على الحديث:

ليس في هذه الاحاديث شئ صحيح.

ففى الطريق الاول: حسين بن محمد -وهو حسين بن محمد بن بهرام أبو محمد المروزى-. قال أبو حاتم الرازي: رأيته و لم أسمع منه، وسئل أبو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال خطأ، فقيل له: الوهم ممن ؟ فقال: من حسين ينبغى أن يكون.

وفى الطريق الثاني: ليث. قال أبو حاتم الرازي: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

ثم قال: وإنما يروى هذا عن كعب. أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن المذهب أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن أبى مليكة عن ابن حنظلة عن كعب ﷺ أنه قال: " لان أزنى أحب إلى من أن آكل درهما من ربا ".

قال الدار قطني: **وهذا أصح من المرفوع.**

قال وحدثنا محمد بن موسى البلخى حدثنا مكى بن إبراهيم حدثنا ابن جريج قال حدثنى ابن أبى مليكة أنه سمع عبدالله بن حنظلة الراهب يحدث عن كعب الاحبار أنه قال:(درهم ربا يأكله الانسان وهو يعلم أعز عليه في الاثم من ستة وثلاثين زنية).

ثم قال ابن الجوزي رحمه الله عقب هذه الروايات: واعلم أن مما يرد صحة هذه الاحاديث أن المعاصي إنما يعلم مقاديرها بتأثيراتها والزنا يفسد الانساب، ويصرف الميراث إلى غير

---

[1] انظر: سنن الدارقطني ١٦/٣
[2] انظر: الموضوعات ٢٤٦/٢
[3] انظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٤٧/٩

مستحقيه، ويؤثر من القبائح ما لا يوثر أكل لقمة لا تتعدى ارتكاب نهى، فلا وجه لصحة هذا[1].

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قال الحافظ رحمه الله عقب إيراده حديث الإمام أحمد: أورده ابن الجوزي من طريق المسند ومن طريق أخرى.

وأعل طريق المسند بحسين بن محمد فقال هو المروزي قال أبو حاتم رأيته و لم أسمع منه وسئل أبو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال خطأ فقيل له الوهم ممن قال ينبغي أن يكون من حسين.

قال الحافظ (قلت): حسين احتج به الشيخان و لم يترك أبو حاتم السماع منه باختيار أبي حاتم فقد نقل ابنه عنه أنه قال: أتيته مرات بعد فراغه من تفسير شيبان وسألته أن يعيد علي بعض المجلس فقال تكرير ولم أسمع منه شيئا. وقال معاوية بن صالح قال لي أحمد بن حنبل رحمه الله أكتبوا عنه. ووثقه العجلي، وابن سعد، والنسائي، وابن قانع، ومحمد بن مسعود العجمي، وآخرون.

ثم لو كان كل من وهم في حديث سرى في جميع حديثه حتى يحكم على أحاديثه كلها بالوهم لم يسلم أحد، ثم ولو كان ذلك كذلك لم يلزمه منه الحكم على حديثه بالوضع ولا سيما مع كونه لم ينفرد بل توبع. ووجدت للحديث شواهد: فقد أورده الدارقطني عن البغوي عن هاشم بن الحارث عن عبد الله بن عمرو الرقي عن ليث بن أبي سليم عن ابن أبي مليكة به وليث وإن كان ضعيفا فإنما ضعف من قبل حفظه فهو متابع قوي وشاهده حديث ابن عباس أخرجه ابن عدي من طريق علي بن الحسن بن شقيق أخبرني ليث عن مجاهد عن ابن عباس نحوه وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس في أثناء حديث وأخرجه الطبراني أيضا من طريق عطاء الخراساني عن عبد الله بن سلام مرفوعا وعطاء لم يسمع من ابن سلام وهو شاهد قوي. قال ابن الجوزي إنما يعرف هذا من كلام كعب ثم ساقه من طريق

[1] انظر: الموضوعات - ٢ / ٢٤٧

أحمد أيضا قال حدثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد العزيز إبن رفيع عن ابن أبي مليكة عن ابن حنظلة عن كعب أنه قال: (لأن أزني أحب إلي من أن آكل درهما من ربا) وأورده العقيلي من طريق ابن جريج حدثني ابن أبي مليكة أنه سمع عبد الله بن حنظلة بن الراهب يحدث عن كعب الأحبار فذكر مثل السياق المرفوع، ونقل عن الدارقطني أن هذا أصح من المرفوع.

قلت: ولا يلزم من كونه أصح أن يكون مقابله موضوعا فإن ابن جريج أحفظ من جرير بن حازم وأعلم بحديث ابن أبي مليكة منه لكن قد تابع جريرا ليث بن أبي سليم ولا مانع من أن يكون الحديث عن عبد الله بن حنظلة مرفوعا وموقوفا والله اعلم.

قلت (الباحث) قد ذب الحافظ عن الحديث ورد على ابن الجوزي فدافع عن الراوي حسن بن محمد بأن الشيخان احتجا به ، ووثقه العجلي، وابن سعد، والنسائي، وابن قانع، ومحمد بن مسعود العجمي، وآخرون، وأن قول الدارقطني في الرواية الموقوفة أنها أصح من المرفوع لايلزم منه أن يكون مقابله موضوعا، ثم برر لكلامه بأن الحديث عبد الله بن حنظلة يكون روى الحديث مرفوعا وموقوفا.

فالحديث ليس بموضوع وقد أصاب الحافظ في ذبه عن الحديث، إلا أن الرواية المروفة ضعيفة مرفوعا، مع أن الشيخ الألباني صححه[1].وقد جاء نسبته إلى كعب صريحا في الروايات التي ذكرها ابن الجوزي، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ عَنْ كَعْبٍ قَالَ (لَأَنْ أَزْنِيَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آكُلَ دِرْهَمَ رِبًا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي أَكَلْتُهُ حِينَ أَكَلْتُهُ رِبًا)[2]

وأخرجه الدارقطني من طريق الفريابي[3]، والبيهقي في " شعب الإيمان" من طريق حماد بن أسامة، وابن عساكر في " تاريخ دمشق[4]" من طريق أبي أحمد الزبيري، ثلاثتهم عن سفيان الثوري به. وقال الدارقطني: هذا اصح من المرفوع. وكذالك صوبه البغوي فيما نقله عنه ابن

---

[1] انظر:الألباني: صحيح الترغيب والترهيب – ٢ / ١٧٨
٢ انظر مسند الإمام أحمد٣٦/٢٩٠
[3] انظر: سنن الدراقطني ١٦/٣
[4] انظر: تاريخ دمشق: ١٤٧/٩

عساكر رحمه الله. فكلام الإمام الدارقطني والبغوي له اعتبار كذلك. وهذا الحديث إسناده صحيح إلى كعب الأحبار ﷺ .

فبناء على ذلك لايصح هذا الحديث مرفوعا إلى النبي ﷺ ، وإنما هو من قول كعب الأحبار. والله أعلم.

الحديث الثالث عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي حديث ثوبان ﷺ في كتابه " العلل المتناهية" قال: اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن ابي قلابة عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من خراسان فائتوها فإن فيها خليفة الله المهدي)[1]

وأخرج في كتابه " الموضوعات" قال: أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار أنبأنا عبد الباقي بن أحمد أنبأنا محمد بن جعفر بن علان أنبأنا أبو الفتح الازدي حدثنا العباس بن إبراهيم حدثنا محمد بن ثواب حدثنا حنان بن سدير عن عمر بن قيس عن الحسن عن عبيدة عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أقبلت الرايات السود من خراسان فائتوها، فإن فيها خليفة المهدى)[2].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث ثوبان ﷺ قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ)[3]

وأخرجه كذلك من حديث أبي هريرة ﷺ عن حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن غيلان وقتيبة بن سعيد قالا حدثنا رشدين بن سعد قال يحيى بن غيلان في حديثه قال حدثني يونس بن يزيد عن بن شهاب عن قبيصة عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : (يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء)[4]

---

[1] انظر: العلل المتناهية ٢ / ٨٦٠

[2] انظر: الموضوعات - ٢ / ٣٩

[3] انظر: مسند أحمد - ٤٥ / ٣٦٨

[4] انظر: المسند:٢/٣٦٥

وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل قال: ثنا يحيى بن أبي طالب ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنبأ خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ﷺ. ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، و لم يخرجاه[1]

وأخرجه البهقي في " دلائل النبوة" من حديث أبي هريرة ﷺ.وقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس العطار قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا رشدين بن سعد ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ.ثم قال: تفرد به رشدين بن سعد ، عن يونس بن يزيد . ويروى قريب من هذا اللفظ ، عن كعب الأحبار ، ولعله أشبه.ثم أورد رواية كعب ﷺ فقال: أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا محدث ، عن أبي المغيرة عبد القدوس ، عن ابن عياش ، عمن حدثه ، عن كعب ، قال : (تظهر رايات سود لبني العباس حتى يترلوا الشام ، ويقتل الله على أيديهم كل جبار وعدو لهم)[2]

وأورده الشوكاني في " الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوع"ونقل عقب إيراده أقوال ابن الجوزي والحافظ ابن حجر رحمهما الله.[3]

وأورده الفتني في " تذكرة الموضوعات وقال: فيه عمر بن قيس لا شيء و لم يسمع من الحسن ولا سمع الحسن من عبيدة[4]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

---

[1] انظر: الحاكم، المستدرك على الصحيحين للحاكم - ١٩ / ٤٣٠

[2] انظر: الإمام البيهقي: دلائل النبوة للبيهقي - ٧ / ٤٦٠

[3] انظر: محمد بن علي الشوكاني: الفوائد المجموعة ١/ ٤١١ (تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي) ط/٣، ١٤٠٧هـ المكتب الإسلامي - بيروت.

[4] انظر: تذكرة الموضوعات ١ /١٨١١

وهذه الاحاديث كلها معللة الا ان فيها ما لا بأس به ونحن نبين ذلك

واما حديث ثوبان ففيه علي بن زيد قال احمد ويحيى ليس بشيء.[1]

وقال عن حديث عبد الله بن مسعود ﷺ: هذا حديث لا أصل له ولا نعلم أن الحسن سمع من عبيدة ولا أبي عمر، سمع من الحسن .قال يحيى: عمر لا شئ[2].

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: أورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عبيدة وهو ابن عمرو عن عبد الله وهو ابن مسعود وقد أخرجه الإمام أحمد من حديث ثوبان ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي أيضا في كتاب الأحاديث الواهية وفي طريق ثوبان علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف و لم يقل أحد إنه كان يتعمد الكذب حتى يحكم على حديثه بالوضع إذا انفرد، وكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الأول!؟ أخرجه عبد الرزاق والطبراني وأخرجه أحمد أيضا والبيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة يرفعه (يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بايلياء) وفي سنده رشدين ابن سعد وهو ضعيف.

قلت: (الباحث) قد دافع الحافظ رحمه الله عن الحديث وحكم بأنه ليس بموضوع، وهو كذلك، إلا أنه ضعيف الإسناد جدا، لضعف على بن زيد في حديث ثوبان ﷺ، ولضعف رشدين ابن سعد في رواية أبي هريرة ﷺ ،قال البيهقي: تفرد به رشدين بن سعد ، عن يونس بن يزيد، ولانقطاع سند حديث عبد الله ﷺ،حيث لم يسمع الحسن من عبيدة ولا أبو عمر، سمع من الحسن.كما أشار إليه ابن الجوزي، وقال الفتني: عمر بن قيس لا شيء و لم يسمع من الحسن ولا سمع الحسن من عبيدة.

وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي عن حديث أبي هريرة ﷺ فِي سَنَدِهِ رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَفِي سَنَدِ حَدِيثِ ثَوْبَانَ الْمَذْكُورِ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، تَغَيَّرَ حِفْظُهُ

[1] العلل المتناهية ٢ / ٨٦١
[2] انظر: الموضوعات - ٢ / ٣٩

مُنْذُ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْكُوفَةِ . وَفِيهِ أَيْضًا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ جُدْعَانَ وَهُوَ مُتَكَلَّمٌ فِيهِ[1] .أما ما قاله الحاكم فإنه معروف بتساهله في تصحيح الأحاديث. والله أعلم.

[1] انظر: تحفة تحفة الأحوذي - ٦ / ٥٥

الحديث الرابع عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في " العلل المتناهية" باب دخول المرأة الحمام، قال:

انا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا أحمد بن جعفر قال انا عبدالله بن احمد حدثني ابي قال انا الحسن قال انا ابن لهيعة قال حدثنا زبان عن سهل عن ابيه انه سمع ام الدرداء رضي الله عنها تقول: (خرجت من الحمام فلقيني رسول الله ﷺ فقال: من اين يا ام الدرداء؟ قالت: من الحمام، فقال: والذي نفسي بيده ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت احد من امهاتها إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل)

ثم قال: قال احمد وحدثني يحيى بن غيلان قال حدثني رشدين قال حدثني زبان عن سهل بن معاذ عن ابيه فذكره.

وقال احمد ونا عبدالله بن وهب قال قال حيوة اخبرني ابو صخر أن يحنس ابا موسى حدثه ان ام الدرداء رضي الله عنها حدثته ان رسول الله ﷺ لقيها يوما فقال: من اين جئت يا ام الدرداء؟ فقالت: من الحمام فقال لها رسول الله ﷺ ما من امرأة تنزع ثيابها إلا هتكت ما بينها وما بين الله من ستر[1]).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ وَقَالَ حَيْوَةُ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ أَنَّ يُحَنَّسَ أَبَا مُوسَى حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ الدَّرْدَاءِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَهَا يَوْمًا فَقَالَ: (مِنْ أَيْنَ جِئْتِ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟) فَقَالَتْ: مِنْ الْحَمَّامِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَنْزِعُ ثِيَابَهَا إِلَّا هَتَكَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سِتْرٍ).[2]

[1] انظر: ابن الجوزي، العلل المتناهية ١ / ٣٤٠

[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٥٨٩/٤٤

وأخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" من طريق أحم دبن صالح، عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد[1].

وأروده الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد" وقال: رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح.[2]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قد حكم الإمام ابن الجوزي في كتابه" العلل المتناهية" على الحديث بالوضع فقال: هذا حديث لا يصح.

ثم قال: و قد سبق في كتابنا ان ابن لهيعة ذاهب الحديث، فاما زبان: فقال احمد احاديثه مناكير. وقال ابن حبان: لا يحتج به. واما سهل بن معاذ فقال يحي ضعيف وقال ابن حبان لست ادري التخليط منه او من زبان. واما ابو صخر فاسمه حميد بن زياد، ضعفه يحيى.

ثم قال: وهذا الحديث باطل لم يكن عندهم حمام في زمن رسول الله ﷺ.[3]

ذب الحافظ ابن حجر عن الحديث:

أورده ابن الجوزي في الأحاديث الواهية من طريق المسند بهذا الإسناد وقال هذا حديث باطل لم يكن عندهم حمام في زمن رسول الله ﷺ، وأعله بأبي صخر بن زياد، وأن يحيى بن معين ضعفه وأورده من طريق المسند أيضا من وجهين:

عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أنه سمع أم الدرداء تقول خرجت من الحمام فلقيني رسول الله ﷺ فقال من أين يا أم الدرداء فقلت: من الحمام فقال والذي نفسي بيده ما من إمرأة تضع ثيابها في غير بيت أحد من أمهاتها إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل وأعله بزيان راوية عن سهل ونقل كلامهم في تضعيفه.

---

[1] انظر: الطبراني: المعجم الكبير ٦٥٢/٢٤

[2] انظر: مجمع الزوائد: ٢٧٧/١

[3] انظر: ابن الجوزي، العلل المتناهية ١ / ٣٤٠

قال الحافظ: والطريقه الأولى تقويه، وحكمه عليه بالبطلان بما نقله من نفي وجود الحمام في زمانهم لا يقتضي الحكم بالبطلان فقد تكون أطلقت لفظ الحمام على مطلق ما يقع الاستحمام فيه، لا على أنه الحمام المعروف الآن وقد ورد ذكر الحمام في عدة أحاديث غير هذه.

قال: وفي الجملة فلا ينقضي تعجبي من كونه يحكم عليه بأنه باطل ولا يورده في الموضوعات مع أنه أورد في الموضوعات أشياء أقوى من هذا والله المستعان[1].

قلت (الباحث) يتبين من دراسة سند الحديث، وأقوال العلماء، أن الحديث ليس بموضوع، وقد أصاب الحافظ رحمه الله في الذب عن الحديث. والحديث حسن الإسناد، من أجل أبي صخر – وهو حميد بن زياد الخراط- قال عنه ابن عدي: ثنا علان ثنا احمد بن سعد بن أبي مريم سمعت يحيى يقول أبو صخر حميد بن زياد الخراط ضعيف الحديث[2].وقال الإمام النسائي حميد بن صخر ضعيف[3]. رتبته عند الذهبي : مختلف فيه ، قال أحمد : ليس به بأس. ورتبته عند ابن حجر : صدوق يهم. وبقية رجاله رجال الصحيح. هذا،وقد صححه الألباني وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير بأسانيد رجالها رجال الصحيح[4].

---

[1] انظر: القول المسدد ص٥٤
[2] انظر: ابن عدي، الكامل في الضعفاء ٢ / ٢٦٩
[3] انظر: تهذيب الكمال جزء ٧ / ٣٦٨
[4] انظر: الألباني: صحيح الترغيب والترهيب ٤٠/١

الحديث الخامس عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه "الموضوعات" باب ماروي أن فاطمة عليها السلام غسلت بغسلها قبل الموت ولم تغتسل بعد الموت: أنبأنا عبيد الله بن علي المقري أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد الخياط أنبأنا عبدالملك بن محمد بن بشران حدثنا أبو علي أحمد بن الفضل بن خزيمة حدثنا محمد بن سويد الطحان حدثنا عاصم بن علي أنبأنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أمه سلمى قالت: " اشتكت فاطمة فمرضتها فقالت لي يوما وقد خرج علي: يأأمتاه اسكبي لي غسلا، فسكبت ثم قامت فاغتسلت كأحسن ما كنت آراها تغتسل، ثم قالت : هاتي لي ثيابي الجدد، فأتيتها بها فلبستها، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت لي: قدمي لي الفراش إلى وسط البيت ثم اضطجعت ووضعت يدها تحت خدها واستقبلت القبلة ثم قالت: يا أمتاه إني مقبوضة اليوم، وإني قد اغتسلت فلايكشفني أحد. قال: فقبضت مكانها، فجاء علي عليه السلام فأخبرته، فقال: لا والله لا يكشفها أحد، فدفنها بغسلها ذلك"[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن طريق ابي النضر قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن أم سلمى، ولم يذكر الزيادة التي وردت في رواية ابن الجوزي وهي (فقال: لا والله لا يكشفها أحد، فدفنها بغسلها ذلك)[2]. إنما تفرد ابن الجوزي بإيراد الرواية التي فيها الزيادة في كتابيه " الموضوعات " وفي " العلل المتناهية " من رواية عاصم بن علي الواسطي حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أمه سلمى فذكره بفظ أحمد مع زيادة في آخره.

[1] انظر: الموضوعات ٢/٤٤-٤٥

[2] - انظر: المسند ٥٧٧/٤٥، ط١/٢٠٠١م مؤسسة الرسالة (تحقيق: شعيب الأرنووط وآخرون).

وأخرجه كذلك عن محمد بن جعفر الوركاني، قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر الوركاني ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق فذكر نحوه مثله[1] .

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وفيه من لم أعرف.[2]

ورواه عبد الرزاق في " مصنفه " بسند ضعيف . ومنقطع لكن ليس فيه هيئة الاضطجاع

وأورده ابن الجوزي كذلك في : العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.[3]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي في تخريجه للحديث " وقد رواه نوح بن يزيد عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد، ورواه الحكم بن أسلم عن إبراهيم أيضا، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل : أن فاطمة اغتسلت.. هكذا رواه مرسلا.

ثم ذكر لهذا الحديث علتان ومن ثم حكم عليه بأنه لايصح:

١- علة في الإسناد.

٢- علة في المتن.

علة الإسناد: قال: أما محمد بن إسحاق فمجروح شهد بأنه كذاب: مالك وسليمان التيمي ووهب بن خالد وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد. وقال ابن المديني: يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة. وأما عاصم بن علي فقال يحيى بن معين: ليس بشيئ. وأما نوح بن يزيد والحكم فكلاهما متشيع. وأما ابن عقيل فحديثه مرسل ثم هو ضعيف جدا. قال ابن حبان: كا رديئ الحفظ يحدث على التوهم فيجيئ بالخبر على غير سننه، فلما كثر ذلك في أخباره وجب مجانبتها.[4]

---

[1]- انظر المسند ٥٧٨/٤٥.

[2] انظر: مجمع الزوائد ٣٣٨/٩ حديث ١٥٢٢٠).

٣ . انظر العلل المتناهية ٢٦١/١ . الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ دار الكتب العلمية – بيروت (تحقيق : خليل الميس)

انظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي: كتاب الموضوعات ٢/ ٤٤٤- ٤٤٥(تحقيق: توفيق ٤ حمدان) ط١٩٩٥/١م دار الكتب العلمية بيروت.

علة المتن: (النكارة في المعنى) فقال: ثم إن الغسل إنما يكون لحدث الموت، فكيف يغتسل قبل الحدث. هذا لايصح إضافته إلى علي وفاطمة رضي الله عنهما، بل يتترهون عن مثل هذا.
وقال في كتابه: (التحقيق في أحاديث الخلاف) عقب ذكره للحديث: والتخليط فيه من بعض الرواة وكيف يكون صحيحا والغسل إنما شرع لحدث الموت وكيف يقع قبله وحوشي علي وفاطمة أن يخفى عليهما مثل هذا[1].

ذب الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الحديث:

قال الحافظ عقب ذكره لهذا الحديث: قلت: وأخرجه عبد الله بن أحمد عاليا عن محمد بن جعفر الوركاني عن إبراهيم بن سعد. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات في آخر الكتاب من طريق عاصم بن علي عن إبراهيم بن سعد... و أورد كلام ابن الجوزي، ثم قال:
قلت: وحمله في هذا الحديث على الثلاثة المذكورين يدل على أنه لم يره في المسند عن أبي النضر ومحمد بن جعفر وكلاهما من شيوخ الصحيح.
وأما حمله علي محمد بن إسحاق فلا طائل فيه فإن الأئمة قبلوا حديثه وأكثر ما عيب فيه التدليس والرواية عن المجهولين وأما هو في نفسه فصدوق وهو حجة في المغازي عند الجمهور، وشيخه عبيد الله ابن علي يعرف بعبادل قال فيه أبو حاتم لا بأس به ومرسل عبد الله بن محمد بن عقيل يعضد مسند محمد بن إسحاق وقد أخرجه الطبراني في معجمه من طريق عبد الرزاق به فكيف يتأتى الحكم عليه بالوضع نعم وهو مخالف لما رواه غيرهما من أن عليا وأسماء بنت عميس غسلا فاطمة وقد تعقب ذلك أيضا وشرح ذلك يطول إلا أن الحكم بكونه موضوعا غير مسلم والله اعلم.
ثم قال في آخر أجوبته على الأحاديث التي أوردها ابن الجوزي في كتابه الموضوعات: والذي أقول إنه لا يتأتى الحكم على شيء منها بالوضع لما بينته من الأجوبة.٢.

---

[1] انظر: التحقيق في أحاديث الخلاف٦/٢ الطبعة الأولى ، ١٤١٥دار الكتب العلمية – بيروت (تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني)
٥- انظر القول المسدد ص ٥٥-٥٦

قلت (الباحث) فالحديث ليس بموضوع كما حكم عليه الإمام ابن الجوزي لما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولكن ما أشار إليه ابن الجوزي كذلك كلام له اعتبار، فإن فيه نكارة شديدة في المعنى وكذلك فيه مخالفة لما ورد أن عليا وأسماء بنت عميس رضي الله عنهما غسلا فاطمة رضي الله عنها[1] علاوة على ما في إسناده من مشاكل.

ويمكن أن نستخلص من كل هذا أن الحديث ليس بموضوع بل هو ضعيف لعنعنة ابن اسحاق، قال النووي: إسناده ضعيف فيه محمد بن إسحاق صاحب المغازي وهو مدلس وإذا قال المدلس : عن لا يحتج به[2]. ولضعف عبيد الله بن أبي رافع. وفي متنه نكارة أشار إليها ابن الجوزي رحمه الله. والله أعلم.

[1] وأوردالحافظ الهيثمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل(أن فاطمة رضي الله عنها لما حضرتها الوفاة أمرت عليا رضي الله عنه فوضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فأتيت بثياب غلاظ خشن ولبستها ومست من حنوط ثم أمرت عليا أن لا تكشف إذا قبضت وأن تدرج كما هي في ثيابها فقلت له : هل علمت أحدا فعل ذلك ؟ قال : نعم كثير بن العباس وكتب في أطراف أكفانه : يشهد كثير بن العباس أن لا إله إلا الله) وقال: رواه الطبراني وعبد الله بن محمد لم يدرك القصة فالإسناد منقطع. فهذه الرواية تخالف المسند فإن فيه أنها أمرت عليا بأن تهيأ لها غسلا. أما حديث وصية فاطمة لعلي بغسلها أخرجه الدارقطني : ص ١٩٤ ، والبيهقي : ص ٣٩٦ - ج ٣

[2] انظر: شرح المهذب ١٣٣/٥

الفصل الثالث

الروايات الموضوعة في المسند عند ابن الجوزي – رحمه الله – مما ذكره المدراسي

(دراسة وتحليل)

توطئة:

هذا الفصل يشتمل على (٢٢) اثنين وعشرين حديثا، وهي الأحاديث التي استدركها الشيخ العلامة محمد صبغة الله المدراسي، تـــ ١٢٨١هـــ - رحمه الله – في ذيله على " القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد" للحافظ ابن حجر رحمه الله، على الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي، والحافظ ابن حجر العسقلاني رحمهما الله.

قال العلامة المدراسي في مقدمة " الذيل" (...ولله الحمد أن الحافظ العراقي ذكر تسعة أحاديث، واستدرك عليه الحافظ العسقلاني وزاد خمسة عشر حديثا، فصار المجموع أربعة وعشرين حديثا، وقد ذكر الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه " النكت البديعات على الموضوعات" أن في موضوعات ابن الجوزي ثمانية وثلاثين حديثا من مسند الإمام أحمد ﷺ وها أنا أذكر الأحاديث التي فاتت الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى...)[١].

ثم بدأ بذكر الأحاديث واحدا واحدا وذكر اثنين وعشرين حديثا بما فيه بعض الأحاديث من زوائد المسند كالحديث التاسع: (الصحبة تمنع الرزق)[٢]، قال عقب إيراده للحديث وتعليقه عليه (... إنما أدرجنا حديث زوائد المسند من جملة أحاديث المسند تبعا للحافظ العسقلاني – رحمه الله – فإنه عده من جملة أحاديث المسند، وكذا هو أورد أحاديث الزوائد من أطراف المسند)[٣].

وبذلك يصير عدد الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي – رحمه الله – بالوضع من مسند الإمام أحمد (٤٦) ستة وأربعين حديثا، حيث ذكر الحافظ العراقي تسعة أحاديث – نقلها الحافظ ابن حجر رحمه الله – واستدرك عليه الحافظ ابن حجر خمسة عشر حديثا، واستدرك عليهما العلامة المدراسي اثنين وعشرين حديثا.

وها أنذا أذكر الأحاديث واحدا واحدا ثم أخرجها من مصادرها، وأذكر أقوال العلماء عليها مع مناقشة المدراسي، ثم أذكر خلاصة الدراسة.

---

١ انظر: ذيل القول المسدد ص:

٢ سيأتي تخريج الحديث والكلام عليه في موضعه.

٣ انظر: ذيل القول المسدد ص:

الحديث الأول

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" من طريق ابن عدي، قال:

أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا إسماعيل بن مسعدة قال أنبأنا حمزة بن يوسف قال أنبأنا أبو أحمد بن عدى قال حدثنا على بن أحمد بن بسطام قال حدثنا هدبة حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البنانى عن أنس ﷺ " أن النبي ﷺ قرأ: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاء)، قال: أخرج خنصره على إبهامه فساخ الجبل، فقال حميد لثابت تحدث بمثل هذا ؟ قال فضرب بيده في صدري وقال: يقوله أنس ﷺ ويقوله رسول الله ﷺ أكتمه أنا ؟)[١]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى{ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ }قَالَ: قَالَ هَكَذَا يَعْنِي أَنَّهُ أَخْرَجَ طَرَفَ الْخِنْصَرِ .قَالَ أَبِي أَرَانَا مُعَاذٌ قَالَ: فَقَالَ لَهُ حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ: مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ فَضَرَبَ صَدْرَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَقَالَ مَنْ أَنْتَ يَا حُمَيْدُ وَمَا أَنْتَ يَا حُمَيْدُ؟ يُحَدِّثُنِي بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَتَقُولُ أَنْتَ مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ).[٢]

وأخرجه الإمام الترمذي في سننه كتاب ... باب... عن عبد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ﷺ .

ثم قال: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة.

وأخرجه كذلك من طريق عبد الوهاب الوراق قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ نحوه ثم قال: هذا حديث حسن .

وأخرجه الحاكم في " المستدرك" قال:

---

[١] انظر: الموضوعات - ١ / ١٢٢

[٢] انظر: مسند الإمام أحمد ١٩/٢٨١-٢٨٢

أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ثنا عثمان و أبو سلمة قالا : ثنا حماد. و أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنبأ الحسن بن سفيان ثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ﷺ [1]

وأخرجه عن علي بن حمشاد العدل ثنا محمد بن غالب و هشام بن علي قالا : ثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة. قال: و أخبرني محمد بن علي بن بكر العدل و اللفظ له ثنا الحسن بن الفضل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم [2].

وأخرجه كذلك من طريق إسماعيل بن علي الخطمي ببغداد ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.[3]

وأخرجه الإمام الطبراني في " الأوسط" عن أحمد قال حدثنا إسحاق بن داود بن صبيح البلخي قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ﷺ. وقال: لا يروي هذا الحديث عن شعبة إلا داود[4].

وأخرجه ابن عدي في " الكامل" عن علي بن احمد بن بسطام ثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني به [5].

وأورده الشوكاني في " الفوائد المجموعة" قال: وقد أخرجه الطبراني من وجه آخر بلفظ (فلما تجلى ربه للجبل) قال تجلى له بخنصره وأخرجه أيضا ابن مردويه وأخرجه أحمد في مسنده والترمذي وقال حسن صحيح. والحاكم في المستدرك والضياء في المختارة وصححه كلهم عن أنس أن النبي ﷺ قرأ (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال أخرج خنصره على إبهامه فساخ الجبل)

---

[1] انظر: المستدرك ١ / ٧٧

[2] انظر: المستدرك ٢ / ٣٥١

[3] انظر: المستدرك ٢ / ٦٣٠

[4] انظر: المعجم الأوسط ٢ / ٢٣٢

[5] انظر: عبدالله بن عدي الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال ٢ / ٢٦٠ ط/٣ - ١٩٨٨م (تحقيق : يحيى مختار غزاوي) دار الفكر - بيروت

ثم قال: فالعجب من ابن الجوزي حيث أدخل هذا الحديث في موضوعاته وقد أخرج له الحاكم شاهدا وصححه عن ابن عباس قال تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا[1].

قال المباركفوري : وروى الحافظ بن جرير من طريق حماد عن ليث عن أنس أن النبي قرأ هذه الاية (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال: هكذا بإصبعه ووضع النبي إصبعه الابهام على المفصل الأعلى من الخنصر فساخ الجبل).

قال: وقال الحافظ بن كثير: هكذا وقع في هذه الرواية حماد بن سلمة عن ليث عن أنس والمشهور حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه[2]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال ابن الجوزي وهذا حديث لا يثبت.

قال ابن عدى الحافظ: كان ابن أبي العرجاء ربيب حماد بن سلمة فكان يدس في كتبه هذه الاحاديث.[3]

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي: قال الحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة: هذا الحديث صحيح رواه خلق عن حماد بن سلمة وأخرجه الأئمة من طرق عنه وصححوه ، ثم ذكر طريق أحمد قال: وأخرجه الترمذي من طريق سليمان بن حرب عن حماد وقال حسن صحيح غريب...وأخرجه الضياء المقدسي في "المختارة" وصححه. وقد ذكر الزركشي في تخريج الرافعي أن تصحيحه أعلى مرتبة من تصحيح الحاكم وأنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان وقال ابن طاهر في تذكرة الحفاظ أورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة حماد بن سلمة ولعله أشار إلى تفرده به وحماد إمام ثقة... وأخرجه الحاكم وصححه وأخرجه الطبراني في السنة من طريق عمرو بن

---

[1] انظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني: الفوائد المجموعة ١ / ٤٤٦ (تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي) المكتب الإسلامي – بيروت ط/٣ ١٤٠٧هـ

[2] انظر: محمد عبد الرحمن المباركفوري :تحفة الأحوذي ٨ /٣٥٩ دار الكتب العلمية – بيروت

[3] انظر: الموضوعات – ١ / ١٢٢

محمد العنقزي عن أسباط ثم وجدت لحماد بن سلمة متابعا عن ثابت ابن أنس به، وأخرجه ابن مردوية أيضا من طريق شعيب بن عبد الحميد الطحان عن قرة بن عيسى عن الأعمش عن رجل عن أنس ﷺ به وورد أيضا من حديث ابن عمر أخرجه ابن مردوية من طريق المسيب بن شريك عن ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا به انتهى. كلام السيوطي.

قلت (المدراسي): ما نقل أنه درس في كتبه فلا يصح وإنما نقله محمد بن شجاع بن الثلجي قال الذهبي في الميزان ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله وقد أتهم[1].

قلت (الباحث) فبدراسة الأقوال والواردة حول الحديث ودراسة الأسانيد وحكم النقاد على الحديث يتبين أن الحديث ليس بموضوع ولاضعيف، بل هو حديث صحيح الإسناد، على شرط الإمام مسلم، رجاله رجال الشيخين ماعدا حماد بن سلمة فإنه، من رجال مسلم. وقد حكم الألباني على الحديث بالصحة، وقد قال عنه الإمام الترمذي: حديث حسن غريب صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وصححه الضياء في " الأحاديث المختارة" وقد مر قول الزركشي أن تصحيحه أعلى مرتبة من تصحيح الحاكم وأنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان. وقال الإمام السيوطي: هذا الحديث صحيح، وقال: وأخرجه الأئمة من طرق عنه وصححوه.

أما العلة التي ذكرها الإمام ابن الجوزي وبنى عليها حكمه بالوضع على الحديث فلا يصلح، وقد رد عليه المدراسي حيث قال : ما نقل أنه درس في كتبه فلا يصح وإنما نقله محمد بن شجاع بن الثلجي قال الذهبي في الميزان ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله وقد أتهم.

فالجعب من الإمام ابن الجوزي رحمه الله كيف لم ينتبه لمثل هذه الأحاديث الصحيحة وأوردها في الموضوعات.؟!

---

[1] انظر: محمد صبغة الله المدراسي: ذيل القو المسدد ص٦٣ مطبوع في آخر القول المسدد لابن حجر، ط١٩٧٩/٣م، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن ، الهند.

الحديث الثاني

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" في باب كيف عيادة المريض؟ من طريق العقيلي، قال:

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ أنبأنا محمد بن المظفر أنبأنا العتيقي حدثنا ابن الدخيل حدثنا العقيلى حدثنا أحمد بن إبراهيم القرشى حدثنا سليمان بن عبدالرحمن حدثنا عبدالاعلى بن محمد التاجر حدثنا يحيى بن سعيد عن الزبيري عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبى أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (إن من تمام العيادة أن تضع يدك على المريض وتقول كيف أصبحت وكيف أمسيت).

قال المصنف قلت: وقد روى عبدالله بن زجر عن على بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من تمام عيادة المريض أن تضع يده وتسأله كيف هو)[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ قال: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(مِنْ تَمَامِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ يَدِهِ فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ وَتَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ بَيْنَكُمْ الْمُصَافَحَةُ[2]).

وأخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" من طريق : أحمد بن رشدين المصري ثنا سعيد بن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ﷺ

[1] الموضوعات ٢ / ٣٨٣
[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٣٦/٥٧٣-٥٧٤

بزيادة في أوله قال: أن رسول الله ﷺ قال : عائد المريض يخوض في الرحمة و وضع رسول الله ﷺ يديه على ركبتيه ثم قال : فإذا جلس عند غمرته الرحمة...)[1]

وأخرجه البيهقي في " شعب الإيمان من طريق أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه[2]

وأخرجه الإمام الترمذي في "سننه" كتاب الإستئذان، باب ما جاء في المصافحة، عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته ومن تمام التحية المصافحة انتهى . وقال : إسناده ليس بالقوي وعلي بن يزيد ضعيف[3] .

وأخرجه ابن عدي في"الكامل" من طريق عبد الله بن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة الباهلي.[4]

وأخرجه ابن أبي شيبة، من طرق عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد.[5]

وأخرجه العقيلي في " الضعفاء" من طريق عبد الأعلى بن محمد التاجر،عن يحيى بن سعيد التميمي المديني عن الزهري عن القاسم،به بلفظ: " من تمام العيادة أ، تضع على المريض يدك، فتقول: كيف أصبحت؟ أو كيف أمسيت؟"[6]

قال المناوي: أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: فيه عبد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف.[7]

---

[1] المعجم الكبير ٨ / ٢١١

[2] انظر:شعب الإيمان ٦ /٤٧٢

٣ انظر: سنن الترمذي ص٦١٨ (حديث ٢٧٣١).

[4] انظر: الكامل في الضعفاء ٧ / ٢١٦

[5] انظر: المصنف: ٨ /٦٢٠

[6] انظر: الضعفاء الكبير ٣/٦٢

[7] انظر: فيض القدير ٤ / ٢٩٧

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا حديث لا يصح.

قال العقيلي: عبدالاعلى روى عن يحيى بن سعيد أحاديث مناكير لا يتابع عليها ولا أصول لها منها هذا الحديث.

وقال عن الرواية الثانية: أما عبدالله فقال عليه يحيى: ليس بشئ.

وقال أبو مسهر: صاحب كل معضلة.

وأما على بن زيد فقال عنه يحيى: ليس بشئ.

وأما القاسم فقال أحمد: يروى عنه على بن زيد الاعاجيب وما أراها إلا من القاسم.[1]

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي في الذيل على القول المسدد بعدما أورد رواية ابن الجوزي، وذكر حكمه على الحديث: قلت: حديث عبد الأعلى: أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" وحديث: علي بن يزيد أخرجه الترمذي أيضا قال حدثنا سويد بن نصر نا عبد الله يعني ابن المبارك فذكر الحديث المتقدم بتمامه وقال إسناده ليس بالقوي ونقل عن البخاري أن عبيد الله بن زحر وكذا القاسم ثقتان لكن علي بن يزيد ضعيف.

ثم قال: (قلت): قال ابن الجوزي (قاسم) متروك[2]. قال السيوطي قاسم روى له الأربعة وقال في الميزان قد وثقه ابن معين من وجوه عنده قال الجرجاني كان خيارا فاضلا أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار وقال الترمذي ثقة وقال يعقوب بن شيبة منهم من يضعفه علي بن يزيد لم يتهم بالكذب ومن ثم قال الحافظ العسقلاني في فتح الباري حديث الترمذي سنده لين، وقال السيوطي: وله شواهد:

قال الطبراني ثنا أحمد بن المعلى الدمشقي حدثنا هشام بن عمار ثنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي ثنا معاوية ابن سعيد عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن أبي

---

[1] انظر: الموضوعات ٢ / ٣٨٣

[2] لم أجد في حكم ابن الجوزي على الحديث هذا الكلام، وإنما ورد ذكر ما ذكرته في حكمه. والله أعلم.

رهم السمعي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن من تمام عيادة المريض أن تضع يدك عليه وتسأله كيف هو وقال البيهقي في سننه أنبأنا أبو طاهر الفقيه أنبأنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد ابن يحيى ثنا أبو المغيرة ثنا عبد الرحمن بن يزيد ثنا إسماعيل بن عبد الله عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال عاد رسول الله – ﷺ رجلا من أصحابه ورجع وأنا معه فقبض على يده ووضع يده على جبهته وكان يرى ذلك من تمام عيادة المريض.

وأخرجه ابن السني من طريق أبي المغيرة وقال أبو يعلى حدثنا زكريا نا هشيم عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي يألم ثم يقول باسم الله لا بأس رجاله موثوقون وقال المروزي في الجنائز حدثنا القواريري ثنا سفيان بن حبيب ابن جريج عن عطاء قال من تمام العبادة أن تضع يدك على المريض انتهى..

ثم قال: (قلت): قال الحافظ العسقلاني حديث أبي يعلى عن عائشة سنده حسن. ومن شواهده:

ما رواه البخاري في صحيحه من طريق الجعيد عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها في شكواه الذي اشتكى بمكة وأن النبي ﷺ جاء يعوده قال سعد: ثم وضع يده على جبهته ثم مسح وجهي وبطني ثم قال: (اللهم أشف سعدا) الحديث.

وأما القطعة الثانية فلها شاهد من حديث ابن مسعود رواه الترمذي قال حدثنا أحمد بن عبده الضبي ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن سفيان عن منصور عن رجل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من تمام التحية الأخذ باليد) قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سليم عن سفيان.[1]

قلت (الباحث) يتبين من تخريج الحديث وأقوال النقاد في رواة الحديث أن الحديث ليس بموضوع، إلا أن إسناده ضعيف جدا، وذلك: لضعف عبيد الله بن زحر، وعلي بن زيد.

وقد ضعفه الشيخ ناصر الدين الألباني كذلك[2].

---

[1] انظر: ذيل القول المسدد ص٦٥-٦٦

[2] انظر: الألباني: الجامع الصغير وزيادته ١ / ٨١١

وقال المناوي عقب إيراده للحديث: وأورده في الميزان في ترجمة عبيد الله بن زحر من حديثه وقال : عن ابن المديني منكر الحديث وعن ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات وأورده ابن الجوزي في الموضوع[1].

والله أعلم.

[1] انظر: فيض القدير ٦ / ١١

الحديث الثالث

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" باب الحمى والاغتسال للمحموم:

قال: أنبأنا أبو الحسن على بن أحمد بن الموحد أنبأنا هناد بن إبراهيم النسفى حدثنا أبو الوفاء المسيب بن محمد بن على القضاعى حدثنا أبو عبد الرحمن عبدالله ابن عمر بن على الجوهرى الموقرى حدثنا يحيى بن ساسويه المروزى حدثنا محمد ابن النضر حدثنا سلمة بن رجاء عن أبي طاهر عن مرزوق ابن عبدالله الحمصى عن ثوبان ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (النيران ثلاثة: نار تأكل وتشرب، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل فأما النار التى تشرب وتأكل فجهنم، وأما النار التى تأكل ولا تشرب فنار الدنيا، وأما النار التى تشرب ولا تأكل فالحمى، فإذا وجد أحدكم فليقم إلى بئر فليستق منها، وليصب عليه، وليقل: اللهم اشف عبدك وصدق رسولك يفعل ذلك ثلاث غدوات فإن ذهبت وإلا يفعل سبع غدوات فإنها ستذهب إن شاء الله)[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن رَوْحٌ قال: حَدَّثَنَا مَرْزُوقٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَدَّثَنَا ثَوْبَانُ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ الْحُمَّى وَإِنَّ الْحُمَّى قِطْعَةٌ مِنْ النَّارِ فَلْيُطْفِئْهَا عَنْهُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ وَلْيَسْتَقْبِلْ نَهَرًا جَارِيًا يَسْتَقْبِلُ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ وَصَدِّقْ رَسُولَكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَيَغْتَمِسُ فِيهِ ثَلَاثَ غَمَسَاتٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي ثَلَاثٍ فَخَمْسٍ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي خَمْسٍ فَسَبْعٍ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي سَبْعٍ فَتِسْعٍ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يُجَاوِزُ التِّسْعَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)[2]

---

[1] انظر: الموضوعات ٢/٣٨٦

[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٣٧/١٠٣.

وأخرجه الإمام الترمذي في سننه كتاب الطب، باب كيفية تبريد الحمى بالماء عن أحمد بن سعيد الأشقر الرباطي حدثنا روح بن عبادة حدثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي حدثنا سعيد رجل من أهل الشام أخبرنا ثوبان : عن النبي ﷺ. وقال هذا حديث غريب[1].

وأخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" من طريق روح بن عبادة بهذا الإسناد.[2]

وأخرجه المزي في " تهذيب الكمال" في ترجمة سعيد بن زرعة، قال: روى له الترمذي حديثا واحدا وقد وقع لنا عاليا جدا من روايته أخبرنا به أبو إسحاق بن الدرجي قال أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني وغير واحد قالوا أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله قالت أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال حدثنا إدريس بن جعفر العطار قال حدثنا روح بن عبادة عن مرزوق أبي عبد الله الشامي عن سعيد الشامي قال سمعت ثوبان يقول قال رسول الله ﷺ الحديث.[3]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وفيه مجهولون وضعفاء منهم: سلمة بن رجاء.

قال يحيى: ليس بشئ.[4]

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي: بعد ما أورد رواية ابن الجوزي، وحكمه على الحديث:

قلت: ... وسلمة بن رجاء من رجال البخاري. قال أبو حاتم: ما به بأس وقال أبو زرعة: صدوق، ومع هذا فقد أخرجه أحمد من طريق ليس فيه سلمة وحديث أحمد رواه الترمذي عن أحمد بن سعيد الأشقر المرابطي عن روح بن عبادة به وقال حديث غريب. وفي بعض نسخ الترمذي حسن غريب.

---

[1] انظر: سنن الترمذي ص٤٧٩ (حديث ٢٠٨٤).

[2] انظر: سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الكبير (تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي) ط/٢ سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٣ مكتبة العلوم والحكم – الموصل.

[3] انظر: تهذيب الكمال ١٠ / ٤٣٣

[4] انظر: الموضوعات ٣٨٦/٢

ثم قال: وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة وقد عزاه السيوطي في جمع الجوامع إلى الطبراني في الكبير والضياء المقدسي في كتاب المختارة.

ومرزوق أبو عبد الله الحمصي وشيخه سعيد بن زرعة قيل مجهولان، وقال الحافظ العسقلاني في التقريب: إن مرزوقا لا بأس به. وقال في سعيد: إنه مستور. وقال في فتح الباري: إن سعيدا مختلف فيه[1]. وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات. وقال السيوطي في النكت البديعات: إن رجاله ثقات معروفون فهو على شرط الحسن قال وله شاهد من مرسل منصور بن وهب المعافري، ومن مرسل مكحول أخرجه سعيد بن منصور بن وهب المعافري ومن مرسل مكحول أخرجه سعيد بن منصور في سننه.انتهى كلام المدراسي.

قلت (الباحث): يتبين من خلال دراسة الحديث أنه ليس بموضوع، كما حكم عليه الإمام ابن الجوزي، إلا أن إسناده ضعيف، وذلك لجهالة سعيد الذي قال عنه الحافظ: ومرزوق أبو عبد الله الحمصي وشيخه سعيد بن زرعة قيل مجهولان. وقال: في سعيد: إنه مستور. وقال في فتح الباري: إن سعيدا مختلف فيه. وقد قال عنه أبو حاتم: مجهول[2]. أما ذكر ابن حبان له في الثقات فإنه معروف بتوثيق المجاهيل.

هذا وقد حكم الشيخ ناصر الدين الألباني كذلك على الحديث بالضعف.

وقد ضعفه الشيخ ناصر الدين الألباني أيضا[3]. والله أعلم.

---

[1] " انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري ١٠/١٧٦ دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ

[2] انظر: تهذيب الكمال ١٠ / ٤٣٣

[3] انظر: الألباني: ضعيف الترمذي ١ / ٢٣٥

الحديث الرابع

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" باب تولى الحور العين المؤمن عند موته: قال: أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أبو بكر بن ثابت أنبأنا أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن يسار حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري حدثنا محمد ابن أحمد بن الوليد الانطاكي حدثنا موسى بن داود حدثنا محمد بن عبدالملك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ﷺ قال: " خرجنا مع النبي ﷺ فبينا نحن في مسيرنا إذا نحن براكب مقبل فقال رسول الله ﷺ : أخال الرجل يريدكم، فوقف ووقفنا، فإذا أعرابي على قعود له، فقلنا: من أين أقبل الرجل ؟ فقال: أقبلت من أهلى ومالى أريد محمدا، فقلنا: هذا رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أعرض على الاسلام، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله.قال: أقررت. قال: وتؤمن بالجنة والنار والبعث والحساب.قال: أقررت. قال: فجعل لا يعرض شيئا من شرائع الاسلام إلا قال: أقررت. قال: بينا نحن كذلك إذ وقعت يد بعيرة في سكة، فإذا البعير لجنبه، وإذا الرجل لرأسه. فقال رسول الله ﷺ : ابتدروا صاحبه. فابتدرناه. فسبق إليه عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، فإذا الرجل قد مات. فقال رسول الله ﷺ : اغسلوا صاحبكم. قال: فغسلناه ورسول الله صلى الله عليه وسلم معرض عنه. وكفناه وصلى عليه النبي ﷺ . فلما فرغنا قال رسول الله ﷺ : هذا الذى تعب قليلا ونعم طويلا، هذا من الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم. قال قلنا: رأيناك أعرضت عنه ونحن نغسله. قال: أحسب أن صاحبكم مات جائعا، إنى رأيت زوجتيه من الحور العين وهما يدنيان في فيه من ثمار الجنة)[١].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال :حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ عَنْ زَاذَانَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا بَرَزْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ إِذًا رَاكِبٌ يُوضِعُ نَحْوَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ هَذَا الرَّاكِبَ إِيَّاكُمْ يُرِيدُ قَالَ فَانْتَهَى الرَّجُلُ إِلَيْنَا فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا

[١] انظر: الموضوعات ٢/٣٩٦-٣٩٧

عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِي وَوَلَدِي وَعَشِيرَتِي قَالَ فَأَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَقَدْ أَصَبْتَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مَا الْإِيمَانُ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ قَالَ قَدْ أَقْرَرْتُ قَالَ ثُمَّ إِنَّ بَعِيرَهُ دَخَلَتْ يَدُهُ فِي شَبَكَةِ جُرْذَانٍ فَهَوَى بَعِيرُهُ وَهَوَى الرَّجُلُ فَوَقَعَ عَلَى هَامَتِهِ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَحُذَيْفَةُ فَأَقْعَدَاهُ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قُبِضَ الرَّجُلُ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا رَأَيْتُمَا إِعْرَاضِي عَنْ الرَّجُلَيْنِ فَإِنِّي رَأَيْتُ مَلَكَيْنِ يَدُسَّانِ فِي فِيهِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَاتَ جَائِعًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا وَاللَّهِ مِنْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمْ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ }قَالَ: ثُمَّ قَالَ: (دُونَكُمْ أَخَاكُمْ قَالَ فَاحْتَمَلْنَاهُ إِلَى الْمَاءِ فَغَسَّلْنَاهُ وَحَنَّطْنَاهُ وَكَفَّنَّاهُ وَحَمَلْنَاهُ إِلَى الْقَبْرِ قَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ أَلْحِدُوا وَلَا تَشُقُّوا فَإِنَّ اللَّحْدَ لَنَا وَالشَّقَّ لِغَيْرِنَا)

٢-حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّاءُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ زَاذَانَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ﷺ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْمَدِينَةِ فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ رُفِعَ لَنَا شَخْصٌ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَقَعَتْ يَدُ بَكْرِهِ فِي بَعْضِ تِلْكَ الَّتِي تَحْفِرُ الْجُرْذَانُ وَقَالَ فِيهِ هَذَا مِمَّنْ عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا[١])

وأخرجه كذلك عن عفان ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج عن عمرو بن مرة عن زاذان عن جرير بن عبد الله البجلي .

وأخرجه أبو نعيم في " الحلية" من طريق المسند، قال حدثنا: أبو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا اسحاق الأرزق ثنا خباب عن زاذان عن جرير بن عبدالله البجلي[٢].

وأورده الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد" وقال: رواها كلها أحمد والطبراني في الكبير وفي إسناده أبو جناب وهو مدلس وقد عنعنه[١]. والله أعلم

---

[١] انظر: مسند الإمام أحمد: ٥١٢/٣١-٥١٤

[٢] انظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: حلية الأولياء ٤ / ٢٠٣ ط٤/ ١٤٠٥هـ دار الكتاب العربي – بيروت.

أما رواية الإمام أحمد الثانية فأخرجه الطبراني في " الكبير" من طريق أبي بكر بن عياش وعبيد الله بن موسى، كلاهما عن ثابت، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن جرير به[2].

وأخرجه الحميدي في " مسنده " مختصرا من طريق سفيان عن ثابت بهذا الإسناد، واقتصر على قوله"اللحد لنا والشق لغيرنا"[3]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا حديث لا يصح، والحمل فيه على محمد بن عبدالملك.

قال أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي: كان يضع الحديث ويكذب، وقال النسائي والدار قطني: متروك، وقال ابن حبان: كان يروى الموضوعات عن الاثبات لا يحل ذكره إلا على جهة القدح فيه[4].

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال: بعد أن أورد رواية الإمام أحمد وابن الجوزي وذكر حكم ابن الجوزي على الحديث:

قلت: جرير بن عبد الله ﷺ وإن لم يتعرض له ابن الجوزي، لكن حكمه على المتن بالوضع يقتضي أن يكون جميع طرقه عنده موضوعا، وقد رد عليه الحافظ السيوطي، وجعل حديث أحمد شاهدا له، والطرق الثلاثة التي رواها أحمد وإن كان فيها مقال لكن بعضها يقوي بعضا. وله شاهد عند ابن أبي حاتم في تفسيره، والحكيم الترمذي: في نوادر الأصول، من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ وأخرجه ابن أبي حاتم من مرسل بكر بن سوادة وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من مرسل إبراهيم التي كلاهما باختصار.

والطرق الثلاثة عند أحمد كلها تدور على زاذان أبي عمر الكندي قال ابن معين: ثقة وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها وقال الحافظ العسقلاني في التقريب: إنه صدوق.

---

[1] انظر: مجمع الزوائد ١ / ١٩٥

[2] انظر: المعجم الكبير ٣١٩/٢ (حديث ٢٣٢٨ و ٢٣٢٩).

[3] انظر: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي: مسند الحميدي ٢ / ٣٥٣ (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي) دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي – بيروت ، القاهرة.

[4] انظر: الموضوعات ٣٩٦/٢-٣٩٧

ثم قال: وهو من رجال مسلم وقد روى عنه أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي قال يحيى وعثمان ابن سعيد والنسائي والدارقطني إنه ضعيف وقال يحيى بن معين مرة ليس به بأس إلا أنه كان يدلس وكذا قال أبو نعيم وقال يحيى مرة هو صدوق وقال الحافظ العسقلاني ضعفوه لكثرة تدليسه

وأما الطريق الثالث فأورده من طريق الحجاج بن أرطأة من وجهين: أحدهما عن عمرو بن مرة وهو ثقة والثاني عن عثمان بن عمير البجلي أبي اليقظان الكوفي الأعمى وهو ضعيف، لكن لم يتهم بالوضع. أما الحجاج بن أرطأة فقد اختلفوا فيه قال العسقلاني إنه صدوق لكن كثير التدليس وأما الطريق الثاني وهو طريق ثابت عن زاذان فلم أقف على حال رجاله وهذه الطرق تقوى بعضها بعضا والله اعلم.

قلت (الباحث) بالنظر في الأحاديث وأقوال النقاد تبين أن الحديث ليس بموضوع، وقد أحسن المدراسي الدفاع عن الحديث.

فالحديث حسن بطرقه، أما الإسناد هذا فضعيف، لضعف أبي جناب، وهو يحيى بن أبي حية الكلبي، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.

والحديث الثاني كذلك حسن بطرقه، أما إسناد نفس الحديث فضعيف، لضعف ثابت،وهو ابن أبي صفية، أبو حمزة الثمالي، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، غير عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء فمن رجال التعجيل. والله أعلم

الحديث الخامس

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه"الموضوعات"كتاب الميراث، باب توريث المسلم من الكافر قال: روى محمد بن المهاجر عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عمرو بن كردى عن يحيى بن يعمر عن معاذ بن جبل أنه كان يورث المسلم عن الكافر ولا يورث الكافر من المسلم ويقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" الاسلام يزيد ولا ينقص ".[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيْلِيِّ قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ ﷺ بِالْيَمَنِ فَارْتَفَعُوا إِلَيْهِ فِي يَهُودِيٌّ مَاتَ وَتَرْكَ أَخًا مُسْلِمًا فَقَالَ مُعَاذٌ ﷺ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْإِسْلَامَ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَوَرَّثَهُ)[2]

أخرجه الإمام الطبراني في " المعجم الكبير" من طريق غندر عن شعبة عن عمرو بن أبي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدؤلي.

وأخرجه من طريق عفان ثنا شعبة عن عمرو بن أبي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدؤلي.

وأخرجه من طريق داود بن محمد بن صالح المروزي ثنا ابراهيم بن الحجاج السامي ثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عمرو بن كردي عن يحيى بن يعمر[3]. وأسقط عبد الله بن بريدة وأبو الأسود الدؤلي.

وأخرجه البزار في مسنده، والجوزقاني من طريق يزيد بن هارون، كلاهما عن حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عمرو ابن أبي حكيم عن يحيى بن يعمر، عن معاذ بن جبل ﷺ. وأسقطا من إسناده عبد الله بن بريدة وأبا الأسود الدؤلي.

وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف" من طريق محمد بن جعفر بإسناد الإمام أحمد[1].

---

[1] انظر: الموضوعات ٢/٤٠٤
[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٣٣١/٣٦
[3] انظر: المعجم الكبير ٢٠ / ١٦٢

وأخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب الفرائض باب هل يرث المسلم الكافر، عن مسدد عن عبد الوارث، عن عمرو بن أبي حكيم، به. وزاد بين أبي الأسود ومعاذ ﷺ رجلا مبهما[٢].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا باطل، والمتهم بوضعه محمد بن المهاجر.

قال ابن حبان: كان يضع الحديث، وقد رواه فغير إسناده ولفظه.[٣]

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال (قلت): قال السيوطي في اللآلىء: إن محمد بن المهاجر برىء منه:

فقد أخرجه الطبراني ثنا داود بن محمد بن صالح المروزي ثنا إبراهيم ابن الحجاج الشامي ثنا حماد بن سلمة به. وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ثنا شعبة عن عمرو بن أبي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدئلي عن معاذ بن جبل ﷺ به.

وأخرجه أحمد في مسنده، قال: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة به.

وأخرجه الحاكم وصححه و لم يتعقبه الذهبي انتهى.

وأخرجه أبو داود السجستاني في سننه من وجهين قال حدثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن عمرو بن أبي حكيم الواسطي ثنا عبد الله بن بريدة أن أخوين اختصما إلى يحيى بن يعمر يهودي ومسلم فورث المسلم منهما وقال حدثني أبو الأسود أن رجلا حدثه أن معاذا ﷺ قال سمعت رسول الله – ﷺ يقول (الإسلام يزيد ولا ينقص فورث المسلم). وقال حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن أبي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدئلي أن معاذا ﷺ أتى بميراث يهودي بمعناه انتهى..

ثم قال: قد سكت أبو داود على هذا الحديث فهو عنده صالح، وظهر من روايته أن أبا الأسود

---

[١] انظر: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار ١١/ ٣٧٤ (تحقيق : كمال يوسف الحوت) ط١/ ١٤٠٩ هـ مكتبة الرشد – الرياض.

٢ نظر: سنن أبي داود: ص٤٩٧، (حديث ٢٩٠٩)، ط١/٢٠٠٠م. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٣] انظر: الموضوعات ٢/٤٠٤

إنما روى عنه بواسطة، ومن ثم قال الحافظ العسقلاني في فتح الباري: إنه تعقب الحاكم تصحيحه، بأن فيه انقطاعا بين أبي الأسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن قال: وقد زعم الجوزقاني أنه باطل، وهو مجازفة قال: وقال القرطبي في المفهم هو كلام يحكى ولا يروي كذا قال. وقد رواه من قدمت ذكره فكأنه ما وقف على ذلك انتهى. وقال في تسديد القوس بعد ما ذكر حديث معاذ وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة انتهى..

ثم قال المدراسي قلت: وله شاهد من حديث عائذ بن عمرو المزني ﷺ أنه ﷺ قال :(الإسلام يعلو ولا يعلى) رواه الدارقطني ومحمد بن هارون الروياني في مسنده قال الحافظ العسقلاني في الفتح سنده حسن وأورده البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه في باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه تعليقا. ورواه أبو يعلى الخليلي في فوائده وزاد في أوله قصة وهي: (أن عائذ بن عمرو جاء يوم الفتح مع أبا سفيان بن حرب فقالت الصحابة هذا أبو سفيان وعائذ بن عمرو فقال رسول الله ﷺ هذا عائذ بن عمرو وأبو سفيان (الإسلام أعز من ذلك الإسلام يعلو ولا يعلى).

وأخرج أحمد بن منيع بسند قوي عن معاذ ﷺ أنه كان يورث المسلم من الكافر بغير عكس.

وأخرج مسدد عنه أن أخوين اختصما إليه مسلم ويهودي مات أبوهما يهوديا فحار ابنه اليهودي ماله فنازعه المسلم فورث معاذ المسلم[1].

قلت (الباحث) بعد دراسة الحديث تبين أن الحديث ليس بموضوع، و محمد بن المهاجر المتهم بوضع هذا الحديث برىء منه كما قاله الإمام السيوطي، فيما نقله عنه المدراسي، ولكن الحديث ضعيف، وذلك: لانقطاعه، لأن أبو الأسود الدؤلي، لايعرف له سماع من معاذ بن جبل ﷺ. وقد اختلف فيه على عمرو بن أبي حكيم الواسطي، فزاد في رواية أبي داود رجلا مبهما بين أبي الأسود ومعاذ ﷺ ، وأسقط في رواية الطبراني، والبزار عبد الله بن بريدة وأبا الأسود الدؤلي. والله أعلم.

---

[1] انظر القول المسدد: ص٧٤-٧٥

الحديث السادس

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات"باب قتل العشار: أنبأنا محمد بن ناصر أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن إسحاق بن مندة حدثنا أبي أنبأنا عبدالله بن محمد بن الحارث البخاري حدثنا حمدان بن ذى النون البلخى حدثنا مكى بن إبراهيم حدثنا عبدالله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن مخيس بن كيسان عن عبدالرحمن بن حسان عن رجل من جذام عن مالك ابن عتاهية قال قال رسول الله ﷺ : " إن لقيتم عشارا فاقتلوه "[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ عَنْ مُخَيِّسِ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جُذَامٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَتَاهِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا لَقِيتُمْ عَاشِرًا فَاقْتُلُوهُ)[2].

وقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَصَّرَ عَنْ بَعْضِ الْإِسْنَادِ وَقَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الصَّدَقَةَ يَأْخُذُهَا عَلَى غَيْرِ حَقِّهَا.[3]

قال المدراسي: والمراد ببعض الإسناد أنه لم يذكر مخيسا ولا عبد الرحمن بن حسان وكذا رواه البغوي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري وغيره عن موسى بن داود وقال في آخره يعني عشار المشركين.[4]

---

١ انظر: الموضوعات ٣١٥/٢

[2] قال ابن الأثير: أي إن وَجَدْتم من يَأخُذُ العُشْر على ما كان يأخُذُه أهْلُ الجاهليَّة مُقيماً على دِينِه فاقتُلوه لكُفْره أو لاستِحْلالِه لذلك إن كان مسلما وأخَذه مُستَحِلاً وتاركاً فرْضَ الله وهو رُبعُ العُشْر . فأما مَن يَعْشُرهم على ما فرَض الله تعالى فحَسَنٌ جميلٌ قد عَشَرَ جماعة من الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وللخفاء بعده فيجوزُ أن يُسَمَّى آخِذُ ذلك عاشِراً لإضافةِ ما يأخُذه إلى العُشْر كرُبْع العُشْر ونصف العشر كيف وهو يأخُذُ العشر جميعَه وهو زَكاةُ ما سَقَتْه السَّماء . وعُشْر أموالِ أهل الذمة في التِّجَارَات. انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الأثر - ٣ / ٤٧٦ (تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي) المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

[3] انظر: مسند الإمام أحمد ٥٩٧/٢٩-٥٩٨

٤ انظر: ذيل القول المسدد ص٧٦-٧٧

وأخرجه ابن الأثير في " أسد الغابة" من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد. وقال: قدم في هذا الإسناد عبد الرحمن على مخيس.[1]

وأورده الفتني في " تذكرة الموضوعات" [2]

وأخرجه الطبراني في " الكبير" من من طرق عن ابن لهيعة، به.[3]

وأخرجه ابن منده- فيما نقله عنه المدراسي- من طريق مكي بن إبراهيم عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن مخيس بن ظبيان عن عبد الرحمن بن حسان عن رجل من جذام عن مالك بن عتابة به. فقدم مخيسا في السند على عبد الرحمن. وكذا أورده ابن أبي حثمة عن محمد بن معاوية عن ابن لهيعة وأخرجه ابن شاهين من طريق ابن أبي حثمة ومن طريق أخرى عن ابن لهيعة كذلك[4].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا حديث موضوع. وفيه غير واحد من المجهولين.

وقد رواه قتيبة عن ابن لهيعة فلم يذكر فيه مخيسا ولا عبدالرحمن بن حسان.

وابن لهيعة ذاهب الحديث، والحديث ليس بشئ في الجملة[5].

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي: بعدما أورد رواية الإمام أحمد، ورواية ابن الجوزي وحكمه على الحديث:

قلت: تعقبه الجلال في النكت بأنه أخرجه احمد في مسنده والبخاري في تاريخه والطبراني بسند رجاله معروفون، وفيه ابن لهيعة وهو من رجال مسلم في المتابعات، وفيه كلام كثير والصواب أنه حسن الحديث انتهى.

---

[1] انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ١ /٩٦٣

[2] انظر: تذكرة الموضوعات ١ / ١٤٨٤

[3] انظر: المعجم الكبير: ٦٧١/١٩

[4] انظر: القول المسدد ص٧٧

[5] انظر: الموضوعات ٣١٥/٢

قلت (الباحث): هذا الحديث ليس بموضوع كما حكم عليه الإمام ابن الجوزي، ولكنه ضعيف الإسناد، وذلك : لجهالة مخيس ابن ظبيان، ولإبهام شيخه، الرجل من جذام، وقد أشار إلى هذا الإمام ابن الجوزي في حكمه على الحديث حيث قال: وفيه غير واحد من المجهولين، وللإنقطاع الذي أشار إليه الإمام ابن الجوزي حيث قال: وقد رواه: قتيبة عن ابن لهيعة فلم يذكر فيه محيسا ولا عبدالرحمن بن حسان. ولضعف ابن لهيعة، فهو سيئ الحفظ. وباقي رجاله ثقات.

هذا وقدحكم الألباني كذلك على الحديث بالضعف مرة[1] وبالنكارة أخرى[2]. والله أعلم.

[1] انظر: الجامع الصغير وزيادته ١ / ١٧١
[2] السلسلة الضعيفة ٦ / ٢١٠

الحديث السابع

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات"باب في ذم معاوية وعمرو بن العاص: أنبأنا أبو منصور بن خيرون أنبأنا الجوهرى عن الدارقطني عن أبى حاتم البستى حدثنا أبو يعلى حدثنا على ابن المنذر حدثنا ابن فضيل حدثنا يزيد بن أبى زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص عن أبى برزة قال: " كنا مع النبي ﷺ فسمع صوت غناء فقال انظروا ما هذا ؟ فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمروبن العاص يتغنيان فجئت فأخبرت نبى الله ﷺ فقال: اللهم اركسهما في الفتنة ركسا، اللهم دعهما إلى النار دعا ".

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال:حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ قَالَ أَخْبَرَنِي رَبُّ هَذِهِ الدَّارِ أَبُو هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَسَمِعَ رَجُلَيْنِ يَتَغَنَّيَانِ وَأَحَدُهُمَا يُجِيبُ الْآخَرَ وَهُوَ يَقُولُ:

لَا يَزَالُ حَوَارِيَّ تَلُوحُ عِظَامُهُ ... زَوَى الْحَرْبَ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ فَيُقْبَرَا

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ انْظُرُوا مَنْ هُمَا؟ قَالَ: فَقَالُوا فُلَانٌ وَفُلَانٌ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (اللَّهُمَّ ارْكُسْهُمَا رَكْسًا وَدُعَّهُمَا إِلَى النَّارِ دَعًّا)[1]

وأخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" عن أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا عيسى بن سوادة النخعي عن ليث عن طاوس عن ابن عباس ﷺ [2].

وقال الهيثمي عن في المجمع عن عيسى بن سواد النخعي، في " مجمع الزوائد" أنه كذاب.[3]

وأخرجه في " الأوسط" عن محمد بن حفص بن بهمرد ثنا إسحاق بن الحارث الرازي ثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي ثنا نصير بن أبي الأشعث وشريك وأبو بكر بن عياش عن يزيد

---

[1] انظر: مسند الإمام أحمد ٣٣/٢٣-٢٤

[2] انظر: المعجم الكبير ١١ / ٣٨

[3] انظر: مجمع الزوائد: ٨/١٢١

بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن المطلب بن ربيعةقال بينما رسول الله ﷺ في بعض اسفاره يسير في بعض الليل... وذكر الحديث، ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن نصير بن الأشعث إلا عمرو بن عبد الغفار[1].

وأخرجه ابن عدي في " الكامل" في ترجمة شعيب بن إبراهيم، عن شقران، وذكر فيه أن الرجلان الذين كانا يتغنيان معاوية بن التابوت، ورفاعة بن عمرو بن التابوت. قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد ثنا عبد الله بن عمر ثنا شعيب بن إبراهيم ثنا سيف حدثني أبو عمر مولى إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله عن زيد بن أسلم عن أبيه عن شقران قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع قائلا يقول ... لا يزال حواري تلوح عظامه ... زوى الحرب عنه ان يخن فيقبرا ... فقال النبي ﷺ من هذا فقلت هذا معاوية بن التابوت ورفاعة بن عمرو بن التابوت فقال النبي ﷺ (اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما الى نار جهنم دعا).

ثم قال بن عدي وشعيب بن إبراهيم هذا له أحاديث وأخبار وهو ليس بذلك المعروف ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة وفيه بعض النكرة لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف[2].

وأخرجه البزار في " مسنده" عن عباد بن يعقوب، وأبو يعلى عن عثمان بن أبي شيبة، وابن حبان في " المجروحين" من طريق علي بن المنذر، ثلاثتهم عن عن محمد بن فضيل، بإسناد الإمام أحمد. ولم يذكر ابن حبان وابن الجوزي في إسناده أبا هلال.[3]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا حديث لا يصح. ويزيد بن أبي زياد كان يلقن في آخر عمره فيلقن.

قال علي: ويحيى لا يحتج بحديثه. وقال ابن المبارك: أرم به.

وقال ابن عدى: كل رواياته لا يتابع عليها.

[1] انظر: المعجم الأوسط ٧ / ١٣٣

[2] انظر: الكامل في الضعفاء ٤ / ٤

[3] انظر: ابن حبان: المجروحين ١٠١/٣

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد أن أورد حديث الإمام أحمد وابن الجوزي وحكمه على الحديث:

قلت: يزيد بن أبي زياد احتج به الأربعة وروى له مسلم مقرونا وقد مر عن الحافظ العسقلاني أنه قال يزيد وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه فلا يلزم أن كل ما يحدث به موضوع.

ثم قال: قال الجلال السيوطي ما قاله ابن الجوزي لا يقتضي الوضع. وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبراني في الكبير... نحو سياق أحمد وسمى الرجلين معاوية وعمرو بن العاص. ورواه ابن قانع في معجمه حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا عبد الله ابن عمر ثنا سعيد أبو العباس التيمي ثنا سيف بن عمر ثنى أبو عمر مولى إبراهيم بن طلحة عن زيد بن أسلم عن صالح شقران ﷺ قال بينما نحن ليلة في سفر إذ سمع النبي – ﷺ صوتا فذكر الحديث، وسمى الرجلين معاوية بن رافع وعمرو بن رفاعة وقال في آخر الحديث فمات عمرو بن رفاعة قبل أن يقدم النبي ﷺ من السفر. قال الجلال هذه الرواية أزالت الإشكال وبينت أن الوهم وقع في الحديث في لفظة واحدة وهي قوله (ابن العاص) وإنما هو ابن رفاعة أحد المنافقين وكذلك معاوية بن رافع أحد المنافقين انتهى[1].

قلت (الباحث): وكذا قال الشوكاني في " الفوائد المجموعة".[2]

وقال السندي –فيما نقله عنه شعيب الأرنووط– قد علم أنه ﷺ كان رحمة للعالمين، وقد جاء النهي عن أن يعان الشيطان على أحد في الأحاديث، ويوافقه قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان)[3] والظاهر أن في مثل هذا الدعاء عونا للشيطان عليهما، وبالجملة فهذا بعيد مما عهد من حاله ﷺ وقد صلى على رئيس المنافقين الذي كان يؤذيه أشد الإيذاء، رجاء لحوق الرحمة به، وقال: أزيد في الإستغفار على سبعي. لذلك فيشبه

---

[1] انظر: القول المسدد ص٧٨-٧٩

[2] انظر: محمد بن علي الشوكاني: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ١ / ٤٠٨ (تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي) ط٣/ ١٤٠٧ هـ المكتب الإسلامي - بيروت

[3] سورة المائدة: آية ٢.

أن يكون هذا الحديث موضوعا، لا أن يقال: يحتمل أنه نهاهما عن ذلك مرارا فلم ينتهيا، وقد علم بالوحي أن حالهما ترجع إلى شر، فدعي بهذا الدعاء زجرا للحاضرين عن مثل فعلهما. والله أعلم.[١]

فالحديث وإن لم يكن ضعيفا إلا أنه ضعيف جدا ومسلسل بالضعفاء والمجاهيل: يزيد بن أبي زياد ضعيف[٢]، كبر فتغير وصار يتلقن، وسليمان مجهول[٣]، وأبو هلال لايعرف.

وفي رواية ابن عدي شعيب بن إبراهيم قال عنه: له أحاديث وأخبار وهو ليس بذلك المعروف ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة وفيه بعض النكرة لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف.

أما رواية الطبراني في الأوسط فقد قال عنه: لم يرو هذا الحديث عن نصير بن الأشعث إلا عمرو بن عبد الغفار. فقد تفرد به. والله أعلم بالصواب.

---

[١] انظر: تحقيق شعيب الأرنووط على مسند الإمام أحمد ٢٥/٣٣

[٢] قال عنه الحافظ: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست وثلاثين. انظر: تقريب التهذيب ١ /٦٠١ وقال في تهذيب التهذيب: قال النضر بن شميل عن شعبة كان رفاعا وقال علي بن المنذر عن بن فضيل كان من أئمة الشيعة الكبار وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ليس حديثه بذاك وقال مرة ليس بالحافظ وقال عثمان الدارمي عن بن معين ليس بالقوي وقال أبو يعلى الموصلي عن بن معين ضعيف قيل له أيما أحب إليك هو أو عطاء بن السائب فقال ما أقربهما وقال عثمان بن أبي شيبة عن جرير كان أحسن حفظا من عطاء وقال العجلي جائز الحديث وكان بآخره يلقن وأخوه برد بن أبي زياد ثقة وهو أرفع من أخيه يزيد وقال أحمد بن سنان القطان عن بن مهدي ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ليث أحسنهم حالا عندي وقال أبو زرعة لين يكتب حديثه ولا يحتج به وقال أبو حاتم ليس بالقوي وقال الجوزجاني سمعتهم يضعفون حديثه وقال الآجري عن أبي داود لا أعلم أحدا ترك حديثه وغيره أحب إلي منه وقال بن عدي هو من شيعة الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه وقال جرير عن يزيد قتل الحسين بن علي وأنا بن أربع عشرة أو خمس عشرة سنة وقال مطين مات سنة سبع وثلاثين ومائة قلت وقال بن المبارك ارم به كذا هو في تاريخه ووقع في أصل المزي أكرم به وهو تحريف وقد نقله على الصواب أبو محمد بن حزم في المحلي وأبو الفرج بن الجوزي في الضعفاء له وقال وكيع يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله حديث الرايات ليس بشيء وقال أبو أسامة لو حلف لي خمسين يمينا قسامة ما صدقته يعني في هذا الحديث وقال بن حبان كان صدوقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير وكان يلقن ما لقن فوقعت المناكير في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح ولد سنة سبع وأربعين وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة وفيها أرخه خليفة وابن سعد وابن قانع وقال وهو ضعيف وقال الحاكم أبو أحمد أبو عبد الله يزيد بن أبي زياد بالقوي عندهم وقال يعقوب بن سفيان ويزيد وأن كانوا يتكلمون فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة وأن لم يكن مثل الحكم ومنصور وقال بن شاهين في الثقات قال أحمد بن صالح المصري يزيد بن أبي زياد ثقة ولا يعجبني قول من تكلم فيه قال بن سعد كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب وقال البرديجي روى عن مجاهد وفي سماعه منه نظر وليس هو بالقوي وقال بن خزيمة في القلب منه وقال النسائي ليس بالقوي وقال الدارقطني لا يخرج عنه في الصحيح ضعيف يخطئ كثيرا ويلقن إذا ألقن. انظر: تهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٨

[٣] قال عنه الحافظ : لكنه (أى ابن حبان) نسبه بارقيا ، و بارق من الأزد . و قال ابن القطان : مجهول. انظر: تهذيب التهذيب ٤ / ٢١٢

الحديث الثامن

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات"باب التحذير من شر الدنيا:
أنبأنا ابن خيرون أنبأنا الجوهرى عن الدارقطني عن أبى حاتم ابن حبان حدثنا عبد الكبير بن عمر الخطابى حدثنا أحمد بن يونس بن المسيب حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن نفيع عن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : (ما منكم من أحد غنى ولا فقير إلا يود يوم القيامة أنه أوتى في الدنيا قوتا)[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ نَفِيعٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَنِيٌّ وَلَا فَقِيرٍ إِلَّا وَدَّ أَنَّمَا كَانَ أُوتِيَ مِنْ الدُّنْيَا قُوتًا) قَالَ يَعْلَى: (فِي الدُّنْيَا)[2].
وأخرجه من طريق يعلى عن إسماعيل عن نفيع أيضا[3].
وأخرج الإمام ابن ماجه في "سننه" كتاب الزهد باب القناعة، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي ويعلى بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن نفيع عن أنس ﷺ [4].
وأخرجه أبو يعلى من طريق عبد الله بن عون الخراز حدثنا مروان بن معاوية حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن نفيع عن أنس ﷺ .
وأخرجه من طريق عبد الله بن عون حدثنا أبو معاوية حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود عن أنس ﷺ [5].
وأخرجه البيهقي في " شعب الإيمان من طريق أبي زكريا بن أبي إسحاق عن أبو عبد الله بن يعقوب عن محمد بن عبد الوهاب عن يعلي بن عبيد.ومن طريق محمد بن يوسف الأصبهاني

---
١ انظر: الموضوعات ٣١٩/٢
٢ انظر: مسند الإمام أحمد ٢٠٥/١٩
٣ انظر: مسند أحمد ١٩/ ٢٣٥
٤ انظر: سنن ابن ماجه ص٧٠٩(حديث ٤١٤٠)
٥ انظر: مسند أبي يعلى ٧ / ٣٠٣

عن أبي سعيد بن الأعرابي عن أحمد بن عبد الجبارعن أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي داود عن أنس رضي الله عنه.[1]

وأخرجه أبو نعيم في " الحلية" من طريق ابن نمير وحده، به ومن طريق أبي معاوية الضرير أيضا[2].

وأخرجه ابن الجوزي في " العلل المتناهية" من طريق يعلى بن عبيد به[3].

وأخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ، في ترجمة نفيع[4].

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ثم قال: رواه ابن حبان عن أنس مرفوعا وفي إسناده نفيع عن أنس ونفيع متروك[5].

وأورده الفتني في " تذكرة الموضوعات" ثم قال: فيه نفيع متروك قلت أخرجه أحمد وابن ماجه ونفيع من رجال الترمذي أيضا وفي اللآلئ وله شاهد " يا دنيا مري على أوليائي وأحبائي لا تحلولي فتفتنيهم وأكرمي من خدمني واتعبي من خدمك " موضوع وله طريق آخر ومدار الطريقين على الحسين بن داود غير ثقة[6].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال ابن الجوزي بعد إخراجه للحديث: نفيع هذا هو أبو داود الاعمى، كذبه قتادة. قال يحيى: لم يكن ثقة. وقال النسائي والدار قطني: متروك.[7]

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد ما أورد حديث الإمام أحمد ورواية ابن الجوزي وحكمه على الحديث:

قلت: رماه بعضهم **بالوضع** وبعضهم بأنه **متروك** وبعضهم بأنه **ليس بشيء** وبعضهم بأنه

---

[1] انظر: شعب الإيمان ٧ / ٢٩٩

[2] انظر: حلية الأولياء ١٠/٦٩-٧٠

[3] انظر: العلل المتناهية ٢ / ٩١٩

[4] انظر: الكامل في الضعفاء ٧ / ٥٩

[5] انظر: الفوائد المجموعة ١ / ٢٣٥

[6] انظر: تذكرة الموضوعات ١ / ١٣٧٠

[7] انظر: الموضوعات ٢/٣١٩

ضعيف وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال في كتاب الضعفاء **يروي عن الثقات الموضوعات.** فلا يحكم على حديثه بالوضع نظرا لذلك. وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الخطيب قال أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنبأنا عبد الباقي بن قانع ثنا عمر بن إبراهيم الحافظ ثنا أحمد بن إبراهيم القطيعي ثنا عباد بن العوام ثنا سفيان بن حسين عن يسار عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله – ﷺ (ما من أحد إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه كان يأكل في الدنيا قوتا). وقال أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسي ثنا عباد بن العوام به فذكره موقوفا[1].

قلت (الباحث): ليس الحديث بموضوع إلا أنه ضعيف جدا، من أجل نفيع ابن الحارث. وقد حكم الشيخ الألباني على الحديث مرة بالوضع ومرة بأنه ضعيف جدا[2].

وقد ابن عدي عن نفيع في " الكامل في الضعفاء" ما يلي :

نفيع بن الحارث السبيعي مولى لهم كوفي يكنى أبا داود الأعمي ثنا بن أبى عصمة ثنا احمد بن أبي يحيى سمعت يحيى بن معين يقول أبو داود الاعمي نفيع ليس بشيء وسمعت احمد بن حنبل يقول أبو داود الأعمى يقول سمعت العبادلة عبد الله بن عمرو وابن عباس وابن الزبير ﷺ لم يسمع منهم شيئا كتب الى محمد بن الحسن ثنا عمرو بن علي كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن نفيع أبي داود وسمعت عبد الرحمن يقول عن سفيان عن إسماعيل عن رجل عن أنس بن مالك ﷺ فقال له رجل هذا أبو داود قال لم يسمه. ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا الأثرم ثنا احمد بن حنبل ثنا عفان وثنا بن حماد حدثني صالح ثنا علي سمعت عفان ثنا همام قال قدم علينا أبو داود فجعل يقول ثنا البراء بن عازب وزيد بن أرقم قال فقلنا لقتادة ان أبا داود حدثنا عن زيد بن أرقم وعن البراء بن عازب ﷺ فقال كذب، إنما كان ذلك سائلا يتكفف الناس قبل طاعون الجارف. ثنا بن حماد ثنا عباس عن يحيى قال رأى زهير بن معاوية أبا داود الأعمى ولم يكن أبو داود ثقة. أخبرنا الساجي أخبرنا بن المثنى ثنا عفان ثنا همام قال

---

[1] انظر: القول المسدد ص٨٠

[2] انظر: السلسلة الضعيفة ١٠ / ٣٧٣ و ٥ / ٢٦٦

قدم علينا أبو داود نفيع بن الحارث الذي روى إسماعيل بن أبي خالد عنه قال فجعل يقول ثنا البراء بن عازب وثنا زيد بن أرقم فاتينا قتادة فحدثناه عنه فقال كذاب إنما كان هذا سائلا يتكفف الناس قبل طاعون الجارف ثنا احمد بن على المدائني ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي كامل الباوردي وكان ثقة من أصحاب الحديث قال ثنا يزيد ثنا همام قال دخل أبو داود الأعمى على قتادة فقيل له ان هذا يزعم ان الحسن أدرك سبعين بدريا فقال قتادة ان هذا كان سائلا أيام الجارف ما حدثنا الحسن عن بدري مشافهة الا ان يكون سعد بن مالك سمعت بن حماد يقول قال البخاري أبو داود نفيع بن الحارث الاعمي قاص يتكلمون فيه سمعت بن حماد يقول قال السعدي نفيع أبو داود كذاب يتناول قوما من الصحابة فاسق. وقال النسائي نفيع أبو داود متروك الحديث، أخبرنا الساجي ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غني إلا سيود انه كان أوتي في الدنيا قوتا ثنا أبو عروبة الحراني ثنا محمد بن سعيد الأنصاري ثنا مخلد يعنى بن يزيد عن يونس يعنى بن أبي إسحاق عن نفيع بن الحارث قال حدثني أبو الحمراء قال رابطت بالمدينة سبعة اشهر على عهد رسول الله ﷺ قال فرأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة فقال الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ورايته مر برجل ومعه طعام في وعاء قال فنظر اليه فقال لصحابه لعلك غششتنا من غشنا فليس منا قال: ولنفيع هذا أحاديث سوى ما ذكرت وهو في جملة الغالين بالكوفة[1].

وورد في المجروحين: كان ممن يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات توهما لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه الا على جهة الاعتبار.

أخبرنا الهمداني قال حدثنا عمرو بن علي قال كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن أبي داود نفيع سمعت الحنبلي قال سمعت أحمد بن زهير يقول سئل يحيى بن معين عن أبي داود الأعمى فقال ليس بثقة ولا مأمون[2].

---

[1] انظر: الكامل في الضعفاء ٧ / ٥٩

[2] انظر: المجروحين ٣ / ٥٥

الحديث التاسع

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" باب نوم الصبحة قال:

أنبأنا إسماعيل بن أحمد أنبأنا إسماعيل بن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف أنبأنا ابن عدى حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور حدثني يحيى بن عثمان حدثنا إسماعيل بن عياش عن ابن أبى فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (الصبحة تمنع الرزق)[1].

وأخرجه في العلل المتناهية.عن ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال اخبرنا محمد بن جعفر، بسند الإمام أحمد به٢.

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عَبْد اللَّهِ قال: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزْقَ).

وأخرجه عن عَبْدِ اللَّهِ قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ يَعْنِي الْحَرْبِيَّ أَبُو زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزْقَ)[3].

وأخرجه البيهقي في " شعب الإيمان" عن أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي نا الهيثم بن خارجة قال أبو أحمد و نا الحسين بن أحمد بن منصور سجاده نا يحيى بن عثمان نا إسماعيل بن عياش عن أبي فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه بلفظه. وقال: قال الهيثم : (بعض الرزق) و قال يوسف بن عثمان: و في موضع آخر يوسف بن محمد. و رواه مسلمة بن علي عن ابن عياش عن رجل

---

[1] انظر: الموضوعات ٢/٢٦٢

[2] انظر: العلل المتناهية ٢ / ٦٩٦

[3] انظر: مسند الإمام أحمد ١/٥٤٩ و ١/٥٤٧

هو ابن أبي فروة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعا و إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة : تفرد بهذا الحديث و خلط في إسناده[1].

وأخرجه ابن عدي في الكامل عن إسماعيل بن عياش، بإسناد الإمام أحمد[2].

وأورده الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد" وقال: رواه أحمد وفيه إسحاق بن أبي فروة وهو ضعيف[3].

وأورده الشوكاني في " الفوائد المجموعة" وقال: رواه ابن عدي عن عثمان بن عفان مرفوعا وفي إسناده أبو فروة وهو متروك[4].

وأورده العجلوني في " كشف الخفاء ومزيل الإلباس" وقال: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده والقضاعي عن عثمان بن عفان مرفوعا وفي سنده ضعيف. وأورده ابن عدي من جهة إسحاق بن أبي فروة وقال أنه خلط في إسناده : فتارة جعله عن عثمان ﷺ وتارة عن أنس ﷺ وجعله في الأذكار من كلام بعض السلف. وقال الصغاني موضوع[5].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا حديث لا يصح.

وابن أبي فروة اسمه إسحاق. قال أحمد: لا تحل عندي الرواية عنه. وقال يحيى: ليس بشئ. وقال الدارقطني: متروك[6].

وقال في العلل المتناهية: هذا حديث لا يصح اما ابي فروة فهو اسحاق قال احمد لا يحل عندي الرواية عنه وقال يحيى كذاب وقال الفلاس والنسائي والدارقطني متروك واما اسماعيل بن عياش فضعيف[7].

---

[1] انظر: شعب الإيمان ٤ / ١٨٠

[2] انظر: الكامل لابن عدي ١/٣٢١.

[3] انظر: مجمع الزوائد ٤ / ١٠٦

[4] انظر: الفوائد المجموعة ١/ ١٥٢

[5] انظر:كشف الخفاء ٢/٥٧٥

[6] انظر: الموضوعات ٢/٢٦٢

[7] انظر: العلل المتناهية ٢ / ٦٩٦

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد أن أورد رواية الإمام أحمد وابن الجوزي وذكر حكمه على الحديث قلت: ابن أبي فروة هو إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولاهم المدني روى له أبو داود والترمذي تكلموا فيه لكن لم يتهم بالكذب، نعم له مناكير وعد ابن عدي هذا الحديث من مناكيره، وكونه منكرا لا يستلزم أن يكون موضوعا.

وقال السيوطي والحديث له طريق أخرى. قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ثنا محمد بن أسلم ثنا حسين ابن الوليد ثنا سليمان بن أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان ﷺ مرفوعا (إن الصبحة تمنع الرزق). قال وله شواهد:

أخرج الديلمي من طريق أصبغ بن نباتة عن أنس ﷺ مرفوعا (لا تناموا عن طلب أرزاقكم فيما بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس) . وروى البيهقي في الشعب من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن فاطمة بنت النبي ﷺ قالت: مر بي رسول الله ﷺ وأنا مضطجعة فحركني برجله وقال: (يا بنية قومي وأشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين فإن الله تعالى يقسم أرزاق الله ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس) قال البيهقي سنده ضعيف. ورواه من طريق أخرى عن عبد الملك بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي ﷺ قال دخل رسول الله ﷺ على فاطمة، على أبيها وعليها الصلاة والسلام بعد أن صلى الصبح وهي نائمة فذكر معناه. قال: وذكر السيوطي آثارا تشهد لذلك[1].

قلت (الباحث): قد أحسن المدراسي الدفاع عن الحديث، فالحديث ليس بموضوع وإن حكم ابن الجوز والإمام الصغاني عليه بالوضع، ولكن إسناده ضعيف جد، شبه موضوع. لأن إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده. وابن أبي فروة – واسمه إسحاق بن عبد اله بن ابي فروة– قال الإمام البخاري: تركوه، ونهى أحمد عن حديثه، وقال: لاتحل الرواية عنه، وماهو بأهل أن يحمل عنه ويروى عنه، وقال: علي ابن المديني: منكر الحديث، وقال عمرو بن علي وأبوزرعة وأبوحاتم والنسائي والدارقطني والبرقاني: متروك الحديث.

---

[1] انظر: القول المسدد ص٨٢.

أما الرواية الثانية للإمام أحمد كذلك إسناده ضعيف جدا شبه موضوع، والرجل المبهم في السند هو ابن أبي فروة كما سماه يحيى بن عثمان شيخ عبد اله بن أحمد عند ابن عدي في الكامل وكما هو في الرواية الأولى للإمام أحمد[1].

هذا وقد قال ابن عدي – كما تقدم في تخريج الحديث– عن إسحاق بن أبي فروة : أنه خلط في إسناده : فتارة جعله عن عثمان ﷺ وتارة عن أنس ﷺ وجعله في الأذكار من كلام بعض السلف. وقد حكم عليه بالضعف أكثر الذين مر أسماءهم في تخريج الحديث، نقلها المدراسي عن السيوطي لاتخلو عن ضعف كما مر.

[1] للمزيد راجع تحقيق شعيب الأرنووط على مسند الإمام أحمد ٥٤٧/١ و٥٤٩

الحديث العاشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" من طريق محمد بن عبد الباقي البزاز قال أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنبأنا أبو محمد ابن ماسى قال حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن مرزوق قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام قال سمعت شعبة يعنى ابن صفوان عن أجلح بن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين قال سمعت عليا عليه السلام يقول: (عبدت الله عزوجل مع رسول الله ﷺ قبل أن يعبده رجل من هذه الامة خمس سنين أو سبع سنين).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن يَزِيدُ قال: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: (نَا أَوَّلُ رَجُلٍ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).

وأخرجه عن محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة. وحجاج عن شعبة عن سلمة بن كهيل[1].

وأخرجه عن أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ يَعْنِي ابْنَ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﷺ ضَحِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ لَمْ أَرَهُ ضَحِكَ ضَحِكًا أَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةَ فَقَالَ مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا ابْنَ أَخِي فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ: مَا بِالَّذِي تَصْنَعَانِ بَأْسٌ أَوْ بِالَّذِي تَقُولَانِ بَأْسٌ وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَعْلُوَنِي اسْتِي أَبَدًا، وَضَحِكَ تَعَجُّبًا لِقَوْلِ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ لَا أَعْتَرِفُ أَنَّ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعًا)[2]

وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف" من طريق شبابة قال ثنا شعبة عن سلمة عن حبة العرني به[3].

---

[1] انظر: مسند الإمام أحمد ٢/٣٧٦-٣٧٧.

[2] انظر: مسند أحمد ٢ / ٢٤٣

[3] انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٦ / ٣٦٨

وأخرجه الإمام النسائي في " السنن الكبرى" من طريق أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي قال أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن يعني بن مهدي قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل به[1].

وأورده الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد" وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبة العرني وقد وثق[2].

وأخرجه ابن عبد البر في " الإستيعاب" وقال في آخره: وقال سالم بن أبي الجعد : قلت لابن الحنفية : أبو بكر كان أولهم إسلاما قال : لا[3].

وأخرجه ابن سعد في " الطبقات" عن أبي داود الطيالسي، ويزيد بن هارون بإسناد الإمام أحمد.[4]

وأخرجه الخطيب في " تاريخ بغداد" من طريق عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، عن سفيان وشعبة، به. ولفظه أنا أول من أسلم....[5]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

وهذا حديث موضوع على على عليه السلام، أما حبة فلا يساوى حبة فإنه كذاب.

قال يحيى: ليس حديثه بشئ. وقال السعدى: غير ثقة. وقال ابن حبان: كان غاليا في التشيع واهيا في الحديث.

وأما الاجلح فقال أحمد: قد روى غير حديث منكر. وقال أبو حاتم الرازي: لا يحتج بحديثه. وقال ابن حبان: كان لا يدرى ما يقول.

ثم قال: قلت ومما يبطل هذه الاحاديث أنه خلاف في تقدم إسلام خديجة ويزيد وأبى بكر وأن عمر أسلم في سنة ست من النبوة بعد أربعين فكيف يصح هذا.

---

[1] انظر: أحمد بن شعيب النسائي: سنن النسائي الكبرى ٥/ ١٠٥ (تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن) ط١/ ١٩٩١م دار الكتب العلمية – بيروت.

[2] انظر: مجمع الزوائد ٩ /١٢٧

[3] انظر: الاستيعاب ١/ ٣٣٧

[4] انظر: محمد بن سعد: الطبقات الكبرى ٣/٢١.دار صادر بيروت بدون تاريخ.

[5] انظر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٢٣٣/٤دار الكتب العلمية – بيروت

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد أن أورد رواية الإمام أحمد ورواية ابن الجوزي: (قلت): هذا لا يقتضي أن يكون حديثه موضوعا. قال السيوطي: الأجلح روى له الأربعة، ووثقه ابن معين والعجلي وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: شيعي صدوق وحبة ضعفه الأكثر. وقال العجلي: تابعي ثقة. وقال الطبراني: يقال له رؤية وقال ابن عدي ما رأيت له منكرا قد جاوز الحد.

قال: والحديث أخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو عمر الزاهد ثنا محمد بن هشام المروزي ثنا أبو إبراهيم الترجماني ثنا شعيب بن صفوان به قال وتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرك بأن خديجة وأبا بكر وبلالا وزيدا ﷺ آمنوا أول ما بعث النبي ﷺ وعبدوا الله معه. قال الذهبي: ولعل السمع أخطأ، ويكون علي ﷺ قال: عبدت الله مع رسوله ﷺ ولي سبع سنين ولم يضبط الراوي ما سمع. وقال الطبراني في الأوسط: حدثنا أحمد ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ثنا عمرو بن هاشم الجنبي عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة ابن جوين العرني عن علي ﷺ أنه قال اللهم إنك تعلم أنه لم يعبدك أحد من هذه الأمة قبلي ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمة ست سنين. انتهت عبارة السيوطي.

قال المدراسي:(قلت): ما تعقب به الذهبي إنما يتوجه على من رواه من طريق الأجلح وأما ما رواه الإمام أحمد فلا يتوجه عليه ذلك فإن قوله (سبعا) يمكن أن يكون المراد به سبعة أيام ولا مانع من أن يتقدم إسلام علي ﷺ على غيره بسبعة أيام عند من يقول إنه أول الناس إسلاما، وعلى هذا فالحديث من قسم المعلول لا الموضوع والله اعلم[1].

قلت (الباحث): هذا الحديث يشبه أن يكون موضوعا لو أخذنا بما قاله الإمام ابن الجوزي : (قلت ومما يبطل هذه الاحاديث أنه خلاف في تقدم إسلام خديجة ويزيد وأبي بكر وأن عمر أسلم في سنة ست من النبوة بعد أربعين فكيف يصح هذا)، والعقل يستدعي هذا، ولكن ما ذكره الإمام الذهبي رحمه الله في تبريره للحديث (ولعل السمع أخطأ، ويكون علي ﷺ قال:

[1] انظر: القول المسدد ص: ٨٣

عبدت الله مع رسوله ﷺ ولي سبع سنين و لم يضبط الراوي ما سمع) احتمال كذلك. وعلى هذا فالحديث لايكون موضوعا بل هو من نوع الضعيف والمعلول كما قال المدراسي.
فالحديث ضعيف لضعف حبة العرني والأجلح لما تقدم من أقوال النقاد حولهما. والله أعلم.

الحديث الحادي عشر

أخرج الإمام أحمد في مسنده من طريق وكيع وعبد الرحمن قال:قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ)[١].

تخريج الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" ونقلت من خط القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا قال نقلت من خط أبي حفص البرمكى قال سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الصيدلانى يقول: سمعت أبا بكر المروزى يقول: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أربعة أحاديث تدور على رسول الله ﷺ في الاسواق ليس لها أصل: (من بشرني بخروج أذار بشرته بالجنة، ومن آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة، ونحركم يوم صومكم، وللسائل حق وإن جاء على فرس) ".[٢]

وأخرجه الإمام مالك في الموطأ عن مالك عن زيد بن اسلم ان رسول الله ﷺ قال (أعطوا السائل وإن جاء على فرس)[٣]

وأخرجه الإمام أبوداود في سننه كتاب الزكاة، باب حق السائل، عن محمد بن كثير أخبرنا سفيان ثنا مصعب بن محمد بن شرحبيل قال حدثني يعلى بن أبي يحيى به[٤].

وأخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" عن أبو مسلم الكشي ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان حدثني مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى به[٥].

وأخرجه كذلك عن الحسن بن جرير الصوري حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا عثمان بن فايد عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد بهذا اللفظ[٦].

[١] انظر: مسند أحمد٣/٢٥٤
[٢] انظر: الموضوعات ٢ / ١٤٦
[٣] انظر: الإمام مالك: الموطأ ٢ / ٩٩٦ (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي) دار إحياء التراث العربي – مصر.
[٤] انظر: سنن أبي داود ص: ٢٩٠ (حديث ١٦٦٢).
[٥] انظر: المعجم الكبير ٣ / ١٣٠
[٦] انظر: المعجم الكبير ٢٢ /٢٠٣

وأخرجه الإمام أبو يعلى في " مسنده" عن أبو خيثمة حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت حسينعن أبيها[1]. قال حسين سليم أسد : إسناده جيد.

وأخرجه البزار في مسنده عن محمد قال : نا أبو عامر قال : نا سليمان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحي[2].

وأخرجه عبد الرزاق في " المصنف" عن معمر عن زيد بن أسلم (بلفظ) أن النبي ﷺ قال (أعطوا السائل وإن جاء على فرس)[3]

وأخرجه البيهقي في " السنن الكبرى" عن أبي طاهر الفقيه قال: أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى مولى لفاطمة ح وأنبأ أبو علي الروذباري أنبأ أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان ثنا مصعب بن محمد بن شرحبيل حدثني يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت حسين بن علي رضي الله عنهما به[4].

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عثمان بن فايد وهو ضعيف[5].

وأورده ابن الجوزي في " التحقيق في أحاديث الخلاف" في مسألة المانع من أخذ الزكاة أن يكون له كفاية على الدوام قال: وهو قول الشافعي وعن أحمد اعتبار الكفاية أو أن يملك خمسين درهما أو قيمتها من الذهب وقال أبو حنيفة إذا ملك نصابا لم يحل له لنا على الرواية الأولى: ماأخبرنا به ابن الحصين قال أنبأنا الحسن بن علي قال أنبأنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل قال حدثنا أيوب عن هارون بن رئاب عن كنانة بن نعيم عن قبيصة بن المخارق عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن المسألة لا تحل إلا

---

[1] انظر: مسند أبي يعلى ١٢ / ١٥٤

[2] انظر: مسند البزار ٤/١٨٦

[3] انظر: عبد الرزاق بن همام الصنعاني: مصنف عبد الرزاق ١١/ ٩٣ (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي) ط٢/ ١٤٠٣هـ المكتب الإسلامي – بيروت.

[4] انظر: سنن البيهقي الكبرى ٧ / ٢٣

[5] انظر: مجمع الزوائد ٣ / ٢٦٩

لثلاثة رجل يحمل حمالة قوم فيسأل فيها حتى يؤديها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فيسأل فيها حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ثم يمسك ورجل أصابته فاقة فيسأل فيها حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ثم يمسك) قال:انفردبإخراجه مسلم. ثم قال: قال أحمد وحدثنا وكيع حدثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت حسين عن أبيها حسين بن علي قال قال رسول الله ﷺ (للسائل حق وإن جاء على فرس) ووجه الرواية الأخرى ما أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأنا الحسن بن علي قال أنبأنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ (من سأل وله ما يعينه جاءت يوم القيامة خدوشا أو كدوحا في وجهه قالوا يا رسول الله و ما عناه قال خمسون درهما أو حسابها من الذهب).

ثم قال: حكيم بن جبير مجروح قال أحمد بن حنبل هو ضعيف الحديث مضطرب وقال يحيى والنسائي ضعيف وقال يحيى مرة ليس بشيء وقال السعدي كذاب[1].

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة[2].

وأورده الفتني في " تذكرة الموضوعات، وقال: " أعطوا السائل وإن جاء على فرس : هو حديث المصابيح موضوع وفي المختصر " للسائل حق وإن " إلخ . لا يصح وفي المقاصد سنده جيد كما قال العراقي وتبعه غيره لكن قال ابن عبد البر أنه ليس بالقوي وله طرق لا تخلو عن ضعف[3].

أخرجه ابن عبد البر في " التمهيد" قال: حديث سابع وأربعون لزيد بن أسلم مرسل مالك عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال (أعطوا السائل وإن جاء على فرس) لا أعلم في إرسال هذا الحديث خلافا بين رواة مالك[4].

---

[1] انظر: عبد الرحمن بن الجوزي: التحقيق في أحاديث الخلاف٢ / ٦٠ (تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني) ط١/ ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية – بيروت.

[2] انظر:الفوائد المجموعة ١ / ٦٥

[3] انظر: تذكرة الموضوعات ١ / ٤١٦

[4] انظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، التمهيد ٥ / ٢٩٤ (تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري) وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، ١٣٨٧.

وأورده في " الإستذكار" ثم قال عقب الرواية :وهذه أحاديث ليست بالقوية[1]

وقال العظيم آبادي في " عون المعبود" قال السيوطي في مرقاة الصعود: وقد انتقد الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح أحاديث وزعم أنها موضوعة ورد عليه الحافظ العلائي في كراسة ثم أبو الفضل بن حجر منها هذا الحديث قال العلائي: أما الطريق الأولى فإنها حسنة مصعب وثقه بن معين وغيره قال فيه أبو حاتم صالح ولا يحتج به وتوثيق الأولين أولى بالاعتماد ويعلى بن أبي يحيى قال فيه أبو حاتم مجهول ووثقه بن حبان فعنده زيادة علم على من لم يعلم حاله وقد أثبت أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء سماع الحسين عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو علي بن السكن وأبو القاسم البغوي وغيرهما كل رواياته مراسيل فعلى هذا هي مرسل صحابي وجمهور العلماء على الاحتجاج بها فأما على الرواية الثانية فقد بين فيها أنه سمع ذلك من أبيه علي عن النبي ﷺ .

وزهير بن معاوية متفق على الاحتجاج به ولكن شيخه لم يسمه والظاهر أنه يعلى بن أبي يحيى المتقدم وبالجملة الحديث حسن ولا يجوز نسبته إلى الوضع[2].

وقال المباركفوري في " تحفة الأحوذي": أما حديث حسين بن علي فأخرجه أيضا أبو داود مرفوعا بلفظ للسائل حق وإن جاء على فرس وإسناده حسن إلا أنه مرسل قال أبو علي بن السكن وأبو القاسم البغوي وغيرهما كل روايات حسين بن علي رضي الله عنه مراسيل فهو مرسل صحابي وجمهور العلماء على الاحتجاج به[3].

وأورده المناوي في " فيض القدير" ثم قال: قال الحافظ العراقي : وفيه يعلى ابن أبي يحيى جهله أبو حاتم ووثقه ابن حبان وسكت عليه أبو داود قال العراقي : وقول ابن الصلاح عن أحمد أربعة أحاديث تدور في الأسواق لا أصل لها منها هذا لا يصح عن أحمد بدليل عدم إخراجه لهذا الحديث في مسنده (د عن علي) أمير المؤمنين سكت عليه أبو داود أيضا قال العراقي :

---

[1] انظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الاستذكار ٨ / ٦٠١ (تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض) ط١/ ٢٠٠٠م دار الكتب العلمية – بيروت.

[2] انظر: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب: عون المعبود ٥ / ٥٧ ط٢/ ١٤١٥ دار الكتب العلمية – بيروت.

[3] انظر: محمد عبد الرحمن المباركفوري: تحفة الأحوذي ٣ / ٢٦٩ دار الكتب العلمية – بيروت.

وفيه شيخ لم يسم (طب عن) أبي حديد بمهملتين مصغرا (الهرماسي بن زياد) بن مالك الباهلي البصري صحابي سكن اليمامة عند ابن القعقاع وغيره قال الهيثمي : حديث ضعيف لضعف عثمان بن فائد أحد رجاله اه . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه القزويني لكن رده ابن حجر كالعلائي[1].

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد أن أورد حديث الإمام أحمد وابن الجوزي وحكمه على الحديث،قلت: نقل الحافظ السيوطي في اللآلى عن الحافظ أبي الفضل العراقي في نكته علي ابن الصلاح قال لا يصح هذا الكلام عن احمد فإنه قد أخرج الحديث المذكور في مسنده عن الحسين قال وهو إسناد جيد ورجاله ثقات انتهى. وكذا جزم بصحته غير واحد لكن قال ابن عبد البر إنه ليس بقوي انتهى.

ثم قال: في سنده يعلى بن أبي يحيى قال أبو حاتم مجهول ووثقه ابن حبان ورواه أبو داود قال:حدثنا محمد بن رافع نا يحيى بن آدم نا زهير عن شيخ قال رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي ﷺ عن النبي ﷺ مثله. وفيه راو لم يسم . وقد رواه إسحاق بن راهوية من طريق فاطمة عن جدتها فاطمة الكبرى على أبيها وعليها الصلاة والسلام. وقد جعل بعضهم هذا الاضطراب سبب الضعف وليس ذلك بقادح فإن الحسين ﷺ من صغار الصحابة فربما يثبت الواسطة بينه وبين النبي ﷺ وربما أسقطه فيكون من مراسيل الصحابة وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه ابن عدي من رواية إبراهيم بن يزيد عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما به مرفوعا ومن حديث الهرماس أخرجه الطبراني من رواية عثمان بن فائد عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد عن النبي ﷺ به وعثمان ضعيف. ورواه الإمام مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال أعطوا السائل وإن جاء على فرس وهذا شاهد قوي لحديث يعلى وقد وصله ابن عدي من طريق عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ ولكن عبد الله بن

---

[1] انظر: عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير ٥ / ٢٩٠ ط/١ ١٣٥٦هـ المكتبة التجارية الكبرى - مصر

زيد ضعيف ورواه أيضا من طريق عمر بن يزيد المدائني عن عطاء عن أبي هريرة وعمر رضي الله عنهما أيضا ضعيف ورواه الدارقطني في الأفراد من طريق الحسن بن علي الهاشمي عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا لا يمنعن أحدكم السائل أن يعطيه وإن كان في يده قلبا من ذهب وقال تفرد به الحسن عن الأعرج انتهى. والحسن ضعيف وهو في مسند الفردوس أيضا ثم قال: وبالجملة لا شك في صحته نظرا إلى مجموع طرقه والله اعلم[1].

قلت (الباحث) بالنظر في تخريج الحديث وكلام النقاد حول رواته تبين لنا أن الحديث ليس بموضوع كما حكم عليه الإمام ابن الجوزي، وغيره، ليس بحديث صحيح كما أورده المدراسي عن الإمام السيوطي لأن طرقه لاتخلو عن ضعف، بل الحديث ضعيف الإسناد، وذلك لجهالة يعلى بن أبي يحيى الذي قال عنه: أبو حاتم مجهول[2]. وقال الحفظ ابن حجر: مجهول من السابعة[3]. وقال الإمام الذهبي: مجهول وثق[4]. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن يعلى بن أبي يحيى فقال مجهول[5]. وكما مر قول الإمام ابن عبد البر حيث قال: وله طرق لا تخلوا، وقال العراقي: فيه شيخ لم يسم.وقال الهيثمي فيه عثمان بن فايد وهو ضعيف.

---

[1] انظر: ذيل القول المسدد ص: ٨٥-٨٦

[2] انظر: يوسف بن الزكي المزي: تهذيب الكمال ٣٢ / ٤٠٢ (تحقيق : د. بشار عواد معروف) ط١/ ١٩٨٠ مؤسسة الرسالة – بيروت

[3] انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ١ / ٦١٠ (تحقيق: محمد عوامة) ط١٩٨٦/١م. دار الرشيد- سوريا.

[4] انظر: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي: الكاشف ٢ / ٣٩٨ (تحقيق : محمد عوامة) ط١/ ١٩٩٢ دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة.

[5] انظر: الجرح والتعديل ٩ /٣٠٣

الحديث الثاني عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات باب سكنى السوادحديث ثوبان ﷺ قال: أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا ابن مسعدة أنبأنا حمزة ابن يوسف أنبأنا ابن عدى حدثنا حنبل بن محمد حدثنا عبدالله بن عبد الجبار الحنابرى حدثنا سعيد بن سنان حدثنى راشد بن سعد عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " يا ثوبان لا تسكن الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور، ولا تأمرن على عشرة، فإنه من تأمر على عشرة جاء يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه، فكه الحق أو أوثقه الظلم)[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق أبو اليمان قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشَرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَغْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ فَكَّهُ بِرُّهُ أَوْ أَوْبَقَهُ إِثْمُهُ أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ وَآخِرُهَا خِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).[2]

وأخرجه في كذلك في المسند من طريق عبد الله بمعناه، قال: عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ الْبَزَّارُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عِيسَى قَالَ وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الرَّقَّةِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا جِيءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةٌ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ حَتَّى يُطْلِقَهُ الْحَقُّ أَوْ يُوبِقَهُ وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ).[3] وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق: أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن يزيد بن أيهم عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة ﷺ : عن النبي ﷺ [4].

---

[1] انظر: الموضوعات ٢ / ٧٠

[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٦٣٥/٣٦

[3] انظر: مسند الإمام أحمد ٢٦٣/٤٦

[4] انظر: المعجم الكبير ٨ / ١٧٣

وأورده الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد" وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه يزيد بن أبي مالك وثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات.[1]

وأورده المناوي في "فيض القدير" وقال: قال المنذري : رواته ثقات إلا يزيد بن أبي مالك . قال الهيثمي : وفيه يزيد بن أبي مالك وثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات اه ومن ثم رمز المصنف لحسنه.[2]

وأخرجه ابن عدي في " الكامل في ضعفاء الرجال" في ترجمة سعيد بن سنان.[3]

وذكره الألباني في السلسة الضعيفة وقال: موضوع الشطر الثاني[4].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .

أما حديث ثوبان ففيه سعيد بن سنان[5]. قال يحيى: أحاديثه بواطيل. وقال النسائي: متروك الحديث.

---

[1] انظر: مجمع الزوائد ٥ / ٣٦٩

[2] انظر: فيض القدير٥ / ٤٨١

[3] انظر: الكامل في الضعفاء ٣ / ٣٥٩

[4] انظر: السلسلة الضعيفة ١٠ /٢٨٥

[5] قال ابن عدي في ترجمة سعيد بن سنان الحمصي: يكنى أبا مهدي ثنا بن أبي عصمة ثنا أحمد بن أبي يحيى سمعت أحمد بن حنبل يقول أبو مهدي سعيد بن سنان ضعيف ثنا بن حماد ثنا العباس عن يحيى قال سعيد بن سنان أبو المهدي ليس بثقة ثنا محمد بن علي ثنا عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين فسعيد بن سنان أبو المهدي قال ليس بشيء ثنا أحمد بن علي المطيري ثنا عبد الله الدورقي قال يحيى بن معين سعيد بن سنان أبو مهدي حمصي ليس بثقة سمعت بن حماد يقول قال السعدي أبو مهدي سعيد بن سنان الحمصي أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة لا تشبه أحاديث الناس وكان أبو اليمان يثني عليه في فضله وعبادته قال وكنا نستمطر به فنظرت في أحاديثه فإذا أحاديثه معضلة فأخبرت أبا اليمان بذلك فقال أما إن يحيى بن معين لم يكتب منها شيئا فلما رجعنا الى العراق ذكرت ليحيى بن معين أبا المهدي وقلت ما منعك أن تكتبها قال من يكتب تلك الأحاديث لعلك كتبت منها يا أبا إسحاق قال قلت كتبت منه شيئا يسيرا لأعتبر قال تلك لا يعتبر بها هي بواطل ثنا الجنيدي ثنا البخاري قال أبو مهدي سعيد بن سنان كان وعفير بن معدان بكاءين منكر الحديث عن أبي الزاهرية سمعت بن حماد يقول قال البخاري هو منكر الحديث يعني سعيد بن سنان أبو المهدي وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه قال سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي متروك الحديث ثنا هنبل بن محمد ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري ثنا أبو مهدي سعيد بن سنان حدثني راشد بن سعد عن. انظر: الكامل في الضعفاء ٣ / ٣٥٩

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد أن أورد حديث ابن لجوزي وحكمه على الحديث قلت: (سعيد بن سنان) من رجال ابن ماجة قال أحمد: ضعيف. وقال يحيى: ليس بثقة. وقال مرة: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك.

لكن له طريقا أخرى فيبرأ سعيد ابن سنان من عهدته، والجملة الأخيرة أخرجها الإمام أحمد قال حدثنا أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن يزيد بن أبي مالك عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة ﵁ قال (ما من رجل يلى أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله عز وجل مغلولا إلى عنقه فكه بره أو أوبقه إثمه) قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب: رواته ثقات إلا يزيد بن أبي مالك. وقال في ترجمة يزيد بن أبي مالك الدمشقي إنه ثقة. وقال بعضهم: لين وقال الحافظ الهيثمي: يزيد بن أبي مالك وثقة ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات وقد رمز السيوطي في الجامع الصغير أنه حسن.

قال المدراسي (قلت): إسماعيل بن عياش ثقة ثبت في أهل الشام وشيخه يزيد شامي وله شواهد من رواية عدة من الصحابة قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى عن رجل عن سعد بن عبادة ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال (ما من أمير عشرة إلا أتى الله تعالى مغلولا يوم القيامة لا يطلقه إلا العدل) وأخرج عبد الله في زوائده حدثنا خلف بن الوليد ثنا خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى بن قائد عن رجل عن سعد بن عبادة ﵁ قال سمعت غير مرة ولا مرتين يقول قال رسول لله ﷺ (ما من أمير عشرة إلا يؤتى يوم القيامة مغلولا لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل) وقال الإمام أحمد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال ثنى سعيد عن أبي هريرة ﵁ قال وسمعت أبي يحدث عن أبي هريرة ﵁ قال أحمد وقلت: ليحيى كلاهما عن النبي ﷺ قال نعم قال (ما من أمير عشرة إلا يؤتى يوم القيامة مغلولا لا يفكه إلا العدل أو يوبقه الجور) رجاله رجال الصحيح وروى الحاكم أيضا عن أبي هريرة ﵁ مرفوعا (ما من أحد يؤمر على عشرة فصاعدا إلا جاء يوم القيامة في الأصفاد والأغلال حتى يفكه عدله أو يوبقه جوره) صححه الحاكم وأقره الذهبي وغيره ورواه عنه البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب والخطيب في رواة مالك وأبو

العباس السراج في مسنده بطرق مختلفة قال الحافظ المنذري رجال البزار رجال الصحيح. ورواه الحاكم في الكنى عن كعب بن عجرة نحوه مرفوعا. ورواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس ﷺ من وجهين وعن بريدة وأبي الدرداء ﷺ مرفوعا، وأما الجملة الأولى وهو قوله (لا تسكن الكفور) فلم يروه الإمام أحمد لكن رواه البخاري في الأدب المفرد: قال حدثنا أحمد بن عاصم ثنا حيوة ثنا بقية ثنى صفوان قال سمعت راشد بن سعد يقول سمعت ثوبان ﷺ يقول قال لي رسول الله ﷺ (لا تسكنو الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور) وقال: قال أحمد الكفور القرى. وقال حدثنا إسحاق ثنا بقية ثنى صفوان قال سمعت راشد بن سعد ثوبان ﷺ قال قال لي النبي ﷺ (يا ثوبان لا تسكن الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور).

قال المدراسي، قلت: بقية هو ابن الوليد وصفوان هو ابن عمرو الكسكى رمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه وتعقبه عبد الرؤف المناوي وأعله ببقية وراشد بن سعد.

قال قلت: بقية من الحفاظ الأعلام ثقة عند الجمهور لكنه مدلس قال النسائي وغيره إذا قال ثنا ونا فهو ثقة، وإذا قال عن فليس بحجة. وقال غير واحد من الأئمة إنه ثقة إذا روى عن الثقات وقال ابن عدي إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت انتهى. وها هنا شيخه صفوان بن عمرو ثقة من أهل حمص ورواه بلفظ التحديث وأما راشد بن سعد وثقة ابن معين وأبو حاتم وابن سعد وقال أحمد لا بأس به. وقال الدارقطني يعتبر به لا بأس به قال الذهبي في الميزان وشذ ابن حزم فقال ضعيف انتهى. وقد روى البيهقي في الشعب أبو نعيم في الحلية والطبراني في الأوسط حديث ثوبان ﷺ بالجملتين معا بأسانيد ليس فيها سعيد بن سنان والله اعلم.

ثم ذكر المدراسي تعقيب السيوطي على ابن لجوزي فقال:

قال الحافظ السيوطي في اللآلى في باب الابتداء وأعلم أنه جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلي وغيرهم أنهم يحكمون على حديث بالبطلان من حيثية سند مخصوص لكون راويه اختلف في ذلك السند لذلك المتن ويكون ذلك المتن معروفا من وجه آخر ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي يجرحونه به فيغتر ابن الجوزي بذلك ويحكم على المتن بالوضع

مطلقا ويورده في كتاب الموضوعات وليس هذا بلائق وقد عاب عليه الناس ذلك آخرهم الحافظ ابن حجر انتهى. وإنما نبهنا على ذلك لما نذكر أحاديث من هذا القبيل[1].

قلت (الباحث):

وقد حكم الشيخ الألباني على رواية الإمام أحمد مرة بالحسن،[2]

وقد حكم عليه في صحيح الترغيب والترهيب: بالحسن والصحة وقال: رواه أحمد ورواته ثقات إلا يزيد بن أبي مالك.[3] وحكم عليه بالصحة في " السلسلة الصحيحة"[4]. فالحديث ليس بموضوع بل صحيح لغيره،وقد أحسن المدراسي الدفاع عن الحديث وأجاد ولكن هذا الإسناد ضعيف لاضطراب إسماعيل بن عياش فيه.

---

[1] انظر: ذيل القول المسدد ص: ٩٠

[2] انظر: الجامع الصغير وزيادته ١ / ١٠٦٦

[3] انظر:صحيح الترغيب والترهيب ٢ / ٢٥٣

[4] انظر: السلسلة الصحيحة ١ / ٦٨٥

الحديث الثالث عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات كتاب الايمان والنذور باب تكفير كذب الحالف إذا وحد قال: أنبأنا إسماعيل بن أحمد أنبأنا ابن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف أنبأنا أبو أحمد بن عدى حدثنا محمد بن على بن القاسم حدثنا طالوت حدثنا الحارث أبو قدامة حدثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك ﷺ قال رسول الله ﷺ لرجل: " يا فلان فعلت كذاوكذا ؟ قال: لا والله الذى لا إله إلا هو ما فعلته والنبى ﷺ يعلم أنه فعله، فقال رسول الله ﷺ : كفر الله كذبك تصدقك بلا إله إلا هو ".[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن بن عباس ﷺ : ان رجلين اختصما إلى النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ المدعى البينة فلم يكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذي لا إله الا هو فقال رسول الله ﷺ (أنك قد فعلت ولكن غفر لك باخلاصك قول لا إله الا الله)[2].

قال: شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف ... وعد الذهبي هذا الحديث من مناكير عطاء بن السائب وهو الصواب.

وأخرجه عن حسن بن موسى قال: ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن بن عباس ﷺ [3].

وأخرجه عن حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ : بمثله الا أنه قال أخبرني جبريل ﷺ (انك قد فعلت ولكن الله غفر لك) [4]

---

[1] انظر: الموضوعات ٢٩٣/٢

[2] انظر: مسند أحمد ١ / ٢٥٣

[3] انظر: مسند أحمد ٢ / ٧٠

[4] انظر: مسند أحمد بن حنبل ٢ /٧٠

وأخرجه عن أسود بن عامر قال: ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى الأعرج عن بن عباس ﷺ قال : اختصم إلى النبي ﷺ رجلان فوقعت اليمين على أحدهما فحلف بالله الذي لا إله الا هو ما له عنده شيء قال فترل جبريل على النبي ﷺ فقال (انه كاذب ان له عنده حقه فأمره ان يعطيه حقه وكفارة يمينه معرفته ان لا إله الا الله أو شهادته)[1].

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق أبو عبد الله الحافظ عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد الدوري به. وزاد(وكرر ذلك عليه مرارا كل ذلك يحلف) وقال في آخره : وقيل عن ثابت عن بن عمر ﷺ [2].

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده من طريق مسلم بن إبراهيم ثنا الحارث بن عبيد ثنا ثابت البناني عن أنس ﷺ.[3]

وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه البزار وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال : " كفر الله عنك كذبك بتصديقك بلا إله إلا الله " . ورجالهما رجال الصحيح.[4]

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أبي الربيع ، حدثنا الحارث ، عن ثابت ، عن أنس ﷺ [5].

وأخرجه العقيلي في ترجمة ابي قدامة قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثناه الحارث بن عبيد عن ثابت عن أنس ﷺ ثم قال: ولا يتابع عليه مع غير حديث عن أبي عمران الجوني وغيره ولا يتابع على شيء منها وهذا المتن يروى بغير هذا الإسناد بإسناد صالح أصح من هذا[6].

---

[1] انظر: مسند أحمد ١ / ٢٩٦

[2] انظر: أحمد بن الحسين البيهقي: السنن الكبرى ١٠ / ٣٧ (تحقيق : محمد عبد القادر عطا) مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٩٩٤م

[3] انظر: مسند عبد بن حميد ١/ ٤٠٥ (تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي) ط١/ ١٩٨٨م مكتبة السنة – القاهرة

[4] انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ٩٠

[5] انظر: مسند أبي يعلى الموصلي ٧ / ٣٨٨

[6] انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي ١ /٢١٢

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي عقب إخراجه للحديث" لا يصح".

قال أحمد: أبو قدامة مضطرب الحديث.

وقال يحيى: ليس بشئ.[1]

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي – رحمه الله بعد أن أورد حديث ابن الجوزي وحكمه على الحديث بالوضع:

قلت: الحارث بن عبيد أبو قدامة روى له مسلم وأبو داود والترمذي و لم يتهم بالوضع. قال ابن مهدي ما رأيت إلا خيرا. وقال أحمد: مضطرب الحديث. وقال ابن معين: ضعيف. وقال مرة: ليس بشيء. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: كان ممن كثر وهمه. وقال الحافظ العسقلاني في التقريب: صدوق يخطئ.

ثم قال: وهذه الصيغ لا تقتضي أن يحكم على حديثه بالوضع. وقد أخرجه عبد بن حميد في مسنده عن مسلم ابن إبراهيم عن الحارث بن عبيد به وأخرجه البيهقي في سننه وقال ليس بالقوي. وقال أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة نا ثابت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال لرجل فعلت كذا وكذا قال لا والذي لا إله إلا هو ما فعلت فقال له جبرئيل عليه السلام قد فعل ولكن قد غفر له بقول لا إله إلا هو قال حماد لم يسمع هذا من ابن عمر بينهما رجل يعني ثابتا.

ثم أورد روايات الإمام أحمد ثم قال : وروى أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد فذكر مثل حديث حسن ابن موسى وسكت عليه فهو عنده صالح ورجال سنده ثقات قال البيهقي إن كان صحيحا فالمقصود منه البيان أن الذنب وإن عظم لم يكن موجبا للنار متى ما صحت العقيدة وكان ممن سبقت له المغفرة وقال ليس هذا التعيين لأحد بعد النبي ﷺ .

---

[1] انظر: الموضوعات ٢٩٣/٢

قلت (المدراسي): ويحتمل أن الرجل كان كافرا أو منافقا فأخلص التوحيد فقبل ذلك منه وجب ما كان قبله من المعاصي فلما خفى التأويل على ابن الجوزي حكم بوضعه والله اعلم.

قلت (الباحث) قد أحسن المدراسي الدفاع عن الحديث وأخرجه من كونه موضوعا، فالحديث ليس بموضوع الا أنه ضعيف الإسناد كما أشار المدراسي إلى ضعف بعضها، وقال شعيب الأرنؤوط عقب رواية الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما : إسناده ضعيف ... وعد الذهبي هذا الحديث من مناكير عطاء بن السائب وهو الصواب. وأشار إلى رواية الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما بأنه ضعيف لانقطاعه بين ثابت البناني وبين ابن عمر ﷺ. وإلى ذلك أشار المدراسي أيضا.

أما اضطراب أبو قدامة في الحديث لا يجعل الحديث موضوعا، ولم يثبت عن أحد من الأئمة أنه وضاع او وضع هذا الحديث إلا أن بعضهم ضعفه، فأكثر ما يمكن أن نحكم على الحديث بالضعف بسبب أبي قدامة وقد استشهد به البخاري متابعة في موضعين من كتابه وروى له في الأدب وروى له مسلم وأبو داود والترمذي[1]. وقال عنه ابن مهدي: وقال بن مهدي وهو من شيوخنا وما رأيت الا خيرا[2]. والله أعلم.

---

[1] انظر: تهذيب الكمال ٥ / ٢٦٠

[2] انظر: محمد بن إسماعيل البخاري : التاريخ الكبير ٢ /٢٧٥ (تحقيق : السيد هاشم الندوي) دار الفكر.

الحديث الرابع عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" باب فرش أهل الجنة. قال: أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أبو بكر بن ثابت أنبأنا أحمد بن أبي جعفر حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله الشاهد حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن الدرهمي حدثنا عبدالله بن محمد بن سنان حدثنا محمد بن جسر حدثنا أبي عن الحسن عن أبي هريرة ﷺ قال: " سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية (وفرش مرفوعة) قال: (غلظ كل فراش منها ما بين السماء والارض)[1].

تخريج الحديث:

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن رسول الله ﷺ انه قال : { وفرش مرفوعة } (والذي نفسي بيده ان ارتفاعها كما بين السماء والأرض وان ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة سنة)

وأخرجه الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " عن احمد بن محمد بن الحسن أبو بكر الدرهمى حدث عن عبد الله بن محمد بن سنان الروحي روى عنه أبو القاسم بن الثلاج وأحمد بن الفرج بن الحجاج أخبرنا احمد بن أبي جعفر أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد حدثنا أبو بكر احمد بن محمد بن الحسن الدرهمى قدم من طرسوس في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان حدثنا جعفر بن جسر حدثنا أبي عن الحسن عن أبي هريرة ﷺ[2].

وأخرجه الإمام الترمذي في " سننه" كتاب صفة الجنة باب صفة ثياب أهل الجنة عن أبي كريب قال: حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج أبي السمح عن أبي

---

[1] انظر: الموضوعات ٢/٤٢٦

[2] انظر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤ / ٤٢٦ دار الكتب العلمية – بيروت.

الهيثم عن أبي سعيد ﷺ : عن النبي ﷺ في قوله { وفرش مرفوعة } قال (ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة).

قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد.وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث إن معناه الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والأرض[1].

وأخرجه ابن حبان في " صحيحه" قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري ﷺ[2] .

وأورده الشوكاني في " الفوائد المجموعة" قال: حديث تفسير قوله تعالى وفرش مرفوعة بأن غلظ كل فرش منها ما بين السماء والأرض قيل في إسناده وضاع وقيل قد ثبت بهذا اللفظ من حديث أبي سعيد ﷺ [3].

وأورده الفتني في " تذكرة الموضوعات" وقال: فيه عبد الله بن محمد يضع قلت ثبت بهذا اللفظ من حديث أبي سعيد وحسنه الترمذي[4].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذا حديث لا يصح. وفيه جسر. قال يحيى: ليس بشئ.

وفيه ابنه جعفر. قال ابن عدى: أحاديثه مناكير.

والمتهم بهذا الحديث عبدالله بن محمد بن سنان: قال الدار قطني: متروك. وقال ابن حبان: يضع الحديث ويقلبه ويسرقه.

---

[1] انظر: سنن الترمذي

[2] انظر: محمد بن حبان البستي: صحيح ابن حبان ١٦ /٤١٨ (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ط٢/ ١٩٩٣م مؤسسة الرسالة – بيروت.

[3] انظر: الفوائد المجموعة ١ / ٣١٨

[4] انظر: تذكرة الموضوعات ١ / ٦١٠

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد أن أورد رواية ابن الجوزي وحكمه على الحديث بالوضع:

قلت: أخرجه الإمام أحمد من وجه يصح قال حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال وفرش مرفوعة (والذي نفسي بيده أن ارتفاعها كما بين السماء والأرض وأن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام).

ثم أورد رواية الترمذي وقال عقبه: قال السيوطي: وقد رأيته من حديث غيره عند أحمد فلو رأى الترمذي طريق أحمد أيضا لصححه قال وقد صححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه من طريق ابن لهيعة وصححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة من طريق رشدين قال وأخرجه أيضا النسائي والبيهقي، والبيهقي في البعث .

قلت (المدراسي): دراج: ضعفه أبو حاتم والدارقطني، ووثقه يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما وصحح حديثه عن أبي الهيثم الترمذي واحتج به ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وغيرهم وأما رشدين فتكلموا فيه لكن قال أحمد ليس به بأس في الرقائق وقال أيضا أرجو أنه صالح الحديث وحسن له الترمذي[1].

قلت: (**الباحث**) قد حكم عليه الألباني بالضعف. وقال ضعيف موقوف[2]. وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف.

وقد أحسن المدراسي الدفاع عن الحديث فحاول أن يخرج الحديث من الوضع، فأصاب، فالحديث ليس بموضوع، ولكنه ضعيف الإسناد ويشبه أن يكون موضوعا، وذلك لضعف عبد الله بن محمد بن سنان الذي قال عنه: محمد بن جعفر الأنصاري: عبد الله بن محمد بن سنان بن سعد البصري يكنى أبا محمد يحدث عن البصريين وحدث عندنا بأحاديث كثيرة لم يتابع

---

[1] انظر: القول المسدد ص: ٩٤

[2] انظر: محمد ناصر الدين الألباني :ضعيف الترغيب والترهيب ٢ / ٢٥٠ .مكتبة المعارف – الرياض.
وانظر:ضعيف الترمذي ١ / ٢٩٢

عليها وازدحم عليه الناس ولم يزالوا يسمعون منه حتى ظهر أمره ووقفوا على كذبه وتركوا حديثه وأجمعوا في أمره أنه كذاب ذاهب ونسأل الله الستر والسلامة[1].

وقال الحافظ في لسان الميزان: وقال الدارقطني وعبد الغني الأزدي: متروك. وقال بن حبان: كان يضع الحديث ويقال روى عن روح أكثر من مائة حديث. قلت إنما يروى عن روح بواسطة قال الخطيب في تاريخه عبد الله بن محمد بن سنان بن الشماخ أبو محمد الروحى السعدي البصري ولي قضاء الدينور وحدث ببغداد عن معلى بن أسد وعبد الله بن رجاء الغداني ومسلم وأبي الوليد وعنه المحاملي وابن مخلد وجماعة قال الدارقطني بصرى متروك وقال أبو نعيم الحافظ: يضع الحديث قال ولقب بالروحى لأنه أكثر الرواية عن روح بن القاسم وهو بصرى انتهى وعبارة أبي نعيم في تاريخه كثير الوضع حدث بنسخة لروح بن القاسم لم يتابع عليها[2].

وقال الخطيب البغدادي :ليس بثقة[3].

وقال أبو حاتم: شيخ من أهل البصرة قدم الجبل فحدثهم بها يضع الحديث ويقلبه ويسرقه لا يحل ذكره في الكتب لكني ذكرته لأنه قدم الجبل فوضع لهم على روح بن القاسم مقدار مائتي حديث ما لشيء منها أصل يرجع إليه من حديث روح وأقلب على غير روح بن القاسم أشياء كثيرة يطول الكتاب بذكرها شهرته عند من شم رائحة العلم تغنى عن الاشتغال بأمره[4].

وفيه جسر الذي قال عنه: قال المزي: جسر بن الحسن اليمامى ، و يقال : الكوفى ، و يقال : البصرى . كنيته : أبو عثمان. قال عثمان بن سعيد الدارمى : سألت يحيى بن معين عن جسر ؟ فقال : ليس بشىء. و قال أبو حاتم : ما أرى بحديثه بأسا. و قال أبو أحمد بن عدى :

---

[1] انظر: عبدالله بن محمد بن جعفر الأنصاري: طبقات المحدثين بأصبهان ٣ / ١٥٩ (تحقيق : عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي) ط١٩٩٢/٢م مؤسسة الرسالة - بيروت

[2] انظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني:لسان الميزان ٣٣٦/٣ (تحقيق : دائرة المعرف النظامية - الهند) ط١٩٨٦/٣م مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

[3] انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠ / ٨٧ دار الكتب العلمية – بيروت.

[4] انظر: أبو حاتم محمد بن حبان البستي: المجروحين ٤٥/٢(تحقيق: محمود إبراهيم زايد) دار الوعي – حلب.

سمعت ابن حماد يقول : قال السعدى : جسر بن الحسن ، واهى الحديث. قال ابن عدى : و إنما عرف جسر بالأوزاعى ، حين روى عنه ، و لا أعرف لجسر هذا كثير رواية. و قال النسائى : جسر بن الحسن الكوفى ضعيف. و قال فى موضع آخر : جسر ليس بثقة ، و لا يكتب حديثه. قال الحافظ: و قال الدارقطنى : ليس بالقوى[1].والله أعلم.

[1] راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ / ٧٩

الحديث الخامس عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" باب حشر المشركين، قال:

أنبأنا أبو القاسم السمرقندى أنبأنا إسماعيل بن مسعدة أنبأنا حمزة السهمى أنبأنا أبو أحمد بن عدى حدثنا ابن أبى سويد حدثنا شيبان حدثنا الحسن بن دينار عن الخصيب بن جحدر عن عمران بن سليمان عن عوف بن مالك الاشجعى عن النبي ﷺ قال: (إن الله يبعث المتكبرين يوم القيامة في صور الذر، لهوانهم على الله ليطأوهم الجن والانس والدواب بأرجلها حتى يقضى الله بين عباده، فيدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ويعذبون يوم القيامة في وادى جهنم)[١].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في المسند من وجه آخر قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ النَّاسِ يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الصَّغَارِ حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ بُولَسُ فَتَعْلُوَهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ)[٢]

وأخرجه الإمام الترمذي في " سننه كتاب ... باب... قال: حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : عن النبي ﷺ قال: (يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نارالأنيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال) وقال هذا حديث صحيح.

---

[١] انظر: الموضوعات ٤١٩/٢

[٢] انظر: مسند أحمد ٢٦٠/١١

وأخرجه الإمام البخاري في " الأدب المفرد" قال: حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ بلفظ الترمذي[1].

وأخرجه الحميدي في "مسنده" عن سفيان قال ثنا داود بن شابور ومحمد بن عجلان وأنا لحديث بن عجلان أحفظ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنه[2] .

وأخرجه البيهقي في " شعب الإيمان موقوفا على كعب رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال نا أبو الأزهر نا أبو النعمان نا حماد عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان أن كعبا رضي الله عنه قال : (يحشر المتكبرون يوم القيامة رجالا في صور الذر يغشاهم الذل من كل مكان)[3].

وأور الحافظ الهيثمي الرواية عن جابر رضي الله عنه ثم قال: رواه البزار وفيه القاسم بن عبد الله العمري وهو متروك.وأورد رواية أبي هريرة رضي الله عنه ثم قال: رواه البزار وفيه من لم أعرفه[4].

وأخرجه الخطيب في " تاريخ بغداد في ترجمة " عطاء بن مسلم" قال: أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو احمد الحسين بن على التميمي حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني حدثنا أبو بكر المروذي قال قلت يعنى لأحمد بن حنبل تعرف عن عطاء بن مسلم الخفاف عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ (يحشر المتكبرون في صور الذر يطؤهم الناس) فأنكره، وقال ما اعرفه وعطاء بن مسلم مضطرب الحديث. ثم أورد قول أبا داود فيه بأنه ضعيف، روى عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه عن النبي ﷺ (اغد عالما) وليس هو بشيء[5].

---

[1] انظر: محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد ١ / ١٩٦ (تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي) ط٣/ ١٩٨٩م، دار البشائر الإسلامية – بيروت

[2] انظر: عبدالله بن الزبير الحميدي: مسند الحميدي ٢ / ٢٧٢ (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي) دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي – بيروت.

[3] انظر: شعب الإيمان ٦ / ٢٨٨

[4] انظر: مجمع الزوائد ١٠/٦٠٤

[5] انظر: تاريخ بغداد ١٢ / ٢٩٤.

وأخرجه ابن عدي في " الكامل في الضعفاء" في ترجمة الحسن بن دينار عن أبي سويد ثنا شيبان ثنا الحسن بن دينار حدثنا الخصيب به جحدر عن عمران بن سليمان عن عوف بن مالك الأشجعي به. ثم قال: وهذا الحديث إنما مداره على الخصيب بن جحدر ويرويه عنه الحسن[1].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي في الحكم على الحديث: قال ابن عدى: مدار هذا الحديث على الخصيب وراويه عنه الحسن.

ثم قال: أما الخصيب فقد كذبه شعبة ويحيى القطان وابن معين وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال الدار قطني: متروك. وقال ابن حبان: يروى عن الثقاة الاحاديث الموضوعات.

وأما الحسن فقال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديثه. وقال يحيى: ليس بشئ. وقال النسائي: متروك. وقال ابن حبان: حدث بالموضوعات عن الاثبات[2].

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد أن أورد حديث ابن الجوزي وحكمه على الحديث: قد أخرجه الإمام أحمد من وجه آخر قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان ثنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال(يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلون سجنا في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار).

وأخرج الترمذي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن محمد بن عجلان به وحسنه.

وأخرج النسائي أيضا عن سويد به. وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ﷺ عند البزار

---

[1] انظر: عبدالله بن عدي الجرجاني: الكامل في الضعفاء ٢ / ٢٩٨ (تحقيق : يحيى مختار غزاوي) ط٣/ ١٩٨٨م دار الفكر - بيروت

[2] انظر: الموضوعات ٤١٩/٢.

وأبي هريرة ﷺ عند البزار وأبي القاسم بن صصري في أماليه[1].

قلت (الباحث) الحديث ليس بموضوع كما أورده الإمام ابن الجوزي في الموضوعات، وإن سنده فيه كلام كما مر، ولكن الحديث حسن بطرقه وشواهده، كما مر تحسين الإمام الترمذي له، وتصحيح الحاكم، وقد صحح الألباني كذلك رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقال: . رواه النسائي والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن[2]. والله أعلم.

[1] انظر: القول المسدد ص: ٩٥

[2] انظر: صحيح الترغيب والترهيب ٣ / ٦٧

الحديث السادس عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" باب فضل المتزوج على الأعزب حديث أبي هريرة ﷺ من طريقين:

الطريق الاول: أنبأنا إسماعيل بن أحمد أنبأنا ابن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف حدثنا أبو أحمد بن عدى أنبأنا عمر بن سنان حدثنا أبو يوسف محمد ابن أحمد الرقى حدثنا خالد بن إسماعيل عن عبدالله عن صالح عن أبي هريرة ﷺ قال: " لو لم يبق من أجلى إلا يوم واحد للقيت الله بزوجة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (شراركم عزابكم).

ثم قال: هذا حديث لا يصح وصالح هو مولى التوأمة مجروح. قال ابن عدى: وخالد ابن إسماعيل يضع الحديث.

الطريق الثاني: روى يوسف بن السفر عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (شراركم عزابكم، ركعتان من متأهل خير من سبعين ركعة من غير متأهل).

ثم قال: قال ابن عدى: هذا حديث موضوع. قال أبو زرعة والنسائي: يوسف متروك الحديث. وقال أبو حاتم بن حبان: يروى عن الاوزاعي ما ليس من حديثه، فلا يشك السامع أنها موضوعة، لا يحل الاحتجاج به بحال. وقال الدار قطني: متروك يكذب[1].

تخريج الحديث:

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي ذر ﷺ. قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَكَّافُ بْنُ بِشْرٍ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ (يَا عَكَّافُ هَلْ لَكَ مِنْ زَوْجَةٍ) قَالَ لَا. قَالَ (وَلَا جَارِيَةٍ) قَالَ وَلَا جَارِيَةَ، قَالَ (وَأَنْتَ مُوسِرٌ بِخَيْرٍ؟) قَالَ: وَأَنَا مُوسِرٌ بِخَيْرٍ، قَالَ:(أَنْتَ إِذًا مِنْ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ وَلَوْ كُنْتَ فِي النَّصَارَى كُنْتَ مِنْ رُهْبَانِهِمْ إِنَّ سُنَّتَنَا النِّكَاحُ شِرَارُكُمْ عُزَّابُكُمْ

[1] انظر: الموضوعات ١٦٣/٢.

وَأَرَاذِلُ مَوْتَاكُمْ عُزَّابُكُمْ أَبِالشَّيْطَانِ تَمَرَّسُونَ مَا لِلشَّيْطَانِ مِنْ سِلَاحٍ أَبْلَغُ فِي الصَّالِحِينَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا الْمُتَزَوِّجُونَ أُولَئِكَ الْمُطَهَّرُونَ الْمُبَرَّءُونَ مِنْ الْخَنَا، وَيْحَكَ يَا عَكَّافُ إِنَّهُنَّ صَوَاحِبُ أَيُّوبَ وَدَاوُدَ وَيُوسُفَ وَكُرْسُفَ) فَقَالَ لَهُ بِشْرُ بْنُ عَطِيَّةَ: وَمَنْ كُرْسُفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (رَجُلٌ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بِسَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ ثَلَاثَ مِائَةِ عَامٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ثُمَّ إِنَّهُ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فِي سَبَبِ امْرَأَةٍ عَشِقَهَا وَتَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ اسْتَدْرَكَهُ اللَّهُ بِبَعْضِ مَا كَانَ مِنْهُ فَتَابَ عَلَيْهِ، وَيْحَكَ يَا عَكَّافُ تَزَوَّجْ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمُذَبْذَبِينَ) قَالَ زَوِّجْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ (قَدْ زَوَّجْتُكَ كَرِيمَةَ بِنْتَ كُلْثُومٍ الْحِمْيَرِيِّ)[1]

وأخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" عن حمد بن أحمد الخزاعي القاضي ثنا عبد الجبار بن عاصم ثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن غصيف بن الحارث عن عطية بن بسر المازني[2].

وأخرجه في " الأوسط" عن أبي هريرة ﷺ ثم قال: لم يرو هذه الاحاديث عن عبيد الله بن عمر الا خالد بن إسماعيل تفرد بها الحسين بن الحسن[3].

وأخرجه الحافظ أبو يعلى عن أبي الشيلماني قال: حدثنا خالد بن اسماعيل المخزومي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن صالح عن أبي هريرة ﷺ [4].

وأخرجه كذلك من طريق أبي طالب عبد الجبار بن عاصم حدثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن عطية بن بسر المازني ﷺ بلفظ أحمد.[5]

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف عن محمد بن راشد قال سمعت مكحولا يحدث عن رجل عن أبي ذر ﷺ [6].

---

[1] انظر: مسند أحمد ٨/٣٥٥.
[2] انظر: المعجم الكبير ١٨ / ٨٥
[3] انظر: المعجم الأوسط ٤/٣٧٥
[4] انظر: مسند أبي يعلى ٤ / ٣٧
[5] انظر: مسند أبي يعلى ١٢ / ٢٦٠
[6] انظر: عبد الرزاق بن همام الصنعاني: المصنف ٦ /١٧١ (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي) ط٢/١٤٠٣هـ المكتب الإسلامي – بيروت

وأخرجه الإمام البيهقي في " شعب الإيمان " عن علي بن أحمد بن عبدان و أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن خصيب بن الحارث عن عطية بن بشر المازني ﷺ [١].

وأورده الحافظ الهيثمي ثم قال: رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات[٢].

وقال: رواه أبو يعلى والطبراني وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف[٣].

وأورد حديث أبي هريرة ﷺ في " مجمع الزوائد" ثم قال: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك.[٤]

وأورده العجلوني في "كشف الخفا "وقال: رواه أبو يعلى والطبراني بسند فيه خالد المخزومي متروك عن أبي هريرة ﷺ أنه قال (لو لم يبق من أجلي إلا يوم واحد للقيت الله بزوجة) سمعت رسول الله ﷺ يقول (شراركم عزابكم). ولهما أيضا بسند فيه ضعيف عن عطية بن بشر المازني مرفوعا في حديث إن من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل أمواتكم عزابكم إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا تخلو عن ضعف واضطراب لكن لا يبلغ الحكم عليه بالوضع. وقال في الدرر رواه أحمد عن أبي ذر والطبراني عن عطية بن بشر وابن عدي عن أبي هريرة ﷺ وأبو نعيم عن جابر ﷺ . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطاء .

وأورده الصغاني بلفظ (شرار أمتي عزابها) وعقد الحديث ابن العماد في منظومته المؤلفة في ذلك بقوله :

شراركم عزابكم جاء الخبر　　　أراذل الأموات عزاب البشر

وللحافظ ابن حجر العسقلاني من أبيات :

أراذل الأموات عزابكم　　　شراركم عزابكم يا رجال

أخرجه أحمد والموصلي　　　والطبراني الثقات الرجال

---

[١] انظر: شعب الإيمان ٤ / ٣٨١

[٢] انظر: مجمع الزوائد ٤ / ٤٥٩

[٣] انظر: مجمع الزوائد ٤ / ٤٦٠

[٤] انظر:مجمع الزوائد ٤/ ٤٦٠.

من طرق فيها اضطراب ولا تخلو من الضعف على كل حال.[1]

وأورده الشوكاني في " الفوائد المجموعة" ثم قال: رواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعا وفي إسناده خالد بن إسماعيل وهو يضع الحديث وقال ابن حجر في المطالب العالية هذا حديث منكر وقد ذكر له في اللآلىء طريقا أخرى رواها أبو يعلى عن عكاف بن وداعة الهلالي وروى من طريق أخرى عن أبي ذر ورواه الديلمي من حديث ابن عباس ﷺ [2].

وأورد الفطني حديث أبي هريرة ﷺ في " تذكرة الموضوعات" ثم قال: في سندهما ضعيف ومتروك وكذا ما جاء من هذا الباب كله لا يخلو عن ضعف واضطراب لكنه لا يبلغ الحكم بوضعه[3].

وأخرجه الحافظ ابن حجر رحمه الله في " الإصابة " ثم قال: هكذا رواه بن السكن من طريق بقية بهذا الإسناد إلا أنه قال عن عطية بن بسر عن عكاف. وهكذا رواه يوسف الغساني عن سليمان بهذا الإسناد وأخرجه العقيلي من طريق الوليد بن مسلم عن معاوية بن يحيى بهذا الإسناد لكن لم يذكر غضيفا، قال بن منده رواه أشعث بن شعبة عن معاوية بن يحيى عن رجل من بجيلة عن سليمان بن موسى زاد فيه رجلا بينهما قال ورواه عبد الرزاق عن محمد بن راشد عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن أبي ذر قال جاء عكاف بن بشر التميمي... قلت – القائل هو الحافظ- وقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق بهذا الإسناد والله أعلم. فاتفقت الطرق الأول على أنه عكاف بن وداعة الهلالي وشذ محمد بن راشد فقال عكاف بن بشر التميمي وخالف في الإسناد أيضا والطرق المذكورة كلها لا تخلو من ضعف واضطراب[4].

وأخرجه الحافظ في " تعجيل المنفعة" في ترجمة: عكاف بن وداعة الهلالي ثم قال: اخرج حديثه أبو علي بن السكن والعقيلي في الضعفاء والطبراني في مسند الشاميين من طريق برد بن سنان

---

[1] انظر: العجلوني: كشف الخفاء ٢ / ٥٢٤

[2] انظر: الفوائد المجموعة ١ / ١٢٠

[3] انظر: تذكرة الموضوعات ١ / ٨٨٢

[4] انظر: أحمد بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ٤ /٥٣٦ (تحقيق : علي محمد البجاوي) ط١/ ١٤١٢هـ دار الجيل – بيروت.

عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن عطية بن بسر المازني عن عكاف بن وداعة الهلالي ﷺ وأخرجه أبو يعلى في مسنده وابن مندة في المعرفة من طريق بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن عطية بن بسر المازني ﷺ قال جاء عكاف بن وداعة الهلالي الى رسول الله ﷺ فقال يا عكاف الك...) ثم قال:
وأخرجه العقيلي من طريق الوليد بن مسلم عن معاوية فاسقط غضيف بن الحارث من السند قال بن مندة ورواه أشعث بن شعبة عن معاوية بن يحيى عن رجل من بجيلة عن سليمان بن موسى بسنده فزاد فيه رجلا لم يسم ورواه عبد الرزاق عن محمد بن راشد عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن أبي ذر ﷺ قال جاء عكاف بن بسر التميمي... أخرجه احمد عن عبد الرزاق ولا يخلو طريق من طرقه من ضعف[1].

وأورده ..... في " الدرر المنتثرة " ثم قال: رواه أحمد عن أبي ذر ﷺ والطبراني عن عطية بن بشر ﷺ وابن عدي عن أبي هريرة ﷺ وأبو يعلى عن جابر ﷺ ثم قال: وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ.[2]

وأورد المناوي حديث أبي هريرة ﷺ في " فيض القدير شرح الجامع الصغير" ثم قال: من حديث يوسف بن السفر عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) ثم قال مخرجه ابن عدي : موضوع آفته يوسف انتهى . ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات ورمز هنا لحسنه وليس ذا منه بحسن كيف ويوسف بن السفر الدمشقي قال في الميزان : قال الدارقطني : متروك يكذب وقال ابن عدي : روى بواطيل ثم ساق منها هذا الخبر وقال البيهقي : هو في عداد من يضع وقال أبو زرعة وغيره : متروك[3].

---

[1] انظر: احمد بن حجر العسقلاني: تعجيل المنفعة ١ / ٢٨٩ (تحقيق : د. إكرام الله إمداد الحق) الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي – بيروت.
[2] انظر: الدرر المنتثرة ١ / ٢٨٢
[3] نظر: عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير ٤ / ١٥٧ ط/١ /١٣٥٦هـ المكتبة التجارية الكبرى – مصر

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال في الحكم على الطريق الأول: هذا حديث لا يصح وصالح هو مولى التوأمة مجروح.

قال ابن عدى: وخالد ابن إسماعيل يضع الحديث.

وقال في الحكم على الطريق الثاني: قال ابن عدى: هذا حديث موضوع.

قال أبو زرعة والنسائي: يوسف متروك الحديث. وقال أبو حاتم بن حبان: يروى عن الاوزاعي ما ليس من حديثه، فلا يشك السامع أنها موضوعة، لا يحل الاحتجاج به بحال.

وقال الدار قطني: متروك يكذب[1].

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

أورد المدراسي رواية ابن الجوزي وحكمه عليه، ثم أورد رواية الإمام أحمد ثم قال: قلت: ورجاله ثقات إلا أن فيه رجلا لم يسم وقد أخرجه عبد الرزاق فسماه غضيف بن الحارث وقال الحافظ العسقلاني في أطراف المسند الرجل المبهم هو غصيف بن الحارث سماه محمد بن أبي السرى عن عبد الرزاق وذكره ابن مندة في المعرفة عنه وللحديث طرق غير هذه انتهى. وله شاهد عند الطبراني رواه في مسند الشاميين والعقيلي من طريق برد بن سيار عن مكحول عن عطية بن بسر عن عكاف بن وداعة فذكر الحديث بطوله ورواه أبو يعلى وابن مندة من طريق بقية عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن عطية ابن بسر المازني، قال: جاء عكاف بن وداعة الهلالي... الحديث. وفيه بقية رواه بالعنعنة ومعاوية وهو الصدفي ضعيف. وهكذا رواه ابن السكن من طريق بقية بهذا الإسناد إلا أنه قال عن عطية بسر عن عكاف وهكذا رواه يوسف الغساني عن سليمان بهذا الإسناد لكن لم يذكر غضيفا. قال ابن مندة: ورواه أشعت عن معاوية بن يحيى عن رجل من بجيلة عن سليمان بن موسى زاد فيه رجلا بينهما وأكثر الرواة سموا عكاف بن وداعة الهلالي وشذ محمد بن راشد فقال عكاف بن بسر قال الحافظ في الإصابة الطرق المذكورة كلها لا تخلو من ضعف واضطراب وله شاهد من حديث ابن عباس ﷺ ورواه الديلمي بسند ضعيف بمثل

[1] انظر: الموضوعات ١٦٣/٢.

حديث أبي ذر ﷺ سواء والله اعلم.[1]

قلت (الباحث) هذا الحديث إسناده ضعيف لجهالة الراوي عن أبي ذر ﷺ، وللإضطراب الذي وقع في أسانيده كما مر، ولا يخلوا طريق من طرقه عن ضعف كما قال الحافظ رحمه الله.

أما طريق أبي هريرة ﷺ فقد حكم عليه ابن عدي بالوضع، واتهم على وضعه خالد بن إسماعيل وهو يضع الحديث، وقد تفرد ابن عدي في حكمه على الحديث بالوضع، أما خالد بن إسماعيل فهو وإن كان ممن يضع الحديث إلا أنه لم يثبت عليه وضعه هذا الحديث، وقد أحسن الفطني حيث قال: في سندهما ضعيف ومتروك وكذا ما جاء من هذا الباب كله لا يخلو عن ضعف واضطراب لكنه لا يبلغ الحكم بوضعه. وقد رد العجلوني على ابن الجوزي رحمه الله في إيراده للحديث في الموضوعات فقال: وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطاء، وقد ذكرت هذه الأقوال بتفاصيلها في تخريج الحديث.

---

[1] انظر: القول المسدد ص: ٩٦-٩٧.

الحديث السابع عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" حديث إثم شارب الخمر في باب إثم شارب الخمر من طريقين:

الطريق الأول: أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز أنبأنا أبو محمد الصريفيني أنبأنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن على الصيدلاني حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد حدثنا على بن حرب حدثنا محمد بن فضيل حدثنا يزيد بن أبي زناد عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "(من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل له صلاة سبعا، فإن مات فيهن مات كافرا، فإذا أذهبت عقله عن شئ من الفرائض لم تقبل منه صلاة أربعين يوما، وإن مات فيها مات كافرا).

الطريق الثاني:قال أنبأنا أبو القاسم الجريرى أنبأنا أبو طالب العشارى حدثنا الدار قطني حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا حدثنا عباد بن يعقوب أنبأنا عمرو بن ثابت عن الاعمش عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، فإن مات منها مات كافرا مادام في عروقه منها شئ).

قال: وقد روى نحوه عن إبراهيم ابن عبدالله المصيصى من حديث ابن عمر ﷺ .

وكان المصيصى يسرق الحديث ويسويه في حديث عطاء بن السائب من حديث ابن عمر نحوه إلا أنه لم يذكر فيه الكفر إلا أن عطاء اختلط في آخر عمره، فقال يحيى: لا يحتج بحديثه.

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام احمد في مسنده مسند أحمد بن حنبل قال: ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن بن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال : (من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد كان حقا على الله تعالى أن يسقيه من نهر الخبال) قيل وما نهر الخبال؟ قال: (صديد أهل النار).

وعلق الشيخ شعيب الأرنؤوط على الحديث بالحسن [1].

وأخرجه في مسنده قال: ثنا مكي بن إبراهيم ثنا عبيد الله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن بن عم لأبي ذر عن أبي ذر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : (من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد كان مثل ذلك فما أدري أفي الثالثة أم في الرابعة قال رسول الله ﷺ فإن عاد كان حتما على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار)

وعلق الشيخ شعيب الأرنؤوط على الحديث بأنه صحيح لغيره، وهذا الإسناد ضعيف عبيد الله بن أبي زياد وهو القداح وشهر ابن حوشب فيهما ضعف، والأول أحسن حالا، وابن عم أبي ذر مبهم.[2]

وأخرجه من طريق مسند أحمد بن حنبل [جزء ٦ - صفحة ٤٦٠]

داود بن مهران الدباغ عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ وورد فيه (لم يرض الله عنه أربعين ليلة) بدل (أربعين صلاة) قال: ثنا داود يعنى العطار عن بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين ليلة فان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال قالت قلت يا رسول الله وما طينة الخبال قال صديد أهل النار).

وعلق الشيخ شعيب الأرنؤوط على الحديث بأنه صحيح لغيره دون قوله : " فإن مات مات كافرا " قال: وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده في موضع آخر بقصة وعباراة أطول من هذه، قال:

حدثنا معاوية بن عمرو ثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري ثنا الأوزاعي حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي قال : دخلت على عبد الله بن عمرو ﷺ وهو في حائط له بالطائف يقال له الوهط وهو مخاصر فتى من قريش يزن بشرب الخمر، فقلت: بلغني عنك

---

[1] انظر: مسند أحمد ٢ / ٣٥

[2] انظر مسند أحمد ٣٩٦/٣٥-٣٩٧

حديث ان من شرب شربة خمر لم يقبل الله له توبة أربعين صباحا، وأن الشقي من شقى في بطن أمه، وأنه من أتى بيت المقدس لا ينهزه الا الصلاة فيه خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فلما سمع الفتى ذكر الخمر اجتذب يده من يده ثم انطلق، ثم قال عبد الله بن عمرو: إني لا أحل لأحد أن يقول على ما لم أقل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من شرب من الخمر شربة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد، - قال فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة - فإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة)، قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول (أن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره يومئذ فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله عز وجل)، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله ثلاثا فأعطاه اثنتين ونحن نرجو أن تكون له الثالثة، فسأله حكما يصادف حكمه فأعطاه الله إياه، وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه)[1]

وعلق الشيخ شعيب الأرنووط على هذا الحديث بأن إسناده صحيح، ورجاله ثقات، رجال الشيخين غير عبد الله بن الديلمي وهو عبد الله بن فيروز، فقد روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، وهو ثقة.

ثم قال: وهذا الحديث في الحقيقة ثلاثة أحاديث، وقد أخرجه بطوله الحاكم في المستدرك[2]، من طريق معاوية بن عمرو بهذا الإسناد.وأخرجه الحاكم أيضا من طريق الوليد بن مزيد البيروتي ومحمد بن كثير المصيصي، كلاهما عن الأوزاعي ، به. قال الحاكم عقب إخراجه للحديث: هذا حديث صحيح قد تاوله الأئمة ، وقد احتجا بجميع رواته، ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة. وقال الذهبي: على شرطهما، ولا علة له.[3]

[1] انظر: مسند أحمد ١١ / ٢١٩
[2] انظر: المستدرك: ١/٣٠-٣١.
[3] انظر: نفس المرجع والصفحة.

وأخرجه الإمام الترمذي في سننه كتاب الأشربة باب شرب الخمر قال: حدثنا قتيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال عبد الله بن عمر ﷺ : قال رسول الله ﷺ (من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً فإن تاب الله عليه فإن عاد لم يقبل له صلاة أربعين صباحا فإن تاب الله عليه فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فإن تاب لم يتب الله عليه وسقاه من الخبال قيل يا أبا عبد الرحمن وما نهر الخبال ؟ قال نهر من صديد أهل النار)

ثم قال: هذا حديث حسن وقد روي نحو هذا عن عبد الله بن عمرو و ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ [1].

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا أبو بكر بن علي ثنا سريج بن يونس ثنا يحيى بن عبد الملك عن العلاء عن العلاء وهو ابن المسيب عن فضيل عن مجاهد ابن عمر رضي الله عنهما قال: (من شرب الخمر فلم ينتش لم تقبل له صلاة من دام في جوفه أو عروقه منها شيء وإن مات مات كافرا وإن انتشى لم تقبل له صلاة أربعين ليلة وإن مات فيها كافرا)

وأخرجه الإمام الطبراني في " الكبير"عن ابن عمر رضي الله عنهما[2]، وبزيادة ألفاظ عن ابن عباس ﷺ قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني ثنا حكيم بن نافع عن خصيف عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:(من شرب خمرة من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صرفا ولا عدلا ومن شرب كأسا لم يقبل الله منه أربعين صباحا والمدمن الخمر حق على الله أن يسقيه من نهر الخبال قيل : يا رسول الله وما نهر الخبال ؟ قال : صديد أهل النار)[3]

وأخرجه الإمام أبويعلى في " مسنده " قال: حدثنا زهير حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ابن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما.[4]

---

[1] انظر: سنن الترمذي ٤/٢٩٠ حديث ١٨٦٢

[2] انظر المعجم الكبير ٣٩١/١٢

[3] انظر: المعجم الكبير ١١ / ١٩٢

[4] انظر: مسند أبي يعلى ١٠ / ٥١

وأخرجه الإمام البزار في " مسنده" عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال:

حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال : أخبرنا حماد عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما.[1]

وأخرجه عبد الرزاق في " مصنفه" عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال حدثني عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن بن عمر رضي الله عنهما.[2]

وأورده الحافظ الهيثي في " مجمع الزوائد" عن ابن عباس رضي الله عنهما، ثم قال: رواه الطبراني وفيه حكيم بن نافع وهو ضعيف وقد وثقه ابن معين وغيره.[3]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

حكم على الطريق الأول بقوله: هذا حديث لا يصح.قال على ويحى: يزيد بن أبي زياد لا يحتج بحديثه، وقال ابن المبارك: ارم به، وقال النسائي: متروك الحديث.

وحكم على الطريق الثاني بقوله: تفرد به عباد عن عمرو بن ثابت. فأما عباد فقال ابن حبان: يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. وأما عمرو فقال يحى: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الاثبات.

كلام المدراسي، صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد أن ذكر تخريج الحديث.وأخرجه الحاكم أيضا وصححه و لم يتعقب الحافظ المنذري على تصحيحه.

ثم قال: رواه الإمام أحمد بطريق آخر ليس فيه أبو شيبة قال ثنا معاوية بن عمرو ثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري ثنا الأوزاعي ثنى ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي قال: دخلت على عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وهو في حائط له بالطائف يقال له الوهط

---

[1] انظر: مسند البزار : ٦ /٤٣٧

[2] انظر: مصنف عبد الرزاق :٩ / ٢٣٥.

[3] انظر: مجمع الزوائد ٥ /١١٠

فذكر قصة، وفيه قال يعني عبد الله، سمعت رسول الله – ﷺ – يقول:(من شرب الخمر شربة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد قال فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة فإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة). رجاله ثقات.

وقال أحمد حدثنا أبو المغيرة ثنا محمد بن المهاجر أخبرني عروة بن رويم عن ابن الديلمي الذي كان يسكن بيت المقدس ثم سألته هل سمعت يا عبد الله بن عمرو رسول الله – ﷺ – يذكر شارب الخمر بشيء قال: نعم. سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: (لا يشرب الخمر أحد من أمتي فيقبل الله منه صلاة أربعين صباحا) وقال أحمد: حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي – ﷺ – قال من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن شربها فسكر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة والثالثة والرابعة فإن شربها فسكر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله أن يسقيه من عين خبال قيل وما عين خبال قال صديد أهل النار).

قال الحافظ الجلال في "النكت البديعات" هذا الحديث يعني (من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن مات مات كافرا) صحيح قطعا. أما حديث ابن عمرو رضي الله عنهما فأخرجه أحمد في مسنده من طرق أخرى كلها على شرط الصحيح والنسائي والحاكم وصححه بالجملة الأولى دون الأخيرة.

وأخرجه البزار من طريق آخر وفيه الجملة الأخيرة ولفظه (فإن مات منها فكان كعابد وثن).

وأخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم وصححه من طريق آخر وفيه الجملة الأخيرة أيضا ولفظه (فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية).

وأما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فأخرجه من طريق عطاء أحمد في مسنده والترمذي وحسنه وله طريق ثان ليس فيه عطاء أخرجه النسائي وثالث أخرجه ابن منيع في مسنده وللحديث شاهد من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن بالجملتين أيضا ولفظه (فإن مات مات كافرا).

ومن حديث عياض بن غنم أخرجه أبو يعلى والطبراني بالجملتين أيضا ولفظه (فإن مات فإلى

النار) ومن حديث أبي ذر ﷺ أخرجه أحمد والبزار والطبراني ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الطبراني من طريقين عنه ومن حديث السائب بن يزيد أخرجه الطبراني كلهم بالجملة الأولى فقط.

ومن شواهد الجملة الثانية: ما أخرجه الإمام البخاري في تاريخه من طريق محمد ابن عبد الله عن أبيه قال النبي – ﷺ – (مدمن الخمر كعابد الوثن). وأخرجه أيضا من وجه آخر عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا وهو عند ابن ماجة وأخرجه أحمد والبخاري في تاريخه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما والطبراني في الأوسط من حديث أنس ﷺ وأخرجه البخاري في تاريخه من حديث جابر ﷺ بلفظ (من مات مدمن خمر مات كعابد وثن) ومن شواهد الجملة الأولى أيضا ما أخرجه البخاري في تاريخه من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعا (لا يقبل الله لشارب الخمر صلاة ما دام في جسده منها شيء) انتهى كلام السيوطي.[1]

قلت (الباحث) بالنظر في تخريج الحديث ورجاله يتبين أن الحديث له أصل قوي وليس بموضوع بل ولا ضعيف لشواهده الكثيرة و طرقه المتعددة وكلها على شرط الشيخين أو أحدهما كما قال الإمام السيوطي في النكت البديعات أن الإمام أحمد أخرجه في مسنده من طرق أخرى كلها على شرط الصحيح والنسائي والحاكم .

أما تضعيف الإمام ابن الجوزي لزيد بن أبي زياد وعمرو وعباد في مكانه ولكن تضعيفه لهم لا يجعلنا نحكم على الحديث بالوضع. هذا وقد حكم الشيخ شعيب الأرنووط على الحديث بالحسن والحق معه.

---

[1] انظر: ذيل القول المسدد ص:

الحديث الثامن عشر

أخرجه الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" كتاب القبور باب ضمة القبر باب ما روى عن ذلك في حق سعد بن معاذ ﷺ من ثلاث طرق:

الأول: قال: أنبأنا الجريرى أنبأنا العشارى حدثنا الدار قطني حدثنا عبيدالله بن مبشر حدثنا أحمد بن سنان القطان حدثنا يعقوب بن محمد حدثنا صالح بن محمد بن صالح عن أبيه عن سعد بن عامر عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : (اهتز عرش الله عزوجل لوفاة سعد بن معاذ ونزل الارض لشهود [جنازة] سعد بن معاذ سبعون ألف ملك ما نزلوها قبلها، واستبشر به أهل السماء، ولقد ضم سعد ابن معاذ ضمة - يعنى في قبره - ولو كان أحد منها معافى عوفي منها سعد ابن معاذ).

الطريق الثاني: قال: أنبأنا محمد بن ناصر أنبأنا أبو منصور على بن محمد الانباري أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالملك بن بشران أنبأنا ابن شاهين حدثنا عبدالله ابن سليمان بن الاشعث حدثنا على بن مهران حدثنا عبدالله بن رشيد حدثنا أبو عبيدة وهو مجاهد بن الزبير عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي حازم عن ابن عباس ﷺ قال: (لما أخرجت جنازة سعد بن معاذ ﷺ قال المنافقون: ما أخف جنازة سعد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال:(الملائكة يحملونه، فلما سوينا عليه وفرغنا التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: (ما من أحد من الناس إلا وله ضغطة في قبره، ولو كان منفلتا منها أحد لا نفلت سعد ابن معاذ، ثم قال: والذى نفسي بيده لقد سمعت أنينه، ورأيت اختلاف أضلاعه في قبره).

الطريق الثالث: قال: أنبأنا ابن ناصر أنبأنا ابن المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر ابن محمد قالا أنبأنا أبو إسحاق البرمكى حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن خلف حدثنا محمد بن ذريح حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابن فضيل عن أبي سفيان عن الحسن ﷺ قال: (أصاب سعد بن معاذ جراحة فجعل النبي ﷺ عند امرأته تداويه، فمات من الليل، فأتاه جبريل فأخبره، فقال: (لقد مات الليلة فيكم رجل لقد اهتز العرش لحب لقاء الله إياه، فإذا هو سعد).

قال: فدخل رسول الله ﷺ قبره فجعل يكبر ويهلل ويسبح، فلما خرج قيل له يا رسول الله ما رأيناك صنعت مثل هذا قط. قال: (إنه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة، فدعوت الله عزوجل أن يرفه عنه، وذلك أنه كان لا يستبرئ من البول).[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أَبُي مُعَاوِيَةَ قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ)[2]

وأخرجه عن يحيى قال: حدثنا عوف حدثنا أبونضرة، قال: سمعت أباسعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ " اهتز العرش لموت سعد بن معاذ".[3]

وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن المثنى حدثنا فضل بن مساور ختن أبي عوانة حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه

قال: وعن الأعمش حدثنا أبو صالح (سمعت النبي ﷺ يقول (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ) عن جابر عن النبي ﷺ مثله.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه قال: حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبدالله بن إدريس الأودي حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه .

وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه أبواب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ باب فضل سعد رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد . حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه بمثله.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه قال: أخبرنا عبد الله بن قحطبة حدثنا العباس بن عبد العظيم حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن حدثني أبي عن الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان : عن جابر رضي الله عنه[1].

---

[1] انظر: الموضوعات

[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٢٥٨/٢١

[3] انظر: مسند الإمام أحمد٢٧٨/١٧

وأخرجه الحاكم في المستدرك وأورد قصة فيه قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن زياد ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو موسى حدثني أبو المساور الفضل بن مساور ثنا أبو عوانة عن الأعمش ثنا أبو صالح ثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) قال رجل لجابر ﷺ : فإن البراء يقول : إهتز السرير فقال إنه كان بين هذين الحيين الأوس و الخزرج ضغائن سمعت رسول الله ﷺ يقول(إهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه [٢].

وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفبان عن الأعمش عن أبي سفيان بن جابر ﷺ [٣].

وأخرجه أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني في الآحاد والمثاني عن أسيد بن حضير ﷺ، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون نا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن عائشة رضي الله عنها عن أسيد بن حضير ﷺ به [٤].

وأورده الفتني في " تذكرة الموضوعات" وقال: أصل الحديث ضغطة سعد ﷺ صحيح ثابت في عدة أحاديث عند النسائي وأحمد وغيرهما [٥].

وقال بدر الدين العيني في " عمدة القاري" روى اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير جابر منهم أبو سعيد الخدري وأسيد بن حضير ورميثة وأسماء بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن عمر ﷺ بلفظ اهتز العرش فرحا بسعد ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الأصم مرسلا وسعد بن أبي وقاص في كتاب أبي عروبة الحراني وفي (الإكليل) بسند صحيح إن جبريل عليه الصلاة والسلام أتى النبي حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر بموته أهلها وعند الترمذي مصححا عن أنس لما حملت جنازة سعد قال المنافقون ما أخف جنازته وذلك لحكمه في بني

---

[١] انظر:صحيح ابن حبان ١٥ / ٥٠٤

[٢] انظر: المستدرك ٣ / ٢٢٩

[٣] انظر: المعجم الكبير ٦ / ١٠

[٤] انظر: أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني: الآحاد والمثاني ٣ / ٤٦٨ (تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة) ط١/ ١٩٩١م دار الراية – الرياض.

[٥] انظر:تذكرة الموضوعات ١ / ٧٣٧

قريظة فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال إن الملائكة كانت تحمله زاد ابن سعد في (الطبقات) لما قال المنافقون ذلك قال لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الأرض قبل اليوم وكان رجلا جسيما وكان يفوح من قبره رائحة المسك وأخذ إنسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسك[1].

وأورده المناوي في " فيض القدير" ذكر من أخرجه ثم قال: قال المصنف : وهذا متواتر[2].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

حكم على الطريق الأول بقوله: تفرد به محمد بن صالح.قال ابن حبان: يروى المناكير عن المشاهير لا يجوز الاحتجاج به.

وحكم على الطريق الثاني بقوله: هذا حديث لا يصح، وآفته من القاسم.

قال أحمد بن حنبل: هو منكر الحديث حدث عنه على بن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من القاسم.

وقال ابن حبان: كان يروى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعضلات.

وحكم على الطريق الثالث بقوله: هذا حديث مقطوع، فإن الحسن لم يدرك سعدا، وأبو سفيان اسمه طريف ابن شهاب الصفدى. قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: ليس بشئ. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان مغفلا يهم في الاخبار حتى يقلبها، ويروى عن الثقاة ما لا يشبه حديث الاثبات، وحوشيت زينب من مثل هذا، وحوشى سعد أن يقصر فيما يجب عليه من الطهارة.

مناقشة المدراسي، لابن الجوزي في حكمه على الحديث:

وقد ناقشه المدراسي في حكمه على الأحاديث بالوضع، فقال عن الطريق الأول: قلت: المنكر غير الموضوع وصالح مقارب الحال قال ابن معين والدارقطني إنه ضعيف وقال ابن عدي إنه

---

[1] انظر: بدر الدين العيني : عمدة القاري ١٦ /٢٦٨

[2] انظر: فيض القدير ٣ /٦٤

ضعيف يكتب حديثه وقال أحمد: ما أرى به بأسا فمن كان هكذا لا يحكم على حديثه بالوضع.

وقال عن الطريق الثاني: قلت: كونه يروي مناكير لا يستلزم أن يكون حديثه موضوعا.

وقال عن الطريق الثالث:قلت: الجمهور على أنه ضعيف و لم يتهم بالوضع واهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ ثابت في الصحيحين وأما ضغطته فقد جاءت من طرق صحاح أخرج الإمام أحمد في مسنده حدثنا محمد بن بشر ثنا محمد ابن عمرو ثني يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي ويحيى بن سعيد عن معاذ ابن رفاعة الزرقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لهذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش وتفتحت له أبواب السماء شدد عليه ففرج الله عنه وقال مرة فتحت وقال مرة ثم فرج الله عنه وقال مرة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لسعد يوم مات وهو يدفن وقال أحمد حدثنا يعقوب ثنا أبي عن أبي إسحاق حدثني معاذ بن رفاعة محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله ﷺ سبح رسول الله ﷺ فسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس ثم قالوا يا رسول الله مما سبحت ثم كبرت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عز وجل عنه.

قلت: رجال الإسنادين ثقات وإبن إسحاق قد رواه بصيغة التحديث فانتفت تهمة التدليس ومعاذ بن رفاعة قد سمع من جابر بغير واسطة وقال أحمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجيا منها لنجا سعد بن معاذ وعن يحيى عن شعبة به قال الحافظ العراقي إسناد جيد وقال الحافظ أبو الحسن الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه أحمد أيضا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع مولى ابن عمر عن إنسان عن عائشة نحوه وهذه الرواية تدل على أن نافعا لم يسمعه من عائشة رضي الله عنها وما رواه يعقوب ويحيى هو الراجح ويمكن ان يكون نافع سمعه عن إنسان عن عائشة ثم سمعه عنها أيضا فرواه بالوجهين وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه النسائي حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عمرو بن محمد العنقزي ثنا ابن إدريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي

الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعني سعد ابن معاذ رضي الله عنه ولو نجا رجلا من القبر لنجا سعد بن معاذ رجاله ثقات محتج بهم في الصحيح وآخر عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبراني في الكبير حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا حسان بن غالب ثنا ابن لهيعة عن أبي النضر المديني عن زياد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ يوم توفي سعد بن معاذ وقف على قبره ثم استرجع ثم قال لو نجا من ضغطة القبر أحد لنجا سعد لقد ضغط ثم رخى عنه وقال في الأوسط حدثنا محمد بن جعفر ثنا خالد بن خداش ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي النضر به وأخرج الحكيم الترمذي حدثنا سفيان ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن زياد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لو أفلت أحد من فتنة القبر أو ضمه لنجا سعد ولقد ضم ضمة ثم رخى عنه[1].

قلت (الباحث) قد أحسن المدراسي الدفاع عن الحديث، وقد وهم الإمام ابن الجوزي في ذكره للحديث في الموضوعات فالحديث ليس بموضوع بل ليس بضعيف لما مر من الأقوال في تخريجه، وأن الشيخين وغيرهما أخرجوه.

وقد قال الشيخ شعيب الأرنووط عقب حديث جابر ﷺ في المسند: حديث صحيح وهذا إسناد قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سفيان وهو طلحة بن نافع، فمن رجال مسلم وأخرج له البخاري مقرونا.

وقال عقب حديث أبي سعيد ﷺ في المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي نضرة: هو المنذر بن مالك العبدي، فمن رجال مسلم.

---

[1] انظر: القول المسدد ص: ١٠٤- ١٠٨

الحديث التاسع عشر

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات"باب عدد الاولياء عن ابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة وأنس ﷺ :

قال: فأما حديث ابن مسعود ﷺ فأنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد أنبأنا حمد بن أحمد أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن السرى العنطرى حدثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامري حدثنا عبدالرحيم بن يحيى بن الارمني حدثنا عثمان بن عمارة حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الاسود عن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (إن لله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام، ولله تعالى في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام، ولله تعالى في الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام، ولله تعالى في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام، ولله تعالى في الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل عليه السلام، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين، [وإذا مات من الاربعين] أبدل الله مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة، فبهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء).

قيل لعبدالله بن مسعود: كيف بهم يحيى ويميت؟. قال: لانهم يسألون الله إكثار الامم فيكثرون، ويدعون على الجبابرة فيقصمون، ويستسقون فيسقون، ويسألون فتنبت الارض، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء ".

وأما حديث ابن عمر ﷺ : فأنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد أنبأنا حمد بن أحمد الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الحارث الطبراني حدثنا سعيد بن أبي زبدون حدثنا عبدالله بن هارون الصوري حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: (خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والابدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون، ولا الاربعون،كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه، وأدخل

من الاربعين مكانهم. قالوا: يا رسول الله دلنا على أعمالهم. قال: يعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويتواسون فيما آتاهم الله عزوجل).

وأما حديث أبي هريرة ﷺ :فأنبأنا محمد بن عبدالملك أنبأنا أبو محمد الجوهرى عن الدار قطني عن أبي حاتم بن حبان حدثنا محمد بن المسيب حدثنا عبدالرحمن ابن مرزوق حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (لن تخلوا الارض من ثلاثين، مثل إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، بهم يعافون، وبهم يرزقون، وبهم يمطرون).

وأما حديث أنس ﷺ فله طريقان:

الطريق الاول: أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا إسماعيل بن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف أنبأنا أبو أحمد بن عدى حدثنا محمد بن زهير بن الفضل الايلى حدثنا العلاء بن زيدك عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال:(البدلاء أربعون: اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلما مات منهم واحد بدل الله مكانه آخر، فإذا الامر قضوا كلهم، فعند ذلك تقوم الساعة).

الطريق الثاني: أنبأنا أبو الحسن الانصاري أنبأنا على بن أيوب أنبأنا الحسن بن محمد الخلال حدثنا أبو بكر بن شاذان حدثنا عمر بن محمد الصابونى حدثنا إبراهيم بن الوليد حدثنا أبو عمر الغدانى حدثنا أبو سلمة الحرانى عن عطاء عن أنس بن مالك ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : (الابدال أربعون رجلا وأربعون امرأة، كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلا، وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة)[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ حَدَّثَنِي شُرَيْحٌ يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدٍ قَالَ ذُكِرَ أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَهُوَ بِالْعِرَاقِ فَقَالُوا الْعَنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا

[1] انظر: الموضوعات ٢ /٣٣٧.

كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا يُسْقَى بِهِمْ الْغَيْثُ وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمْ الْعَذَابُ).

وقد علق الشيخ شعيب الأرنووط على هذا الحديث بأن إسناده ضعيف لانقطاعه، شريح بن عبيد لم يدرك عليا، وصفوان بن عمرو السكسكي – وإن كان ثقة من رجال مسلم – ذكر له النسائي حديثا منكرا في عمار بن ياسر، وحديث الباب باطل عن رسول الله ﷺ . ثم قال: وأحاديث الأبدال التي رويت عن غير واحد من الصحابة أسانيدها كلها ضعيفة لا ينتهض بها الاستدلال في مثل هذا المطلب [1].

وأخرجه أيضا في مسند عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (الْأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلًا) قال عبد الله بن أحمد: قال أبي رحمه الله فيه -يعني حديث عبد الوهاب -كلام غير هذا وهو منكر يعني حديث الحسن بن ذكوان. [2]

وقد علق الشيخ شعيب الأرنووط على الحديث بأنه منكر، وإسناده ضعيف من أجل حسن بن ذكوان، وعبد الوحد بن قيس وهو السلمي، ثم رواية هذا الأخير عن عبادة رضي الله عنه مرسلة.

وقد أورد الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد حديث عبادة رضي الله عنه ثم قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما[3].

وأورده العجلوني في " كشف الخفا" ثم قال: عزاه في اللآلئ لمسند أحمد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا وفي لفظ له عنه (الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن) إلى آخر ما تقدم بلفظه، ثم قال فيها وحكى عبد الله بن أحمد عن أبيه أنه منكر تفرد به الحسن بن ذكوان، قال ابن كثير وهو كما قال ووثق البخاري الحسن المذكور وضعفه الأكثرون، حتى قال أحمد: أحاديثه أباطيل ثم قال فيها أيضا ولا يخفى ما فيه من التحامل، فإن رجال الحديث مختلف فيهم فهو حسن على رأي جماعة من الأئمة، وقال

---

[1] انظر: مسند الإمام أحمد ٢٣١/٢ والشيخ ابن القيم الجوزية: المنار المنيف ص: ١٣٦.

[2] انظر: مسند الإمام أحمد ٤١٣/٣٧- ٤١٤

[3] انظر: مجمع الزوائد ٤٥/١٠

الزركشي أيضا هو حسن. وقال في التمييز تبعا للأصل له طرق عن أنس ﷺ مرفوعا بألفاظ مختلفة وكلها ضعيفة انتهى.

وقال العجلوني: وأقول لكنه يتقوى بتعدد طرقه الكثيرة، وذكر الطرق ثم قال: والى ذلك أشرت ضمن قصيدة بقولي :

إن أبدال الرجال الأتقيا ... من صفت نياتهم و الأسخيا

لم ينالوا ذا المقام الأعظما ... في صلاة أو صيام أخفيا

بل بما قد قر في أنفسهم ... منحوا ذا من كريم معطيا

وبما قد رحموا من خلقه ... فجزوا منه المقام العاليا.[١]

وقال الشيخ شمس الحق العظيم آبادي – رحمه الله – في " عون المعبود" بعدما أورد بعض هذه الروايات:

وقد جاء في هذا عدة أخبار: منها ما هو ضعيف، وما هو موضوع، وللصوفية في هذا الباب كلام طويل لكن ليس عليه دليل ولا برهان بل هو من التخيلات المحضة[٢].

وقال: قال الشيخ المناوي: زاد في رواية الحكيم لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر أولئك حزب الله وقال لا ينافي خبر الأربعين خبر الثلاثين لأن الجملة أربعون رجلا فثلاثون على قلب إبراهيم وعشرة ليسوا كذلك.[٣]

وأخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق" ثم قال: هذا منقطع بين شريح وعلي فإنه لم يلقه[٤].

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: ليس في هذه الاحاديث شئ يصح.

---

[١] انظر: كشف الخفاء ١ / ٢٣

[٢] انظر: عون المعبود ٨ / ١٥٢

[٣] انظر: نفس المرجع ١١ / ٢٥٤

[٤] انظر: تاريخ دمشق ١ / ١٣١-١٣٢

أما حديث ابن مسعود ﷺ فكثير من رجاله مجاهيل ليس فيهم معروف، وكذلك حديث ابن عمر ﷺ .

وأما حديث أبي هريرة ﷺ ففيه عبد الوهاب بن عطاء. قال أحمد: هو ضعيف الحديث مضطرب. قال ابن حبان: وكان أبو مرزوق يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب إلا على وجه القدح فيه.

وأما حديث أنس ففيه العلاء بن زيدك. قال ابن المديني: كان يضع الحديث وقال أبو داود والدار قطني: متروك الحديث. وقال ابن حبان: روى عن أنس ﷺ نسخة موضوعة لا يحل ذكره إلا تعجبا.

وأما الطريق الثاني ففيه مجاهيل[1].

كلام المدراسي صاحب الذيل على القول المسدد:

قال المدراسي بعد أن ذكر الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجوزي وحكم عليها بالوضع وخرجها من مسند الإمام أحمد:...قال السيوطي – رحمه الله – في "النكت" خبر الأبدال صحيح فضلا عما دون ذلك وإن شئت قلت: متواتر، وقد أفردته بتأليف استوعبت فيه طرق الأحاديث الواردة في ذلك. والحاصل أنه ورد من حديث عمر ﷺ أخرجه ابن عساكر من طريقين وعلى ﷺ أخرجه أحمد والطبراني والحاكم وغيرهم من طرق أكثر من عشرة، بعضها على شرط الصحيح، وأنس ﷺ وله ست طرق، منها طريق في معجم الطبراني الأوسط حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد، وعبادة ابن الصامت ﷺ أخرجه أحمد بسند صحيح وابن عباس رضي الله عنهما أخرجه أحمد في الزهد بسند صحيح، وابن عمر رضي الله عنهما، وله ثلاث طرق في المعجم الكبير للطبراني، وكراميات الأولياء للخلال، ولأبي نعيم، وابن مسعود ﷺ وله طريقان في المعجم الكبير والحلية، وعوف بن مالك ﷺ أخرجه الطبراني بسند حسن ، ومعاذ بن جبل ﷺ أخرجه الديلمي، وأبي سعيد الخدري ﷺ أخرجه البيهقي في الشعب، وأبي هريرة ﷺ.

---

[1] انظر: الموضوعات

قال وله طريق أخرى غير التي أوردها ابن الجوزي، أخرجها الخلال في كرامات الأولياء، وأم سلمة رضي الله عنها، أخرجه أحمد وأبو داود في سننه والحاكم والبيهقي وغيرهم، ومن مرسل الحسن أخرجه ابن أبي الدنيا في السخاء والبيهقي في الشعب، ومن مرسل عطاء: أخرجه أبو داود في مراسيله، ومن مرسل بكر بن خنيس، أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء، ومن مرسل شهر بن حوشب، أخرجه ابن جرير في تفسيره.

وأما الآثار عن الحسن البصري وقتادة وخالد بن معدان وأبي الزاهرية وابن شوذب وعطاء وغيرهم من التابعين فمن بعدهم فكثيرة جدا، ومثل ذلك بالغ حد التواتر المعنوي لا محالة بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة انتهى.

قلت (الباحث) إن الأحاديث التي حكم عليها الإمام ابن الجوزي رحمه الله بالوضع، قد حكم عليها الإمام السيوطي رحمه الله بأنها صحيحة من مجموع الطرق حتى بالغ في ذلك بأن مثل ذلك يبلغ حد التواتر المعنوي. أما الشيخ شعيب الأرنووط رحمه الله فقد قام بدراسة هذه الأحاديث من مسند أحمد رحمه الله وحكم على كل حديث منها بما يناسبها،فقال عن حديث على بن أبي طالب ﷺ: بأن إسناده ضعيف لانقطاعه، شريح بن عبيد لم يدرك عليا، وصفوان بن عمرو السكسكي – وإن كان ثقة من رجال مسلم – ذكر له النسائي حديثا منكرا في عمار بن ياسر، وحديث الباب باطل عن رسول الله ﷺ . ثم قال: وأحاديث الأبدال التي رويت عن غير واحد من الصحابة ﷺ أسانيدها كلها ضعيفة لا ينتهض بها الاستدلال في مثل هذا المطلب.

أما عن حديث عبادة بن الصامت ﷺ فقد قال: عبد الله بن أحمد: قال أبي رحمه الله فيه –يعني حديث عبد الوهاب –كلام غير هذا وهو منكر يعني حديث الحسن بن ذكوان. و علق الشيخ شعيب الأرنووط على الحديث بأنه منكر، وإسناده ضعيف من أجل حسن بن ذكوان، وعبد الوحد بن قيس وهو السلمي، ثم رواية هذا الأخير عن عبادة ﷺ مرسلة.

وقد أورد الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد حديث عبادة ﷺ ثم قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما. مع أن العجلوني – رحمه الله – قال: أنه يتقوى بتعدد طرقه الكثيرة.

فهذه الأحاديث ضعيفة بمفردها حيث لا يخلوا أكثرها من انقطاع أو ضعف في بعض الرواة، ولكن وجود الضعف فيها لا يحكم بوضعها كما فعل الإمام ابن الجوزي رحمه الله، أما الإمام السيوطي رحمه الله فقد حكم عليها بالصحة من حيث مجموع الطرق. فنستخلص إلى ان هذه الأحاديث ليست موضوعة، ولكن بعضها ضعيفة وبمجموع طرقها قد يصل إلى درجة الحسن لغيره. والله أعلم.

الحديث العشرون

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" باب ذكر سبب الغلاء والرخص عن على وأنس رضي الله عنهما:

قال: فأما حديث علىﷺ فأنبأنا محمد بن عبدالملك أنبأنا عبد الصمد ابن المأمون أنبأنا الـــدار قطني حدثنا أحمد بن عيسى بن على الخواص حدثنا سفيان ابن زياد بن آدم حدثنا عبدالله بن علاج الموصلي حدثنى أبى عن محمد بن على ابن الحسين عن أبيه عن جده عن على ﷺ قال: (غلا السعر بالمدينة فذهب أصحاب النبي ﷺ إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله غلا الســـعر فسعر، فقال: (إن الله عزوجل هو المعطى وهو المانع وإن لله ملكا اسمه عمارة على فرس مـــن حجارة الياقوت طوله مد بصره ويدور في الامصار ويقف في الاسواق، فينادى: ألا ليغلو كذا وكذا، ألا ليرخص كذا وكذا).

وأما حديث أنس ﷺ فله أربعة طرق:

الطريق الاول: أنبأنا القزاز أنبأنا أبو بكر أحمد بن على أنبأنا العتيقي والتنوخى قالا أنبأنا أبو الحسن على بن محمد بن عبدالله الزهري حدثنا أبو يعلى الموصلي عن شيبان بن فروخ عـــن عبيد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبي ﷺ قال:(إن لله ملكا)فذكر نحو حديث علىﷺ.

الطريق الثاني: أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر أنبأنا محمد بن طاهر المقدسي أنبأنا أبو الحسن سهل بن عبدالله الغارى أنبأنا أبو سعيد محمد بن على النقاش أنبأنا أبو عبد الرحمن عبدالله بن يحيى الزاهد حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سلمة حدثنى محمد بن عبدالرحيم قال حدثنى ابن أبي العلاج الموصلي عن حماد ابن عمرو النصيبى عن زيد بن رفيع عن أنس بن مالك ﷺ قـــال: قال رسول الله ﷺ : (إن لله ملكا من حجارة يقال له عمارة يترل كل يوم على حمار مـــن حجارة فيسعر الاسعار ثم يعرج).

الطريق الثالث: و بالاسناد عن محمد بن عبدالرحيم حدثنى السرى البغدادي حدثنا على بـــن عاصم عن حميد عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (إن لله ملكا من ياقوتة حمراء يـــترل على دابة من زمردة خضراء كل يوم فيسعر الاسعار ثم يعرج).

الطريق الرابع: أنبأنا محمد بن ناصر وعلى بن أبى عمر قالا أنبأنا أبو الحسن ابن أيوب أنبأنا أبو على بن شاذان أنبأنا أبو الحسن على بن الحسين القاضى حدثنا إسماعيل بن العباس بن محمد الوراق حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد ح.وأنبأنا عبدالرحمن بن محمد أنبأنا أحمد بن على بن ثابت أنبأنا على بن أبى على أنبأنا أبو الفرج محمد بن جعفر الصالحي حدثنا محمد بن أحمد بن المؤمل حدثنا الحسين بن السكن وأنبأنا عبد الوهاب أنبأنا ابن المظفر أنبأنا العتيقي حدثنا يوسف بن أحمد حدثنا العقيلى حدثنا محمد بن زكريا الغلابى حدثنا العباس بن بكار الضبى والمعنى واحد حدثنا عبدالله بن المثنى حدثنى يمامة بن عبدالله عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (الغلاء والرخص جندان من جنود الله يسمى أحدهما الرغبة والآخر الرهبة، فإذا أراد الله أن يغليه قذف في قلوب التجار الرغبة فيحبسوا ما في أيديهم، وإذا أراد الله أن يرخصه قذف في قلوب التجار الرهبة فأخرجوا ما في أيديهم.وقال أبو بدر فأخرجوه)[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن علي بن عاصم أنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد ﷺ قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا له : لو قومت لنا سعرنا قال (ان الله هو المقوم أو المسعر اني لأرجو أن أفارقكم وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في مال ولا نفس)

قال الشيخ شعيب الأرنووط: حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن عاصم.[2]

وأخرجه عن سريج ويونس بن محمد قالا ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وثابت البناني عن أنس بن مالك ﷺ قال غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله لو سعرت فقال ان الله هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وأني لأرجو أن ألقي الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال)[3].

---

[1] انظر: الموضوعات:

[2] انظر: مسندأحمد بن حنبل ٣ / ٨٥

[3] انظر:مسند أحمد بن حنبل ٣ / ١٥٦

قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح.

وأخرجه الإمام أحمد أيضا عن أبي هريرة ﷺ قال: حدثنا سليمان أنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رجلا قال سعر يا رسول الله قال : إنما يرفع الله ويخفض اني لأرجو أن ألقى الله عز وجل وليس لأحد عندي مظلمة قال آخر سعر فقال أدعو الله عز وجل)[1] وعلق عليه الشيخ شعيب الأرنووط بأنه صحيح الإسناد.

وأخرجه الإمام أبوداود في سننه كتاب البيوع باب في التسعير عن عثمان بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك وقتادة وحميد عن أنس ﷺ [2].

وأخرجه الإمام الترمذي في سننه كتاب البيوع باب بعد باب ما جاء في المخابرة والمعاومة عن محمد بن بشار حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة و ثابت و حميد عن أنس ﷺ هذا حديث حسن صحيح [3].

وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه كتاب التجارات باب من كره أن يسعر عن محمد بن المثنى حدثنا حجاج حدثنا حمضاد بن سلمة عن قتادة وحميد وثابت عن أنس بن مالك ﷺ [4].

وأخرجه الإمام الدارمي في سننه كتاب ... كتاب... قال: أخبرنا عمرو بن عون عن عاصم انا حماد بن سلمة عن حميد وثابت وقتادة عن أنس ﷺ . قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح[5].

وأخرجه ابن حبان في صحيحه قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وقتادة وحميد عن أنس بن مالك ﷺ . قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم[6].

وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسم عن أبي سعيد الخدري ﷺ ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن الجريري إلا عبد الأعلى ولا يروى عن أبي سعيد الخدري ﷺ إلا بهذا الإسناد[1].

---

[1] انظر: مسند أحمد ١٤/٤٤٣

[2] انظر: سنن أبي داود ٢ / ٢٩٣

[3] انظر: سنن الترمذي ٣ / ٦٠٥.

[4] انظر:سنن ابن ماجه ٢ / ٧٤١

[5] انظر: سنن الدارمي ٢ / ٣٢٤

[6] انظر: صحيح ابن حبان ١١ / ٣٠٧

وأخرجه أبو يعلى في مسنده قال: حدثنا عبد الواحد حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة و ثابت و حميد عن أنس ﷺ . قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح[٢].

وأورده الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد" وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني رجال الصحيح[٣].

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة، قال: حديث إنه غلا السعر في المدينة فذهب أصحاب النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله غلا السعر فسعر فقال (إن الله عز وجل المعطى وهو المانع وإن لله ملكا اسمه عمارة على فرس من حجارة الياقوت طوله مد بصره يدور في الأمصار ويقف في الأسواق ينادي ألا ليغلوا كذا وكذا ألا ليرخص كذا وكذا) رواه الدارقطني عن علي ﷺ مرفوعا.

قال: وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قال ابن حجر أغرب ابن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات عن علي ﷺ وقال إنه حديث لا يصح. وقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي والبزار وأبو يعلى من طريق حماد بن سلمة بن ثابت وغيره عن أنس ﷺ وإسناده على شرط مسلم وقد صححه ابن حبان والترمذي وعند ابن ماجه والبزار نحوه من حديث أبي سعيد بإسناد حسن وعند الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس ﷺ وفي الكبير من حديث أبي جحيفة ﷺ ولأحمد وأبي داود من حديث أبي هريرة ﷺ (جاء رجل فقال يا رسول الله سعر قال (بل أدعو) ثم جاء آخر فقال يا رسول الله سعر فقال(بل الله يخفض ويرفع) وإسناده حسن انتهى.

وحكم ابن الجوزي بكونه موضوعا من حديث علي لا ينافي ثبوته من حديث غيره كما هو معروف من اصطلاح أهل الفن [٤].

وأورده الفطنى في " تذكرة الموضوعات" ثم قال: قلت قال ابن حجر أغرب ابن الجوزي به فإن الحديث صحيح ثابت عن أنس ﷺ أخرجه جماعة وعن أبي سعيد بسند حسن[١].

---

[١] انظر : المعجم الأوسط ٦ /١١٠
[٢] انظر: مسند أبي يعلى ٥ / ٢٤٥
[٣] انظر : مجمع الزوائد ٤ /١٧٨
[٤] انظر: الفوائد المجموعة ١ / ١٤١

حكم ابن الجوزي على الحديث:

هذان حديثان لا يصحان.

أما حديث على ﷺ فانفرد به ابن أبي علاج وهو عبدالله بن أيوب ابن أبي علاج الموصلي.

قال ابن عدى: أحاديث مناكير.وقال ابن حبان: يروى عن الثقاة ما ليس من أحاديثهم، فلا يشك السامع أنه كان يضعها.

وأما حديث أنس ﷺ ففى الطريق الاول الزهري سرق حديث على ﷺ وجعل له إسنادا آخر.

قال أبو بكر الخطيب: كان الزهري كذابا، وهذا الحديث موضوع.

وأما الطريق الثاني ففيه ابن أبي علاج وقد تقدم جرحه.وفيه حماد بن عمرو، قال يحيى: كان يكذب ويضع الحديث.وقال الفلاس والنسائي: متروك الحديث.

وأما الطريق الثالث: ففيه السرى البغدادي.قال عبدالرحمن بن خراش كان يكذب. وقال ابن عدى: كان يسرق الحديث.

وأما الطريق الرابع ففيه العباس بن بكار.قال الدار قطني: هو كذاب، وعبد الله بن المثنى ضعيف عندهم.

مناقشة المدراسي، لابن الجوزي في حكمه على الحديث:

قال المدراسي رحمه الله بعد أن ذكر الحديث وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع قلت: الجملة الأخيرة التي وقعت في حديث علي وأنس رضي الله عنهما أعني (نداء الملك) اتفق الحفاظ على وضعهما، وأما الجملة الأولى فهي صحيحة ثابتة، فتساهل ابن الجوزي رحمه الله في الحكم على الجميع بالوضع.

ثم ذكر تخريج الحديث عند الإمام أحمد وغيره ثم قال: قال الحافظ العسقلاني في تخريج الرافعي هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي والبزار وأبو يعلى من طريق

---

[١] انظر: تذكرة الموضوعات ١ / ١٠٢٤

حماد بن سلمة عن ثابت ﷺ وغيره عن أنس ﷺ وإسناده على شرط مسلم وقد صححه ابن حبان والترمذي ولأحمد وأبي داود من حديث أبي هريرة جاء رجل الحديث قال وإسناده حسن ولابن ماجه والبزار والطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد نحو حديث أنس وإسناده حسن أيضا وللبزار من حديث علي ﷺ نحوه وعن ابن عباس ﷺ في الطبراني الصغير وعن أبي جحيفة في الكبير وأغرب ابن الجوزي فأخرجه في الموضوعات من حديث علي ﷺ وقال إنه حديث لا يصح انتهى.

قال السيوطي في اللآلى مراده أي الحافظ صدر الحديث لا آخره أي أنه موضوع[1].

قلت (الباحث): قد أحسن المدراسي الدفاع عن الحديث، فالحديث ليس بموضوع بل حديث صحيح ثابت كما رأينا ذلك في تخريج الحديث وأقوال العلماء حوله، إلا الجملة الأخير التي اتفق الحفاظ على وضعها.

---

[1] انظر: القول المسدد ص: ١١٢-١١٤

الحديث الحادي والعشرون

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" باب قبول ما يوافق الحق من الحديث قال: أنبأنا أبو البركات بن المبارك الحافظ الانماطى قال أنبأنا ابن بكران الشامي قال أنبأنا أحمد بن محمد العتيقي قال أنبأنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا محمد بن أيوب قال حدثنا جد عون الرمادي قال حدثنا أشعث بن نزار عن قتادة عن عبيدالله بن شقيق عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال (إذا حدثتم عنى بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثت أو لم أحدث)[1].

تخريج الحديث:

وأخرجه الإمام أحمد في مسند بلفظ مختلف عن رواية ابن الجوزي قال: حدثنا سريج قال ثنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعرفن أحدا منكم أتاه عني حديث وهو متكئ في أريكته فيقول اتلوا به على قرآنا ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقول وما أتاكم من شر فإني لا أقول الشر)[2]قال الشيخ شعيب الأرنووط: إسناده ضعيف.

وأورده الفطني في " تذكرة الموضوعات" ثم قال: وقال شيخنا أنه جاء من طرق لا تخلوا من مقال وفي الوجيز أبو هريرة " إذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق فخذوا به " إلخ . فيه أشعث بن براز ليس بشيء وروى عن ثوبان بسند فيه مجهول[3].

حديث ابن الجوزي أورده المتقي الهندي في " كتر العمال" ثم قال: أخرجه عبد الرزاق عن أبي هريرة وقال منكر وليس لهذا اللفظ إسناد يصح[4].

وأورده الشوكاني في " الفوائد المجموعة" ثم قال: رواه العقيلي عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا وقال له إسناد لا يصح. قال في اللآلىء ويشهد له ما أخرجه أحمد في مسنده حدثنا خلف بن الوليد

---

[1] انظر: الموضوعات

[2] انظر: مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٤٨٣

[3] انظر: تذكرة الموضوعات ١ / ١٨٥

[4] انظر: كنز العمال ١٠ / ٤١٥

ثنا ابن مبارك عن محمد بن عجلان عن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسـول ﷺ (لا أعرفن أحدا منكم أتاه عني وهو متكيء على أريكته يقول أتلوا على به قرآنا ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فإني أقوله وما أتاكم من شر فإني لا أقول الشر) وقال ابن ماجه في سننه حدثنا علي بن المنذر ثنا ابن فضيل عن المقبري عن جده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال لا أعرفن ما يحدث أحدكم عني الحديث وهو متكيء على أريكته فيقول أقرأ قرآنا ما قيل من قول حسن فأنا قلته.

قال: وروى الخطيب عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال (إذا حدثتم عني حديثا تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به وإذا حدثتم عني حديثا تنكرونه فكذبوا به).

قال: وغاية ما في ذلك أنه يجوز العمل بما يروي عن النبي ﷺ من الكلام الذي هو خير مـع عدم البحث عن صحته وأما جواز روايته عن رسول الله ﷺ فلا فقد صح عنه ﷺ أنه قـال (من روى عني حديثا يظن أنه كذب فهو أحد الكذابين) وأيضا لا يحل تكليـف عبـاد الله وإرشادهم إليه ووضعه في المؤلفات واستخراج المسائل منه. وبالجملة فهذا الحديث بشواهده لم تكن إليه نفسي مع أنه لم يكن في إسناد أحمد ولا في إسناد ابن ماجه من يتهم بالوضع فالله أعلم. وإني أظن أن ابن الجوزي قد وفق للصواب بذكره في موضوعاته ومع هذا فقد أخـرج أحمد في مسنده بإسناد قيل إنه على شرط الصحيح بلفظ (إذا سمعتم الحـديث عـني تعرفـه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه قريب فأنا أولاكم به وإذا سمعتم الحـديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منـه) وهذا وإن كان يشهد لذلك الحديث لكني أقول أنكره قلبي وشعري وبشري وظننت أنه بعيد من رسول الله ﷺ .

قال: وقال ابن حجر في الحديث الأول إنه جاء به من طرق لا تخلو من مقال ولا يصح تأييد ما سبق بمثل ما رواه الدارقطني عن ابن عمر ﷺ مرفوعا بلفظ (من بلغه عن الله فضل شيء من الأعمال يعطيه عليها ثوابا فعمل ذلك العمل رجاء ذلك الثواب أعطاه الله ذلك الثـواب وإن لم يكن ما بلغه حقا) لأن في إسناده إسماعيل بن يحيى وهو كذاب. وكـذلك مـا رواه الحسن بن عرفة عن جابر ﷺ مرفوعا بنحو الذي قبله لأن في إسناده كذابا وكذا مـا رواه

ابن حبان عن أنس ﷺ مرفوعا بلفظ (من بلغه عن الله وعن النبي ﷺ فضيلة كان مـني أو لم يكن فعمل بها رجاء ثوابها أعطاه الله ثوابها) لأن في إسناده متروكا. وقد روى معنى ذلك البغوي من حديثه ورواه ابن عبد البر في كتاب العلم عنه أيضا بلفظ (من أدى الفريضة وعلم الناس الخير كان فضله على العابد المجاهد كفضلى على أدناكم رجلا ومن بلغه عن الله فضل فأخذ بذلك الفضل الذي بلغه أعطاه الله تعالى ما بلغه وإن كان الذي حدثه كاذبا) قال ابن عبد البر إسناد هذا الحديث ضعيف لأن أبا معمر عباد بن عبد الله انفرد به وهو متروك وأهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كل وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام.

وأقول إن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بينها فلا يحل إثبات شيء منها إلا بما تقوم به الحجة وإلا كان من التقول على الله بما لم يقل وفيه من العقوبة ما هو معروف والقلب يشهد بوضع ما ورد في هذا المعنى وبطلانه والله أعلم [1].

وأورده الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان" في ترجمة أشعث بن براز الهجيمي، و قال: منكر جدا. قال: واستنكره العقيلي وقال ليس له إسناد يصح قال وللأشعث غير حديث منكر. [2]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله في الحكم على الحديث: قال العقيلى: ليس لهذا اللفظ عن النبي ﷺ إسناد يصح. والاشعث [للاشعث] هذا غير حديث منكر. قال يحيى: أشعث ليس بشئ.

وذكر أبو سليمان الخطابى عن الساجى عن يحيى بن معين قال: هذا الحديث وضعته الزنادقة.

قال الخطابى: هو باطل لا أصل له، قال: وقد روى من حديث يزيد ابن ربيعة عن أبى الاشعث عن ثوبان ﷺ . ويزيد مجهول وأبو الاشعث لا يروى عن ثوبان إنما يروى عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان [3].

---

[1] انظر: الفوائد المجموعة ١ / ٢٧٩

[2] انظر: أحمد بن حجر العسقلاني: لسان الميزان ١ / ٤٥٤ (تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند) الطبعة ٣/ ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت. وانظر: ضعفاء العقيلي ١ / ٣٢

[3] انظر: الموضوعات

مناقشة المدراسي، لابن الجوزي في حكمه على الحديث:

قال المدراسي عقب ذكره لحديث ابن الجوزي وحكمه عليه وأخرجه الإمام أحمد قال حدثنا خلف أي ابن الوليد ثنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله – ﷺ – فذكره نحوه وأبو معشر هو نجيح ضعيف.

قال: وله طريق آخر أخرجه ابن ماجه قال: حدثنا علي بن المنذر ثنا محمد بن الفضيل المقبري عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي – ﷺ – أنه قال (لا أعرفن ما يحدث أحدكم عني الحديث وهو متكيء على أريكته فيقول أقرأ قرآنا ما قيل من قول حسن فأنا قلته) قال السيوطي: رجاله ثقات سوى حفيد المقبري وهو عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري أي أنه متروك.

وله طريق آخر رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول قال: حدثنا الحسين بن علي العجلي الكوفي ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله – ﷺ – (إذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته أو لم أقله فصدقوا به فإني أقول ما يعرف ولا ينكر وإذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فإني لا أقول ما ينكر ولا يعرف) رجاله ثقات وشيخه العجلي ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم صدوق. رواه الخطيب من طريق يحيى بن آدم بمعناه.

وأخرجه البخاري في تاريخه من وجه آخر عن سعيد المقبري مرسلا بلفظ (ما سمعتم عني من حديث تعرفون فصدقوه) قال البخاري ورواه يحيى ابن آدم عن أبي هريرة ﷺ وهو وهم ليس فيه أبو هريرة انتهى.

قلت (المدراسي): يعلم من مجموع الطرق أن للحديث أصلا وليس بموضوع.

ومن شواهده حديث ثوبان ﷺ الذي حكم ابن الجوزي بوضعه وقد تعقب عليه السيوطي وقال: قوله إن يزيد مجهول مردود، فإن له ترجمة في الميزان وقد ضعفه الأكثر. وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به. وقال أبو مسهر كان يزيد بن أبي ربيعة فقيها غير متهم ما ينكر عليه أنه أدرك أبا أشعث ولكن لأخشى عليه سوء الحفظ والوهم. وقوله إن أبا الأشعث لا يروى عن ثوبان مردود، فقد روى أبو النضر حدثنا يزيد بن ربيعة ثنا أبو الأشعث الصنعاني قال سمعت

ثوبان يحدث عن النبي – ﷺ – أنه قال (يقبل الجبار فيثنى رجله على الجسر) الحديث.

ومعنى الحديث كما قال الحكيم الترمذي في النوادر إن من تكلم بعد الرسول – ﷺ – بشيء من الحق فالرسول – ﷺ – سابق إلى ذلك القول وإن لم يكن تكلم بذلك اللفظ المخصوص لأنه – ﷺ – أتى بأصله مجملا فقوله (صدقوا به قلته أو لم أقله) أي إن لم أقله بذلك اللفظ الذي حدث به عني والخطاب بهذا إنما هو للذين صفت قلوبهم عن كدر الشهوات ورفعت عن بصر بصائرهم حجب الظلمات.

ومن شواهده ما رواه الإمام أحمد ثنا حدثنا أبو عامر ثنا سليمان بن بلال عن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنهم أن النبي – ﷺ – قال إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه وقال وشك فيهما عبيد بن أبي قرة فقال عن أبي حميد أو أبي أسيد ورواه أيضا أبو يعلى والبزار قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال السيوطي سنده على شرط الصحيح[1].

قلت (الباحث) قد أحسن المدراسي الدفاع عن الحديث وأجاد فحاول أن يجرج الحديث من كونه موضوعا، ومع ذلك فلم يحكم بصحته، بل قال يمكن أن يكون له أصل بناء على شواهده والحق معه فالحديث ليس بموضوع إلا أن ضعيف الإسناد، ومنكر جدا كما ورد ذلك في أقوال بعض المحدثين في تخريج الحديث، ولا يخلوا أكثر طرقه من ضعيف. والله أعلم.

[1] انظر: القول المسدد ص: ١١٤– ١١٧

الحديث الثاني والعشرون

أخرج الإمام ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات" باب النهى عن رفع اليدين في الصلاة إلا عند الافتتاح قد روى من طريق ابن مسعود وأبي هريرة وأنس ﷺ .

فأما حديث ابن مسعود ﷺ فأنبأنا عبدالرحمن بن محمد أنبأنا أحمد بن على بن ثابت أنبأنا الحسن بن على التميمي حدثنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا عمر بن عبدالله بن عمرو الزيادي ح.وأنبأنا زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقى أنبأنا الحاكم أبو عبد الله النيسابوري حدثنا محمد بن صالح بن هانئ حدثنا إبراهيم بن محمد بن مخلد الضرير قالا حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا محمد بن جابر اليمامى حدثنا حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله ﷺ قال: " (صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر ﷺ فلم يرفعوا أيديهم إلا عند افتتاح الصلاة)".[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: ثنا وكيع ثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال بن مسعود ﷺ : (ألا أصلي لكم صلاة رسول الله ﷺ قال: فصلى فلم يرفع يديه الا مرة).

وقد علق الشيخ شعيب الأرنووط على الحديث بأن : رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم بن كليب فمن رجال مسلم ... ورواه أبو داود ٧٤٨ وقال عقبه : هذا مختصر من حديث طويل وليس هو بصحيح على هذا اللفظ.[2]

وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف" وأبوداود في " سننه" كتاب الصلاة باب من لم يذكر الرفع عند الركوع حديث (٧٤٨)، والترمذي في "سننه" أبواب الصلاة، باب أن النبي ﷺ لم يرفع إلا في أول مرة، والنسائي في سننه كتاب صفة الصلاة باب الرخصة في ترك ذلك

[1] انظر: الموضوعات:
[2] انظر: مسند أحمد ٢٠٣/٦

حديث (١٠٥٨) وأبو يعلى (٥٠٤٠) و (٥٣٠٢) والطحاوي في " شرح معاني الآثار" والبيهقي في " السنن" من طريق وكيع – شيخ أحمد، بهذا الإسناد. قال الإمام الترمذي: حديث ابن مسعود حديث حسن.[١]

وأخرجه أبو داود في " سننه" كتاب الصلاة باب من لم يذكر الرفع عند الركوع حديث(٧٥١) من طريق معاوية بن هشام وخالد بن عمرو، وأبي حذيفة، ثلاثتهم عن سفيان ، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن مسعر، عن أبي معشر، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود رضي الله عنه من فعله.[٢]

وقد ذكر ابن أبي حاتم في " العلل" أنه سأل أباه عن هذا الحديث ، فقال: هذا خطأ ، يقال: ةهم فيه الثوري، ورو ى هذا الحديث عن عاصم جماعة، فقالوا كلهم إن النبي ﷺ افتتح فرفع يديه، ثم ركع فطبق وجعلها بين ركبتيه، و لم يقل أحد ما رواه الثوري.[٣]

وقال المنذري في " مختصر سنن أبي داود" وقد حكي عن عبد الله ابن المبارك أنه قال: لايثبت هذا الحديث ثم قال: وقد يكون خفي هذا على ابن مسعود كما خفي عليه نسخ التطبيق، ويكون ذلك كان في الإبتداء قبل أن يشرع رفع اليدين في الركوع، ثم صار التطبيق منسوخا، وثار الأمر في السنة إلى رفع اليدين عند الركوع ورفع الرأس منه.[٤]

وقال ابن القيم رحمه الله : قال أبو حاتم البستي في كتاب الصلاة له هذا الحديث له علة توهنه، لأن وكيعا اختصره من حديث طويل، ولفظه: " ثم لم يعد" إنما كان وكيع يقولها في آخر الخبر من قبله، وقبلها: " يعنى" ، فربما أسقطت " يعنى"، وحكى الإمام البخاري تضعيفه عن يحيى بن آدم وأحمد بن حنبل وتابعهما عليه، وضعفه الدارمي والدارقطني والبيهقي، وهذا الحديث روي بأربعة ألفاظ: أحدها قوله: فرفع يديه في أول مرة ثم لم يعد. والثانية: فلم يرفع يديه إلا مرة. والثالثة: فرفع يديه في أول مرة. لم يذكر سواها. والرابعة : فرفع يديه مرة

---

[١] انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٢٣٦/١، وشرح معاني الآثار ٢٢٤/١، والسنن الكبرى ٧٨/٢.
[٢] انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٢٣٦/١.
[٣] انظر: علل ابن أبي حاتم ٩٦/١.
[٤] انظر: الحافظ المنذري: مختصر سنن أبي داود ٣٦٨/١

واحدة. والإدراج ممكن في قوله: " ثم لم يعد" . وأما باقيها فإما أن يكون قد روى بـــالمعنى، وإما أن يكون صحيحا.[1]

وقد ورد في " علل الدارقطني بلفظ: " فرفع يديه في أول تكـــبيرة، ثم لمـــي يعـــد، " قـــال الدارقطني: وإسناده صحيح، وفيه لفظة ليست بمحفوظة ذكرها أبو حذيفة في حديث عـــن الثوري، وهي قوله: ثم لم يعد. وكذلك قال الحماني عن وكيع. وأما أحمد بن حنبل، وأبوبكر بن أبي شيبة وابن نمير، فرووه عن وكيع ، ولم يقولوا فيه: " ثم لم يعد" وليس قو ل من قال: ثم لم يعد محفوظا.[2]

وقال الحافظ ابن حجر في " فتح الباري" ورده الشافعي رحمه الل بأنه لم يثبت. قال: ولو ثبت لكان المثبت مقدما على النافي، وقد صححه بعض أهل الحديث، لكنه استدل به على عـــدم الوجوب، والطحاوي إنما نصب الخلاف مع من يقول بوجوبه كـــالأوزاعي وبعـــض أهـــل الظاهر.[3]

حكم ابن الجوزي على الحديث:

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله أما حديث ابن مسعود ﷺ ففيه محمد بن جابر.قال يحـــيى: ليس بشئ.وقال أحمد بن حنبل: لا يحدث عنه إلا شر منه. وقال الفلاس: متروك الحديث.
ثم قال ... وما أبله من وضع هذه الاحاديث الباطلة ليقاوم بها الاحاديث الصحيحة.

مناقشة المدراسي، لابن الجوزي في حكمه على الحديث:

قال المدراسي بعد أن ذكر الحديث وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع: أفرط ابن الجـــوزي في الحكم عليه بالوضع. ثم ذكر روايات المسند ثم قال: وقد اختلف الحفاظ في هـــذا الحـــديث فحسنه الترمذي وصححه ابن حزم وابن القطان وغيرهم وضعفه أحمد وشيخه يحيى بـــن آدم والبخاري وأبو داود وأبو حاتم وغيره.

---

[1] نقلا عن مسند أحمد ٢٠٥/٦ تحقيق : الشيخ شعيب الأرنووط.
[2] انظر: علل الدارقطني ١٧١/٥.
[3] انظر: فتح الباري ٢٢٠/٢.

قلت (الباحث): الحديث موضع اختلاف بين الفقهاء ولكن هذا اه موضعه أما الذي نحن بصدده هو دراسة الحديث من الناحية الحديثية من حيث حكم الحديث.

فأقول: إن الحكم على الحديث بالوضع ليس في محله وأكثر ما يمكن أنه يكون ضعيفا بالعلة التي ذكرها الإمام ابن الجوزي، ورأينا في تخريج الحديث أن الحديث أخرجه الإمام أحمد بسند رجاله رجال الشيخين غير عاصم بن كليب، فمن رجال مسلم، وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وأبو يعلى والطحاوي، والبيهقي، وقد حكم الترمذي عليه بالحسن. وقد صحح الدارقطني إسناد الحديث. فالحديث ليس بموضوع بل يكون حسنا على الأقل كما حكم عليه الإمام الترمذي، هذا مع كثرة طرقه وقوة رجاله. والله أعلم.


الخاتمة

بعد هذه الدراسة نتوصل إلى النتائج التالية:

١. يتـــبين من خلال هذه الدراسة مكانة الإمام أحمد بن حنبل والحافظ العراقي، وابن الجوزي والحافظ ابن حجر رحمهم الله في الحديث.

٢. يتبين من خلال هذه الدراسة مكانة المسند من بين كتب الحديث.

٣. أن الإمام ابن الجوزي رحمه الله قد تساهل في الحكم على الحديث بالوضع، فحكم بالوضع على بعض الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة.

٤. **قد صح حكم الإمام ابن الجوزي رحمه الله بالوضع على حديثين من ضمن ٤٦ حديثا، وهما:**

أ- الحـــديث الوارد في فضل عسقلان " (عَسْقَلَانُ أَحَدُ الْعَرُوسَيْنِ يُبْعَثُ مِـــنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَيُبْعَثُ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفًـــا شُهَدَاءَ وُفُودًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِهَا صُفُوفُ الشُّهَدَاءِ رُءُوسُهُمْ مُقَطَّعَـــةٌ فِي أَيْدِيهِمْ تَثِجُّ أَوْدَاجُهُمْ دَمًا يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُـــلِكَ إِنَّـــكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَيَقُولُ صَدَقَ عَبِيدِي اغْسِلُوهُمْ بِنَهَرِ الْبَيْضَةِ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا نُقِيًّا بِيضًا فَيَسْرَحُونَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا)[1]

ب- الحديث الوارد في الملكين " هاروت وماروت" عن نافع قال: سافرت مع ابن عمر رضي الله عنه فلما كان آخر الليل قال: يا نافع طلعت الحمراء ؟ قلت لا. مرتين أو ثلاثا ثم قلت: قد طلعت. قال: لا مرحبا بها ولا أهلا. قلت: سبحان الله، نجم سامع مطيع. قال: ما قلت إلا ما سمعت رســول الله ﷺ أو قـــال: قال رسول الله ﷺ " إن الملائكة قالـــت: يا رب كيف صبرك على بنى آدم في الخطايا والذنوب ؟ قال إني ابتليتهم وعافيتكم. قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك. قال: فاختاروا ملكـــين مـــنكم فلم يألوا أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت فنزلا فألقـــى الله عليهم الشبق. قلت: وما الشبق ؟ قال الشهوة. قال: فنزلا فجـــاءت امـــرأة يقال لها الزهرة فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد

[1] انظر: الحديث الثامن في الفصل الأول من الباب الثالث ص: ٩٤.

عن صاحبه ما في نفسه فرجع إليها أحدهما ثم جاء الآخر، فقال هـل وقع في نفسك ما وقع في قلبي ؟ قال: نعـم، فطلباهـا، فقالـت: لا أمكنكما حتى تعلماني الاسم الذى تعرجان به إلى السماء وتهبطـان فأبيا، ثم سألاها أيضا فأبت ففعلا، فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع أجنحتها ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما. فقـال إن شـئتما رددتكما إلى ما كنتما عليه فإذا كان يوم القيامة عذبتكما، وإن شئتما عذبتكما في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة رددتكما إلى ما كنتما عليه. فقال أحدهما لصاحبه: إن عذاب الدنيا ينقطع ويزول، فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة. فأوحى الله إليهما أن ائتيا بابل فانطلقا إلى بابل فخسف بهما وهما منكوسان بين السماء والارض معذبان إلى يوم القيامة)[1].

٥- وقد حكم على حديثين بالوضع وهما شبه موضوع، وهما:

أ- الحديث الوارد في فضل مرو وهو: : (سَتَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ فَكُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ ثُمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْوَ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَدَعَـا لَهَـا بِالْبَرَكَةِ وَلَا يَضُرُّ أَهْلَهَا سُوءٌ)[2]

ب- حديث " (الصبحة تمنع الرزق)[3]

٦- قد حكم على ستة أحاديث بالوضع وهي أحاديث صحيحة بناء على حكم العلماء عليها:

أ- (إِنْ طَالَ بِكَ مُدَّةٌ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِـي سَـخَطِ اللَّـهِ وَيَرُوحُونَ فِي لَعْنَتِهِ فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ) (إِنْ طَالَ بِـكَ مُـدَّةٌ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَيَرُوحُونَ فِي لَعْنَتِهِ فِـي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ) هذا الحديث صحيح وعلى شرط مسلم.[4]

١ انظر: الحديث الثامن في الفصل الثاني من الباب الثالث ص ١٢٦.
٢ انظر : حديث رقم ٩ في الفصل الأول من الباب الثالث ص ١٠٠.
٣ انظر: حديث رقم ٩ في الفصل الثالث من الباب الثالث ص ١٩٤.
٤ انظر: الحديث الثالث في الفصل الثاني من الباب الثالث ص ١١١.

ب- (يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ أَوْ قَالَ يَخْرُجُ رِجَالٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْبَقَرِ يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَيَرُوحُونَ فِي غَضَبِهِ)[1]

ج- (يَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ)[2]

د- " أن النبي ﷺ قرأ: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاء)، قال: أخرج خنصره على إبهامه فساخ الجبل، فقال حميد لثابت تحدث بمثل هذا ؟ قال فضرب بيده في صدري وقال: يقوله أنس ﷺ ويقوله رسول الله ﷺ أكتمه أنا ؟)" [3]

هـ- (اهتز عرش الله عزوجل لوفاة سعد بن معاذ ونزل الارض لشهود [جنازة] سعد بن معاذ سبعون ألف ملك ما نزلوها قبلها، واستبشر به أهل السماء، ولقد ضم سعد ابن معاذ ضمة - يعني في قبره - ولو كان أحد منها معافى عوفي منها سعد ابن معاذ). (اهتز عرش الله عزوجل لوفاة سعد بن معاذ ونزل الارض لشهود [جنازة] سعد بن معاذ سبعون ألف ملك ما نزلوها قبلها، واستبشر به أهل السماء، ولقد ضم سعد ابن معاذ ضمة - يعني في قبره - ولو كان أحد منها معافى عوفي منها سعد ابن معاذ).[4]

و- (غلا السعر بالمدينة فذهب أصحاب النبي ﷺ إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله غلا السعر فسعر، فقال: (إن الله عزوجل هو المعطي وهو المانع وإن لله ملكا اسمه عمارة على فرس من حجارة الياقوت طوله مد بصره ويدور في الامصار ويقف في الاسواق، فينادى: ألا ليغلو كذا وكذا، ألا ليرخص كذا وكذا)[5]

---

[1] انظر: الحديث الرابع في الفصل الثاني من الباب الثالث ص ١١٤.

[2] انظر: الحديث ٩ في الفصل الثاني من الباب الثالث ص ١٣٥.

[3] انظر: الحديث الأول في الفصل الثالث من الباب الثالث ص ١٦٤.

[4] انظر: الحديث الثامن عشر في الفصل الثالث من الباب الثالث ص ٢٤٠.

[5] انظر: الحديث العشرون في الفصل الثالث من الباب الثالث ص ٢٥٣.

٧- **قد حكم على أربعة أحاديث بالوضع وهي أحاديث حسنة:**

أ- حديث دخول المرأة الحمام ووضع ملابسها في غير بيت أمهاتها: عن سهل عن ابيه انه سمع ام الدرداء رضي الله عنها تقول: (خرجت من الحمام فلقيني رسول الله ﷺ فقال: من اين يا ام الدرداء؟ قالت: من الحمام، فقال: (والذي نفسي بيده ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت احد من امهاتها إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل)[1].

ب- حديث ابتعاث المتكبرين في صور الذر: (إن الله يبعث المتكبرين يوم القيامة في صور الذر، لهوانهم على الله ليطأوهم الجن والانس والدواب بأرجلها حتى يقضى الله بين عباده، فيدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ويعذبون يوم القيامة في وادى جهنم)[2]

ج- حديث إثم شارب الخمر : "(من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل له صلاة سبعا، فإن مات فيهن مات كافرا، فإذا أذهبت عقله عن شئ من الفرائض لم تقبل منه صلاة أربعين يوما، وإن مات فيها مات كافرا)[3].

د- حديث النهى عن رفع اليدين في الصلاة إلا عند الافتتاح : (لا أعرفن ما يحدث أحدكم عني الحديث وهو متكىء إلا عند افتتاح الصلاة)[4].

٨- **قد حكم على ١٩ حديث بالوضع وهي أحاديث ضعيفة، وليست موضوعة** وهي:

أ- "(ولد لاخى أم سلمة زوج النبي ﷺ غلام فسموه بالوليد فقال النبي ﷺ سميتموه باسم فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهم [لهو] شر على هذه الامة من فرعون لقومه).

ب - : أمر رسول الله ﷺ بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب على "[5]

ج- عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةٍ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ قَعَدَ عَلَى شَفَتِه، فَجَعَلَ يَرُدُّ بَصَرَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: (يُضْغَطُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا حَمَائِلُهُ وَيُمْلَأُ

[1] انظر: الحديث الرابع عشر في الفصل الثاني من الباب الثالث ص ١١٥.
[2] انظر: الحديث الخامس عشر في الفصل الثالث من الباب الثالث ص ٢٢٢.
[3] انظر: الحديث السابع عشر في الفصل الثالث من الباب الثالث ص ٢٣٣.
[4] انظر: الحديث الثاني والعشرون في الفصل الثالث من الباب الثالث ص ٢٦٤.
[5] انظر: الحديث الأول والثاني والثالث في الفصل الأول من الباب الثالث ص ٥٥ و ٦٢ وما بعد.

عَلَى الْكَافِرِ نَارًا) ثُمَّ قَالَ:(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ الْفَظُّ الْمُسْتَكْبِرُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ الضَّعِيفُ الْمُسْتَضْعَفُ ذُو الطِّمْرَيْنِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّ اللَّهُ قَسَمَه).

د- (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ إِلَّا الصُّوَرُ مِنْ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا وَإِنَّ فِيهَا لَمَجْمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ).

هـ- (تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ حِينَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي وَغَفَرَ لِلظَّالِمِ أَهْوَى يَدْعُو بِالثُّبُورِ وَالْوَيْلِ وَيَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ فَتَبَسَّمْتُ مِمَّا يَصْنَعُ جَزَعُهُ) تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ حِينَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي وَغَفَرَ لِلظَّالِمِ أَهْوَى يَدْعُو بِالثُّبُورِ وَالْوَيْلِ وَيَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ فَتَبَسَّمْتُ مِمَّا يَصْنَعُ جَزَعُهُ).

و- (لا يدخل الجنة أربعة: مدمن خمر، ولا عاق والديه، ولا منان، ولا ولد زنية).

ز- (من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاث مرات).

ح- (درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية).[1]

ط- (النيران ثلاثة: نار تأكل وتشرب، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل فأما النار التي تشرب وتأكل فجهنم، وأما النار التي تأكل ولا تشرب فنار الدنيا، وأما النار التي تشرب ولا تأكل فالحمى، فإذا وجد أحدكم فليقم إلى بئر فليستق منها، وليصب عليه، وليقل: اللهم اشف عبدك وصدق رسولك يفعل ذلك ثلاث غدوات فإن ذهبت وإلا يفعل سبع غدوات فإنها ستذهب إن شاء الله).

ي- حديث تولى الحور العين المؤمن عند موته.

ك- حديث:(الاسلام يزيد ولا ينقص).

ل – حديث (إن لقيتم عشارا فاقتلوه).

م- حديث: (لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ).

---

[1] انظر: الحديث :١، ٥، ٧، ١٠، ١١، و ١٢ في الفصل الثاني من الباب الثالث ص ١٠٤، ١٨٨، ١٢٤، ١٣٨، ١٤٣و ١٤٦.

ن- (يا ثوبان لا تسكن الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور، ولا تـــأمرن على عشرة، فإنه من تأمر على عشرة جاء يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه، فكه الحق أو أوثقه الظلم).

س- (كفر الله كذبك تصدقك بلا إله إلا هو).

ع- (عن أبي هريرة ﷺ قال: " سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية (وفرش مرفوعة) قال: (غلظ كل فراش منها ما بين السماء والارض).

ف-(لو لم يبق من أجلي إلا يوم واحد للقيت الله بزوجة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (شراركم عزابكم).

ص- (إن لله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام، ولله تعـــالى في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام، ولله تعالى في الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام، ولله تعالى في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام، ولله تعالى في الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل عليه السلام، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه مـــن الاربعـــين، [وإذا مات من الاربعين] أبدل الله مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة، فبهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء).[1]

٩- قد حكم على ١٤ حديث بالوضع وهي من الأحاديث الضعيفة جدا، وليـــست موضوعة. وهي:

أ- (مَنْ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ اللَّه تَعَالَى وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَـــالَى مِنْـــهُ وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمْ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّه تَعَالَى).

ب- (مَا مِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنْ الْبَلَاءِ الْجُنُونَ وَالْجُذَامَ وَالْبَرَصَ فَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً لَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِسَابَ فَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ فَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَـــغَ

[1] انظر: الحديث :٣، ٤، ٥، ٦، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦ و ١٩ في الفصل الثالث من الباب الثالث ص ١٧٣، ١٧٦، ١٨٣، ١٣٨، ٢٠٢ ، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٦ و ٢٤٦.

الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ).

ج- (قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ إِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)[1].

د- (مَنْ قَرَضَ بَيْتَ شِعْرٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ).

هـ (إِنَّ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ لَيُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ فَيَجِدُ أَهْلَ النَّارِ مُكِبِّينَ يَبْكُونَ فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيُخْبِرُهُ فَيَقُولُ ائْتِنِي بِهِ فَإِنَّهُ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا فَيَجِيءُ بِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ لَهُ يَا عَبْدِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ شَرَّ مَكَانٍ وَشَرَّ مَقِيلٍ فَيَقُولُ رُدُّوا عَبْدِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ تَرُدَّنِي فِيهَا فَيَقُولُ دَعُوا عَبْدِي).

و- (اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من خراسان فائتوها فإن فيها خليفة الله المهدي).

ز- حديث غسل فاطمة رضي الله عنها قبل موتها(لا والله لا يكشفها أحد، فدفنها بغسلها ذلك)[2].

ح- (إن من تمام العيادة أن تضع يدك على المريض وتقول كيف أصبحت وكيف أمسيت).

ط- (اللهم اركسهما في الفتنة ركسا، اللهم دعهما إلى النار دعا).

ك- (ما منكم من أحد غني ولا فقير إلا يود يوم القيامة أنه أوتى في الدنيا قوتا).

ل- (عبدت الله عزوجل مع رسول الله ﷺ قبل أن يعبده رجل من هذه الامة خمس سنين أو سبع سنين).

م- (إذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثت أو لم أحدث)[3].

---

[1] انظر: الحديث : ٤، ٥،٦ و ٧ في الفصل الأول من الباب الثالث ص: ٧٢، ٧٩ و٨٧.

[2] انظر: الحديث : ٢، ٦ ، ١٣و ١٥ في الفصل الثاني من الباب الثالث ص: ١٠٦، ١٢١،١٥١و ١٥٨.

[3] انظر: الحديث : ٢، ٧ ، ٨و ١٠ و ٢١ في الفصل الثالث من الباب الثالث ص: ١٦٨، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٨و ٢٥٩.

فتبين أن الإمام ابن الجوزي رحمه الله قد تساهل في حكمه بالوضع على الأحاديـــث، و لم يصح حكمه على كثير من الأحاديث كما رأينا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

أ

٢. ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة ، طبعة القاهرة ١٢٨٦هـ

٣. ابن الأثير ،علي بن محمد: النهاية في غريب الأثر ، (تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي) المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤. الألباني، ناصر الدين: - السلسلة الضعيفة - مختصرة ،. مكتبة المعارف - الرياض.

٥. الألباني ، محمد ناصر الدين : ضعيف الترغيب والترهيب: ، مكتبة المعارف - الرياض.

٦. أحمد شاكر-رحمه الله-(تحقيق): خصائص المسند . المطبوع في مقدمة المسند.

٧. أحمد بن حنبل: المسند ، (الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها)، مؤسسة قرطبة - القاهرة.

٨. أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي: مسند أبو يعلى ، (تحقيق : حسين سليم أسد) ط١/١٩٨٤م، دار المأمون للتراث - دمشق.

٩. أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني: الآحاد والمثاني، (تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة) ط١/ ١٩٩١م ،دار الراية - الرياض.

ب

١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح ، دار إحياء التراث العربي - بيروت. ط١/١٤٢٢هـ

١١. البخاري،محمد بن إسماعيل: التاريخ الكبير ، (تحقيق : السيد هاشم الندوي) دار الفكر.

١٢. البخاري، محمد بن إسماعيل: الأدب المفرد، (تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي) ط٣/ ١٩٨٩م، دار البشائر الإسلامية — بيروت.

١٣. البخاري ،محمد بن إسماعيل ، الإمام: الضعفاء الصغير ،(تحقيق : محمود إبراهيم زايد) دار الوعي — حلب.

١٤. البيهقي، أحمد بن الحسين: السنن الكبرى ، (تحقيق : محمد عبد القادر عطا) مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، ١٩٩٤م

١٥. البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب: تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية — بيروت.

١٦. البغدادي، الخطيب: الكفاية ، طبع الهند سنة ١٣٥٧هـ.

ت

١٧. الترمذي، محمد بن عيسى: سنن الترمذي ،(تحقيق أحمد شاكر وآخرون) دار إحياء التراث العربي.

١٨. ابن تيمية، عبد الحليم: التوسل والوسيلة ، طبعة المكتبة العلمية — بيروت.

ج

١٩. ابن الجوزي ، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي.مناقب الإمام أحمد : ، (تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي) نشر: مكتبة الخانجي بمصر.

٢٠. ابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي . الموضوعات ، (تحقيق: توفيق حمدان) ط١/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢١. ابن الجوزي ، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي. ا لتحقيق في أحاديث الخلاف ، (تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني) ط١/ ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية — بيروت.

٢٢. ابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي. العلل المتناهية في الأحاديـــث الواهـــية ، (تحقيق : خليل الميس) الطبعة الأولى ، ١٤٠٣دار الكتب العلمية — بيروت.

ح

٢٣. الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري :المستدرك على الصحيحين ،(تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا) ط١/١٩٩٠م. دار الكتب العلمية — بيروت

٢٤. ابن حجر، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمدبن علي العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة، (تحقيق : علي محمد البجاوي) ط١/ ١٤١٢هـــ دار الجيل — بيروت

٢٥. ابـــن حجر، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمدبن علي العسقلاني. تعجيل المـــنفعة ، (تحقـــيق : د. إكرام الله إمداد الحق) الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي — بيروت.

٢٦. ابـــن حجر، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمدبن علي العسقلاني. تقريب التهذيب ، (تحقيق: محمد عوامة)، ط١/١٩٨٦م دار الرشيد — سوريا.

٢٧. ابـــن حجر، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمدبن علي العسقلاني. : تهذيب التهذيب ، ط١/١٩٨٤م، دار الفكر — بيروت.

٢٨. ابـــن حجر، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمدبن علي العسقلاني. النكت علـــى ابـــن الصلاح ، (تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي) مطابع الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة ١٩٨٤م.

٢٩. ابن حجر، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمدبن علي العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـــ.

٣٠. ابـــن حجـــر، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمدبن علي العسقلاني: القول المـــسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد ، طبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن، الهند.

٣١. ابـــن حجـــر، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمدبن علي العسقلاني: لسان الميزان ، طبع الهند سنة ١٣٢٩هـــ.
٣٢. ابـــن أبي الحديـــد: شرح نهج البلاغة ، (تحقيق: نورد الدين والشيخ محمد خليل الزين) دار الفكر — بيروت.
٣٣. حـــسن إبـــراهيم حسن :تاريخ الإسلام ، ط٤/١٩٥٧م مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة.
٣٤. : الحميدي، أبو بكر ، عبدالله بن الزبير: مسند الحميدي ، (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي) دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي – بيروت ، القاهرة.

خ

٣٥. ابن خلكان، شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ط٢/ ١٣٦٤هـــ(تحقيق الدكتور إحسان عباس) مطبعة أمير قم.

د

٣٦. أبي داود ، ســـليمان بـــن الأشـــعث الأذدي السجستاني: سنن أبي داود ، (ضـــبط وتصحيح : عدنان بن ياسين درويش) ط١/٢٠٠٠م ، دار إحياء التراث العربي — بيروت، لبنان.
٣٧. الدارقطني ،علي بن عمر بن أحمد. العلل ،(تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي) ط١/١٩٨٥م دار طيبة — الرياض.

ذ

٣٨. الـــذهبي، شمـــس الـــدين، أبو عبدالله، محمد بن أحمد الدمشقي، الحافظ . الكاشف ، (تحقيق : محمد عوامة) ط١/ ١٩٩٢ دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو — جدة.

٣٩. الـــذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، الحافظ. ميزان الإعتدال ،(تحقيق: علي محمد البجاوي) ط١/١٣٨٢هـــ، دار إحياء الكتب العربية.
٤٠. الـــذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد ، الحافظ. ميزان الإعتدال ، (تحقيق: علي محمد البجاوي) طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة — مصر سنة ١٣٨٢ هـــ.
٤١. الذهبي ، محمد بن أحمد الحافظ.سيرأعلام النبلاء : ، طبعة مؤسسة الرسالة.
٤٢. الذهبي، محمد بن أحمد الحافظ. تذكرة الحفاظ ، طبع الهند عام ١٣٣٣هـــ
٤٣. الـــذهبي، محمـــد بن أحمد الحافظ . المنتقى من منهاج الاعتدال: ، المطبعة السلفية — القاهرة عام ١٣٧٤هـــ.

ر

٤٤. ابن رجب،عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد: الذيل على طبقات الحنابلة ، دار المعرفة ـــ بيروت ، لبنان.
٤٥. الرازي ،عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد: الجرح والتعديل ، ط١/١٩٥٢م، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
٤٦. الرازي، محمد بن أبي بكر : مختار الصحاح ، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة ومؤسسة علوم القرآن ، بيروت. ١٩٨٦م

ز

٤٧. الزيلعي ، عبدالله بن يوسف : نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية(تحقيق : محمد يوسف البنوري) طبعة سنة ١٣٥٧هـــ، دار الحديث - مصر

س

٤٨. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن:فتح المغيث شرح ألفية الحديث (تحقيق: الشيخ صلاح محمد محمد عويضة). طبعة ١٩٩٦م دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٩. ابن سعد، محمد. :الطبقات الكبرى ، دار صادر – بيروت. (بدون تاريخ).

٥٠. السيوطي ،جلال الدين. تدريب الراوي ، (تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف) ط١/١٣٧٩هـ، مكتبة القاهرة – مصر.

٥١. السيوطي، جلال الدين: اللآلي المصنوعة ، طبعة مصر عام ١٣١٧هـ.

ش

٥٢. ابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد: المصنف في الأحاديث والآثار ، (تحقيق : كمال يوسف الحوت) ط١/ ١٤٠٩ هـ مكتبة الرشد – الرياض.

٥٣. الشوكاني، محمدبن علي: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، (تحقيق: عبد الرحمن اليماني) الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.

ص

٥٤. الصفدي ،صلاح الدين خليل بن إيبك: كتاب الوافي بالوفيات ، ط٢/ ١٤١١هـ دار النشر وفرايز شتايز شتوتغارت باعتناء أيمر فؤاد سيد.

ط

٥٥. الطبراني، سليمان بن أحمد : المعجم الكبير ، (تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي) ط/٢ سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٣ مكتبة العلوم والحكم – الموصل.

ع

٥٦. عبد العظيم المنذري: الترغيب والترهيب ،(تحقيق : إبراهيم شمس الدين) ط ١٤١٧/١هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٧. عبدالله بن محمد بن جعفر الأنصاري: طبقات المحدثين بأصبهان ، (تحقيق عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي) ط١٩٩٢/٢م مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥٨. عبد الرزاق بن همام الصنعاني :المصنف ، (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي) ط١٤٠٣/٢هـ المكتب الإسلامي – بيروت..

٥٩. عبد بن حميد: مسند عبد بن حميد، (تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي) ط١/ ١٩٨٨م مكتبة السنة – القاهرة.

٦٠. ابن عدي، عبدالله الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال: ،(تحقيق : يحيى مختار غزاوي) ط١٩٨٨/٣م، دار الفكر – بيروت.

٦١. العقيلي، أبوجعفر محمد بن عمرو: الضعفاء الكبير ، (تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي) ط/١ بدون تاريخ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٢. عبد الغني المقدسي: محنة الإمام أحمد ، (تحقيق : عبدالله عبد المحسن التركي)طبعة هجر للطباعة والنشر.

٦٣. علي (ابن عراق) الكناني: تتريه الشريعة ،(تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف). مكتبة القاهرة سنة ١٣٧٨هـ.

٦٤. علي بن حسام الدين المتقي الهندي :كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م.

٦٥. علـــي بن الحسن ابن هبة الله ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ،(تحقيق علي شيري) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٦٦. علي بن هبة الله بن ماكولا: الإكمال ، ط١/١٤١١هـــ، دار الكتب العلمية — بيروت.
٦٧. عمـــر رضـــا كحالة: معجم المؤلفين ، دارإحياء التراث العربي بيروت ، سنـــة (١٣٧٦ هـــ).
٦٨. العيني، بدر الدين الحنفي: عمدة القاري ، إدارة الطباعة المنيرية — القاهرة.

ف

٦٩. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط مؤسسة الحلبي وشركاؤه ١٤ شارع جواد حسني ـــ القاهرة مصر.

ك

٧٠. ابـــن كثير، عماد الدين ، أبو الفداء ، إسماعيل بن أبي حفص شهاب الدين عمـــر الدمشقي: اختصار علوم الحديث، ط ١٩٩٤/١م مكتبة دار الفيحاء ومكتبة دار السلام– دمشق
٧١. ابـــن كثير: البداية والنهاية ، (تحقيق: د. أحمد أبو ملهم ود. علي نجيب عطوي وغيرهم) ط. دار الريان للتراث.

م

٧٢. مالك بن أنس ، الإمام. الموطأ ، (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي) دار إحياء التراث العربي — مصر.
٧٣. محمد ابن ابي يعلى ، القاضي: طبقات الحنابلة ، طبعة دار المعرفة.
٧٤. محمـــد بن جعفر الكتاني : الرسالة المستطرفة ، ط١٣٨٣/٣هـــ، نشر دار الفكر بدمشق.

٧٦. محمد بن حبان البستي: صحيح ابن حبان ، (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ط ٢/ ١٩٩٣م مؤسسة الرسالة – بيروت.
٧٧. محمد بن حبان البستي: المجروحين ، (تحقيق : محمود إبراهيم زايد) دار الوعي – حلب.
٧٨. محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب: عون المعبود ، ط٢/ ١٤١٥ دار الكتب العلمية – بيروت.
٧٩. محمد صبغة الله المدراسي: ذيل القول المسدد ، ط٣/١٩٧٩م، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن ، الهند.
٨٠. محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار، (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد) المكتبة السلفية – المدينة المنورة.
٨١. مسلم بن الحجاج القشيري: الجامع الصحيح ، دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط١/١٤٢٠هـ
٨٢. محمد طاهر بن علي الهندي الفتني: تذكرة الموضوعات ، طبع مصر ١٣٢٣ هـ.
٨٣. محمد عبد الرحمن المباركفوري: تحفة الأحوذي ، دار الكتب العلمية – بيروت.
٨٤. محمد عجاج الخطيب: أصول الحديث علومه ومصطلحه، ط١/١٩٨٩م دار الفكر – بيروت.
٨٥. محمود الطحان: أصول التخريج ودراسة الأسانيد ، بدون ذكر التاريخ والطبع.
٨٦. مصطفى الشكعة: الأئمة الأربعة ، دار الكتاب المصري – القاهرة.
٨٧. معروف الدواليبي: المدخل إلى السنة وعلومها ، مطبعة جامعة دمشق.
٨٨. المناوي، عبد الرؤوف : فيض القدير شرح الجامع الصغير ،(تعليق:ماجد الحموي) ط١/١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر

ن

٨٩. ابن النديم: الفهرست ، طبعة دار المعرفة.

٩٠. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي. سنن النسائي ، ط/١ ١٩٩٩م، دار السلام للنشر والتوزيع. الرياض.

٩١. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي. سنن النسائي الكبرى ، (تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن) ط١/ ١٩٩١م دار الكتب العلمية – بيروت.

٩٢. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني: حلية الأولياء ، ط٤/ ١٤٠٥هـ دار الكتاب العربي – بيروت.

هـ

٩٣. الهيثمي ،نور الدين علي بن أبي بكر: مجمع الزوائد ، دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ.

ي

٩٤. يوسف بن تغري بردي الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

٩٥. يوسف بن الزكي المزي: تهذيب الكمال ، (تحقيق : د. بشار عواد معروف) ط١/ ١٩٨٠ مؤسسة الرسالة – بيروت.

٩٦. يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري: التمهيد ، (تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري) وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، ١٣٨٧.

فهرس الموضوعات

الباب الأول

الإمام أحمد بن حنبل ومسنده

الباب الثاني

الإمام ابن الجوزي وكتابه الموضوعات

الباب الثالث

الروايات الموضوعة عند الإمام ابن الجوزي في مسند الإمام أحمد رحمهما الله